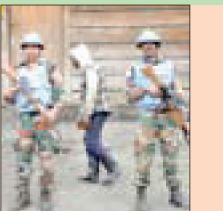


إحباط مخطط إرهابي في مصر وتوقيف عناصر من حركة «غلابة» الإخوانية (ص 9)



مقتل 14 من قوات حفظ السلام في الكونغو (ص 8)





روسيا تتحدى ثلوج سيبيريا والعقوبات بمشروع غاز عملاق (اقتصاد)

الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة

www.aawsat.com







الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

طبعة السعودية ـ 28 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

السبت 21 ربيع الأول 1439 - 9 ديسمبر (كانون الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14256

London - Saturday - 9 December 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14256





«إعلان ترمب» يدفع الفلسطينيين إلى الحائط (حصاد الأسبوع)

مواجهات دامية في الأراضي المحتلة ... وتحركات احتجاجية... وتشديد في مجلس الأمن على احترام المرجعيات

رفض دولي لحسم مصير القدس خارج المفاوضات

رام الله: كفاح زبون
نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

عبر المجتمع الدولي، أمس، عن رفضه لحسم مصير القدس عبر قرارات أحادية خارج مسار التفاوض، فيما شهدت المدينة وبقية الأراضي الفلسطينية مواجهات دامية مع قوات الاحتلال الإسرائيلي بموازاة مظاهرات حاشدة في عواصم عربية وإسلامية ضد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاعتراف بالقدس «عاصمة» لإسرائيل.

وعبرت الأمم المتحدة خلال جلسة طارئة لمجلس الأمن، أمس، عن «القلق البالغ إزاء مخاطر تصاعد العنف» إثر قرار ترمب، وشددت مختلف القوى العالمية على ضرورة احترام المرجعيات الدولية.

وحذر المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف، خلال الجلسة في كلمة عبر الفيديو من القدس، من مخاطر «تطرف ديني»، مشدداً على أن وحده «التفاوض بين الطرفين» هو الوسيلة لتقرير مصير المدينة المقدسة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

إلى ذلك، قال وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون إن نقل السفارة الأميركية إلى القدس لن يتم على الأرجح قبل عامين على الأقل، مضيفاً أن «الرئيس في بيانه (...) لم يشر إلى أي وضع نهائي للقدس. فعلياً، لقد كان (ترمب) واضحاً جداً أن الوضع النهائي، بما فيه (ملف) الحدود، سيُترك للأطراف المعنية للتفاوض».

من جهته، أكد مصدر فلسطيني كبير لـ«الشرق الأوسط»، أن الرئيس محمود عباس أمر بقطع كل الاتصالات مع الولايات المتحدة في هذا الوقت، بينما أفاد مساعدون لعباس بأنه لن يلتقي ترمب أو نائبه مايك بنس، الذي من المقرر أن يزور المنطقة قريباً.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية عن مقتل شاب بعد إصابته برصاص جيش الاحتلال في مواجهات في خان يونس قرب الشريط الحدودي في جنوب قطاع غزة، أمس، بينما أفادت تقارير بإصابة المئات في مواجهات اندلعت في نحو 30 موقعاً في الضفة الغربية المحتلة.

(تفاصيل ص 4)



فلسطينيون يتظاهرون في المسجد الأقصى أمس احتجاجاً على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب بشأن القدس (إ.ب.أ)

أميركا تطالب بإخلاء اليمن من «النفوذ الخبيث» لميليشيات إيران

تعز: وائل العتواني
صنعاء ـ واشنطن: «الشرق الأوسط»

نددت الولايات المتحدة، أمس، بقمع المسلحين الحوثيين للمعارضين السياسيين (الموالين للمؤتمر الشعبي العام) بما في ذلك قتل الرئيس اليمني السابق.

وذكر بيان صدر عن البيت الأبيض مساء أمس، أن المفاوضات السياسية ضرورية لإنهاء الصراع اليمني وإخلاء البلاد من «النفوذ الخبيث للميليشيات المدعومة من إيران»، وفقا لما نقلته «رويترز».

وتعاقب جماعة الحوثي المتمردة صنعاء وسكانها بعزلهم عن العالم وحجب شبكات التواصل الاجتماعي وبرامج الرسائل النصية، إلى جانب بث الرعب في نفوسهم.

وتواصل الجماعة الحوثية الموالية لإيران ارتكاب عمليات التنكيل والبطش والاعتقالات ضد عناصر حزب المؤتمر الشعبي العام والموالين للرئيس الراحل علي عبد الله صالح في صنعاء والمحافظات المجاورة. وقالت مصادر في الحزب إن الجماعة تسعى لإطلاق موجة ثانية من حملات الملاحقة ضد قيادات الصفين الثاني والثالث ممن يرفضون موالاتها.

وأفاد مصدر لـ«الشرق الأوسط» وثيق الصلة بقاسم لبوزة القيادي في حزب المؤتمر والنائب السابق لرئيس مجلس حكم الانقلابيين في صنعاء بأنه موجود في منزله بصنعاء تحت حراسة الميليشيات الحوثية التي تحاول إقناعه مع قيادات أخرى من بينها رئيس حكومة الانقلاب عبد العزيز بن حبتور، بقيادة حزب المؤتمر.

في غضون ذلك، أقدمت عناصر الحوثي أمس على تصفية عضو البرلمان عن حزب المؤتمر الموالي لصالح في منطقة «الخوخة» بمحافظة الحديدة الشيخ محمد العميسي، في رد فعل انتقامي عقب هزيمة عناصرها في الخوخة وتقدم القوات الحكومية باتجاه الحديدة شمالاً.

(تفاصيل ص 3)

في الداخل

اليمن بعد صالح... الزعيم الذي قتل مرتين (حصاد الاسبوع)

«جنيف» تختبر نتائج ضغط موسكو على دمشق

مذكرة اعتقال تركية ضد مبعوث رئاسي أميركي

أنقرة: سعيد عبد الرازق
لندن: «الشرق الأوسط»

فتح المدعى العام في أنقرة تحقيقاً ضد مبعوث الرئيس الأميركي إلى التحالف الدولي ضد «داعش»، بريت ماكغورك، تقدمت به منظمتان تركيتان طالبتا باعتقاله بسبب «تواطئه مع مجموعات إرهابية».

وتقدمت «منصة النضال المدني ضد فتح الله غولن» و«جمعية العدالة الاجتماعية والتضامن» التركيتان بالتماس إلى محكمة إزمير (غرب تركيا)، يدعو للقبض على ماكغورك، موجهتين تهماً على رأسها «التصرف نيابة عن منظمة إرهابية، وتسليم أسلحة لهم»، في إشارة إلى التعاون مع «حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي» السوري، وذراعه العسكرية «وحدات حماية الشعب»، وإمدادهما بالأسلحة، في إطار التنسيق في الحرب على «داعش»، وهو ما يمثل أحد أهم ملفات التوتر بين أنقرة وواشنطن.

وخلال السنوات الماضية، التقى ماكغورك، في أكثر من مناسبة، مع قيادات من «قوات سوريا الديمقراطية» التي تشكل «الوحدات» عمادها الرئيسي. وطالب وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، في مايو (أيار) الماضي، بتغيير ماكغورك.

إلى ذلك، أعلنت رئاسة الجمهورية التركية، الجمعة، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيزور تركيا الاثنين، وقالت مصادر تركية لـ«الشرق الأوسط» إن المباحثات ستتناول مؤتمر الحوار الوطني السوري، الذي من المقرر عقده في سوتشي، في فبراير (شباط) المقبل.

وفي حين يصل غداً إلى جنيف وفد النظام السوري لاستئناف الجولة الثامنة من المفاوضات، قال دبلوماسيون غربيون إن الأيام المقبلة ستكون اختباراً لمدى نفوذ موسكو على دمشق للخوض في مضمون المفاوضات، خصوصاً الإصلاح الدستوري.

(تفاصيل ص 6)

روما تستضيف الاجتماع المقبل لتعزيز الجيش

مؤتمر باريس لدعم لبنان: مظلة دولية لـ«النأي بالنفس»

باريس: ميشال أبو نجم

منح اجتماع «مجموعة الدعم الدولية» للبنان الذي انعقد في باريس، أمس، مظلة دولية لسياسة «النأي بالنفس» التي جعل رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري الالتزام بها شرطاً للعدول عن استقالته.

وأكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمام الاجتماع، أن «استقرار لبنان ليس مهماً فقط للبنان بل هو مهمّ لكل المنطقة التي تهزها النزاعات العديدة، ولذا فإن حماية لبنان من أزماته تتطلب أن يحترم الفرقاء اللبنانيون واللاعبون الإقليميون المبدأ المهم جداً وهو النأي وعدم التدخل».

وفي إشارة واضحة إلى «حزب الله» ودوره في نزاعات المنطقة، أكد ماكرون أن «الأحداث الأخيرة أثبتت أن انخراط الميليشيات اللبنانية في المواجهات التي تدمي الشرق الأوسط لا يمكن أن تتواصل من غير تعريض لبنان بكل مكوناته لأخطارها الجانبية».

وفي المؤتمر الصحافي الذي أعقب الاجتماع، أكد الحريري أن «الجميع ينتظر تنفيذ قرار النأي».

وجاء في البيان النهائي للاجتماع أن مجموعة الدعم «ستتابع عن كثب تنفيذ القرارات الصادرة عن مجلس الوزراء (الخاصة بموضوع النأي) والتي أقرّتها كل الأطراف اللبنانية».

وأضاف أن الجيش اللبناني هو «القوات المسلحة الشرعية الوحيدة في الدستور وفق اتفاق الطائف» وأنها مع أجهزة الأمن التابعة للدولة وحدها «مخولة حماية لبنان وحدوده وسكانه» ما اعتبره مراقبون إسقاطا لثلاثية «الجيش والشعب والمقاومة».

كما دعا المجتمعون، الأسرة الدولية إلى الاستمرار في تقديم المساعدة والمساندة للجيش اللبناني، وينتظر أن تبرز الترجمة العملية لهذا الدعم خلال المؤتمر المخصص لدعم القوات المسلحة اللبنانية الذي ستستضيفه روما أوائل العام المقبل.

(تفاصيل ص7)

رداً على مقارنة العبادي لها بالانتصار على «داعش»

أربيل: إعادة انتشار القوات الاتحادية احتلال

السليمانية: شيرزاد شيخاني

أثارت تصريحات لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي اعتبر فيها «انتشار القوات الاتحادية في المناطق المتنازع عليها انتصاراً يضاهي انتصار العراق على تنظيم داعش الإرهابي»، احتجاجاً قوياً في أربيل.

وقالت وزارة البيشمركة، في بيان أمس، إنه «في تصريحات غير مسؤولة أطلقها السيد حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي، يوم 6 - 12 - 2017 في مناسبة حزبية للدعوة الإسلامية، اعتبر الهجمات التي شنتها القوات العراقية لـ(احتلال) المناطق المتنازع عليها يوم 16 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، انتصاراً كبيراً لا يقل عن انتصار العراق على تنظيم داعش». وتابع البيان: «من المؤسف أن يقرن السيد العبادي قتل وتشريد سكان كركوك وطوزخورماتو والمناطق الأخرى، وكذلك هدم وتفجير ونهب منازل المواطنين الكردستانيين من قبل القوات العراقية، بما حققه العراق في الانتصار على تنظيم داعش».

وذكرت الوزارة أن «الانتصار الكبير الذي يتفاخر به السيد العبادي، إنما تحقق وبشهادة العالم أجمع بفضل بسالة قوات البيشمركة وشجاعتها، وأن ذلك النصر لم يكن ليتحقق من دون جهود البيشمركة وتضحياتها، ولولا شجاعة قوات البيشمركة ودفاعها لتحولت جميع المناطق الكردستانية الأخرى بعد 16 أكتوبر إلى الحالة التي عليها اليوم مدينة طوزخورماتو». وأشارت إلى أن «مثل هذه التصريحات تعبر عن المعدن الحقيقي والكره والحقد من بعض الأشخاص ضد شعب كردستان، ولكن التاريخ أثبت أن إرادة شعب كردستان لن تنكسر من أي قوة أو شخص يريد النَّيل منها».

وفي سياق ذي صلة، أدانت هيئة حقوق الإنسان التابعة لحكومة إقليم كردستان، في بيان مماثل، «الجهود التي تبذل حالياً من قبل مكتب الأمم المتحدة بالعراق (يونامي) لتشكيل محكمة عراقية خاصة بجرائم الإرهاب (الداعشي)»، معتبرة أنها «محاولة لتصغير حجم الجرائم التي ارتكبها هذا التنظيم ضد شعب كردستان».

(تفاصيل ص5)

الرياح تؤجج النيران وتدفعها نحو سانتا باربرا وسان دييغو

استنفار في جنوب كاليفورنيا بعد اقتراب الحرائق

إطفائي يحرس منزلا في بونسال بجنوب كاليفورنيا مع اقتراب النيران منه الليلة قبل الماضية (أ.ف.ب)

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

أعلنت أمس حالة الاستنفار في جنوب ولاية كاليفورنيا الأميركية ذات الكثافة السكانية العالية مع اقتراب حرائق الغابات منها بعد أن دمرت ما لا يقل عن 500 مبنى ودفعت ما يقرب من 200 ألف شخص لترك منازلهم خلال الأيام الخمسة الماضية.

ويشارك أكثر من 5700 من رجال الإطفاء من أرجاء كاليفورنيا ومناطق محيطة في جهود لوقف اتساع نطاق ستة حرائق هائلة وحرائق أخرى أصغر مندلعة منذ الاثنين الماضي في مناطق تمتد نحو الشمال من لوس أنجليس إلى مقاطعة سانتا باربرا على المحيط وأذكتها رياح عاتية تهب غربا، حسب وكالة «رويترز».

وقال مسؤولون إن المساحة التي التهمتها النيران جراء حريق (توماس) المشتعل في شمال غربي لوس أنجليس اتسعت لتغطي 115 ألف فدان ودمرت 439 مبنى. كما أفادت سلطات الإطفاء في كاليفورنيا بأن حريقا يطلق عليه اسم (لايلاك) إلى الشمال من سان دييغو اتسع نطاقه إلى 4100 فدان خلال بضع ساعات أول من أمس ودمر 20 مبنى وتسبب بعمليات إخلاء وإغلاق طرق. وانفجرت خزانات بروبان تحت عدة منازل بسبب الحرارة محدثة دويا كالانفجارات.

وأعلن الرئيس دونالد ترمب أمس حالة الطوارئ الاتحادية في كاليفورنيا بسبب الحرائق بما يسمح لوكالة الطوارئ الاتحادية ووزارة الأمن الداخلي بتنسيق جهود الإغاثة.

(تفاصيل يوميات الشرق)

مفاوض أوروبي: النموذج الكندي الخيار الوحيد أمام بريطانيا

«اتفاق تاريخي» يسرِّع مفاوضات «بريكست»

بروكسل: «الشرق الأوسط»

ينتظر أن يسرع اتفاق وصف بـ«التاريخي» توصلت إليه، أمس، رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بريكست».

وأعلنت المفوضية الأوروبية أنه تم التوصل إلى اتفاق مبدئي، مؤكدة تحقيق «تقدم كافٍ» في ثلاث مسائل تشكل جوهر انسحاب بريطانيا من التكتل بينها الحدود مع آيرلندا وتكلفة «بريكست» وحقوق المواطنين.

وأكدت ماي أن الجزء الأهم من الاتفاق هو ضمان ألا تعود نقاط التفتيش إلى الحدود بين آيرلندا الشمالية الخاضعة للحكم البريطاني وجمهورية آيرلندا، العضو في الاتحاد الأوروبي.

وأرسل رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك نص الاتفاق إلى قادة الدول الأعضاء الـ27 من أجل وضع المبادئ التوجيهية الرئيسية للمفاوضات المستقبلية، والتي يمكن أن يتم تبنيها مع انعقاد القمة الأسبوع المقبل.

بدوره، أوضح كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي ميشال بارنييه أن نص الاتفاق «يمكن أن يشكل أساسا لاتفاق الخروج» النهائي (من الاتحاد الأوروبي) والمرتقب أواخر مارس (آذار) 2019. إلا أن بارنييه شدد على أنه «يجب العمل عليه، وتدعيمه، وتوضيحه». ورأى بارنييه أنه وبالنظر إلى «الشروط» التي وضعتها بريطانيا فإن اتفاق التجارة الحرة «على غرار ذلك الموقع مع كندا» بات النموذج المرجح اعتماده أساسا أوروبيا للعلاقة التجارية مع بريطانيا مستقبلا، معتبرا هذا النموذج الخيار الوحيد.

(تفاصيل ص11)











49 >
9 771319 081363

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وزير الخارجية العراقي: ملاحقة «داعش» خارج دولتنا ليست مهمتنا

حوار المنامة ينطلق بجلسة ساخنة عن الإرهاب وتهديدات أمن المنطقة

المنامة: عبيد السهيمي

انطلق مساء أمس، في العاصمة البحرينية المنامة، حوار المنامة في نسخته الـ13، حيث يناقش المشاركون في هذه الدورة مخاطر الإرهاب والتطرف على إقليم الشرق الأوسط وعلى العالم، وكذلك الأمن الإقليمي والتحديات التي تواجهها دول المنطقة.

بدأ حوار المنامة بحلقة تلفزيونية للنقاش أجرتها محطة «سكاي نيوز عربية»، وشارك بها الأمير تركي الفيصل رئيس مركز الملك فيصل للدراسة الإسلامية، والدكتور إبراهيم الجعفري وزير خارجية العراق، ويني وحيد، رئيس مركز «وحيد» في إندونيسيا.

ووصف وزير خارجية العراق، قرار الرئيس الأميركي الاعتراف بالقدس عاصمةً لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إليها، بالقرار المتهور، وقال: «هذا قرار سيئ وله ارتدادات»، ولم يستبعد الجعفري أن تكون للقرار آثار على بلاده.

وشهد الحوار توتراً في بعض أجزاء الحلقة، خصوصاً مع توالي الأسئلة عن الدور الإيراني في المنطقة، ودور الحشد الشعبي في العراق، حيث أكد الدكتور الجعفري أكثر من مرة أنه عراقي وعربي يعتز بعروبته وأنه لم يأتِ إلى حوار المنامة للدفاع عن إيران أو تبرير أفعالها، ووصف الجعفري إيران بالضحية للإرهاب، وأن دورها في العراق بنّاء.

في حين أكد الأمير تركي الفيصل، أن الدور الإيراني مُشاهَد في المنطقة، مشيراً إلى تدخلات النظام الإيراني في شؤون الدول الداخلية ودعمه الميليشيات الإرهابية، منوهاً بوصف الولايات المتحدة لإيران بالدولة الراعية للإرهاب، مبيناً «أن دعمها للحوثيين ولبشار الأسد و(حزب الله) أمر لا يمكن إخفاؤه». وأضاف: «حلفاء إيران في اليمن قتلوا الرئيس السابق كما قتلوا 2000 من أعوانه خلال الأيام الماضية، حسب تقارير الأمم المتحدة».

وقدم وزير الخارجية العراقي نبذة عما حققته بلاده من هزيمة تنظيم داعش الإرهابي، واعتبر النصر الذي تحقق «لم يكن نصراً للعراق وحدها وإنما للجميع»، مضيفاً: «تحقق النصر الذي كنا نحلم به». وتابع: «الجميع تحرك تحت غطاء دستوري، ولا توجد حرب في التاريخ وقف فيها العالم بأجمعه خلف دولة واحدة إلا العراق في حربها على (داعش)».

وقال وزير الخارجية العراقي رداً على تساؤلات وُجهت إليه حيال المواقع التي توجه إليها الدواعش بعد تطهير بلاده منهم: «ليست مهمتنا في العراق أن نذهب وراءهم (الدواعش) ونلاحقهم، وهل ذهبوا إلى هذه الدولة أو تلك، المهم أننا هزمناهم وتخلصنا منهم». كما أثنى الجعفري على التركيبة الاجتماعية العراقية التي قال إنها كانت السبب في هزيمة الإرهاب، كما قال إن أعمال العراق والمناطق التي دمّرها «داعش» تحتاج إلى جهد دولي مثل ما حدث في مشروع مارشال.

من جانبه هنّأ الأمير تركي الفيصل، الجيش العراقي والقوات العراقية التي حققت النصر، وقال: «الجيش العراقي أبلى في هذا الحرب بلاءً حسناً».

بدورها، قالت يني وحيد، إن في إندونيسيا 200 مليون مسلم، 500 فقط منهم انخرطوا في الإرهاب، مشددة على أن بلادها استفادت من التجربة السعودية في الحرب على الإرهاب، مشيرة إلى أن قرار الرئيس ترمب سيدفع الإرهابيين إلى التفجير في الأماكن التي يصلون إليها لأنهم لا يستطيعون الوصول إلى القدس.

إلى ذلك، يشكّل حوار المنامة الذي يشارك في دورته هذا العام قادة ودبلوماسيون وخبراء أمنيون من نحو 20 دولة حول العالم، أحد أهم منتديات النقاش وتبادل الأفكار حول قضايا المنطقة الاستراتيجية، ويضم في جلساته نخبة من الفعاليات السياسية والفكرية سنوياً، للتعرف على رؤاهم وأفكارهم بشأن التحديات الأمنية التي يمكن أن تواجهها دول المنطقة، وكيف يمكن التعامل معها والتغلب عليها.

ويسعى المنتدى في كل دورة لطرح قضايا مهمة وجادة تؤثر على أمن واستقرار المنطقة ومسيرة التنمية السياسية والاقتصادية فيها، ليضع خبرة المشاركين من كبار الدبلوماسيين والسياسيين والاقتصاديين من شتى بلدان العالم الذين يشاركون في حلقات النقاش آراؤهم وحلولهم لمواجهة هذه الأزمات، ومجابهة مثل هذه القضايا والتحديات، وعلى رأس هذه القضايا: مكافحة التطرف والإرهاب.

وسيستعرض الضيوف الذين يمثلون أكثر من 20 دولة في جلسات حوار المنامة كيف يمكن بناء نسق أمني يوفر الاستقرار لدول وشعوب المنطقة، كما ستتم مناقشة طبيعة السياسات ومستوى الشراكات الأمنية وشكل الاستجابات التي يمكن أن ترد بها دول الشرق الأوسط على مسألة التطرف، ودور الولايات المتحدة -تحديداً- في ضمان أمن واستقرار دول الإقليم ككل.

وسيناقش الخبراء المشاركون في الجلسات التي تبدأ، اليوم، قضايا الأمن الإقليمي بشكل أكثر تفصيلاً وتركيزاً، على اعتبار أن أمن واستقرار منطقة الخليج والشرق الأوسط هما المفتاح والبداية الجادة لحل المشكلات والتوترات التي يعاني منها الإقليم، وإنهاء الحروب في المنطقة، ومناقشة الأسباب التي تدفع إلى استمرار الصراعات في المنطقة، والتعرف على تداعياتها.

وسيركز حوار المنامة في دورته الحالية على الحرب في كلٍّ من اليمن وسوريا، والوضع في العراق، والأسس التي يجب توفرها لتسوية هذه الصراعات، خصوصاً في ظل التطورات السريعة الجارية.

كذلك ستجري مناقشة قضايا داخلية أخرى تؤثر على أمن دول مجلس التعاون، وتلقي بظلالها السلبية على استقرار الإقليم ككل، مثل التعاون الدفاعي في منطقة الخليج وسبل تنميته، وحتمية الإصلاح الاقتصادي في ظل أوضاع يفرضها تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية.

ويُتوقع أن يشارك في أعمال المنتدى عدد من وزراء خارجية ودفاع ورؤساء أركان ومسؤولي أجهزة أمنية واستخباراتية في العديد من دول المنطقة، كذلك يستقطب المنتدى الباحثين والأكاديميين والدبلوماسيين والخبراء والمحللين السياسيين والاقتصاديين والمفكرين الاستراتيجيين من الولايات المتحدة ومن الدول الآسيوية والأفريقية وعدد من الدول الأوروبية.

وأسهم المنتدى خلال دوراته الماضية بفعل حواراته المكثفة في تحقيق التقارب في وجهات النظر بين بعض الأطراف والقوى الإقليمية والدولية، خصوصاً تجاه بعض القضايا الإقليمية كأمن دول الخليج، كما أسهم الحوار في إحداث لقاءات واتصالات مباشرة بين عدد من صناع القرار الذي شاركوا في جلسات الحوار.

وينتظر أن تشكّل جلسات النقاش في حوار المنامة في دورته الحالية التأكيد -عبر الأطراف الدولية المؤثرة التي يشارك مسؤولوها وخبراؤها- أولوية أمن دول الخليج، والتزام الدول الكبرى بحمايته من أي تهديدات.

تركي الفيصل: دعم إيران للإرهاب واضح ومساندتها الحوثيين وبشار الأسد و«حزب الله» لا يمكن إخفاؤها

العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى خلال لقائه جوزيف فوتيل قائد القيادة المركزية الأميركية على هامش حوار المنامة أمس (بنا)

قرقاش: المواقف السعودية تتصدر العالمين العربي والإسلامي

دبي: «الشرق الأوسط»

دعا الدكتور أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، أمس، المنظمات الحقوقية والإنسانية إلى متابعة التصفيات التي تقوم بها ميليشيات الحوثي في صنعاء إثر انتفاضتها على جورهم، وقال: «لا يجب أن يغيب عن هذه المنظمات هذا السجل الإجرامي».

وأشار قرقاش عبر تغريدات في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أمس، إلى أنه رغم سيطرة الحوثي على العاصمة فإنه يعاني فقدان الغطاء السياسي في المرحلة القادمة، وقال: «أصبح عارياً بواقعه الجديد ميليشيا طائفية ناهبة سارقة، أركان سلطتها الخوف والسلاح».

وأكد أن اليمن مقدِم على خريطة وتضاريس سياسية جديدة، وأن عنوان المرحلة يجب أن يكون توحيد الصف ضد الحوثي، الميليشيا أصبحت مكشوفة يمنياً وإقليمياً ودولياً. بطشها في صنعاء مؤشر سقوطها.

من جهة أخرى، أكد وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، أن التزام دول الخليج العربي وشعوبها بالقضية الفلسطينية وبالقدس الشريف مبدئي وموثق، والمواقف السعودية في هذا السياق تتصدر العالمين العربي والإسلامي، وأضاف: «في ظل هذه الحقائق لنتجاهل ونهمش تطاول الحاقد والحزبي والمريض».

وكان قد أشار في وقت سابق إلى أن العالمين العربي والإسلامي يواجهان تحدياً جسيماً في محنة القدس الشريف، وقال: «هل سيتم تسييس الأزمة لاستغلالها لتحقيق أهداف ضيقة وكسب سياسي واهم وتصفية حسابات صغيرة؟ أم نسمو ونجتمع قولاً وفعلاً أمام هذا الامتحان؟»، مؤكداً «أن الموقف الموّحد والعمل الجاد والتوقف عن استغلال محنة القدس الشريف لتصفية الحسابات مطلوب في هذه المرحلة، ليكن هدفنا تحقيق النتائج لا تعميق الجروح».

سياسيون في ليبيا مستاؤون من إدانة مجلس الأمن «العبودية» قبل انتهاء التحقيقات

السويحلي يصعّد في مواجهة حفتر ويقلل من تهديدات اقتحام طرابلس

القاهرة: جمال جوهر

صعَّد رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا عبد الرحمن السويحلي، من نبرة التحدي في مواجهة تهديد القائد العام للجيش المشير ركن خليفة حفتر، بالتوجه نحو العاصمة طرابلس عقب انتهاء مهلة اتفاق الصخيرات في 17 من ديسمبر (كانون الأول) الجاري، ودعا السويحلي «المواطنين كافة لعدم الالتفات إلى الدعوات التي وصفها بـ(المُغرضة) التي تطلقها (ما تسمى) القيادة العامة».

يأتي ذلك في وقت استغرب فيه سياسيون ليبيون مسارعة مجلس الأمن الدولي إلى إدانة «العبودية في ليبيا» دون انتظار التحقيقات الجارية في القضية، أو تقديم حلول لمساعدة البلاد في مواجهة تدفق المهاجرين غير الشرعيين. ودعا مجلس الأمن الدولي إلى «نقل المحتجزين إلى سلطات الدولة»، وطالبها بتعزيز التعاون مع المنظمات الدولية وأجهزة الأمم المتحدة لضمان نقل المساعدات الإنسانية إلى مراكز الاحتجاز.

وأدان المجلس في بيان أصدره، أول من أمس، وفقاً لـ«فرانس برس»، «الانتهاكات المشينة لحقوق الإنسان والتي يمكن أن تشكّل جرائم ضد الإنسانية»، وقال إن «الطريقة الوحيدة لتحسين ظروف معيشة جميع السكان وبينهم المهاجرون تكمن في القدرة على الاعتماد على ليبيا مستقرة».

وعقب تلاوة نص البيان، أعرب مساعد ممثل روسيا في الأمم المتحدة بيتر إيلييشيف عن أسفه لعدم إدراج عبارة في النص النهائي بشأن «مصدر الفوضى» في ليبيا اقترحتها موسكو.

وغرقت ليبيا منذ الإطاحة بنظام الرئيس الراحل معمر القذافي منذ 6 أعوام في الفوضى وسط تنازع سلطات وميليشيات مسلحة متنافسة عجزت السلطات عن ضبطها. وتشكل ليبيا نقطة عبور للمهاجرين الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا عبر البحر المتوسط. وقد تعرضت لانتقادات حادة بعد عرض شبكة «سي إن إن» وثائقياً يُظهر مهاجرين أفارقة يتم بيعهم رقيقاً قرب طرابلس.

وأفاد عدد من الدبلوماسيين بأنه من النادر أن يذكر نص أممي صراحةً العبودية في بلد ما، بل جرت العادة على ذكرها ضمن سلسلة انتهاكات لحقوق الإنسان يُجرى التنديد بها بشكل عام. لكن بعد معلومات نُشرت مؤخراً عن بيع مهاجرين أفارقة في سوق للرقيق في ليبيا، قررت 9 بلدان أوروبية بمبادرة فرنسية وبدعم من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي إجراء «عمليات إجلاء طارئة» لمهاجرين من ضحايا المهربين.

وتفيد الإحصاءات الأخيرة لمنظمة الهجرة الدولية بأن 15 ألف مهاجر يقبعون في مراكز احتجاز تشرف عليها بشكل شبه رسمي حكومةُ الوفاق الوطني.

وقال عضو الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور الدكتور البدري الشريف لـ«الشرق الأوسط»: إن «الدول الأوروبية تركت كل الجرائم التي تُرتكب في العالم، وتفرغت لما يسمي (سوق النخاسة) في ليبيا»، مشيراً إلى أن «الفيديو (المزعوم) الذي بثته قناة (سي إن إن) مفبرك وغير صحيح». وتابع الشريف: «هذه محاولة لتحميل مشكلة الهجرة لليبيا لأغراض سياسية، في حين أن بلادي ضحية لمثل هذه الممارسات».

سياسياً، دعا رئيس المجلس الأعلى للدولة عبد الرحمن السويحلي «جميع الليبيين لعدم الالتفات إلى الدعوات التي وصفها بـ(المُغرضة) التي تطلقها (ما تسمى) القيادة العامة حول 17 ديسمبر (كانون الأول)»، في إشارة إلى القائد العام للجيش المشير ركن خليفة حفتر.

وطالب السويحلي خلال لقائه السفير التركي لدي بلاده أحمد دوغان، في مقر المجلس بالعاصمة، «كل الأطراف الليبية والإقليمية بالالتزام بالاتفاق السياسي الليبي كمرجعية دستورية وحيدة لإدارة البلاد، وفقًا لقرارات مجلس الأمن الدولي بالخصوص». وجدد السويحلي دعم مجلسه «استمرار العملية السياسية، وحرصه على التوصل إلى تسوية شاملة مبنية على التوازن والشراكة الكاملة في إطار الاتفاق السياسي الليبي، وفقًا لخطة عمل الأمم المتحدة حول ليبيا».

وثمّن انفتاح تركيا على جميع الأطراف، ودعا الحكومة التركية إلى تشجيع الفرقاء الليبيين على الحوار، لإنهاء الأزمة ورفع المعاناة عن الليبيين، عبر تشكيل حكومة وحدة وطنية فاعلة تبسط سيطرتها على جميع أنحاء البلاد وتتولى تهيئة الظروف الأمنية والسياسية والاقتصادية لإجراء الاستحقاق الدستوري والانتخابي.

من جانبه أكد السفير التركي أن بلاده تقف على مسافة واحدة من جميع الأطراف وتشجع مجلسي النواب والأعلى للدولة، على التوصل إلى صيغة توافقية لتعديل الاتفاق السياسي، للمضي قدمًا نحو استكمال بقية مراحل خطة عمل الأمم المتحدة حول ليبيا.

وسبق للسويحلي التقاء سفير بريطانيا لدى ليبيا بيتر ميلت، مساء أول من أمس، حيث أكد السفير «دعم بلاده لجهود التوصل إلى توافق شامل بين مجلسي النواب والأعلى للدولة لتعديل الاتفاق السياسي وفقاً لخطة عمل الأمم المتحدة».

وشدد ميلت على أن المملكة المتحدة «مقتنعة بعدم وجود أي تاريخ لانتهاء العمل بالاتفاق السياسي، وتدعم بقاءه المرجعية الوحيدة التي تحكم إدارة البلاد حتى انتخاب السلطة التشريعية الجديدة بعد اعتماد الدستور».

جندي من الجيش الوطني الليبي أثناء المواجهات مع ارهابيين في حي خريبيش ببنغازي أمس (أ. ف. ب)

بوتين يزور أنقرة الاثنين لمباحثات حول سوريا والقدس

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قالت رئاسة الجمهورية التركية الجمعة إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيزور تركيا الاثنين المقبل بناء على دعوة من الرئيس رجب طيب إردوغان لإجراء محادثات حول سوريا واعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وأجرى إردوغان، الذي اختتم أمس زيارة لليونان استغرقت يومين وكانت الأولى لرئيس جمهورية تركي منذ 65 عاما، اتصال هاتفيا مع بوتين مساء أول من أمس تركز حول قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الذي اعترف فيه بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وأشار إردوغان خلال الاتصال الهاتفي إلى رفض المجتمع الدولي والأمم المتحدة، قرار إسرائيل عام 1980 بإلحاق القدس إليها وشدد على أن القرار الأميركي الأخير حيال القدس يؤثر سلبياً على سلام واستقرار المنطقة.

وأفادت مصادر بالرئاسة التركية بأن بوتين أعرب عن مشاركته لآراء نظيره التركي في هذا الإطار وأكد لإردوغان أنه سيتابع المستجدات المتعلقة بالقرار كما أكدا إجراء مباحثات وثيقة بين البلدين في القضايا الثنائية والدولية.

وسيكون اللقاء بين إردوغان وبوتين الاثنين هو الثامن بينهما خلال العام الجاري وكان اللقاء الأخير عقد في سوتشي الروسية وضم أيضا الرئيس الإيراني حسن روحاني في 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لبحث الأزمة السورية ولا سيما اتفاق مناطق خفض التصعيد الذي تم التوصل إليه في أستانة برعاية الدول الثلاث.

وقالت مصادر تركية لـ«الشرق الأوسط» إن الرئيسين التركي والروسي سيستكملان خلال لقاء الاثنين المباحثات حول روسيا وبشكل خاص مناطق خفض التصعيد في إدلب ووضع مدينة عفرين إلى جانب مؤتمر الحوار الوطني السوري الذي من المقرر عقده في مدينة سوتشي الروسية في فبراير (شباط) المقبل.

وعقب القمة الثلاثية في سوتشي قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن الحوار سيستمر بينه وبين كل من بوتين وروحاني وقد يعقد لقاء بينهما كل 15 يوما.

وذكر بيان الرئاسة التركية أن المحادثات ستتركز على آخر التطورات بشأن القدس والوضع في سوريا وأكد الكرملين الزيارة موضحا أن الرئيسين يعتزمان «التباحث في مسائل التعاون المشترك وخصوصا التقدم في مشاريع الطاقة المشتركة».

وكان الرئيسان بحثا في لقاء سابق في أنقرة الشهر الماضي التقدم في مشروع خط السيل التركي (تورك ستريم) لنقل الغاز الطبيعي من روسيا إلى أوروبا عبر الأراضي التركية ومشروع إقامة محطة اك كويو النووية لتوليد الكهرباء التي تبنيها روسيا في مرسين جنوب تركيا.

وقال إردوغان مؤخرا إن تركيا ستدعو بوتين للمشاركة في وضع حجر الأساس للمحطة التي يفترض الانتهاء من إنشائها في عام 2013 وتتكلف 22 مليار دولار.

كما يتم بحث آخر التطورات بالنسبة لصفقة شراء تركيا منظومة الدفاع الصاروخي (إس - 400) التي تثير نوعا من التوتر بين أنقرة وواشنطن العضوين في حلف شمال الأطلسي (ناتو).



بوتين وإردوغان خلال لقاء سابق في انقرة (أ.ف.ب)

موجة ثانية من الاعتقالات للصفين الثاني والثالث في حزب صالح

عقاب حوثي لصنعاء وضغط على البرلمان «لتحويث المؤتمر»

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تواصل الجماعة الحوثية الموالية لإيران ارتكاب عمليات التنكيل والبطش والاعتقالات بحق عناصر حزب المؤتمر الشعبي العام والموالين للرئيس السابق علي صالح في صنعاء والمحافظات المجاورة، إذ أفادت مصادر في الحزب بأن الجماعة تسعى لإطلاق موجة ثانية من حملات الملاحقة بحق قيادات الصفين الثاني والثالث ممن يرفضون موالاتها.

وتواترت أمس أنباء شبه مؤكدة أفادت بنجاة طارق صالح، نجل شقيق الرئيس السابق وقائد حراسته، ووصوله إلى مكان آمن خارج صنعاء بعد أيام من مقتل عمه مع قيادات موالية له وانهيار القوات الموالية له على يد الميليشيات الحوثية.

وكان أقارب صالح وناشطو المؤتمر نعوا طارق في بيانات سابقة مؤكدين مقتله قبل سقوط عمه قتيلا، إلا أن مراقبين اعتبروا أن تلك البيانات كانت محاولة للتغطية على عملية هروبه الشاقة من قبضة الميليشيات التي كانت اعتقلت اثنين من أبناء صالح مع مئات آخرين وأعدمت العشرات.

وأفاد مصدر لـ«الشرق الأوسط» وثيق الصلة بقاسم لبوزة القيادي في حزب المؤتمر والنائب السابق لرئيس مجلس حكم الانقلابيين في صنعاء أنه موجود في منزله بصنعاء تحت حراسة الميليشيات الحوثية التي تحاول إقناعه مع قيادات أخرى من بينها رئيس حكومة الانقلاب عبد العزيز بن حبتور لقيادة حزب المؤتمر.

وقال المصدر الذي فضل التحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية «إن الميليشيات تسعى في الأيام المقبلة إلى عقد اجتماع لأعضاء اللجنة الدائمة للحزب (المكتب السياسي) الموجودين في صنعاء تحت إشرافها من أجل تشكيل قيادة جديدة موالية لها خلفا للرئيس السابق علي صالح ورفيقه القيادي الأبرز عارف الزوكا».

وكانت الميليشيات سلمت جثة الزوكا إلى أهله أول من أمس ونقل جثمانه بواسطتهم إلى مدينة عتق في شبوة الجنوبية مع جثمان أحد مرافقيه حيث تمت الصلاة عليه أمس ومن المقرر تشييعه اليوم إلى مسقط رأسه في مديرية الصعيد.

وأفاد مقربون من الزوكا بأن معاينة جثمانه أثبتت تعرضه لإطلاق رصاص مباشر في أكثر من موضع ومن مسافة قريبة ما يرجح رواية أن الميليشيا الحوثية أعدمته عنوة بعد تمكنها من اقتحام منزل صالح ليل الأحد-الاثنين الماضي.

إلى ذلك أفاد مصدر في البرلمان أن الجماعة تمارس ضغوطا حاليا على رئيس البرلمان يحيى الراعي لعقد جلسة للنواب الموجودين في صنعاء وأغلبهم من حزب المؤتمر لمباركة قضائها على انتفاضة صالح وإعلان الولاء لها والاستمرار في منحها غطاء قانونياً شكلياً أمام الداخل والخارج. في غضون ذلك أقدمت عناصر الحوثي أمس على تصفية عضو البرلمان عن حزب المؤتمر الموالي لصالح في منطقة «الخوخة» بمحافظة الحديدة الشيخ محمد العميسي، في رد فعل انتقامي عقب هزيمة عناصرها في الخوخة وتقدم القوات الحكومية باتجاه الحديدة شمالاً.

الى ذلك، واصلت ميليشيا جماعة الحوثيين الانقلابية، حظر مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات المراسلة الفورية في سياق التغطية على جرائمها بحق قيادات حزب المؤتمر الشعبي وأنصار الرئيس السابق علي عبد الله صالح، ورداً على انكساراتها الميدانية المتلاحقة في جبهات الساحل الغربي ومحافظتي صعدة والجوف.

وفي مسعى منها لتحسين وجهها أمام أنصارها وصرف الأنظار عن انتهاكاتها المروعة بحق سكان العاصمة، حشدت الآلاف من أنصارها في ميدان باب اليمن وسط صنعاء وفي محافظات أخرى، للتنديد بقرار واشنطن نقل سفارتها إلى القدس.

وأطلق الناشطون والسكان في صنعاء تعليقات ساخرة على مظاهرات الجماعة التي قالوا إنها تفوقت في جرائمها بحق اليمنيين على انتهاكات الإسرائيليين.

ودعت بعض التعليقات الساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي، قيادات العالم العربي والإسلامي إلى تحرير صنعاء أولاً من قبضة الميليشيا الموالية لإيران قبل الحديث عن مواقف موحدة لاستعادة القدس.

وشن خطباء المساجد الموالين للجماعة في صنعاء حملات تشنيع على الرئيس السابق علي صالح وأنصاره وقيادات حزب المؤتمر الشعبي، ووصموهم بـ«المرتدين والعملاء والخونة»، فيما يراه مراقبون أنها محاولة من الجماعة لشرعنة بطشها بحق المخالفين عبر منابر المساجد.

وفي السياق نفسه اقتحمت ميليشيا الجماعة مسجد الصالح في ميدان السبعين في أول جمعة بعد مقتل الرئيس السابق، ورددوا داخله «الصرخة الخمينية» لأول مرة، وذلك بعد ساعات من رفع لافتة أعلى المسجد تشير إلى تغيير اسمه إلى «مسجد الشعب»، في مسعى منها لطمس كل ما له علاقة بصالح.

وتداول ناشطون، أمس، كشوفاً بأسماء القتلى الذين سقطوا في المواجهات بين قوات الرئيس السابق والميليشيات منذ أول الشهر حتى اليوم السادس منه، ويقارب عددهم ألفي قتيل، ولم يتسنّ لـ«الشرق الأوسط» التأكد من صحة الكشوف التي يُعتقد أن مصدرها جماعة الحوثيين.

في حين قدّرت مصادر حقوقية في صنعاء أن الجماعة اعتقلت منذ مقتل صالح ما يزيد على 3 آلاف شخص بينهم نساء وأعضاء في حزب المؤتمر الشعبي ومتقاعدون عسكريون وأمنيون في ظل استمرار عملية التفتيش واقتحام المنازل في مناطق متفرقة من أحياء صنعاء.

ومع استمرار حالة الكآبة ومشاعر الخوف والحزن التي ما زالت تخيّم على أجواء صنعاء دعت المدارس في رسائل عبر الهواتف المحمولة، أولياءَ التلاميذ إلى إرسالهم لاستئناف الدراسة بدءاً من اليوم (السبت) وسط قلق مستمر من تفاقم الأوضاع الأمنية.



الحوثيون لدى تشييع جثامين قتلاهم بعد المواجهات مع قوات صالح (إ.ب.أ)

مطالب بوقف المداهمات وتسليم جثمان الرئيس اليمني السابق

تعز: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة «سام» للحقوق والحريات، ومقرها في جنيف، إنها تتابع بقلق بالغ تدهور حالة حقوق الإنسان في اليمن إثر الصراع الدامي التي شهدته صنعاء، واستخدمت فيه الدبابات والأسلحة الثقيلة في الأحياء السكنية، الذي تركز حول عدة منشآت حكومية ومعسكرات ومنازل قيادات مؤتمرية.

وامتدت المواجهات بين الحوثيين والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح - قبل وبعد مقتله - إلى محافظات أخرى، بينها عمران (شمال صنعاء)، حيث دارت معارك عنيفة في منطقة خمر، كما شهدت محافظات المحويت وحجة وذمار والبيضاء مواجهات أخرى متقطعة.

ودعت المنظمة الحوثيين للتوقف «فوراً عن التنكيل بالمعارضين، والإفراج عن جميع المعتقلين، وتسليم جثمان الرئيس اليمني السابق لذويه لتشييعه، وإعادة الجرحى المختطفين إلى المشافي، والتوقف عن مداهمة منازل سكان الحي السياسي بصنعاء وملاحقة قيادات حزب المؤتمر الشعبي العام»، مشددة تأكيدها على ضرورة «اتخاذ الإجراءات العاجلة لتعويض المتضررين من المدنيين الذين أصيبت ممتلكاتهم جراء العملية العسكرية التي نفذتها عناصرهم لاحتلال منزل الرئيس السابق ومنازل أقاربه».

وذكرت المنظمة، في بيان لها، أنه «بحسب المعلومات التي حصلت عليها، فإن العديد من القيادات العسكرية والمدنية وأقرباء الرئيس السابق يواجهون مصيراً مجهولاً، ويساور أهالي الضحايا قلق وتخوف إثر انقطاع أخبارهم وانتشار مزاعم عن عمليات قتل وتصفية لتلك الشخصيات».

وأكدت أن الحوثيين ينفذون «حملة اختطافات بالجملة بحق كوادر وأعضاء حزب المؤتمر الشعبي العام، في الوقت الذي حجبوا فيه الاتصالات والإنترنت عن المناطق المستهدفة، وتعرضوا بالقمع لمظاهرة نسائية طالبتهم بالإفراج عن جثمان الرئيس السابق علي عبد الله صالح».

وقال توفيق الحميدي مسؤول فريق الرصد بالمنظمة، إن «مواطنين ينتمون لحزب المؤتمر الشعبي العام في صنعاء يتعرضون لجرائم قد ترقى إلى تصنيف جرائم ضد الإنسانية، ووصلت درجة الاستهداف إلى حد تنفيذ إعدامات ميدانية واختطاف جرحى وإخفائهم واحتجاز جثامين قتلى وإخفاء مصير مختطفين، أغلبهم مدنيون، من بينهم صحافيون وإعلاميون».

الحوثيون فرضوا حالة من الرعب والخوف في جميع مناطق سيطرتهم، حيث رصدت المنظمة العديد من المداهمات والاقتحامات الممنهجة لمنازل قيادات مؤتمرية في صنعاء والمحويت وعمران وحجة وفي منطقة سنحان وفي المناطق المحيطة بمنزل صالح في العاصمة، إذ تم فيها تصفية جسدية لمدنيين لا يحملون السلاح، وحتى إصدار البيان ما زال العديد من القيادات المؤتمرية مطاردين، بعضهم لا يُعرف مصيره.

وأشارت المنظمة إلى وجود خطابات كراهية وتحريض في مشاركات عديدة لأشخاص معروفين بانتمائهم لجماعة الحوثي على مواقع التواصل الاجتماعي، تدعو إلى القتل واجتثاث المعارضين السياسيين. كما استمعت «سام» لتسجيلات صوتية لرسائل تهديد وتحريض بثتها قنوات إذاعية حوثية ورسائل صوتية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لأنصار جماعة الحوثي يتوعدون خصومهم بالقتل والتنكيل. وأوردت أنه جرى «وصول شاحنات مليئة بالعديد من المدنيين تم إدخالهم السجن المركزي في صنعاء وسجون أخرى خارج أمانة العاصمة، كما صرح بعض شهود العيان ومنظمي المظاهرات النسائية بأن الحوثيين اختطفوا العديد من النساء، واقتادوهن إلى جهة مجهولة».

وزير الإعلام اليمني يتهم منظمات دولية بالتسييس والعمل لصالح إيران

جدة: سعيد الأبيض

اتهم وزير الإعلام اليمني عدداً من المنظمات الدولية، بأنها مُسيّسة وتعمل وفق أجندات خارجية عن نطاق عملها الحقوقي والإنساني في الملف اليمني، وأن هذه المنظمات التي تحركها أذرع «إيران» فقدت أهليتها في توصيف الحالة اليمنية، وما يحدث الآن من قتل ممنهج في العديد من المدن التي تقع تحت سيطرة الميليشيات الحوثية وفي مقدمتها صنعاء.

وقال معمر الأرياني في حديث هاتفي لـ«الشرق الأوسط» إن «هيومن رايتس ووتش، وجمي ماكغولدريك منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة وغيرهما لم يروا في الأحداث الأخيرة في صنعاء، وحجة، والمحويت» ما يحركها لتصدر بيانات أو تغريدات تصف به العمل الإرهابي الذي تقوم به الميليشيات، لتتحدث عن أمور جانبية لا علاقة لها بالحالة الإنسانية في تلك المدن.

عندما تقحم منظمة هيومن رايتس ووتش، نفسها في الشأن السياسي، وتصف أن «الرئيس السابق علي عبد الله صالح، كان حاكما ظالما وقتل لأنه ظالم، وهي نهاية حكمه الظالم» والحديث للأرياني: تدرك بما لا يدع مجالا للشك أن أذرع «إيران» تحرك هذه المنظمات في الاتجاهات التي تخدم فيها مصالحها، في الوقت الذي لم تصدر فيه بيانا أو تغريدة تواسي فيها الشعب اليمني.

واعتبر الوزير ذلك «تدخلا سافرا في المواضيع السياسية، لتخرج هذه المنظمة التي في أصلها كما يدعون منظمة تعنى بحقوق الإنسان، وتبتعد عن هذا الدور كثيرا بالحديث في الجوانب السياسية وتجاهلت ما يحدث للمدنيين من انتهاكات متعددة ومختلفة»، لافتا أن جل اهتمام هذه المنظمات بحسب ما ينشر عنها بدخول البضائع والمواد الأخرى، وهناك عمليات قتل تنفذها الميليشيات الحوثية أمام مرأى المجتمع الدولي ولكنها لا تعير هذا الأمر وفق ما يدعون من مهامها أي اهتمام.

وتتحدث هذه المنظمات ليل نهار، والحديث للوزير الأرياني، عن فتح ميناء الحديدة وأهميته وتلقي التهم جزافا هنا وهناك، وكأن الكارثة التي تمر بها الآن البلاد تتمحور في فتح أو إغلاق الميناء، وأن ما يحدث في صنعاء لم يرتق لأن يكون كارثيا، لذلك هي تقوم بدورها في التحقق من أن الطعام وصل عبر ميناء الحديدة أو لم يصل، وكأن المحاصرين في صنعاء اليوم من قبل الميليشيات ويقتلون بشكل عشوائي إنما يموتون من نقص الغذاء والماء وليس برصاص الميليشيات، مشددا أن الغذاء يصل إلى كل مدينة من كافة الموانئ التي تسيطر عليها الحكومة الشرعية ويرسل بشكل مباشر إلى صنعاء والحديدة ولكن ماذا يحدث وكيف تتعامل معها الميليشيات وهذا أيضا لم يحرك المنظمات الدولية.



معمر الإيراني

ويعد الوضع الإنساني في العاصمة اليمنية «صنعاء» بحسب وزير الإعلام، سيئ جدا ويتعرض السكان للإبادة وغالبيتهم تحت الإقامة الجبرية ولا يستطيعون التحرك إلى أي مكان، وقد حجبت الميليشيات الحوثية كل مواقع التواصل الاجتماعي، وتقوم بحملات مداهمة لكل المنازل والمعارضين في كل من «حجة، وصنعاء، والمحويت»، فيما اعتقلت المئات منهم، ونفذت إعدامات ميدانية بحق مئات من المدنيين والعسكريين.

وعن حراك الحكومة الشرعية، قال الأرياني، إن الحكومة تعمل في عدة محاور على الأرض منها محور «صنعاء، والحديدة، وصعدة» وهناك تحركات تجري بشكل واسع لرفع معاناة الشعب اليمني، موضحا، أن كافة النتائج مبشرة بخير، خاصة ما يرصد من تقدم للجيش الوطني المسنود بقوات التحالف العربي على كافة الجبهات.

وأردف وزير الإعلام، أن الحكومة تحركت على المستوى الدولي، وخاطبت جميع الحكومات وناشدت المجتمع الدولي أن يلتفتوا لما يحدث من أعمال إرهابية وقتل جماعي في صنعاء، وأن هذه الأعمال تدفعهم للوقوف مع الشرعية لاستعادة الدولة من هذه الميليشيات الإرهابية، والتي تقوم بأعمال إرهابية لا تنفذها إلا الجماعات المتطرفة مثل «داعش»، موضحا أن الحكومة أوضحت مراراً أن هذه الميليشيات لا تؤمن بالحوار ولكنها تؤمن بمبدأ القوة.

وقال الوزير، إنه لمس خلال جولته الدولية مؤخرا، أن الكثير من دول العالم لم تكن تعي حجم المعاناة للشعب اليمني، وغابت عنهم الكثير من الحقائق، وهناك جوانب جرى تسييسها في الملف اليمني، من خلال ردود من التقينا بهم، وأن القضية بالنسبة لهم سياسية أكثر من أن تكون أخلاقية، لافتا أن هناك دولاً تعاطفت عندما عُرضت عليها الحقائق كاملة وأسباب هذه الحرب، وأخرى لها علاقات أو بمعنى أدق يتواجد فيها أذرع لإيران.

تحرير ميناء عسكري في الحديدة من قبضة الميليشيات

تعز: وائل العتواني

أربك تقدم قوات الجيش الوطني اليمني المسنود من تحالف دعم الشرعية، ميليشيات الحوثي في الشريط الساحلي الغربي لليمن بعد التقدم في الحديدة بتحرير ميناء عسكري وعدد من القرى القريبة لمديرية حيس، في الخط الرابط بين تعز – الحديدة.

جاء ذلك متزامناً مع تقدم القوات في جبهات الجوف والبقع بمحافظة صعدة، وتأمين قوات الجيش اليمني طريق اليتمة – البقع، وعدداً من المواقع الأخرى التي تمت السيطرة عليها من قبل قوات الجيش، وبإسناد جوي من مقاتلات تحالف دعم الشرعية.

وقال سكان من الحديدة لـ«الشرق الأوسط»: «شددت الميليشيات الحوثية من تواجدها في عدد من مديريات الحديدة الريفية، ودفعت بعدد من الأطقم العسكرية والمسلحين، في الوقت الذي شنت حملة قمع واعتقالات لأنصار وكوادر حزب المؤتمر الشعبي العام، الجناح الموالي لصالح».

في الأثناء، ذكر مصدر في المقاومة الشعبية لـ«الشرق الأوسط»، أنه «مع الإرباك الحاصل للانقلابيين في الحديدة، تواصل عناصر المقاومة الشعبية في إقليم تهامة استهداف تجمعاتهم ودورياتهم العسكرية في كل شوارع الحديدة، وأنها قتلت خمسة من الانقلابيين وأصابت تسعة آخرين، في ثلاث عمليات نوعية وسط المدينة».

وتواصل قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية في تعز وإقليم تهامة، معاركها في الساحل الغربي لتعز وتطهيره من جيوب الميليشيات الانقلابية، حيث أصبحت على مشارف منطقة الحيمة الساحلية التابعة لمديرية التحيتا، ثاني مديرية تقع جنوب الحديدة، بعد مديرية الخوخة التي تمت السيطرة عليها، علاوة على تقدمها باتجاه مديرية حيس، وذلك بعد استعادة معسكر أبي موسى الأشعري في مديرية الخوخة، أحد أكبر المعسكرات الواقعة جنوب مدينة الحديدة.

وبالتوازي تتواصل المعارك في مقبنة والصلو والشقب في صبر، ومعارك مماثلة في الجبهة الغربية الشمالية، وأشدها في محيط معسكر الدفاع الجوي ومحيط جبل هان الاستراتيجي.

العقيد عبد الباسط البحر، نائب ناطق محور تعز العسكري، قال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: إن «الجيش الوطني والمقاومة الشعبية يخوضون معارك ضارية في مختلف جبهات محافظة تعز والساحل الغربي للمحافظة، وهناك تقدم كبير ومتسارع جداً للقوات المسلحة المنية في الساحل الغربي وعلى محورين؛ محور الخط الساحلي باتجاه الخوخة وتم تحريرها، إضافة إلى عدد من المواقع المهمة».

وأضاف: «بالسيطرة على مدينة الخوخة يعتبر الجيش الوطني حقق تقدماً ساحقاً؛ لأهمية المدينة وكونها منفذاً للتهريب بالنسبة للميليشيات الحوثية، ومورداً مهماً من مواردهم، ويتم التقدم الآن إلى اتجاه مدينة حيس، التابعة للحديدة، جنوباً، بعدما تم تحرير عدد من المواقع القريبة منها».

وأكد أن الجيش الوطني «يحرز تقدماً جديداً أيضاً في المحور الآخر، وهو الخط الرئيس الرابط بين تعز والحديدة، الذي يمر عبر النجيبة وحيس، وفي هذا الخط تم التقدم والسيطرة على جبال ومواقع استراتيجية شمال جسر الهاملي وجسر ريسان، وتمت السيطرة على مركز عزلة الهاملي في موزع، وكل هذه التقدمات تساهم في التقدم باتجاه محافظة الحديدة، وذلك بإسناد جوي كبير من قبل التحالف العربي الذي نفذ عدداً من الغارات التي استهدفت عدداً من التعزيزات وآليات عسكرية ومعدات تابعة للانقلابين»، لافتاً إلى أن «الانقلابيين باتوا يعيشون انهيارات متسارعة في صفوفهم جراء الخسائر الكبيرة التي تكبدوها».

كما أكد العقيد البحر، أن «عمليات استخباراتية ترافق العمليات العسكرية بالتوازي وتواصل مع عناصر من المغرر بهم من هم في الحرس الجمهوري الموالين لصالح وبعض القيادات المؤتمرية، جناح صالح؛ ما سرع بوتيرة الانتصارات والتحرك، وتصفية وتطهير بعض التباب والجبال، علاوة على حملة عسكرية خرجت من معسكر خالد بن الوليد باتجاه شرق المعسكر إلى منطقة مفرق المخا ومنطقة البرح، وتدور معارك عنيفة في تلك المناطق، وبوصول تلك القوات إلى منطقة البرح، سيتم التحام القوات بالجبهات القادمة من تعز ويتم رفع الحصار على مدينة تعز من الاتجاه الغربي».

وفي محافظة البيضاء، تواصل الميليشيات الانقلابية الدفع بتعزيزات إلى جبهات المختلفة فيها، وبحسب مصدر في المقاومة الشعبية في جبهة الزاهر، فقد أكد لـ«الشرق الأوسط» مشاهدة «تعزيزات كبيرة للانقلابيين لكافة جبهاتها في المحافظة، بما فيها دبابات عدة نوع 55، وعربات (بي إم بي) وأطقم عدة محملات بأفراد ومسدسات آلية».

غارات أميركية أطاحت بـ5 عناصر من «القاعدة» في البيضاء بينهم قيادي

في سياق آخر، قال الجيش الأميركي أمس، الجمعة، إنه نفذ ضربات جوية في 20 من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في محافظة البيضاء اليمنية، أسفرت عن مقتل خمسة متشددين من فرع تنظيم القاعدة الإرهابي، هناك بينهم مجاهد العدني الذي وصفه بأنه أحد قادة التنظيم، وفقاً لما أوردته «رويترز».

وقالت القيادة الوسطى بالجيش الأميركي في بيان: «كان العدني يتمتع بنفوذ كبير في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، فضلاً عن علاقاته الوثيقة مع زعماء كبار آخرين في التنظيم».

وبالعودة للجوف: أعلنت قوات الجيش الوطني الموالية للحكومة الشرعية باليمن، مساء الجمعة تحرير مواقع جديدة من قبضة الحوثيين في محافظة الجوف (143) كم شمال شرقي صنعاء.

ونقل موقع الجيش «سبتمبر.نت» عن مصدر عسكري قوله: «إن قوات اللواء الأول حرس حدود، تمكنت من تحرير منطقتي حرشة العجوز، وحرشة الأرانب، في جبهة الغريميل شمال شرقي خب والشعف شمال الجوف في مواجهات تدور منذ ساعات الصباح». وأكد المصدر «أن رجال الجيش تمكنوا من أسر المشرف العام لميليشيا الحوثي بمديرية خب والشعف المكنى بـ(أبو علي الكبسي)، وطاقم الصواريخ الحرارية، وقتل قيادي آخر بجبهة اليتمة واستعادة دورية كانت تقله وقناصة».

وأشار المصدر، الذي نقلت عنه وكالة الأنباء الألمانية، إلى استمرار المعارك التي يخوضها الجيش الوطني، وأن رجال الجيش يتقدمون نحو منطقة وجبال الأجاشر: «وسط فرار جماعي للميليشيا الحوثية، التي سقط منها قتلى وجرحى كثر». في غضون ذلك، شنت مقاتلات تحالف دعم الشرعية غارات جوية استهدفت مواقع وآليات قتالية لميليشيا الحوثي في جبهة الساقية، جنوب غربي المحافظة؛ ما أدى إلى تدمير مدفعية وسقوط قتلى وجرحى، حسب المصدر ذاته.

وتشهد مواقع عدة في محافظة الجوف معارك مستمرة بين الطرفين منذ أكثر من عامين ونصف العام، في حين تقول القوات الحكومية إنها باتت مسيطرة على معظم المناطق في المحافظة الواقعة قرب الحدود السعودية.

4
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 14256 العدد - Saturday 2017/12/9 السبت

اشتية: القيادة ستعمل على إلغاء قرار ترمب عبر المحاكم الدولية والأميركية ● عباس يرفض لقاء ترمب أو نائبه... والبيت الأبيض يحذر

استشهاد فلسطيني في «جمعة الغضب»... والسلطة تتقدم بشكوى إلى مجلس الأمن

غزة: «الشرق الأوسط»
رام الله: كفاح زبون

استشهد فلسطيني وأصيب المئات أمس خلال المواجهات العنيفة التي شهدتها كافة الأراضي الفلسطينية، عقب مسيرات انطلقت تحت اسم «جمعة الغضب»، احتجاجا ورفضا للقرار الأميركي الذي صدر عن الرئيس دونالد ترمب بالاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لإسرائيل، ونقل السفارة من تل أبيب إلى المدينة المحتلة.

وقالت مصادر طبية فلسطينية إن الشاب محمود المصري (30 عاما) استشهد بعد إصابته برصاصة في الرأس من قبل قناص إسرائيلي، أطلق عليه النار خلال المواجهات التي اندلعت على حدود شرق مدينة خانيونس، جنوب قطاع غزة.

وأوضح أشرف القدرة، الناطق باسم وزارة الصحة في غزة، أنه تم رصد ما لا يقل عن 120 جريحا خلال المواجهات التي اندلعت في قطاع غزة، موضحا أن من بينهم خمس حالات حرجة، وأن غالبيتهم أصيبوا بالرصاص الحي، ومنهم من تعرض للقنص في مناطق علوية من الجسد بهدف القتل العمد.

كما أصيب في مناطق التماس بمختلف مناطق الضفة الغربية أكثر من 245 فلسطينيا، من بينهم 11 مصابا بالرصاص الحي، و52 بالمطاط، و178 جراء استنشاقهم الغاز بعد إلقاء الغاز المسيل للدموع، وأربعة آخرين جراء اعتداءات مختلفة.

وحسب مصادر طبية، فقد أصيب عشرات الفلسطينيين برصاص الاحتلال المطاطي وبالاختناق خلال المواجهات مع قوات الاحتلال، لا سيما في قرية قصرة جنوب شرقي نابلس، التي تشهد منذ أكثر من أسبوع اعتداءات إسرائيلية متكررة للمستوطنين بحماية الجيش.

وقال غسان دغلس، مسؤول ملف الاستيطان بشمال الضفة، إن مئات المستوطنين يرافقهم وزيران إسرائيليان اقتحما بلدة قصرة لتفقد مغارة قديمة، قبل أن تندلع مواجهات عنيفة في البلدة.



محتج فلسطيني خلال المواجهات مع القوات الإسرائيلية في رام الله بالضفة الغربية أمس ((إ.ب.أ)

وانطلقت مسيرات غاضبة في مدينة القدس وداخل أراضي الخط الأخضر، وكافة الأراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع مباشرة بعد صلاة الجمعة، وذلك بمشاركة جماهيرية حاشدة، رفع خلالها المتظاهرون أعلام فلسطين وشعارات تؤكد على أن القدس عاصمة لفلسطين، وأنها ستبقى إسلامية عربية.

وتحدث عدد من قيادات الفصائل خلال المسيرات التي شهدها قطاع غزة، وسط دعواتهم لإطلاق انتفاضة جديدة، بدءاً من يوم أمس، تعبيرا عن غضب الشعبي الفلسطيني.

وغضون ذلك قال السفير رياض منصور، المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة، أمس إن دولة فلسطين قدمت شكوى حول القدس ضد الولايات المتحدة الأميركية، حيث بعثت السفيرة فداء عبد الهادي ناصر، القائمة بالأعمال بالإنابة، رسائل متطابقة إلى رئيس مجلس الأمن لهذا الشهر (اليابان)، وللأمين العام للأمم المتحدة، وإلى رئيس الجمعية العامة. ودعت السفيرة في الرسالة مجلس الأمن إلى معالجة هذه المسألة الحرجة دون تأخير، والعمل بسرعة على الوفاء بمسؤولياته، مطالبة المجتمع الدولي بضرورة إعادة التأكيد على موقفه الواضح والقانوني بشأن القدس، وعلى رفضه جميع الانتهاكات التي تمس بهذا المركز القانوني من أي كان ومتى كان، وحثته على المطالبة بإلغاء القرار الأميركي.

كما أشارت السفيرة إلى قرارات المجلس العديدة المتعلقة بالقدس، بما في ذلك القراران 476 و478 الصادران عام 1980. حيث أكدت عدم جواز اكتساب الأراضي بالقوة، واعترافها بالوضع الخاص للقدس، والحاجة إلى حماية الأماكن المقدسة في المدينة، وتصميمها الواضح على أن جميع التدابير والإجراءات التشريعية والإدارية، التي تتخذها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، بهدف تغيير طابع ومركز مدينة القدس ليس لها شرعية قانونية، وتشكل انتهاكا صارخا لاتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين وقت الحرب.

كما أشارت المسؤولة الفلسطينية إلى تأكيد المجلس في قراره الأخير 2334. الذي تم تبنيه عام 2016، على أنه «لن يعترف بأي تغييرات في خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967. بما في ذلك القدس، إلا في حدود ما يتفق عليه الطرفان»، مبينة أن قرار الولايات المتحدة، أو أي إجراء آخر يتعارض مع هذه القرارات، «ليس له أي أثر قانوني، ولا يمكن أن يغير من انطباق القانون الدولي، ولا يعطي لإسرائيل السيادة على القدس، طالما أن مركزها القانوني لم يحل بعد، فالقدس الشرقية محتلة منذ عام 1967 وإعلان الرئيس الأميركي لا يغير من هذه الحقيقة».

وتزامنت هذه الشكوى مع تصريحات أطلقها محمد اشتية، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والمفاوض السابق، قال فيها إن القيادة الفلسطينية أصبحت في حل من المفاوضات التي انطلقت عام 1990، موضحا أن القيادة الأميركية لم تعد جزء من العملية السياسية.

ولفت اشتية خلال ندوة أقيمت أمس في بيت جالا، أن القيادة الفلسطينية ستعمل على إلغاء قرار ترمب عبر المحاكم الدولية والأميركية، موضحا أنها ستعمل على إيجاد سبل جديدة للتفاوض والتعامل مع الاحتلال، والقرار الأميركي بالتشاور مع الأطراف الفلسطينية والعربية. وقال: «إن القيادة الفلسطينية تدرس كل الاعتبارات، وهناك اجتماعات للقيادة السياسية وللجنة المركزية لاتخاذ القرارات المناسبة».

وقال بهذا الخصوص «إسرائيل لا تريد حلا سياسيا أو إقامة دولة فلسطينية»، مشددا على ضرورة الخروج من المصيدة السياسية الحالية وتقييم المرحلة السابقة.

في سياق الأزمة الكبيرة المتعلقة بقرار الرئيس الأميركي إعلان القدس عاصمة لإسرائيل، تفجرت أزمة جديدة بين البيت الأبيض والسلطة الفلسطينية، تمثلت هذه المرة في رفض الرئيس عباس استقبال مايك بنس، نائب ترمب، خلال زيارته المرتقبة إلى مدينة بيت لحم بعد نحو أسبوع. ومباشرة بعد ذلك، حذر البيت الأبيض الرئيس الفلسطيني من أنه إذا ألغى لقاءه مع بنس، ستكون لذلك «نتائج معاكسة»، فيما قال مسؤول في البيت الأبيض إن بنس «لا يزال يعتزم لقاء عباس، كما هو مقرر».

وجاء التحذير الأميركي بعد تصريحات أطلقها مسؤولون فلسطينيون، قالوا فيها إن بنس غير مرحب به في الأراضي الفلسطينية، وإن عباس لن يستقبله، فيما قال مساعدون لعباس إنه لن يلتقي بنس بسبب التصريحات التي أدلى بها عن القدس، كما لن يلتقي الرئيس الأميركي في واشنطن، كما كان مقرراً من قبل.

وأكد محمد شتية، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، وهو مساعد كبير لعباس، في لقاء مع صحافيين حضرته «الشرق الأوسط»، أنه لا يوجد داعٍ، ولا أي معنى للقاء عباس بالرئيس ترمب، أو أي مسؤولين آخرين.

تيلرسون: نقل السفارة إلى القدس لن يتم قبل عامين

باريس: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون أمس، إن نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس لن يتم على الأرجح قبل عامين على الأقل، حسبما أعلنت عنه وكالة الصحافة الفرنسية أمس.

وصرح تيلرسون بعد محادثات في باريس مع نظيره الفرنسي جان إيف لودريان «أن هذه خطوة لن تحصل هذا العام، وربما ليس العام المقبل، لكن الرئيس يريد أن تكون الإجراءات ملموسة وبوتيرة ثابتة لضمان نقل السفارة للقدس حين نكون قادرين على فعل ذلك، في أقرب وقت ممكن».

وأشار تيلرسون إلى خطوات نقل السفارة من تل أبيب للقدس، التي تتضمن العثور على موقع، ووضع خطط، والحصول على موافقة من الكونغرس على المصاريف المتوقعة «ثم بناء السفارة فعلياً».

وكرر الوزير الأميركي أن الخطوة الأميركية لم تستهدف الحكم مسبقاً على نتائج مباحثات السلام المستقبلية بين إسرائيل والفلسطينيين.

وتابع موضحاً أن «الرئيس في بيانه لم يشر إلى أي وضع نهائي للقدس. فعلياً، لقد كان (ترمب) واضحاً جداً بأن الوضع النهائي، سيترك للأطراف المعنية للتفاوض واتخاذ القرار بشأنها».

والتقى تيلرسون أيضاً الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي دان القرار الأميركي على غرار عدد من قادة الدول.

كما أوضح وزير الخارجية الأميركي أن أي قرار نهائي بشأن وضع القدس سيعتمد على المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وقال بهذا الخصوص: «فيما يتعلق بباقي القدس... لم يشر الرئيس إلى أي وضع نهائي بالنسبة للقدس. كان واضحاً للغاية بأن الوضع النهائي، بما في ذلك الحدود، سيترك للتفاوض واتخاذ القرار بين الطرفين».

ومن المتوقع أن يستغرق تنفيذ مثل هذه الخطوة عدة سنوات لأسباب أمنية، وأسباب أخرى مختلفة، حسب عدد من المراقبين.

اعتبرت قرار ترمب حول القدس غير منسجم مع قرارات الأمم المتحدة

جلسة طارئة لمجلس الأمن ترفض الموقف الأميركي

نيويورك: جوردن دقامسة
لندن: «الشرق الأوسط»

أعرب مجلس الأمن الدولي، أمس، رفضه الشديد للقرار الذي اتخذه الرئيس الأميركي دونالد ترمب بشأن الاعتراف الأحادي الجانب بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل سفارة بلاده إليها.

وأوضح سفراء السويد وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا لدى الأمم المتحدة أن قرار دونالد ترمب اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل «لا يتطابق مع قرارات مجلس الأمن الدولي»، مؤكدين أن القدس الشرقية جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وشددوا في إعلان صدر في بيان إثر اجتماع طارئ لمجلس الأمن على «أن وضع القدس يجب أن يحدد عبر مفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، تختتم باتفاق حول الوضع النهائي»، وأكدوا أنه في هذا الإطار «يجب أن تكون القدس عاصمة لدولتي إسرائيل وفلسطين. وفي غياب اتفاق، لا نعترف بأية سيادة على القدس. وبناء على القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، خصوصاً القرارات 467 و478 و2334، نعتبر القدس الشرقية جزءاً من الأراضي الفلسطينية المحتلة». كما شددوا على أن «الاتفاق على الحدود بين الدولتين يجب أن يتم على أساس خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967، وفق تبادل أراض يتفق عليه الجانبان. والاتحاد الأوروبي لن يعترف بأي تغيير لحدود 1967، بما فيها في القدس، إلا باتفاق الطرفين».

وأكد السفراء أن قرار ترمب «لا يخدم فرص السلام في المنطقة»، ودعوا «كل الأطراف والفاعلين الإقليميين إلى العمل معاً للحفاظ على الهدوء».

وبدأت الجلسة الطارئة بإحاطة قدمها نيكولاي ملادينوف، المنسق الخاص الأممي لعملية السلام في الشرق الأوسط، بدلاً من الأمين العام أنطونيو غوتيريس، التي كان مقرراً أن يلقيها نظراً لخطورة الموقف، خصوصاً بعد أن طُلب منه ذلك عندما تقدمت الدول الأعضاء الـ8 بطلب عقد جلسة طارئة. وفي هذا الصدد، قال المندوب السويدي أولف سكود: «لقد طلبنا عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن اليوم (أمس) لمناقشة القرار الأميركي الأحادي الجانب بشأن القدس»، باعتباره «يغذي التوترات، ويزيد عدم الاستقرار في منطقة متقلبة ومضطربة بالفعل».

وشدد ملادينوف على قلق المنظمة الدولية البالغ «إزاء مخاطر تصاعد العنف جراء قرار ترمب»، مؤكداً أن القدس «قضية وضع نهائي، ويتعين التوصل إلى حل بشأنها عبر المفاوضات بين الجانبين»، كما شدد على أن موقف الأمم المتحدة واضح، وهو أنه يتعين التوصل إلى حل شامل وعادل ودائم بشأن القدس عبر المفاوضات بين الجانبين، وعلى أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة والاتفاقات المشتركة.

وفي السياق ذاته، أكد ملادينوف على أهمية الحفاظ على آفاق تحقيق السلام الآن أكثر من أي وقت مضى، موضحاً أن الأمم المتحدة ما زالت ملتزمة بقوة بدعم كل الجهود الهادفة إلى تطبيق حل الدولتين المتفاوض عليه. وقال عبر دائرة تلفزيونية مغلقة إن «هذه هي الطريقة الوحيدة لتحقيق التطلعات الوطنية المشروعة للشعبين الإسرائيلي والفلسطيني. والأمين العام أعاد بوضوح التأكيد على هذه النقطة، وأنا أشدد عليها مرة أخرى: لا توجد خطة بديلة لحل الدولتين».

من جانبها، دافعت المندوبة الأميركية نيكي هايلي عن قرار الرئيس ترمب، وهددت بعدم السماح لاستخدام المنظمة الدولية كمنصة للهجوم على إسرائيل، موضحة أن الأمم المتحدة أضرت بعملية السلام، وكانت منبراً للعداء والكراهية لإسرائيل.

وقالت هايلي بهذا الخصوص: «نرفض التلقين من بعض الدول حول مواقفنا. وقرار ترمب مرتبط بتحقيق رؤية الشعب الأميركي، وتم بناء على الأمر الواقع لمدينة القدس»، مشددة على أن بلادها «تبقى ملتزمة بعملية السلام في الشرق الأوسط، وتحركاتنا تهدف إلى دفع قضية السلام... ونحن نريد اتفاقاً عبر التفاوض»، كما أوضحت أن ترمب «لم يتخذ موقفاً بشأن الحدود... والوضع القائم مستمر على حاله في الأماكن المقدسة».

من جهته، أعرب المندوب الفرنسي عن أسفه للقرار الأميركي الأحادي الخاص بالقدس، مؤكداً أن بلاده «لن تعترف بمحاولات تغيير وضع القدس والتركيبة السكانية فيها، وستظل بالنسبة لنا أرضاً محتلة، ونحن نعتبر أي محاولة لتغيير وضعها باطلة، وينبغي التخلي عنها».

بدوره، قال مندوب روسيا إن قرار ترمب «يعقّد الأزمة»، مؤكداً دعم بلاده ووقوفها مع التسوية العادلة بين طرفي النزاع، بما في ذلك وضع مدينة القدس، موضحاً: «نحن مع حل الدولتين، وأن تكون القدس الشرقية عاصمة دولة فلسطين».

وعلى مستوى أميركا الجنوبية، طالب مندوب الأوروغواي بمواصلة الجهود للعودة إلى المفاوضات، سعياً للتوصل إلى السلام من خلال حل الدولتين، فيما شدد مندوب بوليفيا على أن قرار ترمب يقوض عملية السلام، ويفاقم الصراع في الشرق الأوسط، مطالباً بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، ووقف بناء المستوطنات.

وفي السياق ذاته، شدد مندوب كازاخستان على أهمية استئناف المفاوضات للوصول إلى حل الدولتين، وعلى تمتع شعبيهما بالأمن والسلام، فيما دعا مندوب السنغال إلى الالتزام بالوضع الحالي لمدينة القدس، والالتزام بالقرارات الدولية ذات الصلة. أما المندوب الإيطالي، فقد رفض القرار، مؤكداً أنه لا بديل لحل الدولتين.

وفي غضون ذلك، سلم وفد السعودية الدائم في نيويورك رسالة إلى السفير الياباني كورو بيشو، رئيس مجلس الأمن، موجهة إلى أعضاء المجلس، أرفق بها البيان الصادر عن الديوان الملكي السعودي بشأن وضع القدس.

وأكدت الرسالة مجدداً الحاجة الماسة إلى إيجاد حل عادل ومستدام لقضية فلسطين، وفقاً للقرارات الدولية ذات الصلة. وقالت الرسالة إن الخطوة الأميركية «لن تغير الحقوق الثابتة والمصانة للشعب الفلسطيني في القدس والأراضي الفلسطينية، ولن تتمكن من فرض واقع جديد عليها، إلا أنها (أي الخطوة) تعد تراجعاً كبيراً في جهود الدفع بعملية السلام، وإخلالاً بالموقف الأميركي المحايد (تاريخياً) من مسألة القدس؛ الأمر الذي سيضفي مزيداً من التعقيد على النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي».

وشاركت في الجلسة الدول الأعضاء بالمجلس، والأردن وفلسطين وإسرائيل. وبعد رفع الجلسة مباشرة، عقد سفراء الدول الأوروبية الأعضاء في المجلس (إيطاليا وفرنسا وألمانيا والسويد وبريطانيا) مؤتمراً صحافياً حول القدس، أكدوا فيه مواقف بلادهم الرافضة للقرار الأميركي، جملة وتفصيلاً.

توتر بين إسرائيل و«الأوروبي» بسبب زيارة نتنياهو لبروكسل

تل أبيب: نظير مجلي

أفادت مصادر سياسية مطلعة في تل أبيب وبروكسل أمس أن توترا جديا يسود علاقات إسرائيل مع الاتحاد الأوروبي على خلفية انتقاد فيديريكا موغيريني، وزيرة خارجية الاتحاد، إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونيته نقل السفارة الأميركية إلى القدس.

وأكدت المصادر ذاتها أن هذا التوتر سيتصاعد بشكل خاص عشية زيارة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الذي سيصل إلى مقر الاتحاد في بروكسل بعد غد الاثنين.

وقالت هذه المصادر إن التوتر بدأ تحديدا عندما كشف الاتحاد الأوروبي أن نتنياهو فرض نفسه على اجتماع لقادة الاتحاد، دون تلقي دعوة وفقا للبروتوكول، موضحة أنه ادعى خلال خطاب ألقاه في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) بأنه تلقى دعوة من مندوب ليتوانيا لحضور مقر الاتحاد والتقاء قادته.

وقد اعتبر المسؤولون في بروكسل هذا التصرف نوعا من الالتفاف، ومخالفة للبرتوكول الدبلوماسي.

وفي أعقاب ذلك قامت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي بتوجيه دعوة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، للقيام بزيارة مماثلة خلال بداية العام المقبل، وهو ما أغضب الإسرائيليين.

لكن الغضب الإسرائيلي تفاقم بشكل أكبر بعد إلقاء موغيريني تصريحات انتقدت فيها ترمب علانية على اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل، وقد أصدرت وزارة الخارجية الإسرائيلية، مساء أول من أمس بيانا هاجمت فيه موغيريني.

وكانت الوزيرة الأوروبية قد أكدت أول من أمس أن «إعلان الرئيس ترمب قد يعيدنا إلى الوراء ولحقبة مظلمة»، مشددة على «أننا نؤمن أن الحل الواقعي الوحيد للصراع يستند إلى دولتين، والقدس كعاصمة لإسرائيل وفلسطين».

وأوضحت موغيريني أنها تحدثت بهذا الخصوص مع وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون لدى زيارته بروكسل أول من أمس، موضحة أن مندوبي الدول الأعضاء في الاتحاد الـ28 فعلوا الأمر نفسه أثناء لقائهم معه. وطالبت موغيريني جميع الأطراف بعدم تنفيذ خطوات من شأنها تعميق التوتر الميداني، وخاصة حول الأماكن المقدسة للديانات الثلاث.

وعقبت وزارة الخارجية الإسرائيلية على تصريحات موغيريني بالادعاء أن موقفها «يبدو مستغربا»، مشددة أن «الإصرار على أن القدس ليست عاصمة إسرائيل هو تنكر لحقيقة تاريخية لا خلاف حولها»، وادعت الوزارة الإسرائيلية أن «التنكر لهذه الحقيقة البسيطة يبعد السلام لأنه ينشئ توقعات معزولة عن الواقع لدى الفلسطينيين.

والرئيس ترمب أقدم على خطوة شجاعة وعادلة تدفع احتمالات السلام، حيث قال الحقيقة».

وأضافت المصادر الإسرائيلية أن موغيريني «أرادت أن تصدر بيانا باسم الاتحاد الأوروبي يعبر عن (قلق جدي) في أعقاب إعلان ترمب. لكن هذا لم يحدث بسبب معارضة هنغاريا، ولذلك تم نشره باسم موغيريني».

تل أبيب تخطط لبناء 14 ألف وحدة سكنية في القدس

تل أبيب: نظير مجلي

بعد ساعات قليلة من قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، أعلن وزير الإسكان الإسرائيلي يوآف غالانت، أنه باشر في إطلاق مشروع لبناء 14 ألف وحدة سكنية في منطقة «القدس الكبرى»، منها 7000 وحدة في المستوطنات القائمة شرقي القدس المحتلة، ومناطق الضفة الغربية، التي ضمها الاحتلال إلى تخوم إسرائيل، وهي الخطوة التي شجبتها الحكومة الفلسطينية، واعتبرتها «تصعيداً خطيراً».

وبحسب خطة غالانت، ستبني إسرائيل 5000 وحدة استيطانية في مستوطنة «عطاروت»، وألفي وحدة في مستوطنة «بسغات زئيف»، وإضافة إلى 5000 وحدة في حي «كتمون»، وألفين في حي «ريخيس لفان» في القدس الغربية.

وقال الوزير غالانت إنه «تباعاً لاعتراف ترمب التاريخي قررت زيادة البناء في عدد من أحياء القدس». وقد حظيت هذه الخطة بتأييد عدد من وزراء اليمين؛ إذ قال رئيس حزب المستوطنين (البيت اليهودي) وزير المعارف نفتالي بنيت: إنه «لا أعذار بعد اليوم. فالعذر الوحيد الذي منع البناء في القدس سابقاً لم يعد موجوداً ما دام أن الرئيس الأميركي اعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل».

وفي وقت سابق ساوى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بين اعتراف الرئيس الأميركي بالقدس عاصمة لإسرائيل، وبين وعد بلفور والنكبة واحتلال القدس عام 1967، ووصف الاعتراف بإحدى اللحظات الكبيرة في تاريخ إسرائيل.

وكرد فعل على هذا القرار، أصدرت حكومة الوفاق الوطني في السلطة الفلسطينية أمس بياناً أدانت فيه هذا المخطط، وقالت: إن «إعلان الاحتلال عن نيته بناء 14 ألف وحدة استيطانية في القدس يأتي ضمن التصعيد الاحتلالي، الذي يدفع إلى مزيد من المخاطر في بلادنا والمنطقة».

وحذر يوسف المحمود، المتحدث الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية، من تصعيد الاحتلال الإسرائيلي «ضد أبناء شعبنا وأرضنا الفلسطينية، وفي مقدمتها مدينة القدس عاصمة دولة فلسطين»، مشدداً على أن «إعلان الاحتلال عن الهجمة الاستيطانية الجديدة وقمع أبناء شعبنا، الذي أوقع أكثر من مائة جريح خلال الساعات التي أعقبت إعلان ترمب، جاء في ظل خطوة الرئيس الأميركي ضد عاصمة دولتنا المحتلة».

وجدد المحمود التأكيد على تمسك القيادة والحكومة بالعمل مع جميع الأطراف من أجل إرساء أسس السلام العادل والشامل، الذي لن يتحقق إلا بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة، وعاصمتها القدس الشرقية، واستعادة كافة حقوق أبناء الشعب الفلسطيني حسب قرارات الشرعية الدولية.

وكانت مجموعة كبيرة، ضمت نحو مائتين من المستوطنين في منطقة نابلس، قد داهموا مداخل قرية قصرة لتكريس الوجود اليهودي في المنطقة. وجاءت هذه العملية تحت قيادة وزير الزراعة أوري أرئيل، عن حزب البيت اليهودي، ونائبة وزير الخارجية تسيبي حوتوبيلي، من حزب الليكود.

من جهته، قال غسان دغلس، مسؤول ملف الاستيطان في منظمة التحرير الفلسطينية: إن المستوطنين يستمدون التشجيع من الهجمة التي قامت بها قوات الاحتلال في هذه القرية، ونفذت خلالها عمليات تخريب في عدد من البيوت، واختتمتها باعتقال 12 فلسطينياً بدعوى أنهم هاجموا مستوطنين الخميس الماضي عند قيام مستوطن بقتل المزارع الفلسطيني محمود عودة.

هيئة حقوق الإنسان الكردية تدين تشكيل محكمة جرائم «داعش» في العراق

وزارة البيشمركة تعتبر إعادة انتشار القوات الاتحادية «احتلالاً»

السليمانية: شيرزاد شيخاني

شنت وزارة البيشمركة هجوماً عنيفاً على رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بسبب تصريحاته الأخيرة، التي عدت «انتشار القوات الاتحادية في المناطق المتنازع عليها انتصاراً يضاهي انتصار العراق على تنظيم داعش الإرهابي».

وقالت الوزارة في بيان أمس إنه «في تصريحات غير مسؤولة أطلقها السيد حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي يوم 6 - 12 - 2017 في مناسبة حزبية للدعوة الإسلامية، اعتبر الهجمات التي شنتها القوات العراقية لـ(احتلال) المناطق المتنازع عليها يوم 16 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي انتصاراً كبيراً لا يقل عن انتصار العراق على تنظيم داعش». وتابع البيان: «من المؤسف أن يقرن السيد العبادي قتل وتشريد سكان كركوك وطوزخورماتو والمناطق الأخرى، وكذلك هدم وتفجير ونهب منازل المواطنين الكردستانيين من قبل القوات العراقية، بما حققه العراق في الانتصار على تنظيم داعش». وذكرت الوزارة «أن الانتصار الكبير الذي يتفاخر به السيد العبادي، إنما تحقق وبشهادة العالم أجمع بفضل بسالة وشجاعة قوات البيشمركة، وأن ذلك النصر لم يكن ليتحقق من دون جهود وتضحيات البيشمركة، ولولا شجاعة قوات البيشمركة ودفاعها لتحولت جميع المناطق الكردستانية الأخرى بعد 16 أكتوبر إلى الحالة التي عليها اليوم مدينة طوزخورماتو».

وأشارت الوزارة، في بيانها، إلى أن «من المؤسف حقاً أن يقرن رئيس الوزراء بين هجومه على شعب بلده بالنصر على الإرهابيين، ويتفاخر بهما، وهذا في وقت تتطلع الأنظار نحو تهيئة أجواء هادئة لانطلاق المفاوضات وإنهاء الخلافات بين الطرفين، ومثل هذه التصريحات تعبر عن المعدن الحقيقي والكره والحقد من بعض الأشخاص ضد شعب كردستان، ولكن التاريخ أثبت أن إرادة شعب كردستان لن تنكسر من أي قوة أو شخص يريد النيل منها».

وفي سياق ذي صلة، أدانت هيئة حقوق الإنسان التابعة لحكومة إقليم كردستان، في بيان مماثل، «الجهود التي تبذل حالياً من قبل مكتب الأمم المتحدة بالعراق (يونامي) لتشكيل محكمة عراقية خاصة بجرائم الإرهاب (الداعشي)»، معتبرة أنها «محاولة لتصغير حجم الجرائم التي ارتكبها هذا التنظيم ضد شعب كردستان».

وقالت الهيئة في بيان رسمي: «منذ فترة، وتحديداً بعد تحرير الموصل وسهل نينوى من يد تنظيم داعش، وما قام به هذا التنظيم الإرهابي من جرائم كبيرة بحق الإيزيديين وسبي بناتهم وأطفالهم، بالإضافة إلى جرائم أخرى بحق المكونات الدينية في تلك المناطق، بذلت جهود حثيثة من قبل عدة أطراف من أجل تعريف تلك الجرائم على المستوى الدولي كجرائم إبادة شاملة، وقد رفعنا في هيئة حقوق الإنسان مذكرة بهذا الشأن، وطلبنا من المجتمع الدولي أن تتأسس محكمة دولية خاصة للنظر في تلك الجرائم على اعتبار أن عناصر (داعش) الإرهابي ينتمون إلى بلدان متعددة، وينبغي أن تتولى محكمة دولية ملاحقتهم ومحاسبتهم عن تلك الجرائم، ولكن للأسف علمنا في الفترة الأخيرة بأن مبعوث الأمم المتحدة إلى العراق كثف من جهوده باتجاه تشكيل محكمة داخلية خاصة للنظر بجرائم (داعش)، وأنه وسع دائرة اتصالاته بإقليم كردستان لتحقيق هذا الغرض، ونحن في الهيئة نعتبر ذلك مخالفاً لأسس ومبادئ حقوق الإنسان، كما نرى أن هذه المحاولة تعتبر تصغيراً من شأن الجرائم التي ارتكبها (داعش)، والتي ترتقي إلى مصاف الجرائم ضد البشرية، ونعتقد بأن تشكيل مثل هذه المحكمة في الداخل لا يختلف كثيراً عن المحكمة الخاصة التي تشكلت في السابق لمحاكمة أقطاب النظام السابق، حيث تم إغفال جميع الجرائم التي ارتكبها ذلك النظام ضد الشعب الكردي، واكتفت المحكمة الجنائية الخاصة بمعاقبة رأس النظام وأعوانه على قتل عدد من مواطني مدينة الدجيل، وأهملت جرائم النظام لإبادة الشعب الكردي بعمليات الأنفال والقصف الكيمياوي لمدينة حلبجة».

وختمت الهيئة بيانها بالقول: «نحن نؤكد رفضنا التام لأي محاولات لتشكيل هذه المحكمة الداخلية، ونرى أنه يقلل من حجم الجرائم التي ارتكبها هذا التنظيم ضد شعبنا، وهي محاولة تتعارض مع أسس ومبادئ حقوق الإنسان، ولن نكون جهة مشاركة بمثل هذه المحكمة، ونطالب بمحكمة دولية للنظر بتلك الجرائم لإدانتها أولا، ثم تعويض الضحايا عن تلك الجرائم».



عناصر من البيشمركة في نقطة تفتيش ببلدة التون كوبري قرب كركوك (أ.ف.ب)

استئناف عملية تطهير الصحراء الغربية العراقية من فلول «داعش»

بغداد: «الشرق الأوسط»

استأنفت القوات العراقية، أمس، عملياتها العسكرية في إطار المرحلة الثانية من تطهير الصحراء الغربية للبلاد من فلول تنظيم داعش، فيما يستعد رئيس الوزراء حيدر العبادي لإعلان «تحرير» كامل التراب العراقي.

وأعلن قائد عمليات تطهير الجزيرة وأعالي الفرات الفريق الركن عبد الأمير رشيد يارالله، في بيان أوردته وكالة الصحافة الفرنسية أن الجيش وقوات الحشد الشعبي «شرعت (...) بعملية واسعة لتطهير مناطق الجزيرة بين نينوى والأنبار ضمن المرحلة الثانية» من العمليات. وتهدف هذه العملية إلى التقاء القوات في الصحراء بين محافظة نينوى الشمالية ومحافظة الأنبار الغربية، في طريق يمتد نحو مائتي كيلومتر مربع بموازاة الحدود مع سوريا.

من جهتها، أكدت فصائل الحشد الشعبي انطلاق العمليات «لاستكمال تحرير بادية الجزيرة الرابطة بين الموصل والأنبار وصولاً إلى الحدود السورية».

وفي 27 نوفمبر (تشرين الثاني)، أعلن المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة العميد يحيى رسول أن القوات العراقية «طهرت خمسين في المائة من الصحراء البالغة مساحتها الكلية 29 ألف كيلومتر مربع».

وأول من أمس (الخميس)، توقع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن تعلن الحكومة العراقية «التحرير الكامل» للبلاد من تنظيم داعش بحلول منتصف الشهر. وقال ماكرون: «حتى لو أن جهوداً كبرى ستتواصل من أجل النهوض بالبلاد ونزع الأسلحة والألغام فيها، سيتم تحرير (البلد) قبل نهاية السنة، وآمل بأن أرى في الأشهر المقبلة انتصاراً عسكرياً في المنطقة العراقية السورية».

وأعلنت روسيا، أول من أمس (الخميس)، أن الأراضي السورية «تحررت بالكامل» من تنظيم داعش، رغم أنه ما زال يسيطر على عدد من الجيوب في البلاد.

رئيس حزب معارض: النظام لم يجد خليفة للرئيس إلا صورته

رئيس الحكومة الجزائرية يعتبر أن بوتفليقة «يسيّر البلاد بشكل جيد»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكد الوزير الأول الجزائري أحمد أويحيى، أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، البالغ من العمر 80 عاما، ما زال «بصحة جيدة» و«يسير البلاد بشكل جيد»، فيما ذهب زعيم حزب معارض، إلى أبعد من ذلك، بالإشارة إلى أن استمرار وجود الرئيس في السلطة حتى الآن رغم مرضه، لفشل النظام في إيجاد بديل، يضمن امتداد هذا النظام والحفاظ على مصالحه خلال الانتخابات الرئاسية القادمة.

وخلال لقائه بمقر سفارة الجزائر بفرنسا مع الجالية الجزائرية، على هامش اجتماعه برئيس الوزراء الفرنسي أدوار فيليب، صرح أويحيى أن «رئيس جمهوريتنا عبد العزيز بوتفليقة بصحة جيدة». وأضاف: «حقيقة، إن رئيسنا لم يعد يملك كل الحيوية التي كان عليها. لكن وعكس كل الشائعات والدعايات، فإن رئيسنا يسير البلاد بشكل جيد في شتى المجالات ولا يوجد لا ديوان أسود ولا سلطة خفية في الجزائر». وتراجعت صحة بوتفليقة منذ عام 2013 إثر جلطة دماغية أثرت في قدرته على التنقل والنطق، ولم يعد يظهر كثيرا بشكل علني.

من جانبه اعتبر سفيان جيلالي في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية، أن «النظام يسعى للبقاء مهما كان الثمن ويبحث عن شخصية أخرى من داخل مؤسساته تضمن بقاءه وبقاء مصالحه، ربما يطرح اسم السعيد بوتفليقة الشقيق الأصغر للرئيس ومستشاره الخاص والقيادي بالحزب الحاكم العتيق جبهة التحرير الوطني، أو يطرح اسم أحمد أويحيى وهو رئيس الحكومة ورئيس ثاني أكبر حزب موال للسلطة وهو التجمع لوطني الديمقراطي... وإذا فشل كما هو واضح حتى الآن في التوافق على مرشح بعينه، فربما يستخدمون صورة الرئيس كمرحلة انتقالية فقط لترتيب الأوضاع... النظام لم يتفق على مرشح لخلافة بوتفليقة إلا صورته».

وأضاف: «الصراع على السلطة بين أركان أحزاب الموالاة الكبرى قد خرج للعلن... بوتفليقة وحده هو من كان قادرا على لجم زمام الأمور وضبط المتصارعين، ومع غيابه نتيجة المرض بات الوضع صعبا جدا». وحول الثقل الشعبي لكل من شقيق الرئيس ورئيس حكومته ومدى إمكانية فوز أحدهما بالرئاسة، أكد جيلالي أنهما «مرفوضان من الأغلبية الساحقة للجزائريين، ولن يكون لهما أي نصيب في أي استحقاق انتخابي نزيه». وقال: «السعيد بوتفليقة ليست له أي كاريزما، وكان دائما يسير في ظل أخيه ولم يبرز اسمه إلا مع استمرار مرض الرئيس وغيابه عن المشهد... أما أويحيى فقد تولى رئاسة الحكومة لأكثر من مرة وكانت أغلب سياساته ضد احتياجات المواطنين».

ورغم إقرار جيلالي بـ«انعزالية» الشارع الجزائري عن المشهد السياسي، فإنه رأى أن «المستقبل القريب قد يحمل ما يعبر عن العمق والغضب الجزائري تجاه نظام أرهقهم بفساده وانعدام عدالته». ولفت إلى «تحرك نقابات وشرائح بالمعارضة وخارجها لتنظيم مظاهرات سلمية ضد حالة التهميش والإقصاء السياسي الذي يمارسه النظام ضد الشارع وانقطاع أي صلة بينهما وأيضا ضد تدهور الأوضاع الاقتصادية مع انهيار أسعار النفط التي يعتمد عليها الاقتصاد الجزائري وما ترتب عليه من انخفاض لقيمة العملة وغيرها من التبعات الاقتصادية».

كما لفت رئيس الحزب، الذي تأسس عام 2011، إلى «مقاطعة الشعب للانتخابات البلدية التي جرت مؤخرا، لإدراكه أنه مهما كانت النتائج فإن أوضاعه لن تتحسن بمجالس محلية بلا صلاحيات حقيقية، ولإدراكه أيضا أن أي تغيير حقيقي بالوضع الجزائري العام لن يأتي أبدا من رحم هذا النظام الذي حاول تزوير وتضخيم نسبة المشاركة في الانتخابات البلدية مما يقارب 19 في المائة كما يشهد الجميع إلى ما يقرب من 46 في المائة».

ودعا جيلالي لعدم التعويل كثيرا على العامل الخارجي، وخاصة فرنسا، لإحداث انفراجة ما على الساحة السياسية، وقال إن فرنسا «تتعامل مع دول الجنوب الفرنسي كحديقة خلفية تمدها بالخيرات والامتيازات لا أكثر». وحول إمكانية رعاية الجيش لفترة انتقالية من دون بوتفليقة ونظامه، قال إن «هذا غير مستبعد... إذا حدث تحرك شعبي ربما يرغم هذا الجيش على التدخل وتنظيم مرحلة انتقالية. بالأساس أعتقد أن الجزائريين ينتظرون نوعا من هذا الحل، فالأوضاع سيئة جدا كما ذكرت على مختلف الأصعدة».

ولم يستبعد أن يكون تحرك الشارع والمعارضة الشعبية «أسرع من المعارضة السياسية التي تعاني حالة من التشرذم والتشتت جراء طموحات وأطماع البعض منها وتعرض البعض الآخر لضغوط من قبل النظام، ما جعلها تفشل في الاتفاق على مرشح مستقل ينافس مرشح النظام أيا كان اسمه في الانتخابات الرئاسية المقبلة».

واعتبر أن تراجع نتائج الأحزاب الإسلامية في الانتخابات البلدية لم يأت نتيجة تزوير نتائجها بقدر كونه رسالة عقاب ودليل على انكماش الرصيد الشعبي لهذا التيار «لاتباعه سياسة براغماتية بحتة دون أي تمسك بثوابت آيديولوجية واستراتيجية محددة تحقق مصالح الشعب، والاكتفاء فقط بالتأرجح ما بين التقرب من السلطة متى كانت مستقرة والابتعاد عنها نحو المعارضة إذا ما شعر بأي خلل يصيبها».

وأضاف أن هناك جانبا آخر لتلك النتيجة، وهو أن «المجتمع بات متشككا بقدر كبير تجاه أي تيار يعتقد أنه قد يعيد له ذكريات مؤلمة من العنف والتطرف». وحول مدى القلق من وجود عناصر من تنظيم داعش في ليبيا وإمكانية أن يتسلل بعضهم إلى الجزائر لاستهدافها بعمليات إرهابية، قال: «نثق تماما بأنها إذا حدثت، لا قدر الله، ستكون محدودة وسيتم تطويقها سريعا لعدم وجود محيط شعبي حاضن وداعم لها.. تسعينات القرن الماضي، التي شهدت قيام الجماعات المتطرفة المسلحة بعمليات إرهابية، لقحتنا جميعا بأمصال ضرورة رفض العنف والتطرف».

وحول ما أثير عن تعرض مهاجرين غير شرعيين من الأفارقة إلى معاملة غير إنسانية في الجزائر، شأنها شأن غيرها من دول شمال أفريقيا، قال جيلالي: «المدن الجزائرية صارت مكتظة بالأفارقة المهاجرين، ورغم صعوبات المعيشة، التي تدفع عددا غير قليل من شباب الجزائر نفسه لمقاسمة حلم ومحاولة الهجرة غير الشرعية مع هؤلاء الأفارقة، فإن المجتمع الجزائري هو بالنهاية مجتمع مسلم ويتفهم خصوصية وضع هؤلاء، قد يكون وضعهم لدينا محرجا أو صعبا لضيق الإمكانات ولكنه ليس بنفس القسوة التي يتم الحديث عنها ببعض وسائل الإعلام الغربية. وقد يقتصر الأمر فقط على عمليات طرد وترحيل بالتنسيق مع سلطات دولهم الأصلية».

رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى يتحدث مع نظيره الفرنسي ادوار فيليب في باريس أمس (أ.ب)

12 نقابة تعدّ لمظاهرة ضخمة قبل سريان القرار

«حملة مليوني توقيع» بالجزائر لإلغاء رفع أسعار الوقود

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أطلقت «المنظمة الجزائرية لحماية المستهلك وإرشاده»، حملة كبيرة لجمع مليوني توقيع للمطالبة بإلغاء قرار رفع أسعار البنزين والديزل، الذي سيبدأ تطبيقه في الأول من يناير (كانون الثاني) 2018، في حين أعلنت 12 نقابة مستقلة، تمثل قطاعات حساسة، إضراباً شاملاً قبل نهاية العام بسبب ما أسمته «إجراءات لا شعبية عقابية» اتخذتها الحكومة لمواجهة أزمة انخفاض سعر النفط.

ونشرت «المنظمة» بالمنصات الاجتماعية الرقمية: «استمارة» وطالبت بوضع التوقيعات عليها؛ تحسباً لرفعها إلى رئيس الوزراء أحمد أويحي. وعدَت الجمعية، التي لها مصداقية كبيرة بالمجتمع المدني، رفع أسعار الطاقة «تعدَيا على الحقوق الأساسية للمواطنين؛ لأنها تلحق ضرراً بالقدرة الشرائية للمواطنين».

وتضمن قانون الموازنة لسنة 2018، رفع سعر البنزين من 35 ديناراً (0,30 دولار أميركي) إلى 41 ديناراً (0,35 دولار)، ورفع سعر الديزل من 20 ديناراً (0,15 دولار) إلى 23 ديناراً (0,17 دولار). وتعتزم الحكومة زيادات أخرى في المادتين الطاقويتين، عام 2019 حتى يقتربا من سعرهما الحقيقي غير المدعَم. يشار إلى أن البنزين والديزل يتم تهريبهما بكميات كبيرة، عبر الحدود مع تونس (شرق) والمغرب (غرب)، بسبب ثمنهما المنخفض مقارنة بما هو مطبَق في البلدين الجارين، حيث يجري بيع المنتج الجزائري، المستورد من الخارج، بأسعار أغلى.

ويرتقب أن تخلف هذه الزيادة ارتفاعاً فاحشاً في أسعار نقل الأشخاص والبضائع. ويثار حالياً جدل كبير في البلاد بسبب رفع أسعار الخبز من طرف عشرات الخبَازين. وأعلنت وزارة التجارة عن عقوبات ضدهم، وصلت إلى المتابعة القضائية. وبدأت سياسة تحرير أسعار المواد المدعَمة، نهاية 2015 وجاءت نتيجةً لتأثر موازنة البلاد من انخفاض أسعار المحروقات. وأعلنت الحكومة شهر سبتمبر (أيلول) الماضي طبع مزيد من الأوراق النقدية، لحل مشكلة السيولة. وقال رئيس الوزراء حينها: إن الحكومة «ستعجز في شهر أكتوبر (تشرين الأول) عن دفع أجور موظفي القطاع العام، إذا لم تلجأ إلى التمويل غير التقليدي للموازنة».

وقال إسماعيل لالماص، خبير الاستشارة في مجال الاستيراد والتصدير، لـ«الشرق الأوسط»: «لن يمكن رفع أسعار الوقود الحكومة من تحصيل أموال كبيرة، فالعجز المالي أصبح كبيراً منذ أن تراجعت إيرادات النفط من 60 مليار دولار عام 2012 إلى 31 مليار دولار العام الماضي. حكومتنا في حاجة إلى إصلاحات اقتصادية عميقة، ينبغي أن تبدأها حالاً على أن تجني ثمارها بعد 3 إلى 4 سنوات على أقل تقدير».

ولمح وزير المالية عبد الرحمن راوية، بأن الدولة ستتخلى عن دعم أسعار الحليب والخبز ومواد غذائية أخرى، في غضون العامين المقبلين إذا استمر تدهور سعر البرميل. وأثار إلغاء الضريبة على الثروة، من قانون الموازنة، جدلاً حاداً لأنه حرم الخزينة من مورد مهم. ويرى مراقبون أن الأزمة المتولدة عن شحَ الموارد المالية، سببها سياسات اقتصادية «عرجاء» أفرزت سوء توزيع ريوع النفط على الجزائريين. فقد ضخت الدولة في آلة الاقتصاد، مئات المليارات من الدولارات منذ وصول بوتفليقة إلى الحكم قبل 16 سنة، ومع ذلك ما زال الاقتصاد يعاني من تبعية شبه كلية لعائدات النفط.

في السياق نفسه، أعلنت 12 نقابة من قطاعات التعليم والتعليم العالي، والصحة والاتصالات السلكية واللاسلكية، عن تنظيم احتجاج كبير في العاصمة، عشية العام الميلادي الجديد؛ تنديداً بـ«استهداف المواطن في جيبه». وعقدت النقابات اجتماعاً أول من أمس، لبحث المظاهرة التي دعت إليها كل المواطنين. كما أعلنت عن تنظيم اعتصامات ومظاهرات بالجامعات والمدارس والمستشفيات الحكومية ووكالات البريد والهاتف، في اليوم نفسه. يشار إلى أن الحكومة تمنع منذ 16 سنة تنظيم مظاهرات بالعاصمة، بذريعة «الخوف من انزلاقات أمنية».

ترقب لسلوك موقف الوفد الحكومي في القسم الثاني من جولة المفاوضات

تشكيل لجنة دستورية مشتركة في جنيف يختبر نفوذ موسكو على دمشق

لندن: إبراهيم حميدي

ستحمل الأيام المقبلة إشارات إلى مدى استجابة دمشق لـ«نصائح» موسكو، وحدود قدرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على الوفاء بالتزامات قطعها إلى نظيره الأميركي دونالد ترمب، وتفاهم عليها مع نظيريه التركي رجب طيب إردوغان والإيراني حسن روحاني، وهي: بدء عملية إصلاح دستوري في سوريا عبر تشكيل لجنة دستورية من الحكومة والمعارضة تمهد لانتخابات برلمانية ورئاسية برقابة الأمم المتحدة، ومشاركة المخولين من الشتات السوري بموجب مفاعيل القرار 2254.

نجحت موسكو مبدئياً في إعادة الوفد الحكومي برئاسة السفير بشار الجعفري إلى مائدة المفاوضات السورية. وهو يصل مساء اليوم إلى بيروت على أن يتوجه غداً إلى جنيف للمشاركة في القسم الثاني من الجولة الثامنة من المفاوضات التي تنتهي في 15 الشهر الحالي، لكن ليس معروفاً ما إذا كان هذا يعني الاستعداد للخوض في جوهر المفاوضات، والمضي مع رغبة الرئيس بوتين بالانتقال إلى «التسوية السياسية، وإصلاح الدستور، والانتخابات البرلمانية والرئاسية» بعدما تمت هزيمة «داعش».

وكان المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا وضع لهذه الجولة ثلاثة أهداف: الاتفاق بين وفدي الحكومة و«الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة على مبادئ لسوريا المستقبل من 12 بنداً، إطلاق مفاوضات لبحث ملف الدستور، بدء التفاوض على موضوع الانتخابات. عليه، سلم دي ميستورا الوفدين ورقته «الحية» من 12 بنداً، وطلب ردوداً عليها. وفد «الهيئة العليا» سلم ورقته وتضمنت ردوداً وبعض التعديلات، في وقت رفض الجعفري الخوض في ورقة دي ميستورا.

الرهان كان أن يتم إطلاق عجلة عملية الإصلاح الدستوري في جنيف لمباركتها في مؤتمر «الحوار الوطني السوري» في سوتشي، ثم العودة إلى جنيف لشرعنتها وتوفير مظلة الدعم الدولي. لكن قبل انتهاء القسم الأول من الجولة الثامنة، عقد الجعفري مؤتمراً صحافياً اتهم فيه المبعوث الدولي بـ«الخروج عن ولايته» لدى طرحه ورقة قبل أن يرد على وثيقة للوفد الحكومي تعود إلى مارس (آذار) الماضي، وبالتالي «خرق شكليات وإجراءات المبعوث الدولي». كما انتقد وفد «الهيئة» ومبادئ موقفه السياسي التي صدرت في مؤتمر المعارضة الموسع في الرياض، خصوصاً لجهة المطالبة بخروج الرئيس بشار الأسد «عند بدء المرحلة الانتقالية»، واعتبر ذلك «شرطاً مسبقاً» في وقت كان مفروضاً أن تجري المفاوضات «من دون شروط مسبقة».

موقف الجعفري، الذي غادر جنيف من دون القول ما إذا كان سيعود إليها أم لا، تاركاً الأمر لقرار دمشق، قوبل لأول مرة بـ«امتعاض شديد» من دي ميستورا الذي أشار في تصريحات صحافية إلى أنه سيحدد المسؤول عن عدم تحقيق اختراق في المفاوضات، بحسب مبعوثي دول غربية في جنيف. وقال دبلوماسيون غربيون: إن السفير الجعفري «لم يميز بين مهمة دي ميستورا باعتباره وسيطاً يحق له تقديم مقترحات وأوراق للأطراف المتنازعة، وبين آليات وإجراءات الأمم المتحدة».

في المقابل، انتقدت مصادر روسية موقف «الهيئة» المعارضة، خصوصاً ما يخص الأسد. وطالبت بأن تكون «واقعية، وتتخلى عن هذا الشرط وترى الواقع والتغييرات الحاصلة في سوريا وخارجها».

وواصل وفد «الهيئة» المعارضة مشاوراته في جنيف خلال غياب وفد دمشق، وإن كان مستوى حضور المعارضة خفض سواء على مستوى رئاسة الوفد أو مضمون المشاورات. لكن الأنظار اتجهت إلى دمشق: هل سيأتي الوفد الحكومي إلى جنيف أم لا؟ وهل سيأتي مستعداً للخوص في المفاوضات؟ هل انتقل رهان دمشق من جنيف إلى مؤتمر سوتشي الذي تنوي موسكو عقده نهاية الشهر المقبل أو بداية فبراير (شباط)؟

ظهرت أكثر من مناشدة غربية لروسيا للتدخل، كان آخرها من وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون لدى لقائه نظيره الروسي سيرغي لافروف في فيينا أول من أمس. أسفر ذلك عن إعادة الوفد إلى جنيف، لكن في المقابل حصلت موسكو على تنازل أميركي جديد بعدم عرقلة مسار مؤتمر سوتشي الذي سيبنى على لقاء ثلاثي روسي - تركي - إيراني في آستانة في 21 الشهر المقبل.

وليست هناك معلومات أكيدة إزاء التعليمات التي قدمت للسفير الجعفري، وما إذا كان سيبقى مركزاً على شكليات المفاوضات، أم سيخوض في الجوهر؟

وبحسب معلومات، هناك خياران: أن ينتقل وفد دمشق من الإجراءات والشكل للخوض في مفاوضات تفصيلية إزاء ورقة المبادئ الـ12، والمطالبة بموقف موحد من المعارضة بإدانة قرار واشنطن نقل السفارة إلى القدس، من دون مفاوضات جوهرية إزاء الدستور. وقال مصدر: «ربما هناك استعداد لنقاش فكري عن الدستور، لكن المفاوضات ستحصل في سوتشي. لذلك؛ فإن الاستراتيجية تقوم على شراء الوقت إلى حين إجراء الانتخابات البرلمانية منتصف العام المقبل، ثم بحث تعديل الدستور الحالي ضمن البرلمان». أما الخيار الآخر، أن تضغط موسكو لبدء مسار دستوري في جنيف قبل مؤتمر سوتشي، خصوصاً أن الجانب الروسي في حاجة إلى مظلة دولية لمساري آستانة وسوتشي. وأشار دبلوماسي غربي إلى أن موسكو أبلغت عواصم غربية أنها «تمارس ضغوطاً هائلة على دمشق كي تقبل تشكيل لجنة دستورية مشتركة من المعارضة والحكومة لصوغ الدستور الجديد». وأضاف: «بوتين لديه التزامات أمام ترمب ورؤساء من المنطقة وسيقوم في لحظة ما باستخدام نفوذه على دمشق لقبول إطلاق قطار الإصلاح الدستوري؛ تمهيداً لانتخابات برلمانية ورئاسية برقابة دولية؛ ما يعني تشكيل لجنة الدستور مع انعقاد مؤتمر سوتشي في حدود نهاية يناير (كانون الثاني)، أي قبل إجراء الانتخابات البرلمانية الجديدة».

وبحسب الأنباء، فإن استراتيجية الوفد الحكومي التفاوضية بدءاً من الاثنين ستكشف في أي من الاتجاهين تسير المرحلة المقبلة، التي تضمنت جديداً هو استعداد دولي لتحميل دمشق مسؤولية فشل المسار التفاوضي، وبحث ذلك مع الكرملين الذي يسعى «قيصره» إلى خوض انتخابات رئاسية في 18 مارس المقبل.

دي ميستورا خلال مفاوضات جنيف (أ.ف.ب)

المعارضة تتهمه بدعم النظام

تشكيل «جيش العشائر» في درعا

بيروت: يوسف دياب

أعلن الحرس الجمهوري السوري، عن «تشكيل عسكري جديد في جنوب سوريا، يحمل اسم (جيش العشائر)، ليكون أحد الألوية الرديفة التابعة له، على غرار ميليشيا (قوات الدفاع الوطني)». وكشف رجل الأعمال عبد العزيز الرفاعي، لمواقع «صحافية الوطن» المقربة من النظام، عن تعيينه قائداً لما بات يعرف بـ«جيش العشائر»، لافتاً إلى أن قرار تعيينه «اتخذ بتوجيه من القيادة العسكرية لنظام الأسد»، في وقت أكدت المعارضة أن هذا التشكيل «هو عبارة عن ذراع عسكرية إيرانية، لتكون أداة تفجير في المنطقة».

وتقدم للتطوّع في هذا التشكيل الجديد، نحو 160 شخصاً من أبناء درعا، بطلبات التحاق، من بينهم قادة فصائل معارضة سابقون أعلنوا رغبتهم في القتال إلى جانب النظام على حدّ تعبير الرفاعي، الذي أشار إلى أن «باب الانتساب لهذا التشكيل متاح لجميع أبناء عشائر درعا، بمن فيهم المنشقون سابقاً عن النظام والمتخلفون عن الخدمة الإجبارية والاحتياطية».

لكنّ هذه الخطوة لا تعني أن هدف النظام قابل للتحقق، وفق تقدير عضو المجلس العسكري في «الجيش الحرّ» أبو أحمد العاصمي، الذي أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «النظام يحاول منذ سنتين، إنشاء كيانات عسكرية مسلّحة على غرار (لواء 313) وميليشيات (قوات الدفاع الوطني) في جنوب سوريا، إلا أن كل محاولاته باءت بالفشل». وشدد على أن «الولاء في درعا يختلف عن مناطق أخرى مثل دير الزور والرقة، باعتبار أن كل شباب المنطقة الجنوبية، أو معظمهم مستقطبون في الجيش الحرّ، ومعظمهم يحملون السلاح ضمن الفصائل الثورية»، لافتاً إلى أن النظام «يسعى لإيجاد قوة رديفة موالية له داخل عشائر درعا لتشكل غطاء لعملياته العسكرية».

وشدد العاصمي على أن «هذا الجهد إيراني بحت، لأن الحرس الثوري الإيراني يسعى إلى خلق أذرع عسكرية تابعة له في الجنوب، قادرة على خلق صراعات مذهبية في المستقبل، تجعل الأوضاع قابلة للاشتعال بشكل دائم، وهذا يتناقض مع الرغبة الروسية أيضاً»، لافتاً إلى أن «وجود بضع عشرات في صفوف هذا التشكيل، لا يعني أن درعا تقبل بهذه الظاهرة، وهذا يعني أيضاً أن من التحقوا به هم إما مغرر بهم بالمال أو أجبروا على الالتحاق بالترهيب».

وتعتبر عمليات التجنيد في التشكيل الجديد سواء «لواء 313» أو «جيش العشائر»، استهدافا بشكل خاص المطلوبين للخدمة الإلزامية والاحتياطية في نظام الأسد، ويلتحق معظم الشباب بسبب الخوف من السحب الإجباري والاحتياطي من قبل النظام، وإرسالهم إلى جبهات القتال في المحافظات الأخرى.

أكد أن لا خطط للتعاون مع الأميركيين في إدلب

لافروف: «جنيف» انتعشت بفضل مساري آستانة وسوتشي

موسكو: طه عبد الواحد

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مواصلة التحضيرات لمؤتمر الحوار السوري في سوتشي، وقال إن عملية المفاوضات في جنيف تم إنعاشها بعد انطلاق مسار آستانة، وشدد على ضرورة انخراط الطرفين، المعارضة والنظام، في مفاوضات مباشرة، وتجاهل مقاطعة دمشق للمفاوضات، بينما انتقد وفد المعارضة واتهمه بفرض شروط مسبقة، وأشار إلى تعاون مع الولايات المتحدة في سوريا، لكن ليس في إدلب، التي وصف الوضع فيها بالمعقد. ومن فيينا، حيث شارك في اجتماع وزراء خارجية دول منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، أكد لافروف أمس «بالنسبة للحرب المشتركة ضد (داعش)، بالفعل تم إلحاق هزيمة تامة ونهائية بالتنظيم في سوريا»، وأشار إلى بقاء بعض البؤر «لكنها لا تشكل تهديداً جدياً وسيتم القضاء عليها».

وتوقف وزير الخارجية الروسي عند الوضع في منطقة خفض التصعيد في إدلب واحتمال تعاون روسي - أميركي هناك، وقال في هذا الشأن إن «الوضع في إدلب ما زال غير سهل»، وأوضح «نعمل مع الزملاء الأتراك بالدرجة الأولى، وكذلك الإيرانيين والسوريين، ونقوم بعمل لنتمكن من إطلاق منطقة خفض التصعيد هذه بأقصى درجات الفعالية»، وأضاف: «لا توجد لدينا أي خطط للتعاون مع الولايات المتحدة في هذه المنطقة المحددة من سوريا، وأعتقد أن هذا (التعاون مع الأميركيين في إدلب) غير بناء على الإطلاق». وكان لافروف أجرى محادثات في فيينا مساء أول من أمس مع نظيره الأميركي ريكس تيلرسون، قال إنه أطلعه خلالها على التحضيرات الجارية لمؤتمر الحوار السوري «الذي سنحاول في إطاره المساعدة على إطلاق إصلاحات دستورية، ومناقشة الانتخابات برقابة الأمم المتحدة». وبالنسبة لعملية جنيف، أحل لافروف الفضل في إنعاشها واستئنافها لجهود الدول الضامنة، وقال: بحثنا (مع تيلرسون) العملية السياسية برعاية الأمم المتحدة، التي تم إنعاشها في حينه، بعد بداية عملية آستانة، وكذلك التي نشطت في الآونة الأخيرة نتيجة المبادرات خلال القمة الثلاثية الروسية - التركية - الإيرانية في سوتشي»، في إشارة منه إلى الدعوة الروسية لعقد مؤتمر الحوار الوطني السوري. وأكد بعد ذلك ترحيب روسيا باستئناف المفاوضات في جنيف، وقال: «عبرنا عن قناعتنا بأنه على الحكومة والمعارضة المشاركة في تلك المفاوضات دون أي شروط مسبقة»، واتهم «بعض المعارضين» بالتمسك بمواقف تتعارض مع التزاماتهم الذاتية، وطرح شروط مسبقة، لافتاً إلى توافق أميركي - روسي حول أهمية انخراط الجانبين السوريين في مفاوضات مباشرة.

ويصل وفد النظام السوري إلى جنيف غداً للمشاركة في المرحلة الثانية من الجولة الثامنة من مفاوضات جنيف. وكان الوفد تخلف كذلك عن هذه الجولة في مرحلتها الأولى، وأعلن في ختام مشاركته أن «الجولة الحالية انتهت بالنسبة لنا». واتهم وفد المعارضة بتبني خطاب استفزازي وطرح شروط مسبقة، نظراً لأن البيان الصادر عن مؤتمر المعارضة الثاني في الرياض يتضمن تأكيداً على ضرورة رحيل الأسد في بداية المرحلة الانتقالية. وفي تعليقه على تلك الذرائع، قال المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا: «ما زلنا متمسكين بموقفنا الصلب وهو: لا يجب على أي من الأطراف استخدام تصريحات الطرف الآخر باعتبارها شروطاً مسبقة»، وأضاف: «انطلاقاً من وجهة النظر هذه فسرنا بيان (الرياض - 2)، وكذلك فعل الجزء الأكبر من المجتمع الدولي» في إشارة منه إلى أن ما جاء في البيان هو تصريحات، وشدد على أن الأساس للمفاوضات يبقى القرار 2254. وقال إنه في غضون ذلك يمكن أن يكون لكل طرف وجهة نظره الخاصة، وأن يتمسك بمواقفه المتشددة.

إلى ذلك عبَّر السفير الإسرائيلي في موسكو عن قلق بلاده إزاء بقاء القوات الإيرانية في سوريا. وقال في حديث لوكالة «ريا نوفوستي»، إن إسرائيل تشعر ببالغ القلق على ضوء الإعلان عن انتهاء الحرب ضد الإرهاب في سوريا، وأضاف: «أمس أعلنت موسكو أن الحرب ضد (داعش) انتهت، ولهذا يفرض نفسه سؤال: بما أن الحرب انتهت ضد الإرهاب، فما الذي تفعله إيران في سوريا؟»، وشدد على ضرورة أن تنهي القوات الإيرانية عملياتها هناك، مؤكداً أن حديثاً هاتفياً بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والرئيس بوتين قد يجري في أي وقت على ضوء هذا الوضع.

الناطق السابق باسم «سوريا الديمقراطية»: معركة الرقة وهمية و«الدواعش» خرجوا باتفاق

تركيا تفتح تحقيقاً بموجب مذكرة تطالب باعتقال ماكغورك

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد المتحدث السابق باسم تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) طلال سلو أن آلافاً من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي غادروا مدينة الرقة بصفقة سرية وافقت عليها الولايات المتحدة، في وقت فتح تحقيق في تركيا بحق المبعوث الأميركي إلى التحالف الدولي ضد «داعش» بريت ماغورك.

وقال سلو إن «قسد» تولت الإعداد لنقل جميع المسلحين الباقين من تنظيم داعش من مدينة الرقة، وذلك رغم أنها قالت حينذاك إنها تقاتل المتطرفين الأجانب المستميتين في الدفاع عن المدينة.

وأشار سلو، الذي انشق عن «قسد» وسلّم نفسه لتركيا، في مقابلة مع «رويترز»، أمس (الجمعة)، تأكيداً لتصريحات سابقة أدلى بها لوكالة الأناضول التركية، إلى أن عدد المقاتلين الذين سُمح لهم بالمغادرة أعلى بكثير وأن ما رُوي عن معركة أخيرة كان محض خيال يهدف لإبعاد الصحافيين لحين إتمام عملية الإجلاء.

وأشار إلى أن «مسؤولاً أميركياً في التحالف الدولي لم يذكر اسمه، وافق على الصفقة في اجتماع مع أحد قادة (قسد)، لافتاً إلى أنه تم التوصل لاتفاق على أن يرحل الإرهابيون. نحو 4000 شخص هم وأسرهم»، مضيفاً أنهم «كانوا جميعاً من المقاتلين باستثناء 500 فرد».

وأوضح أنهم اتجهوا شرقاً إلى الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش حول دير الزور حيث سيطرت قوات الجيش السوري وحلفائها على المنطقة لاحقاً، وعلى مدى ثلاثة أيام منعت «قسد» الناس من الذهاب إلى الرقة، قائلة إن القتال دائر للتعامل مع المسلحين الذين رفضوا تسليم أنفسهم.

وأضاف سلو: «كانت كلها مسرحية».. «الإعلان كان غطاء لهؤلاء الذين رحلوا إلى دير الزور»، والاتفاق أقرته الولايات المتحدة التي كانت تريد نهاية سريعة لمعركة الرقة حتى تتمكن «قسد» من الانتقال إلى دير الزور.

وفي تصريحات سابقة لوكالة الأناضول التركية، قال سلو إن التفاوض على خروج عناصر «داعش» من الرقة جرى في قاعدة لقوات سوريا الديمقراطية بعين عيسى، وكانت دير الزور الوجهة الوحيدة لـ«الدواعش» حينها، أميركا كانت راضية عن ذلك. قوات سوريا الديمقراطية شنت عمليتين عسكريتين على دير الزور والرقة، وعلى جبهة دير الزور كان الجنود يعانون كثيراً. أميركا أرادت لقوات سوريا الديمقراطية التوجه إلى دير الزور والسيطرة على الحدود العراقية السورية قبل وصول قوات النظام إلى هناك. بالنسبة للأميركيين، قدروا أن قوات النظام كانت قادرة على الوصول إلى دير الزور في غضون 6 أسابيع. إلا أنه على الأرض، قوات النظام كانت تتقدم أسرع، لذلك أرادت أميركا من قوات سوريا الديمقراطية التفاوض مع «داعش»، لإرسالهم إلى دير الزور والبوكمال لإعاقة تقدم قوات النظام. بدأت بالتالي: المفاوضات للسماح بخروج ثلاثة آلاف و500 إرهابي من «داعش»، بالإضافة إلى 500 امرأة وطفل أيضاً.

وأضاف أن أميركا كان هدفها وصول الإرهابيين إلى دير الزور قبل قوات النظام، وتم إعداد «مسرحية» خروجه على وسائل الإعلام حيث أعلن عن تسليم 275 إرهابياً أنفسهم لـ«قسد» مقابل إخراج 3 آلاف و500 مدني من مدينة الرقة. و«في الحقيقة لم يسلم أحد نفسه. المسرحية الثانية كانت منع الصحافيين دخول مدينة الرقة، بحجة وجود إرهابيين أجانب يتم الاشتباك معهم، رفضوا الخروج من المدينة، وفي الحقيقة لم تطلق طلقة واحدة. وفي تلك الفترة وبعد وصول مقاتلي (داعش) إلى دير الزور أعلنا عن تحرير المدينة».

وعلمنا فيما بعد أن قسماً من مقاتلي «داعش»، توجهوا إلى مناطق خارج دير الزور بعد تقديم رشى لهم. علمنا فيما بعد أن كثيراً منهم دخلوا مناطق درع الفرات.

وأكد سلو أن الرقة لم تكن أول منطقة يتم إخلاء «داعش» منها بالتفاوض، بل كانت الثالثة. وأميركا وما يسمى القائد العام لـ«قسد» شاهين جيلو، فعلوها بالتفاهم فيما بينهم. قبل الإعلان عن تحرير منبج بفترة وجيزة، أصدر المجلس العسكري لمدينة منبج بياناً أعلن فيه السماح لألفي إرهابي من «داعش» بالخروج من منبج بدروع بشرية، «(قسد) وأميركا والمجلس العسكري لمدينة منبج حافظوا على أرواح مسلحي (داعش) وسمحوا لهم بالتوجه إلى مدينة منبج. هذا كان أول اتفاق مع (داعش)، والاتفاق الثاني كان في مدينة الطبقة، وهي تقسم بين سد الطبقة ومنطقة الثورة التي يقطنها المدنيون، تمت السيطرة على سد الطبقة وأعلن عن ذلك، إلا أن منطقة الثورة لم تتم السيطرة عليها رغم شنّ عدة هجمات عليها، إلا أن جميعها باءت بالفشل لوجود مقاومة عنيفة من (داعش)».

كان الرئيس التركي أعلن، الثلاثاء الماضي، أن عناصر «داعش» الذين خرجوا من الرقة أرسلوا إلى مصر للقيام بعمليات إرهابية في سيناء.

ولفت سلو إلى أن المبعوث الأميركي للتحالف الدولي ضد «داعش»، بريت ماكغورك، «كان مؤثراً جداً منذ البداية، فعندما جرى الحديث عن تحرير منبج، اقترح أن نؤسس مجلساً عسكرياً للمدينة، غالبيته من العرب لإقناع الجانب التركي. وبهذا الشكل يتم خلق انطباع لدى الأتراك بأن أبناء منبج هم من حرروا المدينة. وشاهدنا المقترح نفسه في الرقة أيضاً، وعندما كان يقدم المقترحات، كان يقول: (علينا إقناع الجانب التركي)، ولهذا كان يؤكد ضرورة خلق صورة تفيد بأن العناصر على الأرض مكونة من العرب. وكان يتم إظهار أن هناك (وحدة تركمان منبج) ضمن المجلس العسكري لمنبج، بينما في الواقع لم يكن يضم أحداً من هؤلاء، حتى أنا (سلو) اختلقت أسماء المجموعة التي تبدو مرتبطة بي، بطلب من ماكغورك».

وأضاف: «كما جرى الإعلان عن أن التحالف العربي فقط سيشارك في عملية الرقة، لكن في الحقيقة لم يكن هناك شيء اسمه التحالف العربي. كان ماكغورك يوجه سياسات (قسد) التي يقودها شاهين جيلو».

وأشار إلى أنه بعد تحرير منبج «طلب منا إصدار بيان يفيد بأن (قسد) هي مَن حررتها، وأن وحدات حماية الشعب الكردية انسحبت إلى خارج المدينة، وأن من بقي فيها هم أبناؤها فقط. وطبعاً لم يكن للبيان صلة بالواقع».

وكانت تركيا طالبت الولايات المتحدة مراراً بتنفيذ وعدها بإخراج مقاتلي «الوحدات» الكردية من منبج إلى شرق الفرات، وأكدت أن واشنطن لم تلتزم بتنفيذ وعدها في هذا الشأن.

في سياق متصل، فتح المدعي العام للعاصمة التركية تحقيقاً بشأن ماكغورك مذكرة تقدم بها اثنان من منظمات المجتمع المدني التركية يطالبان فيها بتوقيف ماكغورك بسبب تواطئه مع «مجموعات إرهابية».

وتقدمت «منصة النضال المدني ضد فتح الله غولن» و«جمعية العدالة الاجتماعية والتضامن» التركيتان بالتماس إلى محكمة إزمير (غرب تركيا) تدعو للقبض على ماكغورك، موجهة تهماً على رأسها «التصرف نيابة عن منظمة إرهابية وتسليم أسلحة لهم»، في إشارة إلى التعاون مع حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري وذراعه العسكرية (وحدات حماية الشعب الكردية) وإمدادهما بالأسلحة في إطار التنسيق في الحرب على «داعش»، وهو ما يمثل أحد أهم ملفات التوتر بين أنقرة وواشنطن.

وذكرت صحيفة «خبرتورك» التركية أن المنظمتين أرسلتا طلباً إلى مكتب المدعي العام في أنقرة عن طريق المحامي تانكوت تانر، حيث طالبتا باعتقال ماكغورك وإحضاره إلى تركيا.

وأشارت المذكرة إلى «تعاون المبعوث الأميركي في التحالف، مع المنظمات التي هددت أمن تركيا، ولا بد من اعتقاله لأنه ينتهك القانون التركي».

وخلال السنوات الماضية التقى ماكغورك في أكثر من مناسبة، مع قيادات من «قسد»، شمال شرقي سوريا، تزامناً مع منحهم تطمينات أميركية بخصوص مستقبلهم.

ونشرت الصحيفة التركية صور آخر زيارات ماكغورك للمناطق الكردية، ولقائه ممثلي «مجلس الرقة المدني»، المشكل من قبل الوحدات الكردية في مدينة الطبقة تزامناً مع عملية الرقة.

وكانت تركيا طالبت على لسان وزير خارجيتها مولود جاويش أوغلو، في مايو (أيار) الماضي، بتغيير ماكغورك واتهمته بدعم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري.

صورة من الأرشيف لطلال سلو في الرقة (رويترز)

حض على «النأي بالنفس» للحفاظ على الاستقرار وتعزيز الجيش... وتيلرسون ينتقد «حزب الله»

مؤتمر باريس حول لبنان: دعم سياسي ومؤتمرات أمنية واقتصادية

باريس: ميشال أبو نجم

قلما سمع اللبنانيون صرخة من القلب كتلك التي صدرت عن الرئيس الفرنسي في كلمته الافتتاحية صباح أمس، لاجتماع «مجموعة الدعم الدولية» للبنان في مقر وزارة الخارجية الفرنسية. إيمانويل ماكرون الذي كان أول من دعا للاجتماع، ولعب الدور الأول في ملف استقالة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري، وعودته اللاحقة عنها، لم يبخل بالثناء على لبنان: لبنان بالنسبة إليه هو «البلد - النموذج للتعددية واحترام الأقليات وتعايش الأديان». كما أنه «ليس فقط صديقاً لفرنسا بل إنه بلد تقرر فيه التوازنات الإقليمية».

لذا، فإن الأسرة الدولية «ستكون جاهزة للوقوف إلى جانب لبنان في الاستحقاقات الدولية القادمة» لأنه يحمل رسالة السلام والتسامح العالمية، إنه «البلد الرمز، الشقيق والبلد الاستراتيجي الذي نرفع راية الدفاع عنه». وحض ماكرون اللبنانيين على الاستمرار في تجسيد «النظام الديمقراطي والتعايش والتسامح لأنه ضروري للمنطقة».

من الناحية السياسية، أكد الرئيس الفرنسي أن «استقرار لبنان ليس مهماً فقط للبنان، بل هو مهم لكافة المنطقة التي تهزها النزاعات العديدة، ولذا فإن حماية لبنان من أزماتها تتطلب أن يحترم الفرقاء اللبنانيون واللاعبون الإقليميون المبدأ الهام جداً، وهو النأي وعدم التدخل». وفي إشارة واضحة لحزب الله ودوره في نزاعات المنطقة، أكد ماكرون أن «الأحداث الأخيرة أثبتت أن انخراط الميليشيات اللبنانية في المواجهات التي تدمي الشرق الأوسط لا يمكن أن تتواصل من غير تعريض لبنان بكافة مكوناته لأخطارها الجانبية». منذ أول كلمة وحتى آخر خطاب، سيطر مفهوم النأي المزدوج على اجتماع باريس، كما جاء التشديد على تنفيذ مضمون البيان الصادر عن مجلس الوزراء اللبناني أول الأسبوع المنتهي بمثابة لازمة تكررت على كل شفة ولسان. وفي المؤتمر الصحافي الذي أعقب أعمال الاجتماع، سعى الحريري لطمأنة المشككين حول قدرة اللبنانيين على الالتزام بهذا المبدأ الذي أقر قبل خمس سنوات، لكنه بقي حبراً على ورق. وقال الحريري، في غياب ما يمكن اعتباره ضمانات جدية للعمل بهذا المبدأ، إن «الجميع ينتظر تنفيذ قرار النأي وكافة مكونات الحكومة اللبنانية تريد تطبيقه». وأضاف رئيس الوزراء اللبناني أنه يشدد على تطبيق القرار «قولاً وفعلاً لأن مصلحة لبنان تقتضي ذلك ولأن أي خرق سيضع لبنان في دائرة الخطر»، مؤكداً أنه شخصياً «سيكون بالغ الجدية» في متابعة الالتزامات التي اتخذت في هذا الموضوع.

حقيقة الأمر أن الحريري ليس وحده من سيتابع عن قرب تنفيذ الالتزامات. إذ جاء في البيان النهائي الصادر عن الاجتماع أن مجموعة الدعم «ستتابع عن كثب تنفيذ القرارات الصادرة عن مجلس الوزراء الخاصة بموضوع النأي، والتي أقرتها كافة الأطراف اللبنانية». كذلك دعت «المجموعة» إلى «ضرورة تنفيذ القرارين الدوليين رقم 1559 و1701 الصادرين عن مجلس الأمن الدولي عام 2004 وعام 2006». كذلك، فإن الرئيس الفرنسي شدد على تمسك باريس بـ«التنفيذ الكامل» لمضمون بيان مجلس الوزراء اللبناني، منبهاً لـ«التهديدات الخطيرة التي تطأ بثقلها على استقرار لبنان، والتي تجعل مساندة الأسرة الدولية القوية والحازمة لا مفر منها». ولمزيد من الوضوح في التعبير، أشار ماكرون، إضافة إلى التزام الأطراف اللبنانية، إلى أن عدم التدخل في نزاعات المنطقة والتمسك بسيادة لبنان ووحدته وسلامة أراضيه يجب أن يحترمها الجميع بدءاً بالقوى الإقليمية». وبرأيه، فإنه «لا يتعين أن يكون لبنان ضحية الخلافات الإقليمية»، منبهاً من التهديدات المترتبة على قرار الرئيس الأميركي بشأن مستقبل القدس لجهة إدخال عامل جديد لزعزعة الاستقرار في المنطقة كلها.

كانت باريس تريد أن يكون اجتماع الأمس، الذي وصف بأنه وزاري، قادراً على اجتذاب أكبر عدد من وزراء الدول التي دعيت «مجموعة الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، وإيطاليا وألمانيا ومصر، إضافة إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية....»، بيد أن ريكس تليرسون، وزير الخارجية الأميركي، كان الوحيد الذي حضر، فيما غاب الآخرون، وانتدبوا من يمثلهم. ومثل روسيا والصين سفيراهما في باريس.

وما حصل أن تليرسون استمع إلى الكلمات الافتتاحية، ثم ألقى كلمته، وخرج من قاعة الاجتماعات، ولم يعد إليها، وعقد لقاءً جانبياً مع سعد الحريري الذي وصفته أوساطه بأنه كان «جيداً» دون إعطاء مزيد من التفاصيل. وما تجدر الإشارة إليه، وبحسب مصادر حضرت الاجتماع، فإن تليرسون ومساعد وزير الخارجية البريطاني كانا الوحيدين اللذين طلبا بشكل مباشر نزع سلاح «حزب الله»، وكلاهما وصف هذا السلاح بأنه «غير شرعي». أما الآخرون فقد لمحوا إلى هذا الأمر من خلال الدعوة إلى تطبيق القرارات الدولية التي يتضمن أحدها نزع السلاح المذكور. ويبدو أن التوجه الثاني كانت له الغلبة في تحرير الإعلان النهائي، حيث جاء على ضرورة تطبيق واحترام القرارات الدولية. وأشار تليرسون في كلمته إلى أن واشنطن لم تتوقف أبداً عن دعم الجيش اللبناني الذي «يواجه التهديدات الإرهابية».

وفي البيان الختامي، حث المجتمعون الحكومة اللبنانية على «استعادة المناقشات من أجل التوصل إلى إجماع حول الاستراتيجية الدفاعية» للبنان التي يعتبرها اللبنانيون أساسية من أجل إيجاد مخرج لسلاح حزب الله. وبما أن الجيش اللبناني سيكون عماد هذه الاستراتيجية، و«الورقة الشرعية الوحيدة»، فإن المجتمعين دعوا الأسرة الدولية إلى الاستمرار في تقيد المساعدة والمساندة له، لأن المؤسسات الأمنية اللبنانية هي «أساسية من أجل تثبيت سيادة لبنان ووحدته». في السياق الأمني، جددت «المجموعة» الدعم لقوة اليونيفيل العاملة في جنوب لبنان، وحثتها على التعاون بشكل أفضل مع القوات المسلحة اللبنانية من أجل «تسريع انتشارها الدائم والفاعل في الجنوب وفي المياه الإقليمية استجابة للقرار 2373 عام 2017». ولم يشر البيان مباشرة إلى إسرائيل أو إلى الشكاوى اللبنانية من اختراقها شبه الدائم للأجواء والمياه اللبنانية. أما الترجمة العملية لدعم الجيش فإنها ستبرز خلال المؤتمر المخصص لدعم القوات المسلحة اللبنانية الذي ستستضيفه العاصمة الإيطالية تحت مسمى «روما 2». ومن المنتظر أن يعقد أوائل العام 2018. وكان ماكرون قد أكد أن الجميع «يريدون تلافي نزاع جديد» بين إسرائيل و«حزب الله» عبر التنفيذ الكامل للقرار 1701.

التحضير للانتخابات

ما الذي كسبه لبنان من الاجتماع؟ إلى جانب ما سبق، فإن لبنان كسب دعماً سياسياً، ليس فقط فيما جاء على لسان ماكرون، وإنما جماعياً في البيان الختامي الذي يؤكد على «تمسك المشاركين باستقرار وأمن وسيادة لبنان ومساندتهم لجهود السلطات اللبنانية لترميم العمل الطبيعي للمؤسسات وتحضير الانتخابات المقبلة وفق المعايير الدولية». وحض البيان «دول ومنظمات المنطقة على العمل من أجل المحافظة على الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي والمالي للبنان وصون سيادته ووحدة أراضيه». لكن الحريري حصد أيضاً دعماً شخصياً، إذ رحبت «المجموعة» بعودته عن استقالته، واعتبرته «شريكاً أساسياً من أجل المحافظة على وحدة واستقرار لبنان». وبحسب الحريري، فإن دور حكومته بعد إغلاق ملف الاستقالة هو أن «تكرس نفسها لمهمة الحفاظ على أفضل العلاقات مع الدول العربية ومع المجتمع الدولي على أساس احترام القرارات الدولية». وفي هذا السياق، قال الحريري في رد على سؤال صحافي أن «لا أزمة في العلاقات مع المملكة العربية السعودية»، واصفاً إياها بـ«المميزة». والتزم رئيس الوزراء اللبناني «شخصياً» بـ«متابعة العمل لتدعيم مؤسسات الدولة والإصلاح الاقتصادي والتشريعي الذي يدعم دولة القانون، ويضمن مزيداً من الشفافية ومكافحة أفضل للفساد».

إذا كانت الوعود والالتزامات المحسوسة قد غابت عن الاجتماع، فإن مصادر دبلوماسية فرنسية تحدثت إليها «الشرق الأوسط» اعتبرته «أمراً طبيعياً لأننا لسنا في إطار مؤتمر مانحين بل في إطار مؤتمر سياسي». رغم ذلك، فإن لبنان لم يخرج خالي الوفاض. فالرئيس ماكرون اعتبر أن أحد التحديات التي يواجهها لبنان، إضافة إلى التحدي الأمني، هو التحدي الاقتصادي. من هنا تأتي أهمية التأكيد على التزام باريس ودعم «المجموعة» بعقد مؤتمر «باريس 4» كما وصفه لو دريان في العاصمة الفرنسية في شهر مارس (آذار) المقبل. ويريد لبنان أن يكون مؤتمراً لدعم الاستثمارات والتركيز على البنى التحتية كما شرح ذلك الرئيس الحريري. ويرى ماكرون، كما الحريري والمتدخلين الآخرين، أن هناك حاجة لمساعدة لبنان. ووفق رئيس الوزراء، فإن لبنان «يسدد الفاتورة عن العالم أجمع» في هذه المسألة. ولذا، فإن الاجتماع الذي ستستضيفه بروكسل بداية العام سيركز على لبنان بعد أن ركز سابقاً على تركيا والأردن. ورأى ماكرون أن أزمة النازحين السوريين مستمرة «بسبب غياب الحل السياسي واستدامة النزاع». كما أنه ربط عودتهم إلى سوريا بـ«عملية الانتقال السياسي» وبـ«احترام القوانين الدولية والإنسانية التي تتمسك بها فرنسا». وفي هذا الخصوص، جاء في إعلان باريس أن المجموعة «تذكر بضرورة عودة النازحين عندما تتيح الظروف ذلك، بحيث تكون العودة آمنة، بكرامة وغير إلزامية، وبتسهيل من الأمم المتحدة، ووفق القانون الدولي والمبادئ الإنسانية، بما في ذلك احترام مبدأ الامتناع عن الترحيل». ولكل هذه الأسباب، فإنه من «الضروري» دعم الدولة اللبنانية لمواجهة الأعباء المترتبة عليها بسبب وجود 1,5 مليون نازح سوري على أراضيها. وعمدت باريس مؤخراً إلى تعيين السفير بيار دوكين مسؤولاً عن ملف تنظيم المؤتمر الاقتصادي الموعود للبنان. لكن مصادر دبلوماسية فرنسية أشارت أول من أمس إلى أن السير بهذه الطريق «يفترض حصول الانتخابات وقيام حكومة تتمتع بدعم أكثرية نيابية وبالتزامات واضحة لبنانية ببرنامج اقتصادي له صدقية». وجاء إعلان باريس دافعاً في هذا الاتجاه إذ دعا الحكومة اللبنانية إلى «تسريع العمل» ببرنامج الإصلاحات الاقتصادية، وشدد على «الشفافية» والديمقراطية، في إشارة مغلفة إلى ملف الفساد وتشعباته. ودعا البيان الفاعلين الإقليميين والدوليين والقطاع الخاص إلى دعم لبنان، معتبراً أن مؤتمر الوعود الخاص بدعم الاستثمار سيساعد على إطلاق النمو الاقتصادي، وتوفير فرص عمل وتجديد البنى التحتية.

وزير الخارجية الفرنسي يتوسط رئيس الوزراء اللبناني ونائبة الأمين العام للأمم المتحدة في مؤتمر «مجموعة دعم لبنان» في باريس أمس (إ.ب.أ)

الإصلاح ومحاربة الفساد تحديان أمام لبنان بعد مؤتمر باريس

بيروت: كارولين عاكوم

حمّل مؤتمر باريس لبنان وحكومته مسؤولية مضاعفة حول قضايا عدة، وهي إضافة إلى سياسة النأي بالنفس، التي كانت عنوان عودة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري عن استقالته، الإصلاح الحكومي والمؤسساتي، ومحاربة الفساد، كما الاستراتيجية الدفاعية.

وفي مرحلة بات فيها لبنان أمام اختبار محلي ودولي لمدى التزامه والتزام أفرقائه، وعلى رأسهم «حزب الله» بـ«النأي بالنفس»، كانت لافتة التوصيات التي جاءت على لسان أكثر من جهة في المؤتمر حول الإصلاح الحكومي والمؤسساتي في لبنان، الذي احتل المركز 136 عالمياً من أصل 1766 دولة شملتها قائمة دول العالم الأقل فساداً، وفقاً لمؤشر لعام 2016، الصادر عن منظمة الشفافية الدولية.

ويرى سامي نادر، رئيس مركز المشرق للشؤون الاستراتيجية في بيروت، أن هناك شرطين أساسين لنجاح واستفادة لبنان من مؤتمر باريس، وهما: سياسي وإصلاحي بشكل رئيسي. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن الشرط «السياسي أتى بعد تدويل الأزمة اللبنانية منذ استقالة الحريري، بحيث أصبحت سياسة النأي بالنفس تحت المجهر الدولي، وبالتالي تأمين مواكبة وشبكة أمان لها، والثاني عبر تطبيق الإصلاحات ومراقبة المساعدات والقروض، بينما ستبقى قضية الاستراتيجية الدفاعية وسلاح (حزب الله) معلقة إلى حين إنهاء الأزمة السورية». ويتوقف عند ضمانة الالتزام بما سيصدر عنه، وارتباطه بنتائج «اتفاق النأي بالنفس» الأخير الذي يفتقد إلى آلية للتنفيذ أو جدول زمني من شأنه إلزام الأفرقاء به، واصفاً إياه بـ«الهش» الذي لم ينتج عنه إلا تخفيف نبرة «حزب الله»، من دون تقديمه أي التزام.

وفي الشق الإصلاحي، يؤكد نادر أنه «يبدو واضحاً من خلال المؤتمر أن كل المساعدات والقروض التي قد يحصل عليها لبنان ستبقى مرتبطة بالإصلاحات التي عليه تطبيقها، بعدما كانت تمنح إلى لبنان وتصرف من دون محاسبة ومراقبة»، ويلفت إلى أن «توقيت هذا المؤتمر أتى في ظل الحديث عن صفقات في النفط»، مضيفاً: «لا شك أن كل القروض والمساعدات التي ستقدم إلى لبنان ستكون مقابل تعهّدات للعائد النفطي، أي ستستفيد من وجود النفط لضمان قروضها بعد دخول دول أساسية على خطه، أهمها فرنسا وإيطاليا وروسيا».

ومن جهته، يقول مدير مركز الدراسات والأبحاث حول العالم العربي والمتوسط في جنيف حسني عبيدي لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن «اجتماع باريس يهدف إلى طمأنة الجهات الدائنة والمانحة المحتملة، على غرار البنك الدولي وصندوق النقد الدولي».

وشدد رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط على أهمية محاربة الفساد، ودورها في نجاح المؤتمر، وقال «إن مؤتمر باريس لدعم لبنان في غاية الأهمية، لكن لإنجاحه وجب الإصلاح أولاً، ووقف الهدر ثانياً، والحد من العجز ثالثاً. ومن جهة أخرى، فلتكن معالجة النفايات أولوية، بدل طمرها في البحر، أو نثرها في البراري».

ومع إقراره بالفساد المستشري في لبنان، المرتبط إلى حد كبير بالنظام السياسي، يرى النائب غسان مخيبر، رئيس اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة الإدارة والعدل المكلفة بدراسة اقتراحات القوانين المتعلقة بمكافحة الفساد، أن لبنان في الطريق الصحيح نحو محاربة الفساد، عبر إقرار القوانين اللازمة، ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «هناك خطة كاملة لمكافحة الفساد، وسلة تشريعية، بعضها أقر وبعضها الآخر لا بد أن يوضع على طاولة جلسات مجلس النواب المقبلة، لتشكل مجتمعة إطاراً جدياً للشفافية والمحاسبة»، مؤكداً في الوقت نفسه أن «التحدي يكون عبر التنفيذ، في بلد يعتبر فيه الفساد بنيوياً ومتجذراً في النظام السياسي، عبر استغلال المال العام وغيره، وهو ما لا تنفيه معظم الأطراف اللبنانية، وكان ضمن أبرز المواضيع التي تعهّد بمحاربتها رئيس الجمهورية ميشال عون في خطاب القسم».

وذكّر مخيبر بالقانون الذي أقره مجلس النواب، المتعلق بحق الوصول إلى المعلومات، مشدداً على أهمية «إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد»، وقانون الإثراء غير المشروع، وتعزيز قدرات القضاء المالي، وغيرها من مشاريع القوانين التي باتت جاهزة للإقرار بعد سنوات من العمل عليها.

وبعدما كانت الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية (لا فساد) قد رأت أن احتلال لبنان المركز 136 في قائمة دول العالم الأقل فساداً عكس إلى حد كبير فترة ما قبل انتخاب رئيس الجمهورية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016، حيث طال الفساد كل القطاعات مستفيداً من الخلاف السياسي الذي لعب دوراً أساسياً في تعطيل الأداء الحكومي، وشل الحركة التشريعية للمجلس النيابي، وساهم في تغييب الأجهزة الرقابية، اعتبرت أن قانون «حق الوصول إلى المعلومات» يعد مدماكاً أساسياً لمكافحة الفساد، سبقه أيضاً تعيين وزير في الحكومة لهذه الغاية، وهذا مؤشر على نية الحكومة السعي لمكافحة الفساد.

وزير المال يحذّر من الانزلاق نحو أزمات خطيرة

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا وزير المال اللبناني علي حسن خليل إلى «ترشيد الإنفاق وزيادة فاعليته، لتفادي الانزلاق إلى أزمات خطيرة»، محذراً من «تجاهل السلامة المالية التي تتحمل كلفتها أجيال المستقبل وبأثمان مضاعفة».

وقال خليل في كلمة ألقاها في احتفال نظمه معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي، إن «متطلبات المواطن كثيرة وهو محق، وإن القوانين في بعض الأحيان قد تقف في وجه طموحات التحديث، وإن الأوضاع الإدارية وضغط العمل قد يعيقان تحقيق الأهداف المرجوة»، لافتاً إلى أن لبنان «يعاني أوضاعاً اقتصادية ومالية وأمنية دقيقة، لكن بجهود ومثابرة وثقة الشركاء والمستفيدين من خدمات الوزارة (المال)، تم اختراق الكثير من الصعوبات والتحديات». وتابع وزير المال اللبناني «في العام 2017 كان لوزارتنا رغم كل الظروف الصعبة إنجازات كبيرة، أبرزها الخدمات الإلكترونية في الضرائب والعقارية، واستطعنا إقرار الموازنة ومعها حزمة من الإجراءات الضريبية التي سمحت بإعادة التوازن إلى الوضع المالي، وقد حرصنا أن تراعي هذه الإجراءات أوضاع المواطنين والاقتصاد ومتطلبات سلسلة الرتب والرواتب»، مشيراً إلى أن الوزارة «وضعت موازنة 2018 ضمن المهل ومشروع القانون المتعلق بالأحكام الضريبية على الأنشطة البترولية».

وتطرق وزير المال اللبناني إلى إنجازات أخرى على صعيد تطوير الإدارة والمكننة في المؤسسات، وقال: «من ضمن الإنجازات التي تحققت، نتائج عمل المعهد المالي في تدريب العاملين في الدولة لا سيما شبكة المسؤولين الماليين، وإعداد التقارير والأبحاث المتخصصة وأدلة المواطنين في المواضيع المالية والضريبية». ونبّه خليل إلى أن «كلفة عدم السلامة المالية تتحملها أجيال المستقبل وغالبا بأثمان مضاعفة، لذلك يترتب على الجميع، كل من موقعه، إدراك التحديات المالية المستقبلية الكبيرة والعمل على ترشيد الإنفاق وزيادة فاعليته لتفادي الانزلاق إلى أزمات خطيرة، من خلال تبسيط الإجراءات والمكننة وتعزيز المهارات والمعارف في إدارة المال العام، مال المواطن».

البرلمان يعقد جلسة للقدس

إلى ذلك، عقد البرلمان اللبناني جلسة ازاء قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب نقل السفارة الى القدس، مطالبا بأوسع تحرك عربي وإسلامي ودولي لإحباط مفاعيل هذا القرار، في وقت نظمت تحركات احتجاجية في عدد من المناطق اللبنانية وفي المخيمات الفلسطينية.

وفي ختام جلسة البرلمان، أعلن رئيس مجلس النواب نبيه بري عن التوصية الصادرة عن الجلسة طالبا إبلاغها الإدارة الأميركية باسم الشعب اللبناني.

واكد بري «دعم حق الشعب الفلسطيني في مقاومته ونضاله ضد العدو الإسرائيلي مع حقه في العودة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس كما يدين استمرار إسرائيل بمشاريع استعمار فلسطين».

وشدد على دعم البرلمان للمصالحة الوطنية الفلسطينية وتوجيه الطاقات كافة لإقامة دولة مستقلة كاملة السيادة، داعيا إلى إطلاق سراح البرلمانيين الفلسطينيين وإلى توجيه كل الجهود العربية والإقليمية في سبيل نيل الفلسطينيين كل حقوقهم.

مصادر «قواتية» تتهم باسيل بـ«افتراءات»

السجال بين «الحر» و«القوات» يحتدم تحت «تفاهم معراب»

بيروت: بولا أسطيح

تحوَّل السجال الذي انطلق قبل نحو 3 أسابيع بين الحزبين المسيحيين الرئيسيين في لبنان، «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية»، والذي كان يتم عن طريق المصادر وبشكل غير رسمي، إلى سجال علني عالي النبرة قبل 3 أيام، وبالتحديد مع إعلان رئيس «التيار الوطني الحر» وزير الخارجية جبران باسيل أن «القوات انقلبوا على التفاهم»، داعياً إياهم لمراجعة أدائهم. ومهّد تراشق المواقف بين باسيل ورئيس «القوات» سمير جعجع الذي شدد على أن «التفاهم يعني الشراكة، لا أن يضع فريق نفسه في تصرف آخر»، لاتساع رقعة السجال بين الطرفين بغياب أي بوادر لضبط الوضع، والحد من انهيار العلاقة العونية - القواتية، التي قاربت في الأشهر الماضية حد التحالف بعد سنوات من العداء انتهت مع توقيع ما عُرف بـ«تفاهم معراب» في العام 2016، الذي كرّس المصالحة المسيحية، وساهم إلى حد بعيد بانتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية.

ورغم تأكيد الحزبين اليوم أن التواصل بينهما لم ينقطع، وبالتحديد عبر القناة المعتمدة منذ سنوات، المتمثلة بوزير الإعلام ملحم الرياشي من جهة «القوات»، والنائب إبراهيم كنعان من جهة «الوطني الحر»، يصر الطرفان على تقاذف المسؤوليات بما يتعلق بوصول الأمور إلى ما وصلت إليه، وإجراء «جردة حساب» لكل المرحلة الماضية.

ويشير النائب في «التيار الوطني الحر» ناجي غاريوس إلى أن التيار حاول ومنذ البداية استيعاب حزب «القوات»، «إن كان في مرحلة تشكيل الحكومة حين طالبوا بتقاسم المقاعد الوزارية معنا، إلى حد وصلت بنا الأمور لإعطائهم من حصتنا، أو في المرحلة التي تلت حين أصروا على التدخل بوزاراتنا بحجة أنهم يحاربون الفساد، علماً بأن هذا الشعار هو شعارنا، وأنّهم بذلك يوجهون اتهامات ولو غير مباشرة لوزرائنا بالفساد علماً بأننا كنا قادرين على التصويب على وزرائهم لو أردنا». ويضيف غاريوس في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «بعد ذلك غادر الدكتور جعجع إلى أستراليا، وفي جولته خارجية أصر على انتقاد الحكومة وحث رئيسها على الاستقالة، من دون أن يقدم هو على سحب وزرائه منها».

ويشدد غاريوس على أنه، وطوال المرحلة الماضية، كان «التيار» يحاول استيعاب «القوات» وهو لا يزال كذلك، «لكن باعتقادنا أنّهم وكما قال الوزير باسيل، تمادوا». ويضيف: «ورغم كل ذلك نعتقد أن الخلافات والتباينات بيننا لا تزال بسيطة ونحن قادرون على تخطيها».

بالمقابل، يبدو حزب «القوات» مستاء تماماً من التصريحات الأخيرة التي أدلى بها باسيل في وقت سابق هذا الأسبوع، متهماً الحزب بـ«الانقلاب على التفاهم بين الطرفين». وفي هذا السياق، اعتبرت مصادر قواتية أن «وزير الخارجية هو الذي فتح السجال العلني بين الطرفين بعدما كانت السهام تصلنا من كل حدب وصوب دون أن يكون هناك من يتبناها رسمياً». وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «باسيل شنّ في إطلالته الأخيرة حملة من الافتراءات والأضاليل والأكاذيب بحقنا لا تمت للحقيقة بصلة، فرمى المسؤوليات تجاهنا بتخطي التفاهمات السابقة علماً بأنه شخصياً و(حزب الله) من قفزوا فوق هذه التفاهمات، وساهما بشكل أو بآخر باندلاع الأزمة السياسية الأخيرة». وشددت المصادر على أنه «لو التزم باسيل وحزب الله بسياسة (النأي بالنفس) لما وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه اليوم». وأضافت: «نحن لن نسمح برمي الاتهامات صوبنا جزافاً لكننا رغم ذلك نعتقد أن كل ما يجري لا يفسد بالود قضية»، مؤكدة أن العلاقة لن تعود مع التيار للقطيعة والمواجهة و«إن كنا في مرحلة عنوانها التباين».

اللافت أن حزبي «القوات» و«الوطني الحر»، ورغم التمادي بتقاذف الاتهامات والمسؤوليات، يصران على عدم عودة الأمور إلى ما قبل المصالحة، وهما يؤكدان على أن كل ما يحصل يبقى تحت سقف «تفاهم معراب».

وصف بأنه الأسوأ في تاريخ «القبعات الزرقاء»

عشرات القتلى والجرحى من القوات الأممية بهجوم في الكونغو

القاهرة: خالد محمود

أعلنت منظمة الأمم المتحدة ومسؤولون فيها، أمس، أن 14 من قوات حفظ السلام التابعة للمنظمة قُتِلوا، وأُصِيب أكثر من 40 آخرين في هجوم دموي وُصِف بأنه الأسوأ في تاريخ القبعات الزرقاء، بشرق جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وقال بيان للمنظمة، أمس: «قُتِل ما لا يقل عن 14 من عناصر الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وأصيب كثيرون بجراح، فيما وصفه الأمين العام أنطونيو غوتيريش بأنه (أسوأ هجوم) على قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في التاريخ الحديث».

وأوضح أنه «في وقت متأخر من مساء أول من أمس، هاجمت عناصر تابعة لقوات التحالف الديمقراطي، عناصر من بعثة منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلام في منطقة بني، شمال كيفو، مما أدى إلى قتال طال أمده بين عناصر الجماعة المسلحة المشتبه فيها، والقوات الأممية والقوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية».

وقال غوتيريش: «إن هذه الهجمات المتعمدة ضد قوات حفظ السلام الدولية غير مقبولة وتشكل جريمة حرب»، مضيفاً: «أدين هذا الهجوم بشكل لا لبس فيه».

كما دعا سلطات الكونغو للتحقيق في الحادث وتقديم مرتكبي الحادث إلى العدالة على وجه السرعة، معتبراً أنه «يجب ألا يكون هناك إفلات من العقاب على مثل هذه الاعتداءات هنا أو في أي مكان آخر».

كما رأى الأمين العام أن الهجوم يعد مؤشراً آخر على التحديات التي تواجه قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في جميع أنحاء العالم، مشيراً إلى أنه تم إبلاغه بوصول التعزيزات العسكرية، من قائد قوة بعثة منظمة الأمم المتحدة إلى مكان الحادث، فيما لا يزال الإجلاء الطبي للإصابات.

وأقر مسؤول بالأمم المتحدة بمقتل وإصابة «عدد كبير» من قوات حفظ السلام في الهجوم الذي وقع في إقليم شمال كيفو في وقت متأخر من مساء أول من أمس.

وبحسب المسؤول الذي رفض الكشف عن هويته، فإن 14 قتِلوا وأصيب 40 على الأقل من جنود حفظ السلام أيضاً خلال معارك، دون إعطاء تفاصيل.

وقالت مصادر غير رسمية إن ما لا يقل عن عشرة من عناصر قوات حفظ السلام التنزانيين لقوا حتفهم في الهجوم الذي شنه متمردو القوات الديمقراطية المتحالفة في مقاطعة كيفو الشمالية شرق الكونغو الديمقراطية.

لكن بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام قالت في المقابل إن أشخاصاً يُشتَبَه بانتمائهم لميليشيا قتلوا خمسة جنود كونغوليين، إضافة إلى 14 من قوات حفظ السلام الدولية في هجوم على قاعدة للبعثة في شرق الكونغو، وأضافت البعثة في بيان أن 53 جندياً من القوات الدولية أُصِيبوا أيضاً في الهجوم.

وقالت البعثة إنها تنسق مع الجيش الكونغولي، للقيام برد مشترك بالإضافة لعمليات إجلاء طبي للمصابين من القاعدة الواقعة في بيني بإقليم شمال كيفو.

وقال ستيفان دوجاريك والمتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة في تغريدة له على موقع «تويتر»، إثر الحادث، فيما أنه «الاعتداء الأسوأ الذي يتعرض له جنود حفظ السلام في تاريخ المنظمة الحديث».

من جهته، قال جان بيير لاكروا وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون حفظ السلام: «قلوبنا وصلواتنا مع الأسر ومع رفاقنا في بعثة حفظ السلام. التعزيزات وصلت إلى الموقع وتواصل البعثة عمليات الإجلاء الطبي».

وكانت مصادر أمنية محلية قد اتهمت متمردي القوات الديمقراطية المتحالفة بالمسؤولية عن قتل ما لا يقل عن 40 شخصاً خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في بيني بمقاطعة كيفو الشمالية.

وهاجم المتمردون عدة معسكرات للجيش في بيني، قبل أن يسيطروا على ثلاثة منها، فيما قال ناجون من الهجمات إن المتمردين أطلقوا سراح عدة أشخاص عشوائياً قبل أن يقتلوا بتهور آخرين كانوا يحتجزونهم.

وتعد الحكومة الأوغندية القوات الديمقراطية المتحالفة جماعة إرهابية، وبدأ ظهورها غرب البلاد لكن وجودها امتد إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية المجاورة.

وتشهد منطقة شرق الكونغو حالة من عدم الاستقرار لوجود عدة جماعات متمردة مسلحة محلية وأجنبية. وكشفت بيانات للأمم المتحدة عن مقتل آلاف المدنيين في نزاعات مسلحة مختلفة بالمنطقة منذ 2016.

وأجبر النزاع في الكونغو 1,7 مليون شخص على النزوح عن أماكن سكناهم خلال العام الحالي، حيث تعتبر هي الدولة الأكثر تضرراً في العالم من النزوح نتيجة النزاع، بحسب وكالات الإغاثة.

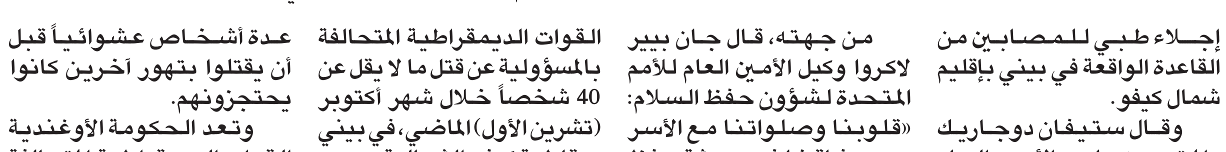
لكن زادت حدة النزاع بسبب الفشل في تنظيم الانتخابات العام الماضي، فيما تعانى البلاد من اضطرابات واشتباكات بين ميليشيات تتنازع على السيطرة على الأرض.

وقالت مسؤولة في مجلس اللجوء النرويجي: «إنها أزمة كبيرة، حجم النزوح يفوق ذاك الناجم عن الأزمات في سوريا واليمن والعراق»، بينما أعلن مركز لرصد النزوح الدولي أن نحو 5500 شخص نزحوا عن بيوتهم يومياً خلال هذا العام، لعدة أسباب، من بينها تفجر نزاعات جديدة واستمرار القديمة والتأخر في إجراء الانتخابات.

لكن لامبيرت مندي وزير الإعلام في الكونغو الديمقراطية شكّك بالتقرير، وقال في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية إن عدد النازحين أقل مما ورد فيه، مشيراً إلى أنهم لا يبلغون المليون، موضحاً أنه على النقيض مما ذكره التقرير فإن بعض النازحين يعودون إلى أماكن سكناهم من الدول المجاورة.

شهدت منطقة شمال كيفو المتقلبة، الواقعة في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، عدداً من الهجمات على قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وقبل شهرين قتل اثنان من ذوي «القبعات الزرقاء» التابعين للأمم المتحدة وأصيب 18 آخرون عندما تم قصف قاعدتهم.



صورة ارشيفة تعود إلى عام 2012 لجندنيين أمميين في الكونغو (أ.ب)

40 % من القوات القتالية المدربة في بلجيكا مخصصة لأعمال الحماية في الداخل

انتشار الجنود في شوارع أوروبا لمنع الإرهاب... هل يعد إضعافاً لقدراتهم في زمن الحرب؟

بروكسل: مايكل برنبيم *

تجوب شاحنات الجيش ذات اللون الأخضر شوارع بروكسل، وتتمركز دوريات الجنود بشارع الشانزليزيه في باريس، فيما يتولى الجنود الإيطاليون حراسة مدرج كولوسيوم بوسط العاصمة روما. لكن النقاد من خبراء مكافحة الإرهاب يقولون إن عمليات نشر القوات التي مر عليها عام كامل حتى الآن بتلك البلدان، من شأنها تقليص قدرات جيوشها واستعدادها لخوض حروب خارجية.

لو أننا أحصينا إجمالي أعداد تلك الحشود التي تهدف إلى مكافحة الإرهاب سوف نكتشف أنها قد تكون الأكبر في أوروبا الغربية منذ الحرب العالمية الثانية. فقد انتشرت الجيوش في أوروبا في مواجهة حزمة من التحديات في وقت متزامن؛ وهي: إعادة بعث روسيا، وحروب طاحنة في الشرق الأوسط، وهجرات عبر البحر المتوسط، وحشود صغيرة للجيوش بعيداً عن الحدود.

وفي مواجهة موجة الإرهاب العاتية، هرع قادة الدول الأوروبية إلى حشد جيوشهم ودفعها إلى الانتشار في الشوارع عقب الاعتداءات التي بدأت عام 2015. ورغم أن المدافعين يرون أن عمليات نشر الجنود من شأنها تعزيز الأمن، فقد أدت التعزيزات وقت السلم إلى إضعاف جاهزية تلك القوات في زمن الحرب.

وحتى وقت قريب، كان 40 في المائة من القوات القتالية المدربة في بلجيكا مخصصاً لأعمال الحماية في الداخل. ولذلك، فقد عبر بعض الضباط عن قلقهم من أن عدم وجود وقت للتدريب على أعمال القتال يعني تراجع القدرات القتالية بعد أن علا الصدأ هؤلاء الجنود. وفي فرنسا، فقد أفاد القائد السابق للجيش الشهر الماضي بأن من أسباب استقالته من الخدمة في يوليو (تموز) الماضي احتجاجه على ما أطلق عليه «السخونة الزائدة التي أصابت قواته».

ورغم أن الرئيس ترمب شدد على قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) ضرورة العمل على حماية أمن دولهم وعلى مهامهم الدولية، فقد جاءت مهام حفظ الأمن الداخلي لتجعل من هذا الأمر تحدياً كبيراً. كانت آخر تلك المؤشرات الشهر الماضي خلال اجتماع لوزراء الدفاع في بروكسل عندما عبر المجتمعون عن عجزهم عن الوفاء بالتزاماتهم بعمليات التدريب المطلوبة لقوات حلف «الناتو» في أفغانستان. وفي بلجيكا التي يبلغ تعداد سكانها 11 مليون نسمة، أفاد القادة العسكريين بأن قادتهم يستشعرون حالة التوتر تلك.

واشتكى الجنرال مارك ثيس، قائد قوات المشاة البلجيكية، قائلاً: «لدي جنود يحملون بنادق آلية لم يطلقوا رصاصة واحدة طيلة 16 شهراً، بعد أن اقتصرت مهامهم على الوقوف حاملين السلاح»، وأضاف: «الأمر أشبه بفريق كرة قدم لم يلعب مباراة كرة قدم واحدة طيلة عام كامل، ثم طُلب منه المشاركة في كأس العالم. هذا غير معقول».

وحتى أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، انتشر 1250 جندياً بلجيكياً في مختلف أرجاء البلاد لحراسة ميدان بوليفوار، ومحطات القطار وغيرها من الأماكن العامة المزدحمة التي تمثل إغراء للإرهابيين. كان الغرض من هذا الإجراء هو تعزيز الأمن الداخلي وإعطاء ضباط الشرطة مزيداً من الحرية لعمل التحريات بدلاً من الوقوف مقيدين في أماكنهم لتولي أعمال الحراسة.

وجاء نشر القوات داخلياً في الوقت الذي سعت فيه الدول الأوروبية حثيثاً لإيجاد سبيل لحماية أنفسها من الاعتداءات في عصر شهد استراتيجيات إرهابية جديدة. فقد استخدمت متفجرات في اعتداءات إرهابية جرت أخيراً بعد أن شكل تنظيم داعش مصدر إلهام لها، الأمر الذي تطلب تكوين شبكات كبيرة لتولي مهام مكافحة الإرهاب، فيما اقتصرت بعض العمليات الأخرى على استئجار شاحنات واستخدامها في دهس المارة.

ويرى أنصار الحل العسكري أن مثل هذه الاعتداءات يمكن منعها عن طريق الجنود الذين يتمتعون بسرعة في التفكير ورد الفعل. وفي هذا الصدد، أشاروا إلى محاولة الاعتداء التي جرت في محطة قطارات بروكسل المركزية في يونيو (حزيران) الماضي عندما قام الجنود المنتشرون في المكان بإطلاق النار على انتحاري مشتبه به بعد أن قام بتوصيل قنبلة لكنها لم تتسبب في أذى.

وفي تعليقه على العمليات الإرهابية التي شهدتها باريس بعد عام 2015، قال وزير الدفاع البلجيكي، ستيفن فندبت: «لم نكن مستعدين للتهديدات التي نواجهها». فالاعتداء الذي استهدف مجلة «شارلي إيبدو»، والاعتداء الآخر الذي استهدف ملهى ليلياً بمنطقة «بتاكلان» في العام نفسه، كلاهما كان ذات صلة ببروكسل، وهو ما دفع جهات التحقيق إلى البحث عن حل سريع.

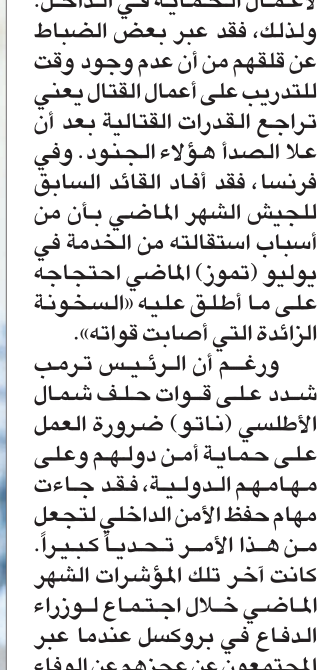
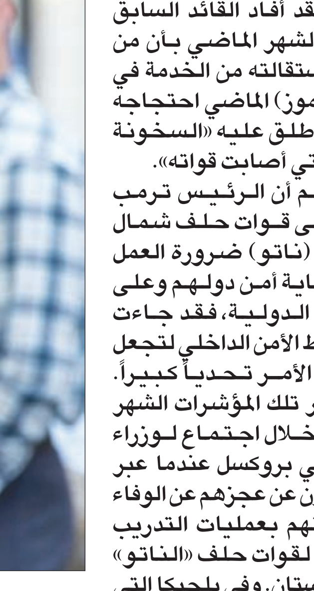
وبحسب وزير الدفاع البلجيكي، «بعد نوفمبر (تشرين الثاني)، زادت حدة التهديدات، وفي الوقت نفسه باتت الشرطة في حاجة لأن تقوم بعمل الشرطة. إن لم نكن قادرين على المساهمة في الدفاع عن أنفسنا، فكيف سنحمي الآخرين؟».

كذلك قامت فرنسا بنشر جنودها في الشوارع عقب الاعتداءات الإرهابية هناك وواجهت تهديدات مماثلة. وفي إيطاليا، فقد انتشرت قواتها في الشوارع بعد عام 2008، وقامت بريطانيا بعمليات انتشار مماثلة لكن مع بعض الاعتدال. وفي الولايات المتحدة، فإن القانون الفيدرالي يحظر عمليات نشر الجنود عسكرياً بغرض إنفاذ القانون، على الرغم من أن قوات «الحرس الوطني» تتمتع بمرونة كبيرة عند تلقيها أوامر داخلية في هذا الصدد.

وقد تعرضت ألمانيا لعدد من الاعتداءات المحدودة، ولذلك فقد ناقش برلمانها أخيراً إجراء يسمح بمقتضاه بالاستعانة بالجيش في تعزيز الأمن الداخلي، وهو إجراء يعد خطوة مهمة لأن تاريخ البلاد بعد الحرب العالمية الثانية دفع المشرعين إلى القلق من استخدام أسلحتهم في الحروب الداخلية. ولذلك، فقد انتهى الأمر بعدم اتخاذ المشرعين لقرارات تذكر في هذا الصدد.

وفي بلجيكا، لا يحق للجنود القيام بعمليات الاعتقال أو عمل التحريات بشأن الجرائم، فيما يرى المدافعون أن بنادق هؤلاء الجنود وحدها كافية لمنع أي اعتداء، ويكفي مشاهدتهم يسيرون وسط الناس في عطلات نهاية الأسبوع أو الوقوف حراساً في محطات القطار خلال ساعات الذروة ليبعثوا بروح الطمأنينة في نفوس الناس.

* خدمة «واشنطن بوست»
خاص بـ«الشرق الأوسط»


جندي بلجيكي يحكم قناعه خلال نوبة حراسة وسط العاصمة بروكسل بعد هجمات مارس العام الماضي (واشنطن بوست)

بسبب ظروف الحرب السائدة

وزراء الشؤون الداخلية في الولايات الألمانية يمددون «وقف ترحيل» اللاجئين «الخطرين»

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

قرر مؤتمر وزراء داخلية الولايات الألمانية تمديد العمل بقرار «وقف ترحيل» اللاجئين السوريين لفترة سنة واحدة، تنتهي في نهاية العام المقبل. وطالب المجتمعون في مدينة لايبزغ، يوم أمس (الجمعة)، الحكومة الألمانية بتقييم جديد للوضع السياسي في سوريا، يمكن على أساسه تقرير ما إذا كان من الممكن البدء بترحيل اللاجئين السوريين الخطرين والمجرمين إلى بلدهم.

وتتمسك الحكومة الألمانية منذ سنة 2012 بقرار وقف ترحيل اللاجئين السوريين إلى بلدهم بسبب ظروف الحرب السائدة هناك.

ويعتبر قرار وقف ترحيل اللاجئين السوريين انتصاراً لموقف وزراء الداخلية في الولايات التي يحكمها الحزب الديمقراطي الاشتراكي، بالضد من وزراء داخلية الولايات التي يحكمها الاتحاد المسيحي، إذ دعا ماركوس أولبيغ، رئيس المؤتمر هذا العام ووزير داخلية سكسونيا، يدعمه موقف يواخيم هيرمان وزير داخلية بافاريا، إلى البدء بترحيل اللاجئين السوريين الخطرين ومرتكبي الجنايات في الحال.

وقال هيرمان، المعروف بتشدده حيال اللاجئين، قبل أيام، إن الوضع في بعض مناطق سوريا، مثل حلب، «آمن نسبيا»، ويمكن تسفير السوريين الخطرين والمجرمين إليها. ودعا الوزيران المحافظان، في حالة التوصل إلى حل وسط، إلى تمديد «وقف ترحيل» اللاجئين السوريين لمدة 6 أشهر فقط، تنتهي في يونيو (حزيران) المقبل.

ورفض بوريس بيستوريوس، وزير داخلية سكسونيا السفلى من الحزب الديمقراطي الاشتراكي، مقترح المحافظين، وأكد عدم استعداده للمساومة حول الموضوع. واعتبر بيستوريوس قرار تمديد «وقف ترحيل» اللاجئين السوريين صائباً، وخطوة في الاتجاه الصحيح، وقال إنه من المنتظر أن يعاد النظر في ترحيل السوريين الخطرين والمجرمين، في ضوء تقرير جديد لوزارة الخارجية، وإن تسفير السوريين الآن إلى بلدهم يتعارض مع الإعلان الأوروبي لحقوق الإنسان، ويتناقض مع مبادئ الدستور الألماني.

وعبر أولبيغ عن ارتياحه من قرارات مؤتمر وزراء الداخلية الخريفي، واعتبر الموقف من اللاجئين السوريين مقبولاً. كما اتفق وزير الداخلية الاتحادي توماس دي ميزيير مع القرار، وقال إن البت في الأمر في ضوء تقرير جديد حول الوضع السياسي في سوريا أفضل، وأضاف أن الأمر سيستغرق بضعة أسابيع أو أشهر لحين تقديم التقييم الجديد للأوضاع الأمنية في سوريا، وعبر عن ريبته في إمكانية تحسن الوضع في سوريا قريباً، وقال إن سوريا غارقة في حرب أهلية.

جدير بالذكر أن وزارة الداخلية الألمانية تعتمد في تقديراتها للوضع السياسي على تقارير تقييمية تقدمها وزارة الخارجية كل سنة. وتقرر الحكومة على أساس هذه التقارير إمكانية إعادة اللاجئين إلى البلدان المعنية.

وفضلاً عن قضية ترحيل اللاجئين السوريين، ناقش مؤتمر وزراء الداخلية الألمان إمكانية إلغاء الجنسية عن اللاجئين الذين يثبت تلاعبهم بهوياتهم الشخصية. وتمنح قوانين الجنسية الألمانية السلطات حق إلغاء الجنسية خلال 5 سنوات فقط، إذا ثبت على المتجنس تلاعبه بأوراقه الثبوتية. ويدعو وزراء داخلية الولايات التي يحكمها المحافظون إلى تمديد هذه الفترة إلى 10 سنوات.

وناقش الوزراء في الاجتماع المزيد من إجراءات الرقابة في إطار الوقاية من الإرهاب، وتعميم طريقة تقييد «الخطرين» بأساور الكاحل الإلكترونية، وتطوير عمل المركز المشترك لمكافحة الإرهاب، وطرق التصدي لعنف المشجعين «الهوليغان» في ملاعب كرة القدم.

ودرس الوزراء المخاطر الناجمة عن الطرود البريدية المفخخة، وكيفية التصدي لها.

كما تشاوروا حول إمكانية تصنيف «البريبر» ضمن اليمين المتطرف والخطرين؛ و«البريبر» مصطلح جديد يعبر عن الميالين للعنف الذين يتهيأون لممارسة العنف أثناء الكوارث والأزمات.

وشارك المئات في مظاهرات سلمية خارج قاعة المؤتمرات في لايبزغ، دعت لها المنظمات الإنسانية وحزب الخضر وحزب اليسار، ورفعت شعار «لا لمؤتمر وزراء الداخلية»، كما رفع المتظاهرون شعارات مثل «لا لترحيل السوريين والأفغان» و«لا لتوسيع الرقابة» على الحياة العامة.

خططوا لإثارة الفوضى وقذف مواطنين بكتل إسمنتية تحوي مسامير

إحباط مخطط إرهابي وتوقيف عناصر من حركة «غلابة» الإخوانية

القاهرة: وليد عبد الرحمن

قررت السلطات المصرية، أمس، حبس أعضاء خلية إرهابية تابعة لحركة «غلابة»، 4 أيام على ذمة التحقيقات؛ لاتهامهم بإثارة الفوضى والعنف والتحريض على التظاهر. وقالت وزارة الداخلية المصرية، إنها أحبطت، أمس، مخططاً إرهابياً جديداً استهدف البلاد، معلنةً عن توقيف 5 ينتمون إلى «غلابة» والتي يشرف عليها الإخواني ياسر العمدة (هارب في تركيا). وذكرت الوزارة أن الحركة إحدى الأذرع المسلحة لجماعة «الإخوان» التي تعدها مصر تنظيماً إرهابياً. وأوضحت أن عناصر الخلية خططوا لإثارة الفوضى عقب صلاة الجمعة، أمس، وذلك برمي كتل إسمنتية بها مسامير على المواطنين، أطلقوا عليها «المبروكة».

وبينما قالت مصادر أمنية إن «المتهمين اعترفوا أمام النيابة أمس، بأنهم تواصلوا مع المحرض الرئيسي لهم في تركيا، وتلقوا الرسومات الهندسية؛ لتصنيع الكتل المسمارية وتنفيذ تلك العمليات لإثارة الفوضى والحصول على مقابل مادي»، أكد عمرو عبد المنعم، الباحث في شؤون الحركات الإسلامية، لـ«الشرق الأوسط»، أن «(حركة غلابة) كانت تخطط لإرباك السلطات في مصر بعمليات إرهابية، بدعم من قيادات الجماعة بالخارج... وكل الدلائل تشير إلى علاقة الإخوان بالحركة».

وبثت ما تسمى حركة «غلابة» فيديو على الإنترنت، موجِّهةً عناصرها إلى استخدام ما يسمى «المبروكة»، وحث أحد عناصرها، خلال الفيديو، المواطنين، على التظاهر أمس، وارتكاب أعمال عنف ضد مؤسسات الدولة.

وقالت وزارة الداخلية، في بيانها، إنه «في ضوء جهودها لرصد مخططات جماعة الإخوان الإرهابية لاستثمار القرار الأميركي بنقل السفارة الأميركية إلى القدس، في تأليب الرأي العام، رصدت متابعة قطاع الأمن الوطني بالوزارة قيام أحد الأشخاص ببث فيديو عبر شبكة الإنترنت، يحث المواطنين على التظاهر».

وأشارت عمليات الفحص والتحري، حسب البيان، إلى أن الشخص الذي حرّض في الفيديو هو الإخواني ياسر عبد الحليم وشهرته ياسر العمدة (هارب في تركيا)، وقائم على ما يسمى حركة «غلابة»... وأن ما يسمى «المبروكة» عبارة عن كتلة إسمنتية بها العديد من المسامير تُلقى على المواطنين بغرض إصابتهم، وعلى السيارات لإحداث تلفيات بإطاراتها بهدف تعطيل حركة المرور وإثارة الفوضى.

و«غلابة» هي حركة تعمل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بعد الرفض الواضح لها في الشارع المصري... وظهرت الحركة مع حركات أخرى مثل «ضنك» عام 2014، وفشلت في التحريض على العنف.

وقال مراقبون إن «غلابة»، و«لواء الثورة»، و«حسم»، و«العقاب الثوري»، و«كتائب حلوان»، و«مولوتوف»، كلها حركات تبنت العنف وتنتهج منهج «الإخوان».

وكانت «غلابة» قد أصدرت بيانها الأول وطالبت فيه بالإفراج الفوري عن أعضاء جماعة «الإخوان»، وعلى رأسهم الرئيس المعزول محمد مرسي... كما نشرت عدداً كبيراً من التدوينات خلال الفترة الماضية، احتوت على عشرات الأكاذيب حول الحياة السياسية المصرية، وأرقام مغلوطة عن الاقتصاد المصري.

وأكدت الداخلية في بيانها، أنه تم تحديد وضبط العناصر التي قامت بالتخطيط والإعداد لتنفيذ المخطط، وعددهم 5 أفراد، وضبطت بحوزتهم 50 من الكتل الإسمنتية المسمارية.

وأوضحت الوزارة أن تلك العناصر كانت تخطط لاستغلال صلاة الجمعة، أمس، بدفع العناصر الإخوانية إلى الاندساس في صفوف المواطنين، والقيام بعمليات عنف وتخريب في أثناء الخروج من المساجد والعمل على الاحتكاك بقوات الشرطة لإثارة الفوضى، والاعتداء على المنشآت، للإيحاء بوجود حالة من الانفلات الأمني وعدم الاستقرار على خلاف الحقيقة. وأهابت وزارة الداخلية في هذا الصدد، بالمواطنين، عدم الانسياق وراء مثل تلك الدعوات التي تحث على إثارة الفوضى والعنف.

من جهتها، قالت المصادر الأمنية، إن «قناة (الجزيرة) القطرية أسهمت في نشر حركة (غلابة) عبر تخصيص مساحات واسعة لها من خلال نشر بياناتها»، مضيفة لـ«الشرق الأوسط»، أن «الحركة يديرها عناصر إخوانية في تركيا، لإفشال الدولة وإسقاطها اقتصادياً واستهداف مؤسساتها وضباط الشرطة والجيش».

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أمر المستشار نبيل أحمد صادق، النائب العام المصري، بحبس 29 متهماً لمدة 15 يوماً على ذمة التحقيقات، التي تُجرى معهم بمعرفة نيابة أمن الدولة العليا، لاتهامهم مع آخرين هاربين داخل البلاد وخارجها بالتخابر مع تركيا، ووضع مخطط يهدف إلى استيلاء جماعة «الإخوان» على السلطة في مصر، وذلك عبر إرباك الأنظمة القائمة في مؤسسات الدولة المصرية، بغية إسقاطها بهدف الإضرار بالمصالح القومية للبلاد.

وتوترت العلاقات بين مصر وتركيا منذ عزل مرسي في يوليو (تموز) 2013.، على خلفية مظاهرات شعبية حاشدة ساندها الجيش، وهو الأمر الذي وصفته تركيا بـ«انقلاب على الشرعية»، ما أدى إلى تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين. وخلال الأعوام التالية دأب المسؤولون الأتراك على انتقاد السلطات الحالية في مصر.

وتستضيف تركيا حالياً قادة وعناصر من جماعة الإخوان، صدرت بحقهم أحكام قضائية، كما قدمت السلطات التركية تسهيلات لأنصار الجماعة، من بينها إلحاق الطلاب المنتمين إلى «الإخوان» المفصولين من الجامعات المصرية بالجامعات التركية.



الإسمنتية التي كان مقرراً رميها على المواطنين أمس (من الصفحة الرسمية لوزارة الداخلية)

ملاحقة 20 مسلحاً أغاروا على السكان في القصرين واستولوا على مواد غذائية

اعتقال إرهابي في بن قردان التونسية محكوم بـ12 سنة سجناً

تونس: المنجي السعيداني

ألقت أجهزة الأمن التونسية القبض على تكفيري تونسي لا يزيد عمره عن 25 سنة، وقالت إنه مطلوب للعدالة التونسية ومحكوم بـ12 سنة على خلفية اتهامه بارتكاب أعمال إرهابية، وأشارت إلى أن المتهم مطلوب لفائدة المحكمة الابتدائية بالعاصمة التونسية المختصة في الملفات والقضايا الإرهابية.

وبشأن تفاصيل إلقاء القبض على هذا التكفيري الذي قالت إنه من العناصر الإرهابية الخطيرة، فقد أكدت أن عملية القبض عليه تمت يوم الخميس الماضي، بمدينة بن قردان من محافظة مدنين جنوبي شرقي تونس.

وكانت مدينة بن قردان مسرحا لمواجهات مسلحة مع عناصر إرهابية تنتمي إلى تنظيم داعش الإرهابي ودارت المواجهات في السابع من مارس (آذار) 2016 وأسفرت عن مقتل 55 إرهابيا والقبض على نحو 10 إرهابيين آخرين خلال العملية التي قادتها عناصر الأمن والجيش التونسي كما تم إيقاف 25 شخصا متهما بالمشاركة ودعم العناصر الإرهابية وإصدار 21 بطاقة إيداع بالسجن.

وإثر المواجهات، تفرقت عناصر إرهابية وشكلت خلايا إرهابية نائمة فيما ظل الكثير منهم مطلوبا للعدالة بعد التحقق من مشاركته الفعلية في الأعمال الإرهابية التي استهدفت مدينة بن قردان وحمل السلاح ضد الدولة.

وأكدت السلطات التونسية إثر الانتهاء من صد الهجوم الإرهابي، أن العناصر الإرهابية كانت تخطط لبعث إمارة داعشية في بن قردان لتكون محطة للانطلاق والانقضاض على المدن التونسية المجاورة.

على صعيد متصل، قال بلحسن الوسلاتي المتحدث باسم وزارة الدفاع التونسية نتعقب نحو 20 عنصرا إرهابيا في منطقة عين زيان التابعة لولاية - محافظة - القصرين (وسط غربي تونسي) وذلك بإبلاغ سكان المنطقة عن نزول مجموعة مسلحة أول من أمس من جبل المغيلة، وتعمدها اقتحام منزل صاحب متجر وإرغامه على فتح متجره لتسلبه كل ما فيه من مواد غذائية. وأكدت أن عمليات تمشيط واسعة قادتها وحدات من الجيش التونسي في المنطقة وذلك إثر اقتحامها منازل أخرى بمنطقة عين زيان المحاذية لجبل مغيلة. وكانت نفس المنطقة مسرحا لمواجهات مسلحة بين وحدات الجيش وعناصر إرهابية نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وقد أسفرت تلك الاشتباكات المسلحة المحدودة عن مقتل أحد العناصر الإرهابية، فيما لم تسجّل أي خسائر في صفوف القوات الحكومية. وتؤكد مصادر عسكرية أن الإرهابي الذي قُتل «لم يكن وحيداً، بل برفقة مجموعة من الإرهابيين، وهو ما دفع بالمؤسسة العسكرية إلى إطلاق حملة لملاحقة بقية العناصر بغية التخلص منهم بصفة استباقية»، أي قبل تنفيذ أعمال إرهابية.

موجز

مقتل 7 مدنيين بانفجار قرب سوق في كابل

كابل - «الشرق الأوسط»: قُتل 7 مدنيين وأصيب 9 آخرون في انفجار بسوق في كابل بعد ظهر أمس، طبقاً لما ذكرته قناة «تولو نيوز» التلفزيونية الأفغانية أمس. وأضافت القناة التلفزيونية أنه «لم تُعرف طبيعة الانفجار، لكن تضررت 3 مركبات بشكل كبير». وروى شهود عيان روايات مختلفة بشأن طبيعة الانفجار. وقال البعض إن عبوات ناسفة زُرعت على متن دراجة بخارية، بينما قال آخرون إنه انفجار أسطوانات غاز. ويقع منزل النائب الثاني للرئيس التنفيذي محمد محقق، بالقرب من موقع الانفجار.

قوات الأمن الأفغانية تستولي على منشأة صحية لـ«طالبان»

كابل - «الشرق الأوسط»: ذكر مسؤولون، أمس، أن قوات الأمن الأفغانية فككت مجمعاً في الجزء الأوسط من البلاد، كانت عناصر «طالبان» تستخدمه كمستشفى. وقال المتحدث باسم الشرطة المحلية نقيب الله أميني، إنه تم العثور على المنشأة الصحية لـ«طالبان» في عملية بإقليم ميدان وردك وسط أفغانستان. وأضاف أميني أن «طالبان» كانت تستخدم المستشفى لعلاج المتمردين الجرحى من أقاليم لوجار وميدان وردك وغزني وباكتيا وباكتيكا، بالإضافة إلى مناطق أخرى حيث تقاتل القواتُ الأمنية المتمردين. وقال مسؤول الشرطة إن طبيبتين من باكستان المجاورة يُعتقد أنهما كانتا تعملان في مستشفى «طالبان»، رغم أنه لم يُقتل أو يُعتقل أحد في المستشفى. وقال أختر محمد طاهري، أحد أعضاء المجلس الإقليمي: «لم يكن هناك أي شخص عندما اقتحمت قوات الأمن المبنى».

ألمانيا تخلي سبيل أفغاني ادعى انتماءه إلى «طالبان»

كوبلنتس (ألمانيا) - «الشرق الأوسط»: قضت محكمة ألمانية ببراءة لاجئ أفغاني ادعى انتماءه إلى حركة «طالبان» المتطرفة. وألغت محكمة مدينة كوبلنتس، أمس، أمر الاعتقال الصادر بحق اللاجئ، الذي يقبع في السجن الاحتياطي. كان الادعاء العام قد وجه اتهامات إلى لاجئ بالانتماء إلى تنظيم إرهابي أجنبي، وانتهاك قانون الرقابة على الأسلحة الحربية والمساعدة في القتل. وحسب بيانات الادعاء العام، عمل المتهم حارساً لدى أحد قيادات «طالبان» في أفغانستان، وكان حاضراً لـ50 عملية إعدام، كما كان يتولى حماية منفذ الإعدام. وكان اللاجئ قد تراجع في سبتمبر (أيلول) الماضي أمام دائرة أمن الدولة في المحكمة عن اعترافات سابقة أدلى بها لدى الشرطة، والتي ادعى فيها فقط أنه منشقّ عن «طالبان»، وذلك لغرض تسهيل إجراءات لجوئه في ألمانيا.

برلين: مواصلة دعم مكافحة الإرهاب لدول الساحل الأفريقي

برلين - «الشرق الأوسط»: تعتزم ألمانيا بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي مواصلة دعمها لقوات التدخل السريع التابعة لدول الساحل الأفريقي. وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن زايبرت، أمس، في برلين، إن هذا هو هدف زيارة المستشارة أنجيلا ميركل لباريس يوم الأربعاء المقبل. ومن المقرر أن يلتقي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس ممثلين عما يسمى مجموعة الخمسة لدول الساحل، والتي تضم «بوركينا فاسو، ومالي، وموريتانيا، والنيجر، وتشاد». تجدر الإشارة إلى أن مجموعة دول الساحل التي تكونت عام 2014 أسست هذا العام قوات خاصة لتحسين سبل التصدي للمتشددين والميليشيات الإرهابية والعصابات المنظمة في دولهم. وقال زايبرت: «بالنسبة إلينا فإن هذا تكتل جدير للغاية بالدعم»، موضحاً أن «هذا التكتل يبين أن هذه الدول تضطلع بمسؤوليتها». يُذكر أن ألمانيا وفرنسا تدعمان بالفعل تكتل دول الساحل وتتوليان تنسيق مشروعات الدعم لإنشاء القوات الخاصة لهذه الدول. وأسس الاتحاد الأوروبي مركز تنسيق لتولي هذا الأمر. وذكر زايبرت أنه «ليس من المستبعد أن تجري ميركل وماكرون محادثات حول قضايا أخرى قبيل انعقاد قمة الاتحاد الأوروبي في بروكسل يوم الخميس المقبل».

تساءل: هل سيصبح المتخرجون دعاة أم متطرفين؟

قائد الجيش الباكستاني ينتقد انتشار المدارس الدينية

إسلام أباد: عمر فاروق

طالب قائد الجيش الباكستاني الجنرال قمر جواد باجوا، أول من أمس، الشعب بمراجعة مفهوم تدريس علوم الدين في عموم البلاد، منتقداً النمو العشوائي الكبير في أعداد المعاهد الدينية بمختلف أنحاء باكستان خلال الثلاثين عاماً الماضية.

وبحسب دراسة حكومية، يبلغ عدد المعاهد الدينية نحو 33 ألف معهد بمختلف أنحاء البلاد، ولا يزال العدد في ازدياد. وقد حاولت الحكومة الباكستانية عدة مرات إصلاح المعاهد الدينية، لكن جميع المحاولات باءت بالفشل.

وصرح الجنرال باجوا، خلال كلمته التي ألقاها في مؤتمر للشباب أقيم بمدينة كويتا: «أنا لست ضد التربية الدينية في باكستان، لكننا فقدنا جوهر التربية الدينية في البلاد»، مضيفاً أنه علم مؤخراً أن عدد الطلاب الذين يدرسون علوم الدين في الوقت الحالي تخطى 2,5 مليون طالب يدرسون بمدارس الديوبندية الدينية (طائفة سنية بدأت في الهند البريطانية).

وتساءل الجنرال باجوا، في كلمته، قائلاً: «ماذا سيصبحون بعد استكمال دراستهم، هل سيصبحون دعاة أم إرهابيين؟»، مضيفاً أنه من المستحيل بناء مساجد تكفي لاستيعاب هذا العدد الضخم من الطلاب بعد أن يصبحوا دعاة، مضيفاً أن «غالبيتهم يدرسون الشريعة، ولذلك ما الفرص المتاحة أمامهم؟ ما مستقبلهم في هذه البلاد؟».

وأفاد الجنرال بأن باكستان في حاجة لإعادة صياغة مفهوم التربية الدينية في باكستان، مؤكداً أن هناك «حاجة ماسة إلى تدريسهم العلوم الدنيوية».

وتعرض الحكومة الباكستانية المساعدة، بإضافة العلوم الدنيوية لطلاب المدارس الدينية التي بلغ عددها نحو 33 ألف مدرسة. وتعرض وزارة التعليم الباكستانية تقديم منح مالية للمعاهد الدينية، لتشجيعها على إضافة الرياضيات واللغة الإنجليزية والعلوم الاجتماعية لمناهجها الدراسية الدينية في باكستان، غير أن الحكومة لم تتلقى ردوداً إيجابية من غالبية تلك المدارس.

وتعد مسألة تحديث التعليم الديني قضية شائكة في باكستان، ويلقى باللوم على هذه المدارس في ظهور بذور التعصب لدى الشباب، لكنها في الوقت نفسه الوسيلة الوحيدة المتاحة لتعليم ملايين الأطفال الفقراء.

واعتبرت تصريحات الجنرال الباكستاني مثالاً نادراً على انتقاد من قائد كبير للمدارس الدينية، التي تبنى في الغالب بجوار المساجد، وتعد دعامة أساسية في جهود المحافظين الدينيين لنشر التعاليم الإسلامية.



الجنرال قمر جاويد باجوا قائد الجيش الباكستاني («الشرق الأوسط»)

اختيار رئيسة الشرطة الفيدرالية لإدارة «يوروبول» الأوروبي

بلجيكا: إطلاق سراح مشروط لمشتبه به في تحقيقات هجمات بروكسل

بروكسل: عبد الله مصطفى

قرر قاضي التحقيقات البلجيكي في بروكسل، إطلاق سراح مشتبه به اعتقلته الشرطة قبل أسابيع على خلفية تحقيقات في ملف تفجيرات بروكسل في مارس (آذار) من العام الماضي. وتقرر إطلاق سراح الشخص ويدعى إبراهيم. ت 39 سنة وبشروط وضعتها سلطات التحقيق وقال الإعلام البلجيكي إن إبراهيم مشتبه به بالمشاركة في أنشطة جماعة إرهابية.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ووفقا لوسائل إعلام محلية، أدلى إبراهيم. ت الذي اعتقلته السلطات الأمنية البلجيكية في التاسع من الشهر نفسه، باعترافات أولية قد تساعد سلطات التحقيق بشكل كبير في الوصول إلى الإجابة على سؤال مطروح منذ تفجيرات بروكسل في مارس من العام الماضي، ويتعلق بكيفية تصنيع المتفجرات التي استخدمت في الهجوم على مطار بروكسل ومحطة قطارات داخلية مما أودى بحياة 32 شخصا وإصابة 300 آخرين.

وحسب ما كشفت عنه تقارير إعلامية في العاصمة البلجيكية فقد أدلى إبراهيم. ت وهو من أصول عربية، باعترافات أولية، تشير إلى أن أحد العملاء الذين كانوا يترددون على المحل التجاري الذي كان يعمل فيه إبراهيم، هو السويدي من أصل سوري أسامة كريم، الذي غادر محطة القطارات الداخلية في مالبيك ببروكسل قبل وقت قصير من الانفجار الذي نفذه البكراوي. ووصفت وسائل الإعلام أسامة بأنه الرجل الذي قدم الدعم اللوجيستي حيث قام أيضا بشراء الحقائب من أحد المراكز التجارية في بروكسل، وهي الحقائب التي وضع فيها منفذو الهجمات، التفجيرات المستخدمة.

كما تطابقت اعترافات إبراهيم. ت مع بعض اعترافات أسامة كريم في هذا الصدد. كما كشفت كاميرات المراقبة عن وجود سيارة بالقرب من الشقة التي خرج منها منفذو التفجيرات صباح يوم الهجوم، وهي نفسها السيارة التي أظهرتها صور كاميرات قريبة من المحل التجاري الذي اشترى منه أسامة كريم، بعض المواد التي تدخل في تصنيع المتفجرات، كما أن مراقبة حركة الهواتف النقالة التي جرى رصدها قبل أيام من التفجيرات دلت على وجود صاحب الهاتف في نفس المنطقة التي يوجد بها المحل التجاري القريب من محطة قطار جنوب بروكسل، وبيع المواد التي يسهل الحصول عليها، ويمكن استخدامها في تصنيع مواد متفجرة.

وكان إبراهيم قد اعتقلته الشرطة ضمن أربعة أشخاص عقب عملية مداهمة، وشملت 11 منزلا في عدة أحياء ببروكسل ومنها حي سخاربيك حيث توجد الشقة التي خرج منها منفذو تفجيرات مارس 2016 كما كان من بين المعتقلين شخص آخر يدعى علي وهو شقيق إبراهيم ولكن سلطات التحقيق أطلقت سراحه هو وشخصين آخرين بينما جرى تمديد اعتقال إبراهيم وقتها للاشتباه في تورطه في أنشطة جماعة إرهابية. وكان علي وهو شقيق إبراهيم قد صدر ضده حكم في العام 2013 لتورطه في ملف له علاقة بتجنيد وتسفير أشخاص للسفر إلى سوريا بحسب ما ذكرت صحيفة ستاندرد البلجيكية اليومية.

من جهة أخرى اختيرت البلجيكية كاثرين ديبول رئيس الشرطة الفيدرالية، لتكون مديرة لوكالة الشرطة الأوروبية «يوروبول» وستتولى مهام المنصب اعتبارا من مايو (أيار) المقبل، وتقضي مهمة «اليوروبول»، بمساعدة الأجهزة الأمنية في البلدان الأعضاء الـ28. على مكافحة الجريمة الدولية والإرهاب. ويعمل في «اليوروبول» أكثر من 900 شخص ويتخذ من لاهاي الهولندية مقرا له.

وأعلن المجلس الوزاري الأوروبي في بروكسل، عن حصول المرشحة البلجيكية ديبول على الأصوات المطلوبة خلال عملية تصويت جرت قبل يومين. وفي أول تصريحات لها بعد الإعلان عن اختيارها للمنصب، قالت ديبول للإعلام البلجيكي في بروكسل إن التبادل المعلوماتي أمر مهم جدا في عمل اليوروبول الذي يقدم المساعدة للدول الأعضاء، ويجب أن يتم تنظيم هذا العمل بشكل أفضل ولهذا جرى الاتفاق بين الدول الأعضاء على لوائح جديدة في هذا الصدد والتي تسمح لليوروبول أن يلعب دورا أكبر في تحليل المعلومات وتبادلها لتقديم المعلومة إلى الأطراف المهتمة بها ومنها على سبيل المثال تقديم المعلومات المطلوبة لمواجهة الجريمة عبر الحدود وأمور أخرى، وأضافت بأنها تريد التركيز على العمل الميداني بحيث يكون عناصر الإنتربول منتشرين على أرض الواقع لتقديم المساعدة للناس وللمحققين في التحقيقات التي تجرى في ملفات مختلفة.

وأعربت ديبول عن سعادتها لفوزها بالمنصب وأضافت في تصريحات للراديو البلجيكي «راديو واحد» أنه فوز مهم لبلجيكا ككل لأن «اليوروبول» هي منظمة تقدم الدعم والمساعدة لكل الدول الأعضاء وهذا يعطي قيمة أكبر لبلدي كما أن الخدمات الأمنية الدولية أصبح لها دور هام جدا وخاصة أن بلجيكا استفادت خلال الفترة الماضية من التبادل المعلوماتي ولا سيما في أعقاب الهجمات التي ضربت بروكسل ومدن أخرى في أوروبا.



كاثرين ديبول ستقود «يوروبول» الأوروبي بمساعدة الأجهزة الأمنية في البلدان الأعضاء الـ28 ضمن مكافحة الجريمة الدولية والإرهاب («الشرق الأوسط»)

أثينا ترفض أي احتمال لإعادة التفاوض حول اتفاقية «لوزان»

إردوغان «ينكأ الجراح» مع اليونان ويختتم بزيارة «استفزازية» إلى الأقلية المسلمة

أثينا: عبد الستار بركات

زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لليونان فتحت الجروح بين البلدين؛ كما وصفت الصحف اليونانية زيارته للأقلية المسلمة في شمال البلاد بـ«الاستفزازية»، مشيرة إلى أنه على الرغم من أن الرئيس التركي كان أكثر اعتدالاً بشكل واضح في كلمته التي ألقاها في مأدبة العشاء في القصر الرئاسي، والاقتصار على ما هو ضروري حول العلاقات الجيدة بين البلدين، لكن يبقى السؤال حول زيارته إلى ثراكي شمال البلاد دائماً ما يثير استفزاز اليونانيين. وتأتي زيارة إردوغان لليونان، العضو في التحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (ناتو)، في وقت تشهد فيه العلاقات بين تركيا وكل من الولايات المتحدة وألمانيا توتراً.

واختتم إردوغان زيارته الرسمية التاريخية لليونان أمس الجمعة، بزيارة إلى منطقة تراقيا، وبالتحديد مدينة كومتيني شمال اليونان، وسط إجراءات أمنية مشددة، وأدى صلاة الجمعة في أحد أكبر مساجدها، الذي تم بناؤه إبان الدولة العثمانية، وسط ترحيب كبير من قبل الأقلية التركية المسلمة، التي أقامت على شرفه مأدبة غذاء حضرها كبار القيادات المحلية. وهناك نحو مائة ألف مواطن يوناني يعتنقون الإسلام في الجزء اليوناني من مدينة تراقيا غرب البلاد، وأتراك عرقيون، لكن هناك أيضاً «بوماك» وهم مسلمون من أصل سلوفاكي.

الزيارة أسفرت عن تبادل الانتقادات اللفظية اللاذعة بشأن نزاعات تاريخية بين أثينا وأنقرة، تراوحت حول الاتهامات بالتفرقة ضد المسلمين في شمال اليونان إلى الوجود العسكري التركي في قبرص، والتفسيرات الفضفاضة لمعاهدة لوزان الدولية التي لم ترسم فقط الحدود بين البلدين، بل حدود المنطقة بأكملها.

وفي اليوم الثاني للزيارة، بعد مواجهة أول من أمس أمام الكاميرات بين رئيس الجمهورية اليونانية بروكوبيس بافلوبولوس والرئيس التركي حول معاهدة لوزان، تم تلطيف الأجواء وسط مناخ أفضل خلال اجتماعه لاحقاً مع رئيس الوزراء ألكسيس تسيبراس والمأدبة الرسمية في القصر الرئاسي تكريماً لإردوغان.

وشملت المحادثات بين الجانبين موضوعات متعددة مثل التوتر في بحر إيجه، وقضية قبرص، ومشكلة اللاجئين، والحرية الدينية، ومعاملة الأقليات، وموضوع الضباط الأتراك الفارين إلى اليونان منذ العام الماضي ومطالبة إردوغان بضرورة إعادتهم إلى تركيا.

يذكر أن إردوغان زار اليونان، عندما كان رئيساً للوزراء عام 2010، ولكن زيارته هذه المرة تعد الأولى التي يقوم بها رئيس تركي منذ 65 عاماً، وذلك في ظل مساعي الدولتين لتحسين العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بينهما. وفي إطار جهود الدولتين في هذا الإطار، قام رئيس الوزراء تسيبراس بزيارة أنقرة قبل عامين.

وهيمنت معاهدة لوزان على الحوار بين الجانبين اليوناني والتركي، حيث أكد رئيس الجمهورية اليونانية بروكوبيس بافلوبولوس على أن «معاهدة لوزان هي أساس الصداقة بين البلدين، وبالتالي ليست قيد التفاوض»، وختم بالقول: «الحسابات الجيدة تصنع أصدقاء حميمين»، مشيراً إلى أن هناك بلداناً أخرى في معاهدة لوزان التي وقعت قبل 94 عاماً، وشاركت فيها إنجلترا والبرتغال وحتى اليابان، وخلال هذه السنوات الـ94 تم إعادة بناء المنطقة وتغيير أشياء كثيرة.

واستبعد الرئيس اليوناني بروكوبيس بافلوبولوس ورئيس وزرائه إليكسيس تسيبراس أي احتمال لإعادة التفاوض بشأن اتفاقية لوزان، بعد أن دعا إردوغان إلى مراجعة المعاهدة الموقعة عام 1923، التي تحدد القضايا الإقليمية وحقوق الأقليات.

وأشار رئيس الوزراء اليوناني تسيبراس إلى أن عام 2018 هو عام تاريخي لليونان وتركيا، حيث اقترح استفادة تركيا من الزخم الإيجابي للاقتصاد اليوناني، والخروج الوشيك لليونان من مذكرات الدائنين والمساهمة في تهيئة مناخ أفضل يمكن أن يعود بالنفع على شعبي البلدين. وصرح تسيبراس بأنه طالب الرئيس التركي إردوغان باحترام المعاهدات الدولية والقواسم المشتركة بين البلدين الجارين.

من جانبه قال رئيس الوزراء اليوناني تسيبراس إن البلدين اتفقا على إحياء عملية التشاور بينهما للتوصل إلى إجراءات لبناء الثقة، واستئناف المحادثات بشأن الإجراءات الأمنية، بالإضافة إلى محادثات استثنائية بشأن الجرف القاري، وتابع: «حاولنا حل سوء التفاهم وتفهم ما يقصده الآخر»، مطالباً أن تنتهي الانتهاكات التركية في المجال الجوى لبحر إيجه.


مواجهة أمام الكاميرات بين رئيس الجمهورية اليونانية بروكوبيس بافلوبولوس وضيفه التركي الرئيس أردوغان حول معاهدة لوزان (أ.ب)

يتجه إلى انتصار جديد في الانتخابات البلدية... والمعارضة منقسمة ومحبطة

الرئيس الفنزويلي يحكم قبضته على معظم مؤسسات الدولة

كراكاس: «الشرق الأوسط»

في المعسكر المعارض للرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، يبدو الإحباط واضحاً حيال هيمنة تيار تشافيز (تيمناً باسم الراحل هوغو تشافيز الذي كان رئيساً من 1999 إلى 2013) على كل المؤسسات تقريباً، على الرغم من الأزمة الاقتصادية والإدانة الدولية.

ويتوقع أن يحرز مادورو انتصاراً جديداً الأحد في الانتخابات البلدية هذه المرة، على معارضة شبه غائبة فيما يعد اختباراً للاقتراع الرئاسي في 2018.

لذلك، سيزيد الحزب الاشتراكي الفنزويلي الموحد من «سلطته» في البلاد، وقد وضع نصب عينيه هدفاً أساسياً يتمثل بالانتخابات الرئاسية أواخر 2018، التي يتوقع عدد كبير من المحللين وقادة المعارضة تقديمها إلى الفصل الأول.

وبالنسبة لرئيس الدولة الاشتراكي الذي ينوي ترشح نفسه العام المقبل، اتضحت الصورة كثيراً عندما قررت الأحزاب الثلاثة الأساسية لتحالف «طاولة الوحدة الديمقراطية» المعارض (وسط يمين)، مقاطعة هذه الانتخابات المحلية.

وتخلى زعماء أحزاب المعارضة الثلاثة هنريك كابريليس وليوبولدو لوبيز وهنري راموس ألوب، التي انتقدت «غياب الضمانات» المتعلقة بانتخابات البلدية غداً الأحد، عن تقديم مرشحين، معربة عن تخوفها من تكرار سيناريو انتخابات المناطق التي أجريت في أكتوبر (تشرين الأول). وشهدت تلك الانتخابات انتصاراً كبيراً للفريق الرئاسي الذي فاز بـ18 من 23 منصب حاكم، لكن المعارضة انتقدت حصول عمليات تزوير كبيرة.

وقال نيرفر هورتا (38 عاماً) مصمم الغرافيك لوكالة الصحافة الفرنسية: «لن أذهب وأدلي بصوتي لأني لا أؤمن بشفافية المجلس الوطني الانتخابي». وقال أوجينو مارتينيز الخبير الانتخابي لوكالة الصحافة الفرنسية إن «غياب أبرز الأحزاب السياسية (لتحالف طاولة الوحدة الديمقراطية) هذه المرة، و(قوة) الآلة التشافية يجعلان من الصعوبة بمكان أن تتمكن المعارضة من الاحتفاظ إلا بنصف البلديات التي تسيطر عليها».

ومن أصل 335 مدينة مدعوة الأحد إلى اختيار رؤساء بلدياتها لمدة أربع سنوات، يسيطر الحزب الاشتراكي الفنزويلي الموحد على 242 بلدية والمعارضة 76. أما البلديات الباقية فيتولاها المستقلون.

زادت الهزيمة النكراء التي مني به تحالف «طاولة الوحدة الديمقراطية» من انقساماته. وعمد عدد كبير من القادة اللامعين، بينهم ماريا كورينا ماشادو وهنريك كابريليس، إلى الانسحاب من التحالف.

وتعتبر ماشادو أن المشاركة في الانتخابات تعني الاعتراف بشرعية الجمعية التأسيسية الواسعة الصلاحيات (بما في ذلك سلطات البرلمان، المؤسسة الوحيدة التي تسيطر عليها المعارضة) والمؤلفة بالكامل من أنصار مادورو.

ويتعين على حكام الولايات ورؤساء البلديات، بعد انتخابهم، أن يقسموا يمين الولاء أمام هذه المؤسسة التي يرفضها قسم كبير من المجموعة الدولية.

وفي تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، قالت ماريا كورينا ماشادو «هذه ليست انتخابات، بل عمليات منح مناصب إلى الذين يقدمون فروض الطاعة والانصياع، مشيرة إلى أن المشاركة في الانتخابات تعد «خيانة» أيضاً، وطريقة لنسيان مقتل 125 شخصاً خلال مظاهرات معادية لمادورو بين أبريل ويوليو (تموز). ولا يريد آخرون التراجع. وأكد يون غويكويشيا المرشح لبلدية أحد أحياء كراكاس لوكالة الصحافة الفرنسية «سيحاولون أن يسرقوا منا التصويت، لكننا لن نقدم لهم ذلك هدية»، مشيراً إلى أنه يريد «الدفاع» عن المراكز القليلة التي تسيطر عليها المعارضة.

لكن المحلل لويس فنسنت يحذر من «سيناريو تدميري» للمعارضة، لأنه «لن يحصل لا امتناع كثيف» ينزع عن التصويت شرعيته، «ولا انتصار مدو» للمرشحين المعارضين. وستكون الانتخابات البلدية اختباراً جديداً للرئيس مادورو الذي سيترشح إلى ولاية جديدة في 2018، على رغم شعبيته الضعيفة (20 في المائة)، كما يقول نائب الرئيس طارق العيسمي.

وسيحاول بالضبط الاستفادة من انقسامات المعارضة التي لم تتمكن حتى من التحدث بصوت واحد خلال مفاوضات بدأت أخيراً مع الحكومة في جمهورية الدومينيكان، لتنظيم انتخابات رئاسية في أقرب وقت.

ويعاني التيار التشافي من تصدعات، كما كشف ذلك هذا الأسبوع عزل السفير لدى الأمم المتحدة رافاييل راميريز، الوفي لتشافيز الذي بات متهماً بالفساد في إطار شركة النفط الفنزويلية. وكتب راميريز في رسالة إلى وزير الخارجية خورخي أريازا نشرها على «تويتر» «أتوجه إليكم لإبلاغكم باستقالتي من هذا المنصب». وأضاف راميريز: «هذا القرار يأتي بعد الاتفاق الذي توصلنا إليه في محادثتنا بناء على تعليمات من رئيس الجمهورية بأن أتنحى من مهامي». إلا أن راميريز قال على «تويتر» إن الاتهامات ضده سياسية، وقال: «لقد تم استبعادي بسبب أرائي وسأظل مهما حصل وفياً للقائد (هوغو) تشافيز»، الرئيس الراحل لفنزويلا بين 1999 و2013.

لكن مادورو يحتفظ بقاعدة انتخابية صلبة، هي ثمرة «بنية زبائنية» فعالة، كما يقول عدد كبير من المحللين.

وقال ويليام لوغو (65 عاماً) لدى تسلمه قسيمة الميلاد التي تقول الحكومة إنها توزعها على أربعة ملايين نسمة: «على رغم كل شيء ساعدني الرئيس. لا يمكنني أن أكون ناكراً للجميل». وأضاف: «سأدلي بصوتي الأحد، وإذا كان من الضروري إعادة انتخابه، سأكون جاهزاً».

وترزح فنزويلا، التي تملك أكبر احتياطي نفطي في العالم، تحت وطأة ديون خارجية تقدر بـ150 مليار دولار، فيما يعاني السكان أزمة أغذية وأدوية حادة.

الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو مع زوجته في فندق تديره الدولة في العاصمة كراكاس أمس (رويترز)

مراقبون يعتبرون أن سياستها في غرب آسيا ينبغي ألا تكون تكراراً للتوجهات الصينية

الهند تعيد صياغة علاقاتها مع الشرق الأوسط

نيودلهي: براكريتي غوبتا

الكثير من الناس ينظرون إلى الهند باعتبارها قوة مسالمة تبتعد كثيراً عن القضايا الأمنية، وتركز جهودها على تصدير العمالة واستيراد النفط، وهذا أمر صحيح. ولكن خلال السنوات الأخيرة تغيرت الأشياء كثيراً. وبدأت الهند في النظر بعيداً، والتفكير في اتخاذ المواقف الأكثر استراتيجية، في ضوء الأبعاد الدبلوماسية والأمنية والعسكرية سريعة التغير في الشرق الأوسط.

تقارب رئيس الوزراء الهندي مع غرب آسيا باعتبارها جزءاً مهماً من السياسة الخارجية الهندية، وقام خلال السنوات الماضية، بزيارة المملكة العربية السعودية، وإيران، وأخيراً إسرائيل، وكان هو أول رئيس وزراء هندي يقوم بذلك منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين نيودلهي وتل أبيب في عام 1992. وفي السنوات الأخيرة أيضاً، وقّعت الهند على اتفاقيات أمنية ودفاعية مع السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان، وقطر. وفي الأثناء ذاتها، وفيما يتعلق بسوريا، قدمت الهند نوعاً من أنواع الدعم الصامت للرئيس السوري بشار الأسد، واتخذت موضعاً وسطاً بين الغرب وروسيا في هذه المسألة.

ويقول كبير تانيجا، الباحث الذي يعمل لدى مؤسسة الأبحاث والمراقبة في نيودلهي معلقاً: «إن الطموحات الهندية الحديثة تعالج فكرة كيفية التقارب مع المنطقة. وأصبح من الصعب على الهند تصوير نفسها كقوة محايدة في المنطقة عبر التحرك الحذر في الشرق الأوسط، ولا سيما مع حرص الهند على المطالبة بنفوذ أكبر لنفسها في العالم».

● لماذا خط التوافق، وربما الخط السلبي، في المنطقة؟

كانت التركيبة السكانية ذات أهمية معتبرة في السياسات الهندية تجاه المنطقة، باعتبار وجود 8,5 مليون مواطن هندي يعملون ويعيشون في منطقة غرب آسيا الكبرى، بما في ذلك 3 ملايين مواطن في المملكة العربية السعودية وحدها، و2,8 مليون مواطن في الإمارات العربية المتحدة. وأمن هؤلاء المواطنين من مصادر القلق الرئيسية للهند، ورفاهيتهم ونجاحهم في المنطقة يقدر بنحو 50 مليار دولار من التحويلات النقدية الموجهة إلى الاقتصاد الهندي سنويا. وتعد إمدادات الطاقة من الجوانب المهمة أيضاً. إذ تستورد الهند 75 في المائة من احتياجاتها النفطية وفقاً لإدارة معلومات الطاقة الأميركية، كما تستورد 37 في المائة من الغاز الطبيعي. والجانب الأكبر من واردات الطاقة تأتي من منطقة الشرق الأوسط، مع النفط القادم من السعودية، وإيران، والعراق، والغاز الطبيعي المستورد من قطر. وأخيراً، هناك المجال الأمني وتبادل المعلومات حول التهديدات الإرهابية. وتعتبر السعودية والإمارات من أنشط الدول في هذا المجال. وتبذل الحكومات الجهود الإضافية الكبيرة للعمل والتعاون مع الهند في مكافحة الإرهاب.

ووفقاً للدبلوماسي الهندي الأسبق جي. بارثاسارثي: «لقد كفل مودي وبمهارة فائقة أن الهند هي البلد الوحيد في العالم الذي احتفظ بعلاقات جيدة مع كافة القوى الإقليمية الرئيسية في المنطقة - السعودية، والإمارات العربية، ومصر، وإسرائيل، وإيران - ومع ذلك فإن الحفاظ على التوازن الجيوسياسي في الخليج العربي يعد من أبرز التحديات التي تواجه الهند في السيناريو الحالي».

تعتبر منطقة غرب آسيا هي منطقة الجوار القريب بالنسبة للهند. وتعود الروابط الهندية مع هذه المنطقة إلى عدة آلاف من السنين، كما أنها أيضاً المنطقة التي تتعرض مصالحها الحيوية فيها للخطر.

ويقول الدبلوماسي الهندي الأسبق تلميذ أحمد: «تدرك الحكومات في منطقة الشرق الأوسط أن الهند ليس لديها أي طموحات للهيمنة على منطقة غرب آسيا. كما أن الهند ليست جزءاً من التحالف الدولي الذي تتغير انحيازاته على الدوام»، مضيفاً أنه خلال «سعى مودي إلى تسريع وتيرة التجارة الاقتصادية مع بلدان الشرق الأوسط، عليه في الوقت نفسه أن يولي اهتماماً خاصاً إلى الاعتبارات الجيوسياسية المتقلبة في هذه المنطقة».

● لما أعادت الهند صياغة سياساتها تجاه بلدان الشرق الأوسط؟

تحركت الصين خلال السنوات القليلة الماضية بسرعة فائقة، مدعومة بالمقدرة السياسية والاقتصادية الكبيرة لإقامة الروابط الاقتصادية في الشرق الأوسط. يقول ستانلي جوني، محرر الشؤون الدولية في صحيفة «هندوستان تايمز»: إن بكين تعتبر الشرق الأوسط جزءاً من طرق التجارة التي تسعى إلى تأمينها من شرق آسيا، مروراً بأفريقيا، ووصولاً إلى أوروبا.

وبالتالي، وقّعت الصين على الكثير من الاتفاقيات الأمنية مع دول المنطقة. وشرعت بكين في اتخاذ مواقف صارمة في الأمم المتحدة (مثالاً بالفيتو السوري)، وبدأت كذلك في استعراض عضلاتها عسكرياً (المناورات البحرية العسكرية مع روسيا في البحر الأبيض المتوسط)، والتفاعل مع إسرائيل، وكل ذلك دفع الهند إلى الاضطلاع بسياسة خارجية أكثر نشاطاً. إن الدخول الصيني في محيط الشرق الأوسط يعزز من الأهمية الاستراتيجية لتلك المنطقة لدى الهند. الأمر الذي يدفع الهند إلى زيادة نفوذها الخاص وحرمان بكين من التأثير الكبير على أمن الطاقة وتفادي التطويق من جانب حلفاء الصين.

يقول براميت بال تشودري، المحرر الأجنبي في صحيفة «هندوستان تايمز»: «كانت الهند شديدة الحذر في توسيع تواجدها العسكري في منطقة الخليج العربي وبحر العرب. إذ إن الحكومات المتعددة في المنطقة منقسمة بشكل حاد في دعمها مختلف الوكلاء الإقليميين في الحروب الأهلية الدائرة، وأي نشاط عسكري هندي هناك، بصرف النظر عن مدى محدوديته، سوف يُفسر على الفور بأنه لصالح دولة ضد أخرى، وهو الأمر الذي تتزايد حساسية الهند حياله. وتعتمد الهند المعتقد الداعي إلى زيادة نشاطها في صياغة التطورات في المنطقة، رغم أنه من غير الواضح حتى الآن كيفية تحويل الأفكار إلى أفعال في هذا الصدد. وبالتالي، فإن الاستثمارات الموسعة والأمن البحري هي من القضايا المركزية في الوقت الراهن بالنسبة للمصالح الهندية في حين أن الطاقة والعاملين الهنود في الخارج، رغم أهميتها، فإنها تحتل مرتبة أدنى على قائمة الأولويات».

ولكن، يؤكد المحللون على أن السياسة الهندية حيال غرب آسيا ينبغي ألا تكون صورة مكررة من السياسات الصينية، والتي تلعب الآن على كافة الحبال، لكنهم سوف يضطرون عاجلاً أم آجلاً إلى اتخاذ المواقف المنحازة والمؤيدة، ولا سيما مع اندلاع الصراعات الكبرى في المنطقة. وكتب راجا موهان، الصحافي الهندي الكبير، يقول حول السياسات الخارجية الصينية: «إن الاستراتيجية الصينية، من ناحية، تعاني من وجهين مهمين من أوجه النقص. أولاً تبدو الصين وأنها تُلزم نفسها مسؤولية الدفاع عن إيران، وهذا الالتزام قد يحمل عواقب غير مقصودة على العلاقات الصينية الخليجية، والعلاقات الصينية الأميركية، والعلاقات الصينية الإسرائيلية كذلك. والعلاقات مع إسرائيل من الأهمية القصوى، باعتبار المصالح الصينية في إسرائيل، وبالوكالة، في الولايات المتحدة، وملف الأسلحة، وهو من الملفات المهمة بصورة قياسية».

ثانياً، مع اعتبار الشعبية المتدنية للنظام الحاكم في إيران، يبدو أن الصين تستثمر الكثير من رأس مالها السياسي في أراضٍ غير مستقرة، مع مصير استراتيجيتها بالكامل الذي يتوقف على مقدرة الحكومة الإيرانية على المحافظة على سيطرتها وسلطاتها في البلاد. ولهذا السبب من المهم بالنسبة إلى الهند أن تصوغ الاستراتيجية المقنعة لبلدان الشرق الأوسط وغير المقتصرة على المبادئ المجردة. وحتى إذا اضطرت الهند إلى البدء في اختيار الأصدقاء داخل منطقة الشرق الأوسط وبدرجة أكبر من العناية والحذر، فمن المرجح أن تستمر في المحاولة والمحافظة على العلاقات الودية بقدر الطاقة والإمكان، بدلاً من التحيز والميل صوب جانب دون آخر.

رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي خلال مؤتمر في حيدر آباد حول ريادة الأعمال الشهر الماضي (أ.ف.ب)

توقعات بأن ينتهي الانفصال باتفاق تجاري على غرار الموقَّع مع كندا

«تقدم كافٍ» في محادثات لندن وبروكسل حول «بريكست»

بروكسل: «الشرق الأوسط»

بعد أشهر من التقدم البطيء في المحادثات بين بروكسل ولندن حول خروج الأخيرة من التكتل الأوروبي، أو «بريكست»، تسارعت الوتيرة في الأيام الأخيرة وصولاً إلى اللقاء الذي عُقد فجر أمس (الجمعة)، والذي أعلن عنه في اللحظات الأخيرة، بين رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر. وأعلنت المفوضية الأوروبية أنه تم التوصل إلى اتفاق مبدئي، معتبرةً أنه تم تحقيق «تقدم كافٍ» في 3 مسائل تشكل جوهر انسحابها من التكتل، بينها الحدود مع آيرلندا، وكلفة «بريكست»، وحقوق المواطنين.

وأكدت ماي أن الجزء الأهم من الاتفاق هو ضمان ألا تعود نقاط التفتيش إلى الحدود بين آيرلندا الشمالية الخاضعة للحكم البريطاني وجمهورية آيرلندا، العضو في الاتحاد الأوروبي، بعد «بريكست» المتوقع رسمياً بتاريخ 29 مارس (آذار) 2019. وقالت ماي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع يونكر، كما جاء في تقرير «فرانس برس»: «سنضمن ألا تكون هناك حدود فعلية في آيرلندا الشمالية».

وقوبل الإعلان عن التوصل إلى التسوية بارتياح في أوروبا ولا سيما في آيرلندا. ورحب رئيس الوزراء الآيرلندي ليو فارادكار، الجمعة، بالاتفاق الذي اعتُبر أنه يشكّل «نهاية المرحلة الأولى من المفاوضات. حصلنا من المملكة المتحدة على الضمانات التي نريد». لكنه أكد ضرورة «البقاء متيقظين في المرحلة الثانية» منها.

وأوضح كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي ميشال بارنييه، أن نص الاتفاق «يمكن أن يشكل أساساً لاتفاق الخروج» النهائي (من الاتحاد الأوروبي)، المرتقب أواخر مارس 2019، إلا أن بارنييه شدد على أنه «يجب العمل عليه، وتدعيمه، وتوضيحه».

ويتعين أن يقر المجلس الأوروبي، وهو الهيئة التي تمثل الدول الأعضاء في الاتحاد، الاتفاق الذي تم التوصل إليه في قمة تُعقد في 15 ديسمبر (كانون الأول) في بروكسل، ما سيسمح ببدء المرحلة الثانية من المفاوضات حول مستقبل العلاقة بين الاتحاد الأوروبي ولندن، ولا سيما العلاقات التجارية. وأعرب رئيس المفوضية الأوروبية عن «ثقته»، كما توقع رئيس وزراء الدنمارك لارس لوكي راسموسن، أن يقر المجلس هذا الاتفاق الأسبوع المقبل. وأرسل رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك، نص الاتفاق إلى قادة الدول الأعضاء الـ27، من أجل وضع المبادئ التوجيهية الرئيسية للمفاوضات المستقبلية، والتي يمكن أن يتم تبنيها مع انعقاد القمة الأسبوع المقبل.

وقال توسك: «دعُونا نتذكر أن التحدي الأصعب لا يزال أمامنا. نعرف جميعاً أن الانفصال صعب، لكن الأصعب هو الانفصال وبناء علاقة جديدة». وأبدى رئيس المجلس الأوروبي أسفه «للوقت الكبير الذي استغرقه الجزء الأسهل» من مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وقال إنه سيقترح أن تبدأ المحادثات بشأن الفترة الانتقالية التي تلي موعد الخروج الفعلي لبريطانيا من الاتحاد في أسرع وقت ممكن. وهو اقتراح ينادي به أيضاً بارنييه. وهو أوضح أن المحادثات ستبدأ «مطلع العام حول مرحلة انتقالية»، و«فيما بعد حول العلاقة المستقبلية».

واعتبر توسك أن لدى الأوروبيين شروطاً لمرحلة انتقالية تبقى خلالها المملكة المتحدة عضواً في السوق المشتركة والاتحاد الجمركي، وهي مرحلة ترى ماي أنها قد تمتد لسنتين. لكنه حذر من أنه سيكون على لندن «احترام قانون الاتحاد الأوروبي بأكمله بما في ذلك القوانين الجديدة التي تُقرّ خلال هذه المدة. ودعا توسك كذلك إلى أن توضح بريطانيا بشكل أكبر نوع العلاقة التجارية التي ترغب فيها بعد انسحابها من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي. وقال إنه سيتم وضع مجموعة منفصلة من الإرشادات العام المقبل بشأن التعاون في مجال الأمن والإرهاب.

واقترح توسك أيضاً «مفاوضات استشرافية» تبدأ منذ الآن حول شكل العلاقة المستقبلية، في المجال التجاري وكذلك في مجال مكافحة الجريمة والإرهاب وحماية الأمن والدفاع والشؤون الخارجية.

وشدد توسك على اعتماد مبادئ توجيهية رسمياً حول هذا الجزء من الاتفاق «العام المقبل».

وذكّر بأنه لا يمكن التوصل إلى اتفاق «نهائي وناجز إلا بعد خروج المملكة المتحدة (من الاتحاد)».

إلا أن نتائج هذه المحادثات الاستشرافية سيتم جمعها في «إعلان سياسي» يرفق بالاتفاق النهائي للخروج من الاتحاد.

ورأى بارنييه أنه وبالنظر إلى «الشروط» التي وضعتها بريطانيا فإن اتفاق التجارة الحرة «على غرار ذلك الموقّع مع كندا» بات النموذج المرجح اعتماده أساساً أوروبياً للاتفاق.

وأضاف بارنييه: «لسنا نحن (من يريد ذلك) بل أصدقاؤنا البريطانيون الذين يضعون هذه الخطوط الحمراء التي تغلق أبواباً معينة. لذا فسنعمل على هذا النموذج».

وأكدت المفوضية أن «مواطني الاتحاد المقيمين في المملكة المتحدة، والمواطنين البريطانيين المقيمين في دول الاتحاد الـ27، سيحتفظون بالحقوق التي يتمتعون بها بعد خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي».

وفيما يتعلق بفاتورة خروجها من الاتحاد الأوروبي، والتي شكلت أكثر النقاط إثارة للخلاف، أعلنت ماي أنها ستكون «عادلة» لدافعي الضرائب البريطانيين. وقد اتفق الجانبان على «منهجية» لاحتساب الفاتورة، لا على رقم نهائي. وقد أعلن متحدث باسم الحكومة البريطانية لوكالة الصحافة الفرنسية أن الفاتورة ستتراوح بين 40 و45 مليار يورو.

رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي ورئيس المفوضية الاوروبية جان كلود يونكر(أ.ف.ب)

«البنتاغون»: لن يكون بمقدورنا دفع رواتبنا أو استئناف عمليات الصيانة

الكونغرس يتبنى تشريعاً مؤقتاً لتمويل الوكالات الفيدرالية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

عبر قادة وزارة الدفاع عن إحباطهم من تجاهل الكونغرس لمطالبهم بتمرير موازنة العام المالي الجديد، وبدلا منها وافق الكونغرس، مساء الخميس، على تمرير مشروع قانون لتمويل الحكومة بشكل مؤقت، لمدة أسبوعين فقط. لينقذ معظم المؤسسات الفيدرالية، من التوقف عن العمل، والإغلاق.

وأقر الكونغرس الأميركي تشريعا من أجل تمويل الوكالات الفيدرالية، متفاديا بذلك موعدا نهائيا انقضى مساء أمس الجمعة، بانتظار التوصل إلى اتفاق دائم بين الرئيس دونالد ترمب والنواب. وتبنى مجلسا النواب والشيوخ هذا التشريع لتمويل الوكالات الفيدرالية لمدة أسبوعين، أي حتى الثاني والعشرين من ديسمبر (كانون الأول)، وذلك بفضل حصول التشريع على دعم غالبية الجمهوريين تقريبا. أما المعارضة الديمقراطية فكانت منقسمة حيال المسألة. وصوت الديمقراطيون في مجلس النواب بغالبيتهم ضد هذا التشريع. فيما أيدته غالبية الديمقراطيين في مجلس الشيوخ. وهذا التصويت يعطي وقتا إضافيا للرئيس الأميركي والغالبية الجمهورية والمعارضة الديمقراطية من أجل التفاوض للتوصل إلى اتفاق في هذا الشأن.

لكن قادة الجيش الأميركي، غير راضيين عن ذلك الحل المؤقت، وحذروا من خطورة ذلك وتبعاته السلبية على جاهزية القوات الأميركية. وقالت المتحدثة باسم وزارة الدفاع، دانا وايت، خلال مؤتمر صحافي الخميس: «لا شيء يضر بجاهزية قواتنا مثل تلك الحلول المؤقتة. نحن نحتاج إلى الموافقة على الموازنة الجديدة لضمان جاهزية قواتنا في ظل التهديدات الأمنية المتزايدة».

من جانبه قال ديفيد نوركويست، المسؤول عن الأمور المالية بوزارة الدفاع الأميركية إن قانون التمويل المؤقت أمر سيئ للقوات الأميركية، محذرا من أنه في حال عدم تمرير مشروع الموازنة، وإعلان إغلاق الحكومة فذلك سيكون «أمرا هداما لسير العمل بوزارة الدفاع وأفرع القوات المسلحة». وأضاف في تصريحات صحافية: «إذا فشل تمرير مشروع الموازنة الجديدة، لن يكون بمقدورنا دفع الرواتب لموظفينا سواء العسكريين أو المدنيين، أو الإيفاء بالتزاماتنا المالية مع شركات الصناعات والخدمات العسكرية الخاصة، وستتأثر عمليات الصيانة لأنظمة التسليح التي يجب تنفيذها بشكل دوري». مشيرا إلى أن ذلك سينعكس أيضا على خطة البنتاغون لزيادة إنتاج الذخيرة خلال عام 2018.

ويلزم قانون «التمويل المؤقت» وزارة الدفاع الأميركية وغيرها من المؤسسات الحكومة الفيدرالية، بالإنفاق على ذات الأمور وبنفس القيمة التي وردت في موازنة العام الماضي. وبذلك لن تستطيع أفرع القوات المسلحة الأميركية تغيير أوجه الإنفاق لتتماشى مع متطلبات الفترة الحالية، أو شراء معدات أو أسلحة جديدة بما فيها الأنظمة الصاروخية، أو إجراء تدريبات جديدة، بما فيها المناورات المشتركة مع الدول الحليفة للولايات المتحدة.

وحتى مساء أول من أمس الخميس، بدأت المؤسسات الحكومية الاستعداد للإغلاق. لكن مجلس الشيوخ أنقذ الموقف، بعد أن صوت 81 عضوا لصالح قانون التمويل المؤقت، فيما اعترض 14 عضوا. وجاء ذلك بعد توصل قادة الحزبين الجمهوري والديمقراطي إلى اتفاق، لتمرير القانون خلال اجتماع مع الرئيس دونالد ترمب، حضره كل من تشاك شومر، زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، ونانسي بيلوسي، زعيمة الديمقراطيين في مجلس النواب.

وتسعى إدارة الرئيس ترمب إلى إقناع قادة الحزب الديمقراطي بالتصويت لصالح الموازنة الجديدة، قبل انتهاء فترة الأسبوعين. لكن في حال فشل الحوار بين قادة الحزبين قد يؤدي ذلك إلى وقف تمويل الحكومة، ما يعني توقفها عن دفع الرواتب، وتعطيل المشروعات والبرامج الرئيسية، وتنفيذ الخطط الجديدة للبيت الأبيض. وهو ما حدث عدة مرات بسبب الصراعات السياسية بين الحزبين. وكان آخر إغلاق تعرضت له الحكومة، عام 2013، واستمر الإغلاق لمدة 16 يوما، بسبب خلاف بين الرئيس باراك أوباما، والجمهوريين. وهو يعد ثالث أطول إغلاق في تاريخ الحكومة الأميركية. أما الإغلاق الأطول فاستمر لمدة 21 يوما، بين ديسمبر (كانون الأول) 1994، ويناير (كانون الثاني) 1995، على خلفية محاولة الحزب الجمهوري لممارسة ضغوط سياسية على الرئيس الأميركي وقتها، بيل كلينتون.

يتبعون أقلية ناطقة بالإنجليزية وأبوجا تنفي تقديم الدعم للمسلحين

تمرد انفصالي في الكاميرون يسبب أزمة لاجئين على حدود نيجيريا

لاغوس: «الشرق الأوسط»

باتت الأزمة الناجمة عن تمرد انفصالي بين الأقلية الناطقة بالإنجليزية في الكاميرون منذ سنة، تؤثر على نيجيريا المجاورة التي تدفق إليها آلاف اللاجئين هرباً من أعمال العنف ويسعى بعض الانفصاليين إلى إقامة قواعد خلفية لهم فيها على ما يبدو. فقد اجتاز أكثر من 28 ألف شخص الحدود من غرب الكاميرون ولجأوا إلى ولاية كروس ريفر (جنوب شرقي نيجيريا) منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول)، وفق جون ايناكو، المدير العام لهيئة إدارة الطوارئ، الذي قال إن السلطات النيجيرية «لم تتمكن بعد من تسجيل كثيرين منهم». وأضاف ايناكو لوكالة الصحافة الفرنسية أنهم «يستمرون بالوصول» مشيا عبر الأدغال، هربا من قمع حكومة ياوندي الذي يشتد على ما يبدو.

في أعقاب أشهر من الاحتجاجات على تهميشها السياسي والاقتصادي، انضمت شريحة كبيرة من أبناء الأقلية (20 في المائة من 23 مليون نسمة) في الأسابيع الأخيرة إلى صفوف الانفصاليين الذين ينادي بعضهم بالعمل المسلح.

وشهد الوضع الأمني تدهورا كبيرا ترافق مع زيادة السلطات الكاميرونية عمليات قمع المظاهرات الانفصالية. وقتل عشرة عسكريين وشرطيين وعدد كبير من المدنيين منذ الأول من أكتوبر (تشرين الأول)، تاريخ الإعلان بصورة رمزية عن إقامة «دولة» امبازونيا المستقلة. وتركزت أعمال العنف الجديدة التي تستهدف قوى الأمن، وتحرض عليها مجموعات صغيرة تتفاوت في درجة تنظيمها، في قرى حدودية محاطة بغابات كثيفة وجبال.

وأعلنت مصادر أمنية الجمعة، كما جاء في تحقيق الصحافة الفرنسية، مقتل سبعة أشخاص هم دركي وستة «مهاجمين»، وأصيب سبعة آخرون، خلال «هجوم عنيف» شنه انفصاليون مفترضون على فرقة للدرك، في جنوب غربي البلاد الناطق باللغة الإنجليزية. وتشتبه الحكومة الكاميرونية باستخدام بعض الانفصاليين الأراضي النيجيرية قاعدة خلفية وللتزود بالأسلحة، في حين يصعب كشف عمليات التسلل عبر الحدود.

وأكد الكولونيل ديدييه بادجيك، المتحدث باسم الجيش الكاميروني، في اتصال أجري معه من لاغوس، «ثمة أمر أكيد، هو أن العناصر الأكثر راديكالية يقومون بعمليات تجنيد لتشكيل مجموعات مسلحة».

وفي ضواحي مامفي بالكاميرون، حيث هاجم انفصاليون مركز مراقبة وقتلوا أربعة عسكريين، اعتقل الأسبوع الماضي أحد عشر شخصا يشتبه بأنهم يريدون التوجه إلى نيجيريا لتلقي التدريبات. وقال ننا - ايميكا اوكيريكي، المتخصص بالمسائل الاستراتيجية والذي يعمل في أبوجا، إن «على السلطات النيجيرية إبداء مزيد من اليقظة والحذر». وقال إنه «في الوقت الحالي لا زلنا نتحدث عن حوادث متفرقة، لا سيما عن أعمال انتقامية تستهدف قوات الأمن لكن ما أن تصبح هذه العمليات منسقة، فإنها ستشكل مشكلة كبيرة تتجاوز حدود الكاميرون».

وأضاف هذا الخبير في شؤون المنطقة أن الخطر قائم بسعي بعض الانفصاليين الكاميرونيين إلى التنسيق مع حركات نيجيرية، حتى في غياب عناصر ملموسة تتيح تأكيد ذلك.

وولاية كروس ريفر التي يتدفق إليها اللاجئون، ليست بعيدة عن دلتا النيجر حيث تنتشر الأسلحة والمجموعات المتمردة التي تدأب على تفجير البنى التحتية النفطية مطالبة بإعادة توزيع أفضل لعائدات الذهب الأسود.

وجنوب شرقي نيجيريا هو أيضا معقل المجموعات الموالية لاستقلال بيافرا الذي تسبب إعلانه من جانب واحد في اندلاع حرب أهلية دامية قبل 50 عاما. وتتقاسم هذه المجموعات «العقيدة نفسها» و«الشعور نفسه بالاستبعاد» تجاه السلطة المركزية، كما يقول اوكيريكي. ولم تتحدث السلطات النيجيرية بعد بصورة رسمية عن الأزمة على أبوابها، لكن مسؤولا كاميرونيا كبيرا طلب التكتم على هويته، قال إن «الرئيسين (محمدو) بخاري و(بول) بيا، ناقشا المسألة والاتصالات الهاتفية على ما يرام بين ياوندي وأبوجا».

شهدت علاقات نيجيريا والكاميرون صعوبات في السابق بسبب خلاف حدودي حول شبه جزيرة بكاسي، الغنية بالنفط، لكن اتفاق التنازل عنها لياوندي، المعقود في 2008. أتاح حصول تقارب تدريجي. ومنذ سنتين، يتعاون جيشا البلدين تعاونا فعالا في التصدي لجماعة بوكو حرام في الشمال قرب بحيرة تشاد. ويتخوف كثيرون في الوقت الراهن من تصعيد جديد للتوتر من شأنه أن يؤدي إلى حركات نزوح جديدة في اتجاه نيجيريا. وقد اجتمع الرئيس الكاميروني، الذي عادة ما يكون شديد التحفظ، مع كبار معاونيه في نهاية الأسبوع الماضي، لمناقشة الأوضاع بعدما دان «الهجمات المتكررة لعصابة من الإرهابيين».

وأوجز الكولونيل بادجيو الوضع بالقول: «كنا نتعامل بصبر وروية، وباتت التعليمات أشد حزما» من السابق، نافيا إرسال تعزيزات عسكرية إلى المنطقة الناطقة باللغة الإنجليزية. وقال: «سنلاحق الإرهابيين أينما كانوا حتى نقضي عليهم». وقال مصدر أمني لوكالة الصحافة الفرنسية «يجرى تحضير عمليات كثيفة للجيش (في المناطق الناطقة باللغة الإنجليزية)».

من جهة أخرى، أكد لاوان آبا غاشغار، السفير والموفد الخاص للرئيس بخاري إلى الكاميرون، بعد لقاء في ياوندي مع الرئيس الكاميروني بول بيا، أن نيجيريا لا تدعم «بأي شكل من الأشكال» الانفصاليين الناطقين باللغة الإنجليزية في منطقة غرب الكاميرون التي «تتطابق في شأنها وجهات نظر» البلدين. وأضاف أن «الحكومة النيجيرية تؤيد العودة السريعة إلى الهدوء في الكاميرون والحفاظ على وحدة أراضيها».

موجز

كيرشنر تتهم الرئيس الأرجنتيني بـ«اضطهادها سياسياً»

بوينس آيرس - «الشرق الأوسط»: أمر القاضي الأرجنتيني كلاوديو بونديو بأن يتم احتجاز الرئيسة الأرجنتينية السابقة كريستينا فرنانديز دي كيرشنر في الحبس الاحتياطي رهن المحاكمة وأن يتم تجريدها من الحصانة البرلمانية لتورطها المزعوم في التستر على دور إيران في هجوم 1994 الذي استهدف مركزا للجالية اليهودية.

واتهمت دي كيرشنر في مؤتمر صحافي عقد في مبنى المؤتمر الوطني الأرجنتيني، كما جاء في تقرير الوكالة الألمانية، خليفتها موريسيو ماكري «بالاضطهاد السياسي» بعد أن قال قاض اتحادي إنها ستخضع للمحاكمة على دورها المزعوم في التكتم على تورط إيران في هجوم إرهابي في بوينس آيرس منذ عقود. وقالت دي كيرشنر إن ماكري كان «قائد الأوركسترا». وكانت دي كيرشنر قد أدت القسم مؤخرا لتصبح عضوة بمجلس الشيوخ، ومن ثم حظيت بحصانة من الاعتقال الفوري.

ماكرون يفوز بجائزة «شارلمان» الألمانية

آخن (ألمانيا) - «الشرق الأوسط»: أعلنت مدينة آخن الألمانية وإدارة اللجنة المانحة لجائزة «شارلمان» المرموقة أمس الجمعة اختيار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لمنحه جائزة «شارلمان» لعام 2018 تكريما لجهوده المميزة تجاه أوروبا. وجاء في البيان الخاص بحيثيات قرار اختيار الفائز بالجائزة أن ماكرون، 39 عاما، يمثل «رؤية قوية لأوروبا جديدة». وأضاف البيان أن شغف ماكرون و«كفاحه الحاسم ضد أي شكل من أشكال القومية والانعزالية لتجاوز الأزمة الأوروبية» كان نموذجيا ورائدا. وحصل على الجائزة هذا العام المؤرخ والكاتب البريطاني تيموثي غارتون أش، وذهبت الجائزة العام الماضي لبابا الفاتيكان فرنسيس. وتحمل الجائزة اسم الإمبراطور شارلمان الكبير.

اليابان تعتزم تزويد طائراتها المقاتلة بصواريخ بعيدة المدى

طوكيو - «الشرق الأوسط»: أعلن وزير الدفاع الياباني، ايتسونوري أونوديرا، للصحافيين أمس الجمعة أن بلاده تحتاج إلى تعزيز قدرتها الدفاعية في ضوء الوضع الأمني الذي يزداد خطورة، بحسب هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية. وأشار أونوديرا إلى أن إدخال صواريخ كروز لن يتعارض مع السياسة الأمنية اليابانية التي تقوم على مبدأ الدفاع. وأضاف، في تصريحات تناقلتها وكالات الأنباء الدولية، أن وزارته تدرس ثلاثة أنواع من الصواريخ التي يمكن أن تعمل خارج نطاق أنظمة دفاع العدو. وذكر أونوديرا أن الصواريخ ستسمح للجيش الياباني بالتصدي لأي اعتداء من جانب العدو بفعالية، حماية المدمرات اليابانية من طراز ايجيس.

ميركل تلتقي شولتز على خلفية الأزمة السياسية

برلين - «الشرق الأوسط»: تعقد المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل اجتماعا الأربعاء المقبل مع زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي مارتن شولتز للتباحث حول تشكيل ائتلاف حكومي محتمل من أجل إخراج البلاد من المأزق السياسي الحالي، بحسب ما أعلنت مسؤولة في الحزب أمس الجمعة. وكان نواب الحزب الذين عقدوا اجتماعا الخميس، أعطوا الضوء الأخضر إلى بدء محادثات مع المحافظين لكن دون ضمانات حول ما ستؤول إليه. وسيشارك في الاجتماع مع ميركل وشولتز زعيم الحزب المحافظ البافاري هورست سيهوفر. وأوضحت رئيسة تكتل الاشتراكيين الديمقراطيين في البرلمان أندريا ناليس لإذاعة «دويتشلاند فونك» الجمعة: «تكلمنا لكننا لم نصل بعد إلى مرحلة استطلاعية أو محادثات».

مفوضية شؤون اللاجئين تخشى «عودة متعجلة» للروهينغا

جنيف - «الشرق الأوسط»: قالت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين أمس الجمعة إنه ينبغي إعادة إرساء السلام والاستقرار في ولاية راخين بشمال ميانمار قبل أن يتمكن الروهينغا من العودة من بنغلادش بموجب المعايير الدولية للعودة الطوعية إلى البلاد. وقال المتحدث باسم المفوضية أدريان إدواردز خلال إفادة صحافية في جنيف: «من المهم ألا تكون العودة متعجلة أو قبل أوانها.. لا يمكن إعادة الناس إلى أوضاع في ولاية راخين ليست مستدامة». ووفقا للمفوضية وليونارد دويل من المنظمة الدولية للهجرة فقد هرب نحو 625 ألفا من أبناء الروهينغا منذ حملة التطهير العرقي الأخيرة التي تعرضت لها الأقلية المسلمة في ميانمار والتي بدأت في 25 أغسطس (آب) الماضي.

واشنطن تحذّر الضباط الذين ينتهكون حقوق الأشخاص

واشنطن - «الشرق الأوسط»: قال وزير العدل الأميركي جيف سيشنز إن الضباط الذين ينتهكون حقوق أي شخص ينتهكون أيضا اليمين القانونية، ويشوهون أسماء الغالبية العظمى من ضباط الشرطة، مضيفا، في تصريحات أوردتها الوكالة الألمانية، أنه «يجب على أولئك الذين ينفذون قوانيننا الالتزام بها أيضا». وفي وقت سابق اليوم، قضت محكمة أميركية على ضابط شرطة سابق من البيض بولاية ساوث كارولينا الأميركية بالسجن لمدة عشرين عاما بعدما أطلق الرصاص على رجل أسود غير مسلح كان يهرب ليرديه قتيلا.

عمل لفنانة فرنسية في مدينة دولا لامرأة تحمل يافطة تطلب فيها الصفح من الشعب الكاميروني الناطق بالفرنسية عن جرائم الفترة الاستعمارية (أ.ف.ب)



شوف
SHOOF
2017



صناعة
المحتوى
في العالم الافتراضي


ابراهيم سرحان
صانع محتوى على اليوتيوب


أريج الخرافي
سيدة أعمال


دايل هدسون
أكاديمي متخصص في الإعلام الرقمي

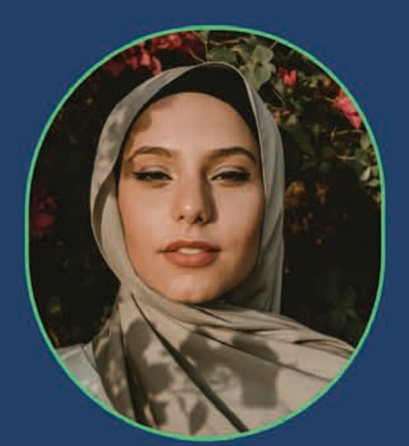

علياء الشامسي
مصورة فوتوغرافية


عمر فاروق
مصور وصانع محتوى على يوتوب


فهد المعمر
مدير تطوير الاستثمار في الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع (GCAM)


هتان نصيف
نائب رئيس ميدوام


هيثم
صانع محتوى على يوتوب


هيفاء بسيسو
صانعة محتوى على اليوتيوب


ويل سكوقال
رئيس قسم إستراتيجية الإبتكار في سناب شات

ملتقى الإعلام المرئي الرقمي

10 ديسمبر 2017

هيلتون جدة

5:00 - 10:00 مساء



للإطلاع على كامل البرنامج
www.misk.org.sa



شركاؤنا

شريك استراتيجي



شريك تقني



شركاء إعلاميون













@Miskksa @Miskinitiatives

الذي يعرفه الفلسطينيون جيداً، أنه لا يمكن توقيع اتفاق سلام وإنهاء الصراع مع إسرائيل، من دون أن تكون القدس عاصمةً للدولة الفلسطينية، وذلك لأنها باختصار «القدس»... المدينة التي تضم أقدس المقدسات الإسلامية والمسيحية، و«درة تاج المدن الفلسطينية»، والوحيدة المرتبطة بشكل عميق بالرواية والتاريخ والدين.

ولا يفهم الفلسطينيون وحدهم هذه الحقيقة. بل يفهمها العالم كله، ولذا امتنع عن تأييد ضم إسرائيل للمدينة بشقيها الشرقي والغربي، حتى جاء الرئيس الأميركي دونالد ترمب، وأعلن الأربعاء الماضي، اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل... في «إعلان» وضع الجميع، العالم والفلسطينيين والعرب، في اختبار صعب ومعقد، وفتح الأبواب على احتمالات لا حصر لها.

تداعيات عالمية لاعتراف أميركا بالقدس عاصمة لإسرائيل

«إعلان ترمب»... يدفع الفلسطينيين إلى الحائط

رام الله: كفاح زبون

في مرحلة ما، صعبة ومتقدمة في مفاوضات كامب ديفيد في الولايات المتحدة قبل 17 سنة، التي حضرها كل من الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون، والرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود باراك، ضغط الأميركيون والإسرائيليون على عرفات من أجل «حل وسط» في القدس. ذلك «الحل» يشمل سيادة فلسطينية مع ترتيبات سيادية لإسرائيل في أمتار محددة في المسجد الأقصى، إلا أن عرفات أمام ذهول كلينتون وطاقمه، رفض ذلك بشدة، قبل أن يحتدّ النقاش ويتهمه كلينتون بأنه جاء هنا ليقول «لا» فقط. ثم ضغط عليه أكثر واستعان بطاقمه من أجل قبول أو تأجيل الاتفاق على القدس، فناداه عرفات لحضور جنازته إذا وافق على التنازل عن أمتار من القدس أو تركها بلا حل.

كان عرفات الزعيم الفلسطيني الأقدر على إنجاز اتفاق بهذا الشكل، لأنه كان يملك آنذاك كل شيء؛ كاريزما كبيرة، وشعبية جارفة، وتاريخاً طويلاً يحترمه الفلسطينيون كثيراً، و«قبضة حديدية» على السلطة، ودعماً عربياً وغربياً شبه مطلق، لكنه لم يفعل. وفق هذا الفهم «العرفاتي» يعمل القادة الفلسطينيون الآخرون، إذ في فلسطين ثمة مقولة معروفة «لا أحد يمكن له أن يقدم تنازلاً لم يقدمه عرفات». واليوم بعد نحو 3 عقود من المفاوضات، التي لم تحسم ملفاً واحداً، حتى الملفات الأسهل من القدس، يعترف الرئيس الأميركي الحالي دونالد ترمب بالقدس «عاصمة كاملة لإسرائيل»، منحازاً إلى الرواية الإسرائيلية، ومتجاهلاً الروايتين الفلسطينية والعربية التاريخية والدينية... وهذا بجانب تدميره، كما يقول منتقدو الرئيس الأميركي، عملية السلام المترنحة، ووضعه الشرق الأوسط كله على مرجل يغلي، ودفعه الفلسطينيين إلى الحائط... مجبراً إياهم على مواقف وقرارات ما كانوا يرغبون بها في يوم من الأيام.

هدوء ما قبل العاصفة

في الحقيقة، لم يتوقع المسؤولون الفلسطينيون إقدام ترمب على هذه الخطة، ربما لأنهم اعتقدوا، على الأقل، أن الصفقة التي يحضّر لها الرجل ستمنعه من خطوات تدميرية، ولأنه أيضاً يحظى بعلاقات جيدة مع دول عربية ترفض المسّ بالمدينة، لكن ترمب اعتبر أن خطوته هذه تمثل «نهجاً جديداً» تجاه النزاع العربي الإسرائيلي. وهو مبرر لم يفهمه الفلسطينيون الذين وضعهم الرئيس الأميركي في «الزاوية» ودفعهم من أجل مواجهةٍ ربما لا قِبلَ لهم بها.

الآن يدرس الفلسطينيون خياراتهم الصعبة. وبصراحة قال مصدر فلسطيني كبير لـ«الشرق الأوسط» إن «الخيارات صعبة لكن لا يمكن أن يمر القرار مرور الكرام». وأضاف «ندرك الحاجة إلى الأميركيين. لسنا دولة يمكن أن تحارب الولايات المتحدة، لكن سنقول لهم (لا) كبيرة مهما كلف الأمر». وأردف المصدر أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي بدأ مشاورات مكثفة مع زعماء دول غربية وعربية، سيعقد سلسلة اجتماعات للهيئات القيادية؛ مركزية فتح، وتنفيذية منظمة التحرير، واجتماع استثنائي للمجلس المركزي لمنظمة التحرير. وتابع: «سيتم التشاور والنظر في عدة اقتراحات. سنبحث سبل الرد».

على الطاولة اقتراحات مختلفة، بعضها ستقدمه فصائل مثل حركة «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، ستحضران اجتماع المجلس المركزي. ومنها قطع العلاقات مع واشنطن، ورفض أي دور لها في العملية السلمية، وتقديم شكوى في مجلس الأمن. وهذا مع إمكانية الدعوة إلى الانسحاب من العملية السلمية وسحب الاعتراف بإسرائيل، واستئناف الانضمام إلى المؤسسات الدولية، وتصعيد مبرمج على الأرض يشمل احتجاجات في القدس نفسها، وتقارباً أكبر مع «حماس» يتضمن تشكيل «حكومة وحدة» وطنية تشارك فيها الحركة الإسلامية، إضافةً إلى تحديد العلاقة مع إسرائيل.

ومن ثمّ، سيكون على المجلس المركزي -وهو أعلى هيئة فلسطينية تشريعية- في حالة انعقاده، البت في هذه القرارات التي يبدو بعضها صعب التطبيق بالنسبة إلى الفلسطينيين المحكومين باتفاقيات دولية ومحلية، ويتلقون مساعدات من الأميركيين كذلك.

محمد اشتية، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، قال إن القيادة الفلسطينية «ستقوم بمراجعة تامة لاتفاق أوسلو»، معلناً أن المفاوضات بشكلها السابق «ذهبت إلى غير رجعة». وتحدث اشتية عن تجسيد الدولة الفلسطينية كأحد الخيارات، وطالب كذلك الأمم المتحدة بإرسال فريق متخصص لترسيم حدود دولة فلسطين، على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967.

وتابع اشتية موضحاً: «لقد تم تخطي كل الخطوط الحمراء، وإذا كان يريد (الرئيس الأميركي) الضغط علينا ويعتقد أن ذلك جزء من تحضير لمسار سياسي فإنه مسار فاشل سلفاً. الولايات المتحدة لم تعد ذات صلة». ثم أعلن عن «نهاية حقبة تاريخية بدأت في 1993»، قائلاً: «سنراجع (أوسلو)، وأعتقد أن المفاوضات بشكلها السابق ذهبت بلا رجعة... سنسرع المصالحة ولا رجعة في ذلك... سنرتب البيت الداخلي من أجل إعادة وظيفة السلطة». كما أوضح أن القيادة تدرس إبطال مشروع القرار الخاص بالقدس في المحاكم والمحافل الدولية.

> «في فلسطين ثمة مقولة معروفة «لا أحد يمكن له أن يقدم تنازلاً لم يقدمه عرفات»»

وبهذا يكون الفلسطينيون حدّدوا، كخيارات أولية، إخراج واشنطن من عملية السلام، والتوجه إلى مؤسسات دولية، وتقديم شكوى في مجلس الأمن ضد الولايات المتحدة، وإعادة تعريف وظيفة السلطة، ووضع «أوسلو» على طاولة التشريح.

الشكوى للأمم المتحدة

من جهة أخرى، كان المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة السفير رياض منصور، قد أعلن أن دولة فلسطين قدمت شكوى حول القدس ضد الولايات المتحدة، حيث بعثت القائمة بالأعمال بالإنابة السفيرة فداء عبد الهادي ناصر، برسائل متطابقة إلى مندوب اليابان (رئيس مجلس الأمن هذا الشهر)، وإلى الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس الجمعية العامة.

ودعت السلطة في الرسالة، وفي ضوء «القرار المؤسف للغاية» الذي أعلنه الرئيس الأميركي، «في مخالفة لقرارات مجلس الأمن والإجماع الدولي الطويل الأمد، مجلس الأمن إلى معالجة هذه المسألة الحرجة دون تأخير، والعمل بسرعة على الوفاء بمسؤولياته». وطالبت المجتمع الدولي «بضرورة إعادة تأكيد موقفه الواضح والقانوني بشأن القدس، ورفضه جميع الانتهاكات التي تمس بهذا المركز القانوني من أي كان ومتى كان، وحثته على المطالبة بإلغاء القرار الأميركي».

وإضافة إلى ذلك، يفكر الفلسطينيون في التوجه إلى محاكم دولية. وهم يأملون في النهاية أن يسفر كل هذا الضغط عن تراجع الولايات المتحدة عن القرار. وفي هذا السياق قال مسؤول فلسطيني (طلب التكتم على اسمه) لـ«الشرق الأوسط»: «التراجع ممكن، ولمَ لا. لكننا نعرف أن التراجع السريع صعب». وأضاف: «الموقف الفلسطيني والعربي والدولي بشكل ما قد يهدد مصالح وعلاقات الولايات المتحدة، والضغط الشعبي قد يغيّر المعادلة».

ولكن، بينما تفضل القيادة الفلسطينية التروّي، لم ينتظر الشارع الفلسطيني كثيراً. فلقد خرج الفلسطينيون في مظاهرات غضب شعبية واشتبكوا مع الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية -بما فيها القدس وقطاع غزة- وهتفوا ضد الخطوة الأميركية في خصوص القدس. وتظاهر الفلسطينيون خصوصاً عند نقاط التماسّ في الضفة وعند الحدود في قطاع غزة، وأحرقوا صوراً وأعلاماً أميركية، ورشقوا قوات إسرائيلية بالحجارة والزجاجات الفارغة، ورد الجنود بالرصاص الحي والمطاط وقنابل الغاز والصوت. وتفجّرت هذه المواجهات في ظل دعوات الفصائل الفلسطينية للتعبير عن الغضب الشعبي. في المقابل، ثمة مَن يدفع إلى أكثر من ذلك، إذ تريد حركة «حماس»، ومعها «الجهاد الإسلامي»، تفجير «انتفاضة» جديدة. وكان إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي للحركة، واضحاً حين دعا إلى إطلاق «انتفاضة جديدة». وهذه الدعوات لم تكن مفاجئة في إسرائيل التي تحضّرت تماماً لردود فعل مع قلق متنامٍ.

قلق إسرائيلي يوازي الابتهاج

أما داخل إسرائيل، صحيح أن ثمة قلقاً من تصعيد محتمل، لكن لا بد من القول إن إسرائيل لم تتلقَّ عبر عقود طويلة هدية مثل هذه. حتى إن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو قارن بين اعتراف ترمب بالقدس عاصمةً لإسرائيل وبين «إعلان بلفور»، واصفاً اعتراف ترمب بأنه «لحظة كبيرة في تاريخ القدس والصهيونية». أما بالنسبة إلى عامل القلق، فإنه موجود ويكاد يوازي الابتهاج.

ولقد أوصت قيادة الجيش الإسرائيلي مختلف الوحدات العسكرية المنخرطة في تدريبات، بأن تكون متأهبة لنقلها في أي لحظة إلى الأراضي الفلسطينية، وذلك تحسباً من توسّع المواجهات مع الفلسطينيين. واتّخذت التوصية في ختام مناقشات أجرتها هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي جرى خلالها بحث فرص تدهور الأوضاع الأمنية خلال الأيام المقبلة على ضوء قرار ترمب. وأكدت قيادة الأركان الإسرائيلية «جاهزية الجيش للتصدي لأي مواجهات قد تندلع ميدانياً»، استجابةً للتصريحات والدعوات الصادرة عن الفصائل الفلسطينية والداعية إلى تصعيد الحراك من خلال فعاليات الغضب والمظاهرات. وشملت إجراءات الحيطة في المنطقة، الأميركيين أنفسهم. إذ طلبت وزارة الخارجية الأميركية من دبلوماسييها الامتناع عن السفر إلى إسرائيل والأراضي الفلسطينية حتى يوم 20 من ديسمبر (كانون الأول) الحالي. وأصدرت كذلك بياناً موجهاً إلى المواطنين الأميركيين يحذّر من زيارة «البلدة القديمة» في القدس والضفة الغربية.

ردود فعل عربية ودولية

وكما هو معروف ومتوقع، رفْض القرار الأميركي لم يقتصر على الفلسطينيين، بل رفضته غالبية الدول في العالم والعربية والإسلامية، إذ عدت جامعة الدول العربية القرار بأنه سابقة تتناقض مع سياسات الإدارات الأميركية المتعاقبة منذ عام 1995، وتنتهك أيضاً الاتفاقيات التعاقدية بما فيها اتفاقية أوسلو.

وعلى الصعيد الدولي، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إن القرار «سيهدد السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وإن القدس مرتبطة بالحل النهائي بينهما، ولا بديل عن حل الدولتين واعتبار القدس عاصمة لكل من إسرائيل وفلسطين». وأعرب الاتحاد الأوروبي عن قلقه البالغ بشأن القرار وتداعياته المحتملة على آفاق السلام. وقالت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إنها ضد القرار قبل التوصل لاتفاق بشأن الوضع النهائي. واتخذت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل موقفاً مشابهاً، وقالت إنها لا تدعم قرار ترمب حول القدس «لكونه يخالف القانون الدولي». وكان هذا ما ركز عليه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي شدد على أن «وضع القدس يحدده الإسرائيليون والفلسطينيون من خلال المفاوضات». وبينما قال وزير الخارجية الإيطالي أنجيلينو ألفانو، إن بلاده «تشعر بالفزع» من تداعيات القرار، وصف الرئيس التركي رجب طيب إردوغان القرار بأنه «يبعث قلقاً بالغاً حيال السلام والاستقرار... وهو غير مسؤول وغير قانوني»، قال متحدث باسم الكرملين الروسي إن «القرار الأميركي لا يساعد على التسوية بالشرق الأوسط».

أميركا: ترحيب وانتقادات

وفي الولايات المتحدة، على الرغم من أن كثيراً من المشرعين الجمهوريين والديمقراطيين رحبوا بقرار ترمب حول القدس، انتقد آخرون هذه الخطوة. إذ قال توماس فريدمان، الكاتب الأميركي بصحيفة «نيويورك تايمز»، إن الرئيس الأميركي «قدّم جوهرة تاج السياسة الخارجية للولايات المتحدة دون مقابل بإعلان القدس عاصمة لإسرائيل». وأضاف فريدمان في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»، أن «مسألة موقع السفارة الأميركية ونقلها من تل أبيب إلى القدس، كانت أكثر القضايا حساسية في السياسة الخارجية الأميركية على مدى 70 سنة، والآن تقديمنا لها هكذا، ونقل السفارة والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، بشكل شخصي، فأنا لست ضد ذلك لو كان جاء في الإطار الصحيح، ولست ضد ذلك الآن إن كان هناك مقابل لذلك».

ثم تابع قائلاً: «تخيل ما كان يمكننا الحصول عليه في المقابل؟ نتنياهو أراد ذلك بشدة وهو يمر بأزمة سياسية. كان بإمكان ترمب أن يقول له أنت تريد هذا الاعتراف بشدة، ولكن في المقابل أريد أن تصدر حظراً على بناء أي مستوطنات في الضفة الغربية، لسببين: الأول، للحفاظ على احتمال التوصل لحل الدولتين. والثاني، للحفاظ على الفصل بين الإسرائيليين والفلسطينيين. ولكن عوضاً عن ذلك قدم ترمب (لنتنياهو) مجاناً واحدة من جواهر تاج السياسة الخارجية الأميركية».

كذلك حذر الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما من «هشاشة الديمقراطية... ومخاطر صعود النازية»، مستشهداً بتجربة ألمانيا في عهد أدولف هتلر. وقال أوباما خلال مشاركته في اجتماع لنادي شيكاغو الاقتصادي، أول من أمس (الخميس): «الخطر ينمو... ويجب أن نعتني بحديقة الديمقراطية هذه، وإلا فقد تنهار الأوضاع بسرعة». ومع أن أوباما لم يذكر أحداً بالاسم، أو سبب تصريحاته، لكن تصريحاته تشير بشكل ضمني إلى الرئيس الحالي وقراراته.

الخطوة مؤجلة والموقع ينتظر

على صعيد آخر، قال وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون إنه من غير المرجح نقل السفارة الأميركية إلى القدس هذا العام أو حتى الذي يليه. لكن نظرياً، ثمة قطعة أرض في القدس مخصصة لبناء السفارة الأميركية الجديدة منذ عام 1989. ففي عهد الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان، وتحديداً في آخر يوم من فترته الرئاسية عام 1989. وقّع السفير الأميركي لدى إسرائيل وقتها ويليام براون، عقد استئجار قطعة أرض في القدس الغربية، قيمته دولار واحد في العام، لمدة 99 سنة. واليوم فإن قطعة الأرض تلك الواقعة في منطقة مرغوب بها جداً من القدس، على أطراف حي «تل بيوت»، ما زالت مهملة غير مسكونة، لكن ليس أكيداً أن تُعتمد.

ويقول مسؤولون أميركيون إنه بعد تفجير تنظيم القاعدة السفارتين الأميركيتين في كل من تنزانيا وكينيا عام 1998، فإن معايير أمنية جديدة فُرضت على جميع السفارات الأميركية، أهمها أن تفصل بين مبانيها والشوارع المحاذية مسافة 100 قدم (30 متراً)؛ تحسباً لأي انفجار سيارة ملغمة أو اعتداء آخر، وفي ضوء القوانين الجديدة، فإن تلك الأرض ليست كبيرة بما فيه الكفاية.

ثمة خيار محتمل آخر، هو أن تستخدم الولايات المتحدة مبنى آخر من مبانيها في القدس، فالخارجية الأميركية تدير عدة مبانٍ قنصلية لها في القدس، تقدم خدماتٍ للمدينة إضافة إلى الأراضي الفلسطينية، ونظرياً يمكن لأي منها أن يُحوَّل إلى سفارة؛ أقدم تلك المباني هو مبنى القنصلية الأميركية العامة الذي أنشئ عام 1912 والكائن في 18 شارع أغرون على مقربة من القدس القديمة.

ثمة مبنى قنصلي أميركي آخر أحدث في حي «أرنونا» بالقدس، لا يبعد كثيراً عن الأرض المستأجرة في «تل بيوت»، لكن عكس مبنى شارع أغرون وعكس قطعة أرض «تل بيوت» الواقعَين ضمن «الخط الأخضر» الذي يحدد أجزاء القدس التي كانت تحت سيطرة إسرائيل قبل حرب 1967، فإن مبنى «أرنونا» القنصلي يقع على حدود عام 1967 بين مناطق السيطرة الإسرائيلية ومنطقة كانت آنذاك منزوعة السلاح بعد اتفاق هدنة 1949. وكانت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية قد ذكرت العام الماضي، أن مسؤولين في القدس قالوا إن المبنى مصمم خصيصاً لكي يغدو سفارة ذات يوم. وعلى الرغم من أن متحدثة باسم الخارجية الأميركية رفضت ذكر عدد الموظفين في مجمع «أرنونا»، فإن تقارير من مكتب المفتش العام بالخارجية الأميركية قالت إن 582 موظفاً قنصلياً أميركياً يعملون متوزعين في أنحاء القدس، مقارنةً بـ960 موظفاً بالسفارة الأميركية في تل أبيب.

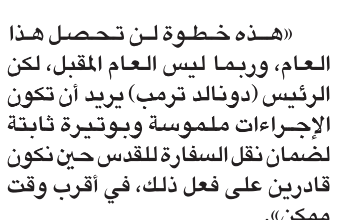
في نهاية المطاف ثمة قدس واحدة يعرفها الفلسطينيون والعرب والمسلمون والمسيحيون. قدس تضم أقدس المقدسات وتاريخاً طويلاً وبيوتاً عتيقة وشوارع سار عليها الأنبياء، جذورها ضاربة في التاريخ، وكل طبقة أرض فيها تشهد على معركة دامية سابقة. إنها كما وصفها الشاعر الراحل محمود درويش «امرأة من حليب البلابل».

قالوا



«كيف لي أن أجلس مع من منحوا ما لا يملكون لمن لا يستحقون، ويجب على الرئيس الأميركي التراجع فوراً عن هذا القرار (حول القدس) الباطل شرعاً وقانوناً».

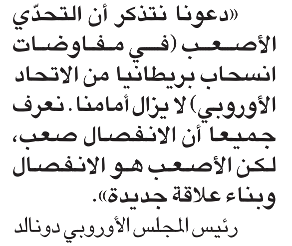
الشيخ أحمد الطيب، شيخ الأزهر، معلناً رفضه استقبال نائب الرئيس الأميركي مايك بنس





«هذه خطوة لن تحصل هذا العام، وربما ليس العام المقبل، لكن الرئيس (دونالد ترمب) يريد أن تكون الإجراءات ملموسة وبوتيرة ثابتة لضمان نقل السفارة للقدس حين نكون قادرين على فعل ذلك، في أقرب وقت ممكن».

وزير خارجية الولايات المتحدة ريكس تيلرسون





«دعونا نتذكر أن التحدّي الأصعب (في مفاوضات انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي) لا يزال أمامنا. نعرف جميعاً أن الانفصال صعب، لكن الأصعب هو الانفصال وبناء علاقة جديدة».

رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك



«لقد اتخذنا قرارات مهمة للوفاء باحتياجات مواطنينا من ذوي العرق اليوناني، ومن حقنا أن نتوقع معاملة بالمثل من اليونان».

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان

لفترة لم تتجاوز سبعة أيام، فرض حزب صغير لا يحظى إلا بـ10 مقاعد في برلمان ويستمنستر «فيتو» على حزب المحافظين الحاكم، كاد يُفشل اتفاقاً مبدئياً ينقذ بريطانيا من تداعيات اقتصادية وخيمة؛ إذ رفض الحزب الوحدوي الديمقراطي، بقيادة آرلين فوستر، الاثنين الماضي، اتفاقاً مبدئياً بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي حول «البريكست» (خروج بريطانيا من أسرة الاتحاد) يتيح للطرفين الانتقال إلى المرحلة الثانية من المفاوضات المتعلقة ببحث اتفاق تجاري حر. وسعت رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي خلال الساعات الماضية جاهدة لإقناع فوستر، شريكتها في الحكم وثاني أقوى امرأة في الساحة السياسية البريطانية، بصيغة معدّلة للاتفاق مع بروكسل.

عايشت إرهاب «الجيش الجمهوري»... وفرضت «فيتو» أخّر اتفاقاً مع الاتحاد الأوروبي

آرلين فوستر ثاني أقوى امرأة في بريطانيا

بروفايل

لندن: «الشرق الأوسط»

اكتسبت آرلين فوستر وعياً سياسياً منذ طفولتها، وذلك بعدما استهدفت ميليشيا «الجيش الجمهوري الآيرلندي» (آي آر إيه) والدها جون كيلي - وهو شرطي - في بيته، وكانت يومذاك ابنة 8 سنوات. وروت فوستر أن «الإرهابيين» حاولوا اغتيال والدها في عام 1979، واستهدفوه بعدة رصاصات، لكنه تمكّن من النجاة وعاش لـ32 سنة أخرى.

ثم عاشت فوستر تجربة عنيفة أخرى، عندما انفجرت قنبلة وضعها «الجيش الجمهوري الآيرلندي» تحت حافلة مدرسية كانت وأصدقاء لها على متنها في عام 1988. وأسهمت أحداث كهذه في تكوين شخصية فوستر وهويتها السياسية، ورسّخت إيمانها بأهمية المشاركة الفعالة في تحديد مستقبل إقليم آيرلندا الشمالية.

ولاحقاً، ظهر اهتمام فوستر بالحياة الحزبية بعدما التحقت بجامعة كوينز في بلفاست، عاصمة الإقليم، حين انضمّت إلى جمعية الوحدويين الشباب. وبعد تخرّجها في كلية الحقوق، عملت فوستر محامية وكثّفت نشاطها السياسي في حزب ألستر الوحدوي، القائد التاريخي للتيار الوحدوي (مع بريطانيا) في أوساط الغالبية البروتستانتية، حتى أصبحت من قياداته البارزة. إلا أنها قررت الاستقالة منه في عام 2004، لمعارضتها إجراء تعديلات على اتفاق السلام المعروف بـ«اتفاق الجمعة العظيمة»، التي رأت فوستر - وفق ما نقلت عنها صحيفة «ميرور» البريطانية - أنها أعطت امتيازات للميليشيا الكاثوليكية الجمهورية حول قضية إطلاق سراح السجناء على حساب عائلات ضحاياها. ومن ثم، التحقت فوستر في العام نفسه بالحزب الوحدوي الديمقراطي (دي يو بي) الأكثر تشدداً، ولم تلبث أن أصبحت حليفة مقرّبة من الوزير الأول لآيرلندا الشمالية آنذاك بيتر روبنسون، زعيم الوحدويين الديمقراطيين.

بعد ذلك تسلّمت هذه السياسية الشابة عدة حقائب وزارية في حكومة إقليم آيرلندا الشمالية، إذ تولّت وزارة البيئة بين 2007 و2008، ثم وزارة التجارة والاستثمار بين 2008 و2015، فوزارة المالية بين 2015 و2016. أما أهم وآخر منصب أسند إلى فوستر هو حقيبة «الوزيرة الأولى» (أي رئيسة وزراء الإقليم) في عام 2016، لتغدو أول امرأة تشغل هذا المنصب الحسّاس.

لغط وشكوك

ولم تكن مسيرة فوستر السياسية خالية من اللغط والشكوك، إذ سُلّط الضوء خلال الفترة الماضية على دورها في برنامج فاشل للطاقة كلّف دافعي الضرائب ما يقرب من 490 مليون جنيه إسترليني (600 مليون دولار). وأطاحت هذه الفضيحة بالقيادي البارز في حزب «شين فين» الجمهوري الكاثوليكي، مارتن ماكغينيس، الذي كان يشغل منصب نائب رئيس حكومة الإقليم في يناير (كانون الثاني) الماضي. وقال ماكغينيس في خطاب استقالته إن حزبه لن يرشح خلفاً في «حكومة تقاسم السلطة» التي ترأسها رئيسة الوزراء فوستر. وفي حينه اتهم معارضو فوستر الوزيرة الأولى بالإشراف على مشروع يسعى لتشجيع الشركات المنتجة لأنظمة التدفئة على استخدام الطاقات البديلة، مقابل امتيازات مالية قد تكلّف دافعي الضرائب 490 مليون جنيه إسترليني على مدى 20 سنة.

وصول مفاجئ إلى السلطة

أصبحت آرلين فوستر، بفضل قيادتها الحزب الوحدوي الديمقراطي، ثاني أهم امرأة في السياسة البريطانية بعد تيريزا ماي خلال شهر يونيو (حزيران) الماضي، عندما اضطر حزب المحافظين نتيجة عجزه عن ضمان غالبية مطلقة في الانتخابات العامة المبكرة في بريطانيا، إلى السعي لدعم الوحدويين الديمقراطيين لضمان الحصول على غالبيات تصويت في برلمان ويستمنستر البريطاني.

> «أحداث العنف أسهمت في تكوين شخصية فوستر وهويتها السياسية»

ويُذكر أن ماي قد خسرت غالبيتها في البرلمان، بعدما دعت إلى انتخابات مبكرة، ما دفعها إلى التحالف مع الوحدويين الديمقراطيين في آيرلندا الشمالية، رغم اختلاف مواقفهم مع مواقف حزب المحافظين من قضايا جوهرية مثل الإجهاض. فلقد مُنِيَت ماي بخسارة فادحة في الانتخابات التشريعية المبكرة التي دعت إليها في 8 يونيو أملاً بتعزيز موقفها قبل بدء مفاوضات «البريكست»، ولم يعد حزبها المحافظ يملك سوى 317 مقعداً من أصل 650.

وبناءً عليه، ترتب على حزب ماي، بعدما أضعفته الانتخابات وبات عرضة لرفض مشروعه أو للتصويت بسحب الثقة، السعي لنيل دعم الحزب الوحدوي الديمقراطي لتشكيل حكومة، ذلك أنه مع أن الأخير لا يملك أكثر من عشرة مقاعد، فهي كافية لإحراز 326 مقعداً مطلوبة للأكثرية المطلقة في مجلس العموم.

فوستر، عند مغادرتها مقر رئاسة الوزراء البريطانية في «10 داونينغ ستريت» بلندن عقب توقيع اتفاق التعاون الحكومي مع ماي، قالت: «اليوم أبرمنا اتفاقاً مع حزب المحافظين لدعم الحكومة في البرلمان». كما أعلنت أن الاتفاق ينصّ على حصول آيرلندا الشمالية على مليار جنيه إسترليني إضافي (1,1 مليار يورو) خلال السنتين المقبلتين.

وتابعت فوستر أن هذا المبلغ «سيعزز الاقتصاد والاستثمار في البنى التحتية الجديدة، وفي قطاعي التعليم والصحة»، معتبرة أن صيغة الائتلاف الحكومي الجديد «نتيجة مفيدة للمملكة المتحدة ولآيرلندا الشمالية معاً، ستجيز لأمتينا التقدم لمواجهة التحديات المقبلة». وبدورها، رحبت ماي في بيان «بهذا الاتفاق الذي سيتيح لنا العمل المشترك لصالح مجمل المملكة المتحدة، وسيمنحنا اليقين الذي نحتاج إليه مع بدء خروجنا من الاتحاد الأوروبي». وتجدر الإشارة، إلى أن الاتفاق بين الجانبين ينص تحديداً على أن يؤمّن الحزب الوحدوي الديمقراطي الدعم الاقتراعي للحكومة في مشاريع القانون المتصلة بـ«البريكست» والميزانية، وتلك التي تطال الاقتصاد والأمن القومي وجميع مذكرات الثقة، بينما تعالج المسائل الأخرى بـ«اتفاق منفصل لكل حالة».

بالمناسبة، لم يلقَ هذا «التعاون» الاستثنائي ردوداً إيجابية بين الأحزاب المعارضة. وسرعان ما أكد حزب الديمقراطيين الأحرار المعارض أن «الشعب لن يخدعه الاتفاق الصغير الرديء»، بينما ندّد رئيس وزراء إقليم ويلز، كاروين جونز، بما اعتبره اتفاقا «شائناً» و«غير مقبول»... «يقضي على التمويل المنصف لمقاطعات ومناطق» المملكة المتحدة.

وشاطره هذا الانتقاد الحزب الوطني الاسكوتلندي المطالِب بالاستقلال، الذي اعتبر أن «النواحي المالية في هذا الاتفاق تختصر لامبالاة المحافظين باسكوتلندا». وأضاف الحزب أن نوابه «سيطالبون بحصول اسكوتلندا على حصة عادلة من أي تمويل يُسدّد إلى آيرلندا الشمالية».

تناقضات لافتة

وحقاً، أثار تعاون حزب المحافظين الذي يوافق على زواج المثليين والإجهاض مع الحزب المتشدد الصغير، الذي يرفضهما بشدة القلق في عموم المملكة المتحدة وآيرلندا. بل سبق أن عبّر نواب حاليون أو سابقون من الحزب الوحدوي الديمقراطي عن تأييدهم عقوبة الإعدام، وشككوا في صحة نظرية تغيّر المناخ والاحتباس الحراري.

ومن ناحية ثانية، حذّرت ميشيل أونيل، زعيمة كتلة حزب «شين فين» في برلمان آيرلندا الشمالية، من أي تحالف ينسف «اتفاق الجمعة العظيمة» الذي أنهى عام 1998 نحو ثلاثين سنة من العنف في هذه المنطقة، الأمر الذي تشاطره حكومة جمهورية آيرلندا. والواقع، أن التعاون بين الحزب الوحدوي الديمقراطي وماي مسألة حياد الحكومة البريطانية في آيرلندا الشمالية. لكن نص الاتفاق سعى إلى الطمأنة، مؤكداً «امتناع الحزب الوحدوي الديمقراطي بأي شكل كان عن لعب أي دور يؤثر على ما تفعله الحكومة البريطانية في المحادثات السياسية في آيرلندا الشمالية». ومعلوم أن حياد لندن يعتبر أمراً أساسياً في الحفاظ على توازن القوى الحساس بين البروتستانت والكاثوليك في آيرلندا الشمالية التي عصفت بها أعمال عنف في السابق بسبب سيطرة بريطانيا على الإقليم.

«البريكست» و«الفيتو» الآيرلندي

من جانب آخر، عند دعم تيريزا ماي التعاون مع الوحدويين الديمقراطيين فإنها لم تتوقّع أن تعرقل حليفتها في الحكم جهود حكومتها لإبرام اتفاق مرحلي حول «البريكست»، يتيح لبريطانيا الانتقال إلى المرحلة الثانية من المفاوضات، وطمأنة المصارف الدولية التي هددت بنقل عملياتها من لندن.

ولكن ماي اضطرت للعودة من العاصمة البلجيكية والأوروبية بروكسل يوم الاثنين الماضي خاوية الوفاض، بعدما اعترضت فوستر في بيان أصدرته من بلفاست على الاتفاق المبدئي حول وضع آيرلندا الشمالية. وكانت تقارير إعلامية قد أفادت بأن لندن وافقت على أن تحافظ آيرلندا الشمالية (التي تحكمها بريطانيا) على نوع من «التنسيق التنظيمي» مع جمهورية آيرلندا (العضو في الاتحاد الأوروبي) بعد «البريكست»، حتى مع انسحاب بريطانيا ككل من سوق التكتل الموحدة واتحاده الجمركي.

وكانت حكومة جمهورية آيرلندا في دبلن قد طلبت ضمانات بألا يؤدي «البريكست» إلى عودة التفتيش على الحدود بين الجمهورية والإقليم الذي قد يثير توترات طائفية في منطقة غرقت في العنف بالماضي.

لكن بينما سعت ماي للتوصل إلى اتفاق أثناء غداء عمل مع رئيس المفوضية الأوروبية جان - كلود يونكر في بروكسل، الاثنين، لم يخفِ الحزب الوحدوي الديمقراطي معارضته. وقالت فوستر رداً على ذلك: «لقد كنا واضحين جداً: إنه يجب على آيرلندا الشمالية الانفصال عن الاتحاد الأوروبي بنفس شروط انفصال بقية المملكة المتحدة».

وأضافت الزعيمة الآيرلندية الشمالية: «لن نقبل بأي شكل من أشكال الاختلاف التنظيمي الذي يفصل آيرلندا الشمالية اقتصادياً أو سياسياً عن بقية المملكة المتحدة»، وتابعت: «التكامل الاقتصادي والدستوري للمملكة المتحدة لا يمكن المساومة عليه بأي شكل من الأشكال».

وبدوره، قال النائب نايجل دودز - من حزب فوستر - إنه لم يرَ مسودة الاتفاق قبل صباح الاثنين، واعتبر هذا التحرك «غير مقبول»، كما أوردت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف: «لن نسمح بالاتفاق على أي تسوية يمكن أن تتسبب بتباعد سياسي أو اقتصادي بين آيرلندا الشمالية وباقي المملكة المتحدة».

أيضاً، أعرب عدد من النواب المحافظين عن مخاوفهم، حين حذر المؤيد البارز لـ«البريكست»، جاكوب ريس - موغ من أن «الحكومة لا تمتلك غالبية» لنقل الحدود الجمركية التابعة للاتحاد الأوروبي إلى البحر الآيرلندي. ومن جهتها، قالت روث ديفيدسون، زعيمة حزب المحافظين في اسكوتلندا، إنه من الأفضل أن يكون هناك تنسيق تنظيمي بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا بأكملها. وهذا بينما رفض وزير شؤون «البريكست» ديفيد ديفيس في تصريحات أدلى بها في مجلس العموم التكهنات، مؤكداً على التزامه بـ«سلامة الأراضي» البريطانية. ولم يعطِ تفاصيل إضافية، إلا أنه أكد: «اقتربنا الآن»، من التوصل إلى اتفاق يتزامن مع قمة سيقرر خلالها قادة الاتحاد الأوروبي إن كانوا سينتقلون في مفاوضاتهم إلى مسألة التجارة.

انفراج

وأمس، بدا أن ماي نجحت في إقناع فوستر وتحقيق تقدّم في المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي، إذ أعلنت المفوضية الأوروبية أن لندن حققت «تقدماً كافياً» في مسائل تشكل جوهر انسحابها من التكتل بينها الحدود مع آيرلندا وكلفة «البريكست» وحقوق المواطنين. وأكدت ماي أن الجزء الأهم من الاتفاق هو ضمان ألا تعود نقاط التفتيش إلى الحدود بين آيرلندا الشمالية الخاضعة للحكم البريطاني وجمهورية آيرلندا، العضو في الاتحاد الأوروبي، بعد خروج بريطانيا المتوقّع رسمياً بتاريخ 29 مارس (آذار)، 2019. وقالت خلال مؤتمر صحافي مشترك مع يونكر: «سنضمن ألا تكون هناك حدود فعلية في آيرلندا الشمالية».

وأبدت فوستر تأييداً حذراً لاتفاق ماي، وقالت إن جوانب الاتفاق قد تتطلب المزيد من الدراسة. ومع إعرابها لشبكة «سكاي نيوز» عن «سعادتها» حيال التغييرات التي أدخلت على الاتفاق بناء على طلب حزبها، إلا أنها أكدت أن هناك «المزيد من العمل الذي يتعين القيام به لتحسين الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي».

أحزاب آيرلندا الشمالية

الأحزاب البروتستانتية - الوحدوية (مع بريطانيا)

● الحزب الوحدوي الديمقراطي: (يمين - بروتستانتي - قومي بريطاني): آرلين فوستر

أكبر الأحزاب البروتستانتية المؤمنة بوحدة إقليم آيرلندا مع باقي أجزاء المملكة المتحدة، ولقد أسسه عام 1971 القس إيان بيزلي (الوزير الأول لإقليم آيرلندا الشمالية بين 2007 و2008)، وقاده ومعه مساعده ونائبه بيتر روبنسون - فيما عرف بفترة «الاضطرابات» التي امتدت لثلاثة عقود (1968 - 1998) وانتهت باتفاق السلام التاريخي عام 1998.

استفاد هذا الحزب من راديكاليته وتشدده ضد الجمهوريين الكاثوليك إبان تلك الفترة وازدادت شعبيته على حساب الحزب البروتستانتي التاريخي الأبرز حزب ألستر الوحدوي. وتقوده اليوم آرلين فوستر، التي خلفت روبنسون (الوزير الأول للإقليم بين 2008 و2016)، إثر تقاعده في منصبه الحزبي وموقعه السياسي كوزير أول للإقليم.

يتمثل حالياً بـ14 مقعداً في البرلمان البريطاني، بواقع عشرة مقاعد في مجلس العموم وأربعة مقاعد في مجلس اللوردات، وبـ28 في برلمان إقليم آيرلندا الشمالية. كذلك يتمثل بمقعد واحد في البرلمان الأوروبي، و125 مقعداً على صعيد المجالس المحلية (عددها في آيرلندا الشمالية 11 مجلساً).

● حزب ألستر الوحدوي (يمين الوسط - بروتستانتي - قومي بريطاني): روبن سوان - أسسه إدوارد سوندرسون عام 1905.

هذا الحزب التاريخي العريق كان الحزب البروتستانتي الأكبر في آيرلندا الشمالية. إلا أن شعبيته تراجعت باطراد أمام راديكاليي الوحدويين الديمقراطيين، حتى لم يعد لديه الآن أي مقعد في مجلس العموم البريطاني، وإن كان يشغل مقعدين في مجلس اللوردات. ولديه عشرة مقاعد في برلمان آيرلندا الشمالية ومقعد واحد في البرلمان الأوروبي، و90 في المجالس المحلية.

● حزب الصوت الوحدوي التقليدي (يمين - بروتستانتي - قومي بريطاني مناوئ للتكامل الأوروبي): جيمس أليستر - أسسه جيمس أليستر عام 2007. ليس لدية أي تمثيل في مجلسي البرلمان البريطاني (العموم واللوردات)، لكنه يتمثل بمقعد في برلمان آيرلندا الشمالية، و12 في المجالس المحلية.

● الحزب الوحدوي التقدمي (يسار معتدل - بريطاني وحدوي التوجّهات): بيلي هتشينسون - أسس عام 1979 وكان أول زعمائه هيو سميث.

ليس لديه أي تمثيل برلماني على صعيد بريطانيا أو الإقليم أو أوروبا، مقابل 4 مقاعد في المجالس المحلية.

الأحزاب الكاثوليكية

شين فاين - أي «طريقنا نحن» - (يسار جمهوري - كاثوليكي - قومي آيرلندي: جيري آدامز - أسس في الأصل أرثر غريفيث عام 1905، وأعيد تأسيسه عام 1970 برئاسة رويري أو برايدي.

● الحزب الجمهوري الاستقلالي الطامح لتوحيد الجزيرة الآيرلندية، والثوري التوجهات، كانت لديه ميليشيا راديكالية تعرف بـ«الجيش الجمهوري الآيرلندي» نفذت عدة عمليات دموية، قبل أن يجنح إلى السلام والتسوية السياسية. وهو اليوم أكبر الأحزاب تمثيلاً في أوساط الكاثوليك في إقليم آيرلندا الشمالية.

يتمثل اليوم بسبعة مقاعد في البرلمان البريطاني كلها في مجلس العموم، وبـ27 مقعداً في برلمان آيرلندا الشمالية، ومقعد واحد في البرلمان الأوروبي، و105 مقاعد في المجالس المحلية الـ11.

● الحزب الديمقراطي الاجتماعي والعمالي (يسار وسط - كاثوليكي - معتدل): كولوم إيستوود - أسسه جيري فيت (اللورد فيت، لاحقاً) عام 1970.

كان هذا الحزب المعتدل يحتكر عملياً تمثيل الكاثوليك إبان سنوات راديكالية «شين فاين» ومقاطعته السلطات البريطانية وحربه ضدها، لكنه اليوم حزب متواضع النفوذ، لا يتمثل بأي مقعد في البرلمان البريطاني أو في البرلمان الأوروبي، مقابل 12 مقعداً في برلمان آيرلندا الشمالية، و63 مقعداً في المجالس المحلية.

أحزاب أخرى

● حزب التحالف لآيرلندا الشمالية (وسط ليبرالي - علماني - معتدل): نعومي لونغ - أسسه بوب كوبر وأوليفر نابيير عام 1970.

هذا الحزب كان حزب الوسط المعتدل العابر للانقسام الطائفي في الإقليم إبان سنوات الاضطرابات. لا يتمثل حالياً بأي مقعد في البرلمانين البريطاني والأوروبي، لكنه يشغل ثمانية مقاعد في برلمان الإقليم، و30 مقعداً في المجالس المحلية.

● حزب «الخضر» (يسار الوسط - بيئي - علماني): ستيفن آغنيو - أسس عام 1983.

في خضم الانقسامين الطائفي والقومي بين البروتستانت والكاثوليك، والوحدويين والجمهوريين، شق دعاة البيئة طريقهم بتواضع في الحياة السياسية بإقليم آيرلندا الشمالية. واليوم يتمثل حزبهم الصغير بمقعدين في برلمان الإقليم وثلاثة مقاعد في المجالس المحلية.

● حزب استقلال المملكة المتحدة (يمين شعبوي انعزالي مناوئ للتكامل الأوروبي): أسسه الآن سكيد عام 1993.

هذا الحزب أحدث زلزالاً سياسياً في بريطانيا عندما قاد حملة خروجها من الاتحاد الأوروبي، ودفع حزب المحافظين للسير في ركابه، إلا أن شأنه كثيراً في أعقاب التصويت مصلحة الخروج في الاستفتاء التاريخي خلال عام 2016. وفي آيرلندا الشمالية يشغل فرع الحزب راهناً أربعة مقاعد فقط في المجالس المحلية الـ11.

تحالف الشعب قبل الربحية (يسار إلى يسار متشدّد تروتسكي، متشكك بالوحدة الأوروبية): قيادة جماعية - أسس 2005.

هذا الحزب اليساري الذي ينشط - مثل «شين فاين» - في كل من الإقليم وجمهورية آيرلندا، يتمثل حالياً بمقعد واحد في برلمان الإقليم ومقعد واحد في المجالس المحلية.

قُتل الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح مرتين. المرة الأولى عندما أعلن حلفه مع الحوثيين، والأخرى عندما فض شراكته معهم. الأولى كانت سياسية. والثانية كانت واقعية أكثر مما تخيل وأتباعه. يقول صحافي مقرب منه: «لم يكن هذا قرار عبد الملك الحوثي زعيم الميليشيات التابعة لإيران، إنه قرار أكبر منه، وقد اتخذته طهران».

انتقاماً من انتفاضته، ورعباً من الحالة التي شعر بها الحوثيون، وهي أنهم أمام تهاوٍ لجانب من مشروع وقفت وراءه طهران بكل ثقلها؛ أخرجت الجماعة المتمردة دبابات ومدفعيات وآليات لم تكن حتى تستخدمها لحماية صعدة، معقلها الرئيسي، وهجمت على صالح وقواته بعنف غير مسبوق. ولقد أظهرت مقاطع الفيديو التي بدأت تنهمر على موقع «يوتيوب» شراسة المواجهة. ولقد ذهب محللون يمنيون وغربيون وعرب، استمزجت «الشرق الأوسط» آراءهم، إلى أن الجماعة أقدمت على «انتحار سياسي» اختارته، وإن كانت مرغمة على ما هو أقرب إلى «صراع بقاء». وحسب براء شيبان، الباحث السياسي اليمني: «لم يسبق أن فجّر سياسي بيت خصمه، أو أن تدك الدبابات منازل الخصوم بدبابة ومدفعية داخل العاصمة اليمنية».

يمن جديد، وصنعاء جديدة، يسير فيها أبو علي الحاكم، رئيس الاستخبارات في صفوف حكومة الانقلاب، ومحمد علي الحوثي، رئيس اللجنة الثورية الانقلابية، وبقية الآتين من كهوف صعدة ومران، على تصفية كل من يقف أمامهم. وانفجرت صنعاء في أجواء لم تشهد لها مثيلاً لها في التاريخ الحديث.

مقرّب من الرئيس السابق: قرار قتله اتخذ على مستوى أعلى من الحوثيين

اليمن بعد صالح... الزعيم الذي مات مرتين

لندن: بدر القحطاني

رغم مقتله، ما زال علي عبد الله صالح شاغل اليمنيين واليمن... الذي لا يمكن التطرق إليه من دون المرور على صالح أو عائلته، أو قائمة واسعة من المحسوبين. لقد كان الرجل على مدار أربعة عقود، طرفاً في كل شيء. الأمن والأمل، السخط والفرح.

وحّد اليمنيين معه عام 1990، وفرّقهم بحرب جنوبهم عام 1994، و«دوزن» حروباً ستاً ضد الحوثي. ثم عاد ليوحّد اليمن، لكن ضده هذه المرة عام 2011، ليفرّقه مرة أخرى بالتحالف مع الانقلاب عام 2014، ثم استعد لطي تاريخ رمادي، بصفحة بيضاء في الثاني من ديسمبر (كانون الأول) الحالي، ومضى بعدها بيومين.

تكفي جولة في صور وكالات الأنباء ومواقع الفيديو التي خرجت غداة صدمة صنعاء لتشي بما حدث. منازل سوداء، ومتاجر مدمرة، وآليات عسكرية باتت تشبه الأسمال، وسيارات تحولت إلى رماد.

صراع القوة بين «المؤتمر» والحوثيين بدأ فتيله أمام مسجد الصالح في صنعاء يوم الأربعاء 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، وفيه قُتل خلال مناوشات واشتباكات نحو 16 شخصاً، واستمرت المناوشات يومين تخللتهما وساطات ودعوات تهدئة. وطرد أعوان الرئيس اليمني السابق الحوثيين والتقطوا صورة العميد طارق صالح - الذي قتل أيضاً - وهو يصلي الجمعة مع الجموع، حين نقلت قناة «اليوم» الصلاة، وأعادتها نكاية في الحوثيين أكثر من مرة في اليوم نفسه.

بُعيد الصلاة، ولأول مرة منذ احتجاجات 2014 التي أعقبت الانقلاب، سمعت شوارع في صنعاء هتافات ضد التمرد. خرج الناس من المسجد ورددوا «لا حوثي بعد اليوم»، وأردفوها بالهتاف الشهير «بالروح، بالدم، نفديك يا يمن».

الانتصار الإعلامي لدى الحوثيين أشد وقعاً. جُنّ جنون الميليشيات وهم يرون صورهم وصور صرختهم تمزق في الشوارع التي لم يتركوا ركناً فيها من دون إلصاق أو طبع الشعار. توجسوا خشية الزوال، ولملموا صفوفهم وحشدوا سريعاً.

في اليوم ذاته، خرج بيان عن حزب المؤتمر الشعبي يندد بعدم التزام الحوثيين بالتهدئة، وبأن مشاة الاحتفال بالمولد لم تتعرضهم قوات صالح بأذى. لكن قوات حوثية هاجمت العميد طارق عبد الله صالح، قائد قوات حرس صالح، وقتل 3 من أفراد حراسته. كما طال الهجوم المكثف عائلة صالح وقيادات من حزبه.

في تلك الليلة، عاشت صنعاء أجواء أكثر سخونة من تلك التي عاشتها في أغسطس (آب) وفي أعقاب احتفالية السبعين، وما تلاها من حوادث، أبرزها مقتل العسكري خالد الرضي.

الفرق بين الحادثتين، أن صالح ابتلع مقتل الرضي، لكنه ضاق ذرعاً بحصار الحوثيين وجشعهم وإجرامهم. أعلن هذه المرة فض الشراكة. دوى تصريحه كقنبلة غيرت مسار الشراكة، وأخذت تعزل الحوثيين.

اغتيال صالح

تعددت روايات القتل وتوحّد القاتل. فبين الاستدلال بمقاطع الفيديو التي ظهرت ببشاعة لتؤكد أنه لقي حتفه هارباً ضمن موكب سيارات رباعية الدفع، إلى نظرية موته مقاتلاً في منزله أعقبتها تجهيزات للتصوير. لكن بياناً نُسب إلى نجله أحمد نعى فيه والده، وأورد أنه قتل وهو في منزله. ويظهر أن البيان أكثر مصداقية من بيانات أخرى جرى نفيها. ولكن لا يزال مصير جثته غامضاً، ومن اللافت أنه «لم يجرؤ شيخ قبلي أو وجيه أو طرف المطالبة بها، إلا النساء اللائي قمعن وهوجمن في صنعاء»، وفقاً ليمني يعمل في مؤسسة حكومية فضّل عدم الإشارة إلى اسمه خشية الاستهداف.

يقول الدكتور مانويل ألميدا، الباحث في شؤون الشرق الأوسط، معلقاً: «إن قيادة الحوثيين ستأسف لقتل صالح من قبل ميليشياتهم الخاصة، إنها نقطة تحول محتملة في الصراع». وبينما تنقل وكالة «رويترز» عن مسؤول كبير في حزب صالح القول: «إن الحوثيين كانوا يريدون منه أن يسلم أسلحته وينزع سلاح مقاتليه، لكن صالح رفض، ذهب آخر إلى أنه جرى إعدام الرئيس السابق برصاصة في الرأس بعدما حاول الصمود في موقف دفاعي أخير داخل منزله». وهذه هي الفرضية التي تتطابق مع بيان نجله أحمد.

ملصقات الموت

جدير بالذكر، أنه سبق للسفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر أن قال: «إيران ترسل الموت إلى اليمن». والحقيقة أن هذه العبارة تصدق اليوم في شوارع صنعاء. إذ يقول يمني يدرس في العاصمة، اكتفى بالترميز إلى اسمه بـ«كريم.ش»: إن «أركان صنعاء باتت مملوءة بالملصقات: حوثي يرتدي بدلة، ويقولون شهيداً، حوثي مخزن، ويقولون شهيداً، حوثي لابس الجنبية، ويقولون شهيداً... الموت إن نجونا منه فهو يلاحقنا عبر هذه الملصقات. منذ رحيل صالح، والحوثيون أخذوا يحاولون بكل الطرق إذكاء التبريرات لإقناع اليمنيين بأنهم وأدوا الفتنة، لكن ذلك لن ينطلي علينا»، يقول كريم: «نعيش الرعب بكل ما تعنيه الكلمة من معنى».

وفي محاولة للهرب، يصعب جداً على الشخص إيجاد ملاذ بخلاف إذا كان من عائلة في ريف بعيد عن الاشتباكات، سواء الجارية في صنعاء أو الأخرى بين التحالف والانقلاب. ويقول الباحث البراء شيبان الناشط الحقوقي اليمني في حديث هاتفي معه: «لم أر رعباً بهذا الشكل في صنعاء من قبل. يبدو أن تنظيمهم (أي تنظيم الحوثيين) قوي، لا أحد يستطيع الخروج من صنعاء الآن من دون تفتيش دقيق، حتى في تفاصيل التفاصيل، مثل الهاتف وكافة الرسائل وحتى قائمة الأسماء يتم تفتيشها، الكومبيوتر المحمول... تحدثت مع أهلي في صنعاء قالوا إنهم يستمعون إلى مكبرات صوت تنادي في أوقات متفرقة بعدم الخروج (حظر تجول)، كأنك في كوريا الشمالية، وربما أسوأ».

دور القبائل

تتضارب الآراء حول دور القبائل، فهناك من يشعر بأن تأثيرهم مبالغ فيه، وهناك من خوّن بعضهم، في حين يطالب آخرون بمنح القبائل وشيوخها مزيداً من الوقت لامتصاص الصدمة، متكلين على أن كتلة قبلية لو تحركت بالكامل، وليس بمجاميع صغيرة أو متفرقة، فإنها ستحدث الفارق. وهنا يقول مسؤول يمني مقرب من قيادات المؤتمر في القاهرة: «حاشد مكسورة إلى حد كبير الآن، فمن يقودها اليوم؟ بيت الأحمر أمضوا فترة كبيرة بعيدين عن القبيلة، لكن إذا التأموا فالناس من الممكن أن يعودوا معهم. ومن القبائل التي تستطيع قلب المعادلة خولان... خولان مهمة جداً؛ فهناك بيت الرويشان وبني ظبيان وآل الشريف، وهي مجموعة لا بأس بها، لكن المشكلة أن الناس مكسورة الآن أيضاً». وأردف: «القوات الموجودة في صرواح لو وصلت إلى خولان قد يصطف معها الناس، ويبدو أن استراتيجية التحالف لو تحولت من الجو إلى الأرض لغدت النتائج أسرع من الميدان... وأيضاً هناك قبائل همدان، وقبائل أرحب (وهي تقريباً جميعها مع الشرعية)».

> **تضارب حول دور القبائل وترقب لما بعد امتصاص الصدمة... والمؤتمر الشعبي العام إلى إعادة ترتيب الأوراق**

وتجدر الإشارة إلى أن أبي علي، الحاكم المسؤول الحوثي القادم من صعدة، جمع القبائل (الموالية لعلي عبد الله صالح) قبيل مقتله بيوم واحد، وحاول أن يرسل رسالة مضمونها «ابتعدوا عن علي عبد الله صالح».. «بمعنى آخر أوصلوا لهم رسالة مفادها نحن الباقون وعلي عبد الله صالح زائل. وكانوا حتى يصرخون الصرخة الحوثية من خوفهم وخشيتهم» بحسب المسؤول اليمني.

بيد أن مقرباً من قيادات المؤتمر الشعبي العام - طالب إغفال اسمه أو منصبه - لديه قراءة أخرى؛ إذ يقول: «لا يجوز تخوين القبائل، مع أنه لا يصح الإفراط في الثقة بها. ما زالوا مؤثرين في اللعبة، بالسلاح والمقاتلين والأرض، إضافة إلى مداخل ومنافذ. وهم وإن ما عادوا رقماً صعباً، فليسوا بالضعف الذي يصوره ناشطو التواصل الاجتماعي».

ويروج شيوخ قبائل، بحسب مصادر إعلامية، رسائل مفادها «لو ضمنوا دعماً قوياً فإنهم سيقضون على الحوثيين، لكن هناك قدراً كبيراً من التوجس... فهم ليسوا طرفاً مضموناً». ثمة شيوخ تحدثوا عن مسألة شك وتخوين، ويقول أحدهم «مثلنا مثل كل اليمنيين متضايقين من الحوثيين ونكرههم؛ لأنهم دمروا البلاد وخربوها، وإذا وجدنا دعماً حقيقاً (ليس مالياً)، بل عسكرياً من خلفنا سنتقدم». ويضيف: «اليمنيون لا يريدون العيش في ظل الحوثيين، وبدأوا يتقبلون أي شيء يحصل لصنعاء إلا أن يحكمهم الحوثيون، كل الخيارات إلا الحوثي».

بدوره، يرى الباحث السياسي اليمني نجيب غلاب، أن مسألة تغيير ولاءات القبيلة ككتلة شعبية ونخبة قبلية «يعتمد أساساً على وجود قوة مسلحة قادرة على مساعدة القبائل في الخلاص من الضغط والسياسات الحوثية القهرية التي بدأت تفرضها الميليشيات عليهم».

يقول غلاب: «أعتقد أن القبائل المهمة تستطيع تحريك جبهات عسكرية باتجاه خولان وصولاً إلى سنحان. وممكن القبيلة كلها تنتفض... والحوثية لا تستطيع السيطرة على القبيلة إلا عبر القهر وتفجير المنازل. وحقاً هناك على الأقل 3 شيوخ في حاشد فُجّرت منازلهم. وصحيح أن بعض المشايخ الآخرين عقدوا صفقات مع الحوثية، لكنها ليست كبيرة، ولا ننسَ أن هناك عملية إنهاك لدى القبائل منذ بدء العمليات العسكرية، والقبائل بشقيها مع التحالف وضده رفدت بكثير من الرجال والسلاح، وهي نقطة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار».

ويتابع غلاب: «وضع الاقتصاد سيئ، ولا توجد أمام الناس خيارات للتحرك إلا إذا كانت هناك قوة عسكرية تؤمن وتضمن حمايتهم من الحوثية وتدعمهم عسكرياً». ويستطرد شارحاً: «ستتحول القبائل إلى حاضن للقوى العسكرية الطاردة للحوثية... وأمام ذلك، الحوثية قمعها مستمر إلا إذا انتفضت كتلة قبلية بالكامل، وليس بمجاميع صغيرة أو متفرقة. الانتفاض الكامل لقبيلة قد يحدث تغيراً لأنه يصعب على الحوثية قمعهم بشكل كامل ومحكم، ولو دخلوا في صراع فستدخل الحوثية في صراع كبير معهم».

مستقبل اليمن

يرى جوست هيلترمان، من «المجموعة الدولية للأزمات»، أن الأحداث الأخيرة ترجح احتمال تصاعد الحرب في اليمن، ويقول «رغم أن الحوثيين قوة عسكرية مهمة فهم لم يختبروا السياسة أو الحكم. تغلغلهم في أوساط الناس محدود ومع الوقت ستكون هذه ميزة لأعدائهم»، ويتابع: «لكن هذا لن يحدث في القريب العاجل؛ لذا يبدو أن الصراع سيتفاقم». أما جيرالد فايرستاين، السفير الأميركي السابق في اليمن الذي يعمل في «معهد الشرق الأوسط» في واشنطن، فيرى إن الحوثيين خاضوا الحرب بعدها بشكل كبير من دون صالح. ووفقاً لتقرير نشرته «رويترز» أمس كتب فايرستاين في نشرة سياسية: «كان صالح قد أصبح قوة مستنفدة إلى حد كبير بحلول الوقت الذي قتل فيه...».

عودة إلى مانويل ألميدا، الذي يقول: إن «المفاجأة الوحيدة لهذه الأحداث الأخيرة تتمثل في أن الأمر استغرق وقتاً طويلاً لكي ينهار الاتفاق بين صالح والحوثيين.

ولم يحدث هذا الاشتباك في وقت سابق؛ لأن كلا الجانبين كان يخشى أن يؤدي كل منهما إلى مواجهة بعضهما بعضاً... وهو ما من شأنه أن يضعفهما حتى في الحرب ضد الشرعية والتحالف، لكن تبقى المسألة منذ الماضي مؤكدة أن تحالف الفريقين كان أشبه بالمستحيل». ويضيف أنه «بعيداً عن المظالم وانعدام الثقة التي تعود إلى حروب صعدة الستة، التي خاضها الطرفان منذ عام 2004، كانت هناك اختلافات عميقة بين الجانبين منذ ساعد مؤيدو صالح المقاتلين الحوثيين على الاستيلاء على العاصمة اليمنية. ويبدو تقريباً أنه كلما حاول الطرفان العمل معاً ازدادت خلافاتهما، وكان ذلك هو الحال عندما أعلن مؤيدو صالح من مؤتمر الشعب العام وقيادة الحوثي عن تشكيل حكومة مشتركة في صيف عام 2016. وهذا أدى فقط إلى تكثيف المنافسة على التأثير والموارد بين المجموعتين.

ويكمل ألميدا «...منذ استيلائهم على العاصمة عام 2014، تمكن المسلحون الحوثيون من كسب الكثير من النفوذ والسلطة على حساب صالح ومؤيديه في المؤتمر الشعبي العام. وفي الآونة الأخيرة، لم يعتمدوا على القوى المؤيدة للصالح لقيام بالمجهود الحربي ضد الحكومة اليمنية الشرعية كما هو الحال في بداية الصراع... لكن اغتيال صالح، إلى جانب الفوضى التي أطلقها المسلحون الحوثيون، على الأرجح، سيعملان على تحويل العديد من أنصار صالح والقوات العسكرية ضد الحوثيين. ويمكن أن يساعدا أيضاً في تجنيد القبائل الشمالية ضد الحوثيين».

ولكن ماذا عن المؤتمر الشعبي العام؟ يرى نجيب غلاب، أن الحوثية «ستحاول على إجبار مؤتمريي الداخل على محاولة إعادة تشكيل القيادة، وضخ قيادة ليصبح المؤتمر ذراعاً حوثية بشكل كامل، لصياغة مؤتمر (متحوث)، ليمتصوا قدر الإمكان المؤتمريين والقوى الأخرى، وستجبرهم لاحقاً بتشكيل ضغط». ويعتقد غلاب أنه «يجب إعادة ترتيب أوراق المؤتمر وتماسكه، ويحتاج إلى التعامل بواقعية مع إعادة ترتيب قياداته وبناء جبهة موحدة بين كافة أجنحته، والجناح المنتفض في 2 ديسمبر (كانون الأول)، قدرته ما زالت قوية وبإمكان المؤتمريين إحداث تغير جذري لبناء لُحمة واحدة في إدارة المعركة ضد الحوثية، وليس سياسياً وحسب، لكنه سيمكن القوى الموالية للمؤتمر أن تحارب، سواء كانت عسكرية أو أمنية أو قبلية».

ثم يقول: «الحوثية من ناحية فعلية تعيش في عزلة. قوتها فقط في الإفراط باستخدام السلاح، ولديها مجاميع مسلحة، لكنها في الأخير أصبحت تواجه غضباً داخلياً، لا تمتلك تحولها في المحيط القبلي والمدني أي قبول».

ويكمل «هناك ردة فعل شعبية غاضبة ستلاحق الحوثية، خصوصاً الجرائم التي ترتكبها الآن والإعدامات وحدت إجماعاً وطنياً ضدهم، فهي لا تستطيع تقديم خدمات للمواطن وبداية تحرير الحديدة ضغط عليها... من في صنعاء أصبحوا كالرهائن». ويختم غلاب بتوقع «ظهور تمردات مسلحة عبر ترتيب أوراق بعض قوى المؤتمر العسكرية الباقية بشكل آخر».

مصير عائلة صالح وقيادات المؤتمر

صنعاء: «الشرق الأوسط»

● ريثما تظهر حقيقة المصير الذي واجهه علي عبد الله صالح، تجدر الإشارة هنا إلى ما تبقى من أقاربه والمقربين. ويعد العميد طارق صالح، قائد قوات الحرس الخاصة التابع لعلي عبد الله صالح ونجل شقيق صالح الأكبر، من المقربين جداً من عمه.

يعتقد البراء شيبان، أن طارق ما زال في صنعاء، في حين يرى المسؤول المقرب من المؤتمر، أن «مسألة ترتيبات مقتله سُربت؛ حتى لا يبحث عنه الحوثيون، ويبدو لي أن هذا سبب القمع والتفتيش الدقيق الحاصل في صنعاء». ويقول نجيب غلاب: «لا توجد معلومة واحدة تثبت أنه مقتول أو ما زال حياً».

وفيما يلي نبذة عن بقية الأقارب والمقربين لصالح:

أحمد علي صالح (قائد قوات الحرس الجمهوري السابق السفير السابق لدى الإمارات): ظهر في صورة لدى تلقيه عزاء من مسؤولين إماراتيين بارزين، على رأسهم الشيخ محمد بن زايد، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية.

عارف الزوكا (الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي العام الموالي لصالح ورئيس وفد صالح في مفاوضات سويسرا والكويت، وأحد أبرز القيادات المدنية في الحزب، وشغل مناصب وزارية في فترات سابقة، ينتمي إلى محافظة شبوة الجنوبية): قتل رفقة الرئيس السابق.

مدين صالح (النجل الأصغر للرئيس السابق): وقع أسيراً لدى الحوثيين.

صلاح صالح (نجل صالح ما قبل الأخير): ما زال مصيره مجهولاً.

محمد صالح الأحمر (الأخ غير الشقيق لصالح وقائد عمليات الحرس الجمهوري سابقاً): ما زال مصيره مجهولاً.

ياسر العواضي (أحد أبرز مشايخ البيضاء، والأمين المساعد لحزب صالح، وأحد أعضاء وفد المفاوضات): تحت الإقامة الإجبارية.

عبد العزيز بن حبتور (رئيس حكومة الانقلابيين في صنعاء والقيادي البارز في حزب صالح، وهو من محافظة شبوة): تحت الإقامة الجبرية.

قاسم لبوزة (عضو المجلس السياسي الحاكم للحوثيين ومحسوب على حزب صالح من محافظة لحج الجنوبية): مرشح يسعى الحوثيون لتنصيبه على رئاسة الحزب خلفاً لصالح أو أميناً عاماً.

يحيى الراعي (رئيس البرلمان الموالي للانقلابيين وقيادي في حزب صالح): تحت الإقامة الإجبارية.

هل خطوة ترمب ستدفع الفلسطينيين نحو السلام؟

إيلي ليك*

منذ نحو عام، عندما أعلن فريق العمل المؤقت المعاون لترمب للمرة الأولى عزمهم نقل السفارة الأميركية إلى القدس، ساورتني الشكوك إزاء ذلك. ومثلما الحال مع معظم المسؤولين داخل المؤسسة المعنية بالسياسة الخارجية، ناهيك بالحلفاء العرب والأوروبيين لأميركا، اعتقدت أن مثل هذه الخطوة تنطوي على مخاطرة بالغة.

اليوم، ستجد هذه الحجة مطروحة بقوة؛ فكثيرون يدفعون بأن إسرائيل بحاجة إلى مساعدة الولايات المتحدة لها في تعزيز علاقاتها الناشئة مع دول عربية كانت عدواً لها ذات يوم، فلماذا إذن تقدم واشنطن اليوم على خلق توتر في هذه العلاقات باتخاذها هذه الخطوة؟

من جانبي، غيرت رأيي بهذا الخصوص لعدد من الأسباب؛ أولها أن هذه الأصوات ظهرت مباشرة في أعقاب إقدام الإدارة السابقة على اتخاذ سابقة والامتناع عن التصويت على قرار صادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ينص على أن القدس الشرقية بأكملها تشكل فعلياً أرضاً محتلة، الأمر الذي يعني أن أي نشاطات بناء إسرائيلية داخل المنطقة المتنازع حولها تعد خرقاً للقانون الدولي. وعليه، فإن هدية الوداع تلك التي قدمها باراك أوباما للفلسطينيين جعلت الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل أمراً أكثر إلحاحاً.

إلا أن ما دفعني نحو تغيير رأيي فعلياً ما حدث هذا الصيف: فتحت مجموعة من عرب إسرائيل النار قرب المسجد القائم أعلى جبل صهيون؛ المنطقة التي تحوي بقايا الجدار الخارجي للمعبد اليهودي الثاني في قاعدتها، والمسجد الأقصى في الجزء الأعلى منها. وانطلقت مجموعة من المسلحين قرب المسجد وفتحت النار على ضباط شرطة إسرائيليين من داخل الحرم المقدس.

أما ما تلا ذلك، فكان مأساوياً ومتناقضاً، ففي الوقت الذي أدان فيه الزعيم الفلسطيني محمود عباس الإرهابيين، فإن «حركة فتح» التي يتزعمها دعت إلى «أيام من الغضب». هل كان ذلك رداً على فتح مسلحين النار باتجاه المسجد الأقصى؟ لا، وإنما لأن السلطات الإسرائيلية سعت لوضع أجهزة كشف عن المعادن داخل حرم المسجد الأقصى في أعقاب حادث إطلاق النار المروع. وجاء ذلك في أعقاب عثور الشرطة الإسرائيلية على أسلحة مخزنة داخل المجمع الذي يضم المسجد.

وتتمثل السبيل التقليدية في النظر إلى هذه الأحداث في أنها دليل على حساسية قضية القدس وإمكانية اشتعالها في أي لحظة. وقد بدأ الفلسطينيون داخل غزة بالفعل «أياماً من الغضب» اعتراضاً على قرار ترمب. ووصفت منظمة التعاون الإسلامي خطة ترمب للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل بأنها «عدوان فاحش». كما حذرت وزارة الخارجية الأميركية من أن هذا الاعتراف سيثير موجة من أعمال العنف.

بيد أن الحياد الأميركي الرسمي إزاء القدس لم يمنع القيادات الفلسطينية من الاعتراض من قبل. في الواقع، لقد خلق هذا الحياد مخاطرة أخلاقية.

ودعونا ننظر إلى الظروف التي أدت إلى اشتعال «الانتفاضة الثانية» عام 2000. كان المبرر الرسمي زيارة أرييل شارون، قبل انتخابه رئيساً للوزراء، الحرم القدسي. إلا أن هذه لم تعد ذريعة. ومثلما وثقت «باليستنيان ميديا ووتش»، فإن ياسر عرفات، الزعيم الفلسطيني الراحل، كان قد أعد العدة للانتفاضة الثانية بالفعل، بعد انهيار الجولة الأولى من مفاوضات أوسلو تحت رعاية الرئيس بيل كلينتون، قبل زيارة شارون الحرم القدسي بأسابيع. ومن جهته، صرح وزير الإعلام السابق بالسلطة الفلسطينية، عماد فالوجي، بحديث غير معلن في ديسمبر (كانون الأول) 2000 بأن «أي شخص يظن أن الانتفاضة اشتعلت بسبب زيارة شارون المقيتة للمسجد الأقصى خاطئ؛ هذه كانت مجرد القشة التي قصمت ظهر الصبر الفلسطيني. أما الانتفاضة فكان مخططاً لها منذ عودة الرئيس من المحادثات الأخيرة في كامب ديفيد».

وماذا عن رد الفعل الأميركي حيال كل ذلك؟ خلال الأشهر الأخيرة لكلينتون في الرئاسة، تمثل الخطاب الأميركي الرسمي في ضرورة عمل الطرفين على تخفيف حدة التوترات بينهما، في خضم مساعي كلينتون الحثيثة لإعادة إطلاق مفاوضات السلام المنهارة.

وفي ظل خليفة كلينتون، جورج بوش الابن، ظل الوضع كما هو تقريباً. ولم يطرأ تغيير سوى عام 2002 عندما اكتشفت واشنطن شحنة أسلحة من إيران إلى السلطة الفلسطينية، ما دفع بوش لاتخاذ قرار بمقاطعة عرفات والدعوة لعقد انتخابات جديدة. بيد أن ذلك لم يمنع إدارة بوش من الاستمرار في العمل على دفع عجلة عملية السلام. في العام ذاته، أصبح بوش أول رئيس أميركي يدعو لقيام دولة فلسطينية مستقلة.

بيد أن ما سبق لا يعني أن الفلسطينيين ليست لديهم مظالم حقيقية؛ في الواقع، لديهم مظالم بالفعل، منها أنهم لا يزالون يعيشون قيد الاحتلال داخل الضفة الغربية والحصار في غزة. كما تحتجز إسرائيل الآلاف داخل سجون عسكرية حيث لا يحظون بمحاكمات عادلة. كما أن القيود المفروضة على الحركة ونقاط التفتيش تجعل الحياة اليومية عبئاً لا يحتمل. إلا أنه يوضح أن الحساسية الغربية إزاء القدس مكنت القيادات الفلسطينية من تلغيم القضية وتحويلها إلى سلاح. ويتعرض الفلسطينيون يومياً لدعايات مستمرة حول الأخطار التي تتهدد القدس. وحتى عباس، الذي أصدر تعليماته بالتعاون مع الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، ألقى خطابات حذر خلالها من خطط يهودية لتغيير هوية الأقصى والقدس. وفي تلك الأثناء، استمر القادة الغربيون في إطلاق الدعوات للجانبين للتفاوض.

وهنا تحديداً يكمن الخطر الحقيقي وراء التشبث بالحيادية في التعامل مع القدس: إنه يغذي وهماً فلسطينياً يقوم على أنه عبر التحلي بالصبر والغضب اللازمين، سيأتي يوم يجري فيه إجلاء اليهود عن عاصمتهم الأبدية. الحقيقة أن هذا لن يحدث. ومع ازدياد أعداد الدول العربية التي تعتمد على إسرائيل في الحرب الإقليمية ضد إيران ووكلائها، ستصبح هذه الحقيقة أكثر جلاءً أمام باقي المنطقة.

في عهد سلف ترمب، اعتاد مساعدو أوباما القول إنهم يتعاملون مع إسرائيل من مبدأ الحب القاسي، مؤكدين أن الصديق الحقيقي لن يسمح للإسرائيليين بالمضي في توسيع رقعة المستوطنات بينما هناك حاجة في نهاية الأمر لإقرار حل يقوم على الدولتين. في المقابل، يفعل ترمب شيئاً مشابهاً مع الفلسطينيين، فالصديق الحقيقي لن يسمح للقيادات الفلسطينية بالاستمرار في إطلاق وعود بتحرير مدينة تمثل عاصمة شريكهم في السلام. وعليه، فإن هذا الحديث المباشر من جانب الإدارة الأميركية ينبغي ألا يشكل نهاية محادثات السلام، وإنما بدايتها.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

أميركا... السلام عبر القوة



إميل أمين

يبدو أن العام الحالي لا يريد أن ينصرم قبل أن تبلور الولايات المتحدة رؤيتها للعالم عبر استراتيجيتها الجديدة للأمن القومي التي أقر بنودها مؤخراً الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

هل من أهمية لإلقاء الضوء على تلك البنود التي تشرح رؤية الرئيس للأمن القومي، وتحدد التوجهات التي سوف تعمل طبقاً لها كافة الوكالات والدوائر الحكومية؟

ربما يتوجب علينا الإشارة إلى أن الأمن القومي الأميركي، وحتى الساعة، لا يزال سائراً على درب رؤية القرن الأميركي، وقد تم تصميم المشروع الأكبر للقرن الأميركي الجديد في ربيع عام 1997، وكان هدف المشروع هو السلام الأميركي Pax Americana، ذلك المشروع الذي كان ولا يزال يهدف إلى ضم باقي العالم طوعاً أو إخضاعهم كرهاً، وكان الشيء المحافظ في هذا المشروع هو الإيمان بالدور المميز الذي تلعبه أميركا، أي سيطرة فكرة الاستثنائية الأميركية الخيرة والحتمية التاريخية لقيادتها للعالم.

لم تتغير رؤية أميركا للعالم كثيراً منذ ذلك الوقت، إلا أن الجديد والمثير في خطوط وخيوط الاستراتيجية الأميركية الجديدة التي ستعلن الأسابيع القادمة، هو أن طلب الزعامة والهيمنة سوف يبقى مقترناً بإجراءات الكشف المبكر والوقاية مما يمكن أن نسميه «المقاومة الواسعة للشغب»... هل يعني ذلك أن زمن دونالد ترمب سوف يعود بالعالم من جديد إلى طروحات «الحروب الاستباقية»؟

المتابع للشأن الأميركي بصورة عميقة يفهم معنى ومبنى القول إن البنتاغون ووكالة الأمن القومي وبقية المؤسسات الاستخباراتية الأميركية هم من قاموا على تحليل القضايا السياسية الرئيسية، وتالياً قدموا معلومات إلى مجلس الأمن القومي الأميركي لترتيب أوراق اللعب على طاولة العالم.

تظهر لنا تسريبات صحيفة «وول ستريت جورنال»، أن في الاستراتيجية القادمة مساحات واسعة للتصادم مع ثلاث قوى عالمية، في المقدمة منها كوريا الشمالية، وهذه أقرب ميدان للمواجهة العسكرية في حاضرات أيامنا، إلى الدرجة التي بدأت معها واشنطن نشر صواريخها من طراز «ثاد» حول الأجواء الأميركية خوفاً من جنون كيم جونغ أون، وبعدها يسعى راسمو خرائط الاستراتيجية لتقليص نفوذ الصين الذي يتوسع يوماً تلو الآخر، ويسعى إلى القطبية العالمية بخطى حثيثة، وفي لحظات الاحتدام يحرك قواته المسلحة منذراً ومحذراً، كما حدث الأيام الماضية رداً على المناورات الأميركية مع كوريا الجنوبية، أما الميدان الثالث والتقليدي فيتصل بروسيا، وما يعتبره الأميركيون ضرباً من ضروب المزاعم وجهود الدعاية لها في الغرب.

لا تهمل الاستراتيجية التي نحن بصددها الإرهاب ومقاومته، ولا سيما أن التعويل على مسألة مكافحة العنف تبقى مسرباً جيداً لتحقيق الكثير من الأهداف التي لا يمكن إدراكها في ظل الأجواء السياسية الطبيعية حول العالم.

لم يوارِ أو يدارِ الجنرال هربرت ماكماستر، مستشار الأمن القومي الأميركي، في كلمته التي ألقاها أمام منتدى الأمن بمكتبة رونالد ريغان بولاية كاليفورنيا، الطريق التي ستسلكها واشنطن لتحقيق الاستراتيجية الجديدة، ولخصها في عبارة واحدة «الحفاظ على السلام عبر استخدام القوة»، وهو شعار براق، لكنه يحمل في طياته قدراً كبيراً من العدوانية، ويفتح المجال للصراعات المسلحة المحلية، مروراً بالإقليمية، وصولاً إلى الكونية، مع الأخذ في عين الاعتبار سؤالاً جوهرياً: «من الذي يضفي صبغة أو مشروعية السلام من عدمه على قضايا العالم؟ وهل واشنطن وحدها هي المخولة بهذا الأمر دون أن يكون لبقية العالم دور ما؟

استقراء المدركات التي أشار إليها الجنرال ماكماستر تؤكد، وبما لا يدع مجالاً للشك، أن حكم الجنرالات ماضٍ قدماً في الولايات المتحدة، وأن رسمَ معالم التفوق الأميركي سائر على درب القوة العسكرية، وأن الرئيس ترمب عينه منوط به حراسة تلك النقاط الاستراتيجية للبلاد، وفي مقدمتها حماية الشعب الأميركي، وتحقيق المزيد من الرخاء والنمو الاقتصادي في الداخل، حتى لو كان ذلك عبر الوقوف ضد الصين - والحديث مباشرة لماكماستر - وروسيا وكوريا الشمالية وإيران، وأيضاً الحرب على الإرهاب في الشرق الأوسط.

والشاهد، أنه لا أحد ينكر على الولايات المتحدة حقها في الحفاظ على منجزاتها الإمبراطورية، أو صون شعبها وتوسيع قواعدها الصناعية، إلى آخر المفاهيم التي جعلت منها قوى كبرى، إنما يبقى السؤال: من يبلور لأميركا «مدونة قواعد السلوك» Cod of ethics قبل أن تنجرف وراء غرور القوة الإمبراطوري المعهود؟

شيء ما في الاستراتيجية الجديدة تبدو معه أميركا وكأن روحها منقسمة في داخلها، منقسمة بين معسكرين؛ جماعة الانعزاليين الذين قطعوا بأنه حان الوقت للاهتمام بالداخل الأميركي والتوقف عن السير في طريق الفتوحات الخارجية، ويمكن بدرجة أو أخرى اعتبار الرئيس ترمب أحد حاملي رايات هذا التوجه، ما اتضح خلال حملته الانتخابية الرئاسية من خلال شعار «أميركا أولاً»، والجناح المحافظ العازم على إعادة «مفهوم القوة» إلى دائرة التعاطي الأميركي حول العالم حتى وإن تذرع بالحفاظ على السلام العالمي، وصون مصالح أميركا حول الكرة الأرضية.

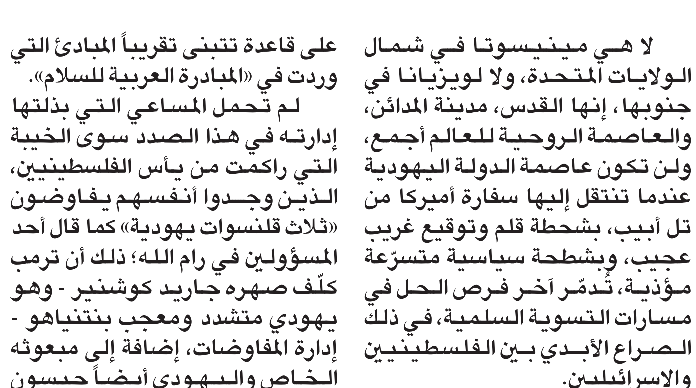
هل هي معركة صراع دائرة في واشنطن هذه الأيام؟

أغلب الظن أنها معركة كبيرة وخطيرة، وينبغي على العالم متابعة فصولها خوفاً من الأسوأ الذي لم يأتِ بعد.

تهويد عاصمة روح العالم!



راجح الخوري



لا هي مينيسوتا في شمال الولايات المتحدة، ولا لويزيانا في جنوبها، إنها القدس، مدينة المدائن، والعاصمة الروحية للعالم أجمع، ولن تكون عاصمة الدولة اليهودية عندما تنتقل إليها سفارة أميركا من تل أبيب، بشحطة قلم وتوقيع غريب عجيب، وبشطحة سياسية متسرّعة مؤذية، تُدمّر آخر فرص الحل في مسارات التسوية السلمية، في ذلك الصراع الأبدي بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

عام 1995 تداعت الأكثرية اليهودية في الكونغرس الأميركي، وتمكنت من استصدار قرار يلزم الحكومة الأميركية بنقل السفارة الإسرائيلية من تل أبيب إلى القدس؛ لكنها أعطت الرئيس صلاحية تأجيل التنفيذ لمدة ستة أشهر تتجدد تلقائياً منذ ذلك الوقت. وكان واضحاً يومها أن قرار الكونغرس اتخذ بهدف الضغط على بيل كلينتون، الذي كان يعمل جاداً لإيصال ياسر عرفات وإسحق رابين إلى اتفاق في خلال محادثات «واي بلانتيشن».

خلال الحملة الانتخابية الأميركية، وعد دونالد ترمب بنقل السفارة، في سعي واضح منه لكسب أصوات اليهود؛ لكن يبدو أنه حاول التملّص في الأشهر الماضية، في ظل حديثه المتكرر عن أنه يسعى إلى «تسوية كبرى» للصراع العربي الإسرائيلي، على قاعدة تتبنى تقريباً المبادئ التي وردت في «المبادرة العربية للسلام».

لم تحمل المساعي التي بذلتها إدارته في هذا الصدد سوى الخيبة التي راكمت من يأس الفلسطينيين، الذين وجدوا أنفسهم يفاوضون «ثلاث قلنسوات يهودية» كما قال أحد المسؤولين في رام الله؛ ذلك أن ترمب كلّف صهره جاريد كوشنير - وهو يهودي متشدد ومعجب بنتنياهو - إدارة المفاوضات، إضافة إلى مبعوثه الخاص واليهودي أيضاً جيسون غرينبلات، وإلى سفيره في تل أبيب ديفيد فريدمان الذي يعتمر العقل الإسرائيلي تحت القلنسوة اليهودية، وهو ما دفع الجانب الفلسطيني في مايو (أيار) الماضي إلى رفض مشاركته في المفاوضات، نتيجة تشدده في انحيازه إلى إسرائيل.

كانت المفاوضات فاشلة منذ بدايتها، وخصوصاً بعدما ركّز كوشنير ضغوطه لدفع السلطة الفلسطينية إلى وقف رواتب عوائل الضحايا والأسرى، تمشياً مع نظرية نتنياهو الذي أقنع الأميركيين بأن دفع الرواتب يشجع على العنف ويعرقل مسار التسوية، إلى درجة أن الرئيس محمود عباس خرج غاضباً من أحد الاجتماعات، معتبراً أن مسألة الرواتب خط أحمر.

ولأن ترمب لا يملك أي استراتيجية واضحة وهادفة في الشرق الأوسط، ونتيجة للمشكلات المتفاقمة داخل إدارته التي تشبه الباب الدوّار، فالخارجون منها أكثر من الداخلين إليها، تزامن قرار ترمب نقل السفارة إلى القدس مع قرار الكونغرس الأميركي بوقف المساعدات للسلطة الفلسطينية؛ لأنها رفضت وقف رواتب عوائل الضحايا والأسرى، بما يشكّل رضوخاً مزدوجاً وكاملاً لنتنياهو.

كان من الغرابة فعلاً أن يحرص ترمب على الاتصال بالزعماء العرب: خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والرئيس محمود عباس، والملك عبد الله الثاني، والرئيس عبد الفتاح السيسي، ليبلغهم نيته نقل السفارة، بدا الأمر استفزازياً ولا علاقة له بقواعد اللياقة... غريب!

في أقل من ساعات بدا العالم يغلي غضباً، وانهمرت التحذيرات على واشنطن من كل عواصم الدنيا، الملك سلمان أبلغه أن هذه خطوة خطيرة واستفزاز لمشاعر المسلمين حول العالم، نظراً لمكانة القدس العظيمة والمسجد الأقصى القبلة الأولى للمسلمين، وأن أي إعلان أميركي بشأن القدس يسبق الوصول إلى تسوية نهائية سيضرّ بمفاوضات السلام ويزيد التوتر في المنطقة، وأن سياسة المملكة تستمر داعمة للشعب الفلسطيني وحقوقه التاريخية.

وأعلمه أن القرار سيثير قلقاً سعودياً بالغاً وعميقاً؛ لأنه يشكّل إخلالاً كبيراً يؤثّر في مفاوضات الحل النهائي، ويخالف القرارات الدولية التي أكدت على حقوق الشعب الفلسطيني، وهذا يمثل تغييراً جوهرياً وانحيازاً غير مبرر في الموقف الأميركي إلى إسرائيل، في وقت ينتظر الجميع أن تعمل واشنطن على تحقيق التسوية السلمية.

الموقف الفلسطيني كان حازماً ويغلي غضباً، حتى قبل أن يلقي الرئيس عباس خطاب الرد، عندما أكد التمسك الراسخ والثابت بأن لا دولة فلسطينية من دون القدس الشرقية عاصمة لها، وأن نقل السفارة الأميركية ينسف القرارات الدولية ويدمّر مبادرة السلام العربية، وينعكس سلباً على السلام والأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

العاهل الأردني حذّر ترمب من مغبة القرار؛ لأن القدس هي مفتاح تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة والعالم، وهو ما كرره الرئيس المصري، في حين سارع الفاتيكان إلى التحذير وانتقاد القرار؛ لأن مدينة القدس يجب أن تكون عاصمة السلام وعاصمة الوجدان العالمي، وأجمعت العواصم في أوروبا وكل دول العالم على التحذير الغاضب، وأعلن فلاديمير بوتين رفضه لهذا القرار المتسرّع، محذراً من أن «الآتي سيكون أسوأ»!

إنها القدس عاصمة القداسة عند الإنسانية جمعاء... إنها وجدان الفلسطينيين والعرب والمسلمين والمسيحيين في العالم... إنها أكثر من مدينة وأهم من مدينة

نعم ليست مينيسوتا ولا لويزيانا، إنها القدس عاصمة القداسة عند الإنسانية جمعاء، إنها وجدان الفلسطينيين والعرب والمسلمين والمسيحيين في العالم، إنها أكثر من مدينة وأهم من مدينة، القدس نبض ديني ودنيوي، روحي ومادي، سياسي وقومي، رمزي وأخلاقي. والقدس سماء وأرض، أرض ترتبط بقيم الذات وبالتراث والهوية والشعور القومي؛ لكن كل ذلك يبدو أنه يغيب عن ترمب، الذي رفض كل نصائح وزير خارجيته ريكس تيلرسون ووزير دفاعه جيمس ماتيس، حول الامتناع عن نقل السفارة، وما سيترتب على نقلها من أضرار!

لم يعبأ ترمب بهذا الإجماع غير المسبوق على التحذير من النتائج الكارثية التي يرتبها نقل السفارة، والذي يعطي إسرائيل ضوءاً لتهويد المدينة التي هي عاصمة الوجدان العالمي الجامع، وكان واضحاً أن المخاوف برزت عند الخارجية الأميركية التي حذّرت من حصول اضطرابات في أرجاء الشرق الأوسط، وفرضت قيوداً على حركة دبلوماسييها في القدس وحولها.

تيلرسون بدا مثيراً للشفقة عندما أعلن رغم كل هذا، أن الرئيس ترمب «ملتزم بشدة» بعملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين: «وما زلنا على قناعة بأن هناك فرصة جيدة لإحلال السلام، والرئيس لديه فريق يعمل بصورة حثيثة من أجل ذلك»؛ لكن الواقع مغاير تماماً؛ لأن ترمب «ملتزم بشدة» تدمير آخر فرص التسوية السلمية المتهالكة، أما حديثه عن «فرصة جيدة» وفريق يعمل للتسوية، فلا معنى له على الإطلاق، إلا إذا كان يفترض أن الفلسطينيين والعرب والمسلمين يمكنهم أن يجدوا غير السخرية من هذا!

لست أدري إذا كان ترمب يعرف أن واشنطن استأجرت من إسرائيل، ولقاء دولار واحد سنوياً، ولمدة 99 عاماً قابلة للتجديد، تلك الأرض التي ستقيم عليها سفارتها في القدس، وهي أرض فلسطينية أصلاً وفصلاً وتاريخاً؛ لكن إثباتاً لسوء المقاصد والنيات كي لا أقول المؤامرات، سبق أن طلبت واشنطن في عقد الإيجار أن يظل الهدف من وجهة استعمال الأرض مبهماً، بينما أصرّت إسرائيل على تعهد واضح بأن تكون وجهة استعمالها لإقامة سفارة أميركية!

فقط على سبيل التذكير بأن نَصْلَ التهويد الأميركي الإسرائيلي وُضع فوق المدينة المقدسة منذ زمن بعيد!

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالتعليق على الرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي من اهل الاختصاص، على ان يحمل التعليق تعريفا للكاتب ورقم اتصال.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

رمزية القدس

● فيما يتعلق بمقال سمير عطا الله «القدس»، المنشور بتاريخ 7 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أقول إن مدينة القدس لها قيمة روحية تمس وجدان المسيحيين الأميركيين ناهيك عن مواطنيهم المسلمين، ولها قيمة تاريخية لا يرقى لها فكر الرئيس الأميركي دونالد ترمب، التي أعتقد أنها لا تدرك السياسة، ورغم هذه الخطوة التي تدخلنا طريقا مسدودا الذي لا يليق بأميركا ولا شعبها، إلا أن القدس سوف تبقى لها رمزية، فهي عنوان الحق العربي الإسلامي - المسيحي والفلسطيني حول العالم.

ظافر آل غريب – السعودية
mr.amin@live.nl

دروس اليمن

● بخصوص ما جاء في مقال عثمان ميرغني «اليمن ما بعد اغتيال صالح» المنشور بتاريخ 7 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أود أن أقول (الحوار الغلب شيخه) هذا مثل سوداني يعبر عما فعله الراحل علي عبد الله صالح حين تحالف مع الحوثيين وتحالفوا هم مع إيران، فأصبحوا أصحاب القرار وهم الذين يحددون ما هي الخيانة وهم الذين يعاقبون (أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني).. هذه دروس يجب أن نستخلصها من أن الخطأ لا يعالج بالخطأ، وما تجربة حزب الله ببعيدة. الآن جميع رؤساء لبنان يغرقون في شبر ماء، كما يقولون، والطريقة التي يتعاملون بها مع حزب الله الذي يمسك الزناد في يده إذا لم تلبَ رغباته السياسية، أيضا هنالك الحشد في العراق وما أدراك ما الحشد، فقد فشلت نظرية تسليح التنظيمات وخاصة (الآيديولوجية) فهي حبل على رقاب الأمة يضيق كل يوم. أكرر كل مرة: ضعوا الثقة في الجيش وكفى.

خزرجي برعي ابشر – السعودية
khazrajybruie@yahoo.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +9661212177
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719

أمجد رسيم





المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

الوثن في معبد الموت

عبد الرحمن شلقم

الوثن يحيل البلاد إلى معبد تذرف الدموع عبادة له يقف فوق الجماجم التي تشيد بنيان معبده المنقوش بالعظام والدم

الوثن يُصنع من مواد غير مرئية في زمن خاص. الوهم قوة تُقدُّ من منجم التيه النفسي الشخصي والاجتماعي. المرء المهمّش المحبط يُقادُ بجرعة مركزة من ترياق الوهم المركز. يُساق إلى هدف أسطوري. (أنت ستغير العالم). هذه الكبسولة السحرية التي يضعها - الوثن - في رأس مريديه ويغرسها في ضمائرهم. من يصنع هذا الكائن الرهيب الذي يمتلك القدرة غير العادية لإعادة صناعة البشر؟ (الوثن) البشري، يبدأ بصناعة ذاته في بيئة وظروف خاصة تساهم في توفير التربة والسماد لنبتة شاذة. الأسرة هي الخلية الكيميائية الأولى، ثم الوسط الاجتماعي الصغير والكبير.

الزعيم النازي أدولف هتلر، قيل الكثير عن منبته وعائلته وقريته. هل كان في عروقه قطرات من الدم اليهودي، وكان ذلك دافعاً مركباً لكراهيته لليهود؟ أراد أن يكون رساماً، ولكن لم تُتح له الفرصة لدراسة الفن في الأكاديمية النمساوية للفنون، وحمّل أساتذة يهودا الذنب في إبعاده. قضى الأيام والليالي متشرداً في شوارع فيينا. العلاقة المضطربة بين والديه قبل ذلك. كل ذلك صار أثقالاً حملها في داخله وهو يرحل عبر العمر من سنة إلى أخرى وعبر الأماكن من النمسا إلى ألمانيا إلى خنادق الحرب العالمية الأولى حيث أصيب بالعمى المؤقت. هناك فقصت بذرة الوثن الذاتية. بعد هزيمة ألمانيا تحولت البلاد إلى حقل من البؤس والمهانة. قال الواقع للألمان (ويلٌ للمهزوم).

استسلم جميع الألمان تقريبا لواقع الهزيمة ومات الأمل في النجاة من الغرق في أعماق قاعها. بالغ المنتصرون في التنكيل والإهانة. دُمِّر السلاح الألماني وفرضت العقوبات المالية، اقتُطِعت أجزاء من أراضي ألمانيا. عاش الكثيرون على بقايا القمامة العفنة. من بقي في حناجرهم صوت همسوا: هل إلى منقذ من طريق؟

المنقذ من قاع الكارثة لن يكون من فصيلة البشر. لا بدّ أن يكون ألمانياً نصف إله ونصف أسطورة يعبدها الجميع.

بدأ هتلر بتشكيل حلقة من المريدين. القوميون المتطرفون المؤمنون بعقيدة العظمة الألمانية وجنون الانتقام. هؤلاء هم البناة الأول لجسد (الوثن). أودع هتلر السجن، وُضعت قاعدة الأسطورة. أنجز كتاب «كفاحي» اللبنة الآيديولوجية الروحية. تدافعت الأحداث السياسية واعتلى السلطة، اكتمل مصنع مواد البناء لقامة المقدس. مع بداية الانتصارات العسكرية، اكتمل هيكل الوثن وبدأت تراتيل العبادة. حوَّل هتلر ألمانيا إلى معبد للموت من أجل الوطن، وفي النهاية من أجل الفوهرر. يقتل من يكفر بعظمته ويدفع ببقية الأحياء إلى ميادين القتال والقتل. الموت هو القاعدة التي يقف فوقها الوثن.

جوزيف ستالين بذرة دم في أسرة اختلط فيها الدين بنزق مخمور. أبوه رجل كادح ينفق جلَّ دخله على الخمر. يدخل البيت ليلاً وهو يعربد، ينهال على الطفل جوزيف بالضرب المبرح. أمه المسيحية المتدينة كان حلمها أن ترى ابنها قسيساً في الكنيسة. انضم الشاب إلى مجموعة سياسية يسارية متشددة، شارك في عمليات سطو على البنوك لدعم مجوعته مالياً. سجن أكثر من مرة. انتقل إلى موسكو وشارك في ثورة أكتوبر تحت قيادة لينين. وضع في رأسه مبكراً قرص الزعامة. الولاء المطلق للحزب الشيوعي ولزعيمه لينين. العنف والمؤامرة هما الساقان اللتان ركض بهما نحو محطة الحلم. بعد وفاة لينين قفز ستالين مباشرة إلى قاعدة حلمه (الوثن)، الجماجم هي اللبنات، والدماء هي الماء الذي يعجن به إسمنت البناء. تحويل الاتحاد السوفياتي إلى معبد له، كلف ملايين الرؤوس. سيبيريا هي المعبد المتجمد لتقديم القرابين للوثن. تلك البذرة الجورجية غدت سنبلة لها الملايين من الحبات القاتلة. كل صباح تقدم له قائمة مجهزة للإعدام، يشطب منها بعض الأسماء بشكل عشوائي وتضاف لها أخرى بنفس الطريقة. صوره تملأ كل البلاد، الأغاني والأناشيد الوطنية له وحده. الرصاص لكل من لا يسبح بحمد الإله الذي ألغى الدين. بعد النصر في الحرب العالمية الثانية وتصدر الاتحاد السوفياتي لزعامة العالم بالتقاسم مع أميركا، اكتمل بنيان الوثن الأحمر. الموت كان أيقونات المعبد وبخوره، ستالين هو المعبود الأوحد، الدماء والجماجم والأحياء يسبحون له ويرقصون.

مات الوثن الألماني منتحرا، ورحل الوثن الأحمر مريضا، بقي جسده معبوداً في الميدان الأحمر بموسكو. لكن وثنا آخر رحل عن الحياة وبقيت بلاده معبداً كبيراً له. كيم إيل سونغ الزعيم الكوري الشمالي مؤسس الدولة الشيوعية التي لا تزال تعيش بروح وقواعد الاقتصاد والسياسة التي أرساها.

أول حرب ساخنة بعد نشوب الباردة بين القطبين الجديدين الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي كانت على الأرض الكورية، اصطفت الأولى مع كوريا الجنوبية، وحارب الاتحاد السوفياتي إلى جانب الشيوعيين في الشمالية. تدخلت الأمم المتحدة، صارت كوريا كوريتين. نُصِب كيم إيل سونغ زعيماً شيوعياً لكوريا الشمالية في سنة 1953، قاد البلاد في خضم اهتزازات، لكنه في 1958، قاد حملة تطهير شرسة، قتل كل من همس بمعارضته. دشّن بنيان قاعدة الوثن على رؤوس معارضيه. اشتعلت الأناشيد والأغاني التي تنصبه إلها معبوداً من الفقراء والمقهورين. هو الرجل القادم من السماء، تسري في دمه قطرات من الأسرة القديمة المالكة. هو المبجل والمحبوب من كل الشعب الكوري. الأغاني له وحده. أول درس في كل المدارس يبدأ بالشكر والتقديس له وحده. كل شارع ينتصب فيه تمثال له. هو البطل الأسطوري محرر كوريا.

في زيارتي إلى كوريا الشمالية سنة 2002، كان من ضمن البرنامج زيارة قبر كيم إيل سونغ. طابور طويل اصطف أمام مرقد الوثن. تقدم مسؤول المراسم، استقبلتنا سيدة المقام، صالة كبيرة تطل على مرقد الصنم. أرضيتها من رخام أسود به بقع بيضاء، تُسمى صالة الدموع. الجميع يبكي قبل أن يتشرف برؤية الوثن الميت. قبل أن تبدأ السيدة المضيفة بشرح معجزات كيم، تدفقت الدموع من عينيها، سرحت في شرح طويل، وهي تغمض عينيها والدموع تنهمر عن معجزات الزعيم.. وُلد معجزة وحقق معجزات ومات وهو في قمة إعجازه.

بنى كيم إيل سونغ أكبر مترو أنفاق في بيونغ يانغ، ولكنه شيَّد أكبر سجون في تاريخ الدنيا بعد هتلر وستالين. كل من فاح من أنفاسه عدم حبّ الزعيم حكم على نفسه بمغادرة الحياة.

(الوثن). يحيل البلاد إلى معبد تذرف الدموع عبادة له. يقف فوق الجماجم التي تشيد بنيان معبده المنقوش بالعظام، المزين بزخرفة الدم. هؤلاء هم الأوثان الذين امتشقوا صولجان السلطة، لكن أوثان أخرى لم تتوج بالحكم صالت وجالت بصولجان الوهم، لم يعد لها مكان اليوم لكنها كانت وزالت.

قمة الكويت

محمد الرميحي





القادة الخليجيون طوال المسيرة أبحروا بشعوبهم ومشوا بها ومعها وسط متغيرات إقليمية ودولية شديدة الوعورة

ربما لم يصطف الكويتيون حول فكرة أو حدث منذ الغزو العراقي للكويت عام 1990، كما فعلوا خلف الترحيب بفكرة عقد القمة الثامنة والثلاثين لمجلس التعاون في الكويت الأسبوع الماضي، على الرغم من أنه في الأوقات العادية ينقسم الجسم السياسي الكويتي حول ما حققه أو لم يحققه مجلس التعاون، للشعوب المنضوية تحت لوائه من إنجازات، مع كثير من النقد.. كان ذلك الشعور الجمعي الإيجابي في الترحيب بدعوة أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد إلى القمة، نابعاً من الإحساس بدقة الموقف وخطورته، والخوف على الكيان، بعد الخلاف الذي صدع عمل مؤسسات المجلس في الفترة السابقة، والذي استمر حتى موعد الانعقاد أكثر من ستة أشهر كاملة.

كان الأمل يحدو الكويتيين وعدداً كبيراً من أبناء مجلس التعاون في أن تكون القمة فرصة مناسبة للم الشمل، والتوافق على مسيرة جديدة، تحفظ للمجلس وشعوبه حداً أدنى من الأمن والسلم، في منطقة تزداد الحرائق فيها اشتعالاً، والشعوب تمزقاً، إلى درجة الحديث في بعض الأوساط عن «سايكس بيكو» جديدة، تُقسم المنطقة المحيطة أكثر مما هي مقسمة، وتنشر في المنظومة العربية كثيراً من الشقاق، والقوى السياسية المسلحة ما دون الدولة، التي تعبث بالأمن الجماعي، وتنتشر انتشار النار في الهشيم.

لم يتحقق المرغوب كامله من تلك القوى، إلا أنها ما زالت تحاول؛ إذ إن عقد القمة الخليجية بحد ذاته، وفي موعده، وفي حضور ممثلين للجميع، يشهد من جديد على قدرة رجل الدولة الشيخ صباح الأحمد أمير الكويت، وأنه وجد بثاقب بصيرة سياسية، أن مجرد انعقاد القمة بحضور الجميع وبتوقيتها المعتاد، هو حرص على «الكيان مهما عصفت بنا أحداث سلبية» وهي رغبة رسمية وشعبية، بأن تبقى هذه المؤسسة واقفة على أرجلها، وإن شابها بعض الضعف؛ لأن ذلك الضعف قد يكون مرحلياً، ويجب ألا ننسى أن القادة طوال المسيرة أبحروا بشعوبهم وسط الحرائق، ومشوا بهم ومعهم وسط متغيرات إقليمية ودولية شديدة الوعورة.

الترابط الجغرافي، والتاريخ المشترك، والموروث الثقافي، وتماثل الأنظمة السياسية، والروابط الاجتماعية، والمصالح المشتركة، كلها معطوفة على التحديات الأمنية العظيمة، جعلت من هذه المنظومة السياسية (مجلس التعاون) تجربة تكاملية مميزة، وأصبحت نموذجاً لتكامل إقليمي يشكل الأمل في احتمال تكراره لدى مناطق جغرافية وسياسية وشعوب أخرى، كما تشير إليه أدبيات التعاون الدولي بكثير من الإيجابية.

علينا أن نتذكر أن دورة التحديث التي طالت دول مجلس التعاون منذ إنشاء تلك المنظمة، هي دورة غير مسبوقة في حياة الشعوب، فقد انتقلت من شبه الكفاف إلى يسر اقتصادي، ومن شبه أمية إلى تعليم واسع، ومن إدارة متواضعة إلى إدارة حديثة، ترغب دول ومجتمعات أخرى في أن تحذو حذوها، وأهم ما حدث لهذه المجتمعات أنها تنتقل من مؤسسات قبلية - إن صح التعبير - إلى مؤسسات حديثة ومواطنة، وتلعب دوراً حضارياً على مستوى العالم.

لقد تحقق في المجال الاقتصادي منذ إنشاء المجلس - على سبيل المثال - نجاحات مشهودة، فقد بلغت التجارة البينية بين دول المجلس منذ الاتفاق على الاتحاد الجمركي عام 2003 حتى عام 2012، خمسة عشر ضعفاً، كما بلغت التراخيص الممنوحة للمواطنين للعمل في النشاطات الاقتصادية في الدول الأخرى من 16 ألفاً عام 1995 إلى 40 ألفاً في عام 2012 (الأرقام المتوفرة، وربما زاد ذلك العدد في الخمس سنوات المنصرمة)، أما امتلاك العقارات والأسهم، فقد قفز من خمسة آلاف مواطن عام 1995 إلى نصف مليون مواطن مستفيد عام 2012 (كل تلك الأرقام تعني الفائدة المشتركة في القطاع الاقتصادي، وكان مؤملاً بعد إنشاء اللجنة الاقتصادية المركزية العام الماضي - قبل أن تندلع الأزمة - برئاسة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، أن يتطور العمل الاقتصادي لتصبح سوق الخليج سوقاً واحدة. ذلك فقط في المجال الاقتصادي المباشر.

على الصعيد التنظيمي، هناك ثماني مؤسسات عاملة لتعضيد العمل المشترك، لها أجهزة وظيفية وأمناء عامون، منها هيئة التنسيق الصناعي، وهيئة المقاييس، والتعليم، والصحة، والشؤون الاجتماعية، والربط الكهربائي والمواصلات، وهناك عدد من اللجان الوزارية الدائمة التي تنسق فيما بينها في المجالات الخاصة بها.

وعلى الصعيد العسكري والأمني، هناك أجهزة فنية وأعمال مشتركة، سارت شوطاً كبيراً في التنسيق والتعاون، منذ توقيع اتفاقية الدفاع المشترك.

أما على الصعيد الاستراتيجي، فقد أصبح لمنظومة مجلس التعاون صوت في المفاوضات الدولية والمشتركة، قادر على الدفاع عن مصالح المنظومة وحقوق أبنائها. كما أصبحت صوتاً فاعلاً للدفاع عن الاعتدال، والمساهمة في إطفاء الحرائق والتعاون الإنساني الدولي، وسط الاضطراب المشاهد في «الحمق الآيديولوجي» وشهية التوسع الإقليمي، من هنا فإن خروج أي من وحدات مجلس التعاون، خاصة الصغيرة، عن السرب، يعرضها لنهش «الذئاب الدولية» من جهة، كما يعرض جيرانها للخطر والاختراق.

من هنا جاء حرص القيادة الكويتية، معضدة بطيف واسع من العاملين في الشأن العام في الكويت، على الدعوة إلى القمة، أولاً حفاظاً على المسيرة، وأيضاً من أجل متابعة تحقيق الأهداف الأخيرة، التي من بينها تحصين دول المجلس من التهديدات الأمنية المحيطة، وزيادة وتيرة النمو الاقتصادي، والإشارة إلى المخاطر الشاخصة التي تهدد الجميع.

ولعل المتابع للكلمة الافتتاحية التي ألقاها أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد في افتتاح أعمال القمة، وأيضاً البيان الصادر، يتعرف على المحاور التي تشغل بال المنظومة، على رأسها الطلب الواضح من إيران أن تكف عن تدخلاتها، والتي لا تتعامل مع المنطقة على ما تقتضيه الأعراف الدولية والقوانين من احترام الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. كما أردف الخطاب أن المنطقة لن تعرف الاستقرار، ما لم يتم الالتزام الكامل بكل تلك الأعراف والقوانين الدولية.

ومن طرف آخر، أشار الخطاب إلى الكارثة في سوريا، مشيداً بدور المملكة العربية السعودية في لم شمل المعارضة السورية، وحل القضية اليمنية، بالاعتماد على المرجعيات الثلاث الدولية والخليجية ونتاج الحوار اليمني.

الكلمة الموجزة للأمير أبرزت بوضوح هواجس المنطقة كلها، ومثلت الجميع، والتي تشارك الكويت دول المجلس فيها، كما تشير إلى خطر الإرهاب الذي «ما زال يهدد العالم»، إلا أن كلمة أمير الكويت لم تبتعد عن الإشارة إلى ما يجب أن يتم في ضوء الأزمة القائمة، وهو تفعيل النص في النظام الأساسي للمجلس القاضي بإيجاد «هيئة لفض المنازعات»؛ بل والذهاب إلى تشكيل لجنة لمراجعة وتعديل النظام الأساسي بذلك الاتجاه ليتواءم مع المستجدات.

لعل أعمال القمة في الكويت قد حركت الآمال، وسط ظروف استراتيجية وأمنية واقتصادية بالغة الصعوبة، إلى تنظيم أفضل لهذه المؤسسة الرائدة، التي تتفاعل معها شعوب الخليج بشكل إيجابي، ويعلق الجميع عليها الآمال، كما يركنون إلى حكمة متخذي القرار للخروج سريعاً من هذا النفق المظلم تجنباً للأسوأ.

آخر الكلام: الاتفاق الاستراتيجي بين المملكة العربية السعودية والإمارات الذي أعلن أخيراً، يتوج عدداً من الاتفاقات السابقة، وهذا يضيف إلى أعمال المجلس، حيث كانت المطالبات، بأن لا بأس بأن يسير المجلس بسرعتين، متى توافقت أطراف فيه على ذلك، والاقتصادان السعودي والإماراتي يشكلان معا 70 في المائة تقريباً من اقتصاد مجلس التعاون، فالاتفاقات تلك تضيف للمصالح المشتركة لكل أبناء مجلس التعاون.

من السبب في ضعف القضية؟

عبدالرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

الغاضبون من تراجع الاهتمام والتفاعل مع قرار واشنطن نقل سفارتها إلى القدس عليهم أن يفهموا كيف ولماذا.

فالأحداث في منطقتنا تبدو كما لو أنها أسرع من قطار الرصاصة الياباني، 320 كيلومتراً في الساعة. فما إن أعلن الرئيس اليمني السابق انشقاقه عن حليفه الحوثي على التلفزيون اليمني، حتى خرج أحمد شفيق رئيس الوزراء المصري الأسبق على قناة الجزيرة مقرراً عزمه على العودة إلى مصر وخوض الانتخابات. ثم يقتل المتمردون الحوثيون الرئيس اليمني صالح، ويرسل شفيق إلى مصر ليعلن تراجعه. يفاجئ الرئيس الأميركي العالم، ويعلن نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، ويوقع القرار في احتفالية تغضب ملايين العرب. تزامن كل ذلك مع قيام إسرائيل بقصف مراكز عسكرية إيرانية وسورية بالقرب من دمشق، والولايات المتحدة تهدد قاسم سليماني، القائد الإيراني في العراق، وفي الوقت نفسه تعلن روسيا ببرود شديد أنها انتصرت على تنظيم داعش في سوريا. كل هذا ومنطقة الخليج تعيش أخطر أزمة داخلية، حيث انعقدت قمة مجلس التعاون في الكويت بأقل مستوى في تاريخها.

السماء تمطر علينا هذا الكم الكبير من الأحداث، وصار ما كان يحتاج إلى شهر للتعامل معه واستيعابه يكاد لا يمضي عليه نهار واحد فقط حتى نستيقظ غداً على غيره. لهذا ليس غريباً أن معظمنا أصيب في قدرته على الاستيعاب والمعالجة، وصارت لنا ذاكرة قصيرة مثل ذاكرة السمكة.

لم يعد سهلاً على الكثيرين أن يميزوا بين الدعاية والحقيقة، وتضطر بعض الحكومات إلى تبني مواقف متناقضة تصيب الناس بالحيرة.

والمشكلة تتضاعف إذا عرفنا أن الفوضى تدب في العالم الافتراضي الذي هو صلة الناس المعلوماتية بما يحدث حولهم. فالساحة الإعلامية والدعائية تبدلت كثيراً نتيجة عاملين رئيسين: تعدد منصات ووسائط الإعلام، وكذلك تشرذم المحاور السياسية التي أصبحت شديدة الانقسام.

في الماضي، كانت هناك قيادات أصواتها عالية في قضية فلسطين، مثل أبو نضال، وأبو العباس، وصدام، وحافظ الأسد. اليوم، هم حسن نصر الله في لبنان، وآية الله في طهران، وحمد في قطر، وقادة الإخوان المسلمين في الخارج.

السابقون واللاحقون يستخدمون فلسطين والقدس لقضاياهم، يساومون عليها. فالإيرانيون اخترعوا «حزب الله» للضغط على إسرائيل والغرب لتمكين وجودهم، وصدام سعى للمساومة على الكويت مقابلها وفشل، وأفرط الأسد في استخدام القضية عذراً للاستيلاء على لبنان. لكن لا توجد حالة واحدة تبرهن على أن أحداً من هؤلاء كان جاداً في مزاعمه.

في ظل كثافة الأحداث وتعدد المخاطر، ربما لا توجد دولة عربية واحدة لا تعيش هاجس الخطر على أمنها ووجودها، كيف للقضية الفلسطينية أن تحافظ على سلاحها القديم القائم على استراتيجية أنها قضية الجميع، مما يعطيها ثقلاً يوازن التهديدات الإسرائيلية. وإذا راجعنا أسباب ضرب هذه الاستراتيجية، نجد أن أكبر عدو للقضية الفلسطينية، بعد إسرائيل، هو إيران. ولا أقول هذا نتيجة نزاعنا مع نظام طهران، بل لأننا نرى كيف حولت المنطقة إلى دول إما تحت الهيمنة الإيرانية أو منشغلة بالدفاع عن نفسها من تهديدات طهران ووكلائها. وفي الوقت الذي تهيمن أيضاً تلجأ إلى سياسة التضليل، من خلال تبنيها موقفاً دعائياً عنيفاً ضد إسرائيل وأفعالها.

التطور الإيجابي الوحيد أن العرب المأخوذين بالدعاية الإيرانية صاروا اليوم أقلية، بعد أن كانوا أغلبية قبل حرب سوريا. وهي الآن تحاول ترميم صورتها معتمدة على وسائل الدعاية القطرية، وعلى جماعات دينية سنية حليفة مثل الإخوان المسلمين. والخاسر في هذه الصراعات المتعددة هم الفلسطينيون دون أن يكون لهم يد في ذلك، وهم الخاسرون من استمرار القوى المتطرفة، مثل إيران، في تقدم الصفوف دفاعاً عن قضيتهم، لأنهم في الحقيقة يتاجرون بها. كلما تفتح جبهة، يكون ذلك على حساب القضية الفلسطينية، لأنه لا أحد يستطيع أن يكون قادراً على المشاركة حتى في ممارسة الضغوط السياسية دون أن يعرض وجوده للخطر في النزاع المرتبط به. ومشروع إيران كبير، أكبر من القدس وفلسطين؛ تريد اعتراف إسرائيل بحقها في التوسع والهيمنة، وهي مستعدة لعقد ما هو مطلوب منها غربياً وإسرائيلياً؛ هذا ما فعلته مع إدارة الرئيس الأميركي السابق، عندما باعت مشروعها النووي مقابل إطلاق يديها في المنطقة.

موسكو تتحدى ثلوج سيبيريا وعقوبات أميركا بالمشروع الغازي

روسيا تعرض على السعودية بيعها الغاز المسال من مشروع «يامال»

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، إن روسيا مستعدة لبيع الغاز للسعودية، بعد أن دشن تحميل أول شحنة من الغاز المسال في مشروع «يامال» للغاز الطبيعي المسال الذي تقوده شركة «نوفاتك» في المنطقة القطبية الشمالية.

ونقلت وكالة «إنترفاكس للأنباء» عن بوتين قوله لوزير الطاقة السعودي خالد الفالح، الذي حضر أيضاً مراسم تدشين أول شحنة للغاز المسال من مشروع «يامال»: «اشتروا الغاز منا وادخروا النفط»، مضيفاً: «إذا واصلنا العمل بالطريقة التي نعمل بها حالياً، سنتحول من منافسين إلى شركاء. العمل المشترك يعود بالفائدة على الجميع».

وحسب وكالة «رويترز»، قال بوتين في أثناء مراسم احتفالية أُقيمت في الموقع النائي في قلب المنطقة القطبية الشمالية: «أنا واثق بأن الجزأين الثاني والثالث من المشروع سيعملان قبل الموعد المقرر». وأضاف: «روسيا قادرة، ويجب أن تحصل على حصة لائقة في السوق».

وعبّر بوتين في السابق عن دعمه الشخصي لمشروع «يامال» للغاز الطبيعي المسال، الذي تمتلك فيه «نوفاتك» حصة قدرها 50,1%.

وقال خالد الفالح، وزير الطاقة السعودي، عبر حسابه في مواقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إنه تلقى دعوة من وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، للمشاركة في تدشين أول حمولة من الغاز الطبيعي المسال من مشروع «يامال» العملاق في مدينة سابيتا الروسية. وأضاف: «تنفيذ هذا المشروع يمثل تحدياً لصناعة الطاقة العالمية، وتم إنجازه في السعودية».

وذكر الوزير الفالح أن بلاده أنجزت أيضاً مشاريع بنفس الحجم والتعقيد، مثل حقل شيبة في الربع الخالي، وصدارة، وساتورب في الجبيل، ومشاريع الألمنيوم والفوسفات في رأس الخير.

ودشنت روسيا، أمس الجمعة، مشروعها العملاق للغاز «يامال» في الجزء الواقع بالقطب الشمالي من سيبيريا، الذي شيد في ظروف مناخية وجيولوجية قاسية، بمشاركة المجموعة الفرنسية «توتال» والصين.

وقررت المجموعة الروسية الخاصة «نوفاتيك»، التي تتولى رئاسة كونسورسيوم دولي يقود المشروع، إرسال أول شحنة من الغاز الطبيعي المسال من مرفأ سابيتا أمس، بعدما أعلنت الأسبوع الماضي بدء إنتاج الغاز على الخط الأول للإنتاج الذي تقدر استطاعته بنحو 5,5 مليون طن سنويا.

ويهدف المشروع الذي تبلغ قيمته 27 مليار دولار، ويعد من أوسع المشروعات في العالم وأكثرها طموحا، إلى بناء مصنع لتسييل الغاز يسمح بإنتاج 16,5 مليون طن سنويا، اعتبارا من 2019، على ثلاث مراحل.

وقال ليونيد ميخليسون، أغنى رجل أعمال في روسيا ورئيس «نوفاتك» التي تملك حصة قدرها 50,1% في مشروع «يامال» للغاز الطبيعي المسال، أمس، إنه ناقش مشاريع للغاز مع مسؤولين سعوديين، لكنه لم يذكر تفاصيل.

وتملك «توتال» حصة تبلغ 20% في مشروع «يامال» للغاز الطبيعي المسال. وقال ميخليسون للصحافيين إن مشروع «يامال» يهدف إلى تصدير 3 شحنات حتى نهاية 2017، وسيبدأ بيع الوقود في عقود طويلة الأجل بعد أبريل (نيسان) 2018. وتعرضت الاستثمارات في مشروع «يامال» للتهديد بعد أن وقعت «نوفاتك» تحت طائلة عقوبات غربية تتعلق بدور موسكو في أزمة أوكرانيا، لكن الشركة تمكنت من تدبير تمويل من بنوك صينية وروسية ومن الحكومة الروسية.

ومشروع «يامال» للغاز الطبيعي المسال مصمَّم ليتكون من 4 وحدات، تبلغ الطاقة الإنتاجية السنوية لثلاث منها 5,5 مليون طن للواحدة، وتبلغ الطاقة الإنتاجية للوحدة الرابعة مليون طن.

ومن المتوقع تدشين الوحدة الثانية في الربع الثالث من 2018، والوحدة الثالثة في الربع الأول من 2019، والرابعة بحلول نهاية 2019.

وفي الوقت الحالي لدى روسيا محطة واحدة عاملة لإنتاج الغاز الطبيعي المسال في جزيرة سخالين في المحيط الهادي، والتي تسيطر عليها شركة الغاز العملاقة «جازبروم». وتسهم «شل» أيضاً في المشروع المعروف باسم «سخالين - 2» الذي ينتج نحو 11 مليون طن من الغاز المجمّد سنوياً.

وتحوي شبه جزيرة يامال ثروات هائلة؛ لكنها منطقة معزولة في شمال دائرة القطب الشمالي على بعد 2500 كيلومتر عن موسكو، ويمكن أن تنخفض درجة الحرارة فيها إلى 50 تحت الصفر.

وتطلب المشروع منذ بدايته في 2013 تشييد مطار ومرفأ وخزانات والمصنع ذاته، على الرغم من الجليد الذي يستمر فترة طويلة من العام.

وقال صموئيل لوساك، الخبير في قطاع المحروقات الروسي في مكتب «وود ماكنزي» لوكالة الصحافة الفرنسية، إنه «على الرغم من الظروف الصعبة للاستثمار، فإنه تم تسليم (يامال للغاز المسال) في الوقت المحدد مع احترام الميزانية». وأضاف أنه بعملية التدشين هذه «ستصبح (نوفاتيك) التي كانت مزودا محليا للغاز، فاعلا عالميا في قطاع الغاز المسال»، مشيرا إلى أن المشروع سيسمح لـ«توتال» أيضا بتعزيز موقعها في هذا القطاع الذي تحتل فيه المرتبة الثانية عالميا. وكان تمويل المشروع قد تأثر بالعقوبات الأميركية التي فرضت على «نوفاتيك»، وأصبح من المستحيل أن يتم من قبل المصارف الغربية، وتم تمويله في نهاية المطاف بفضل المساهمة الصينية. وتشكل هذه الخطوة مصدر ارتياح لروسيا التي ترى أن هذا المشروع يرتدي أهمية استراتيجية. وهي تريد من جهة أخرى إبراز قدرتها على استغلال مواردها الكبيرة في القطب الشمالي، على الرغم من التحديات التقنية.

كما ترغب روسيا في تعزيز وجودها في سوق الغاز الطبيعي المسال الذي يشهد منافسة حادة، ويغذي مزيدا من الدول الآسيوية، بينما تقوم بالتصدير، خصوصا إلى أوروبا، عبر أنابيب للغاز.

لكن صموئيل لوساك يرى أن المشروع يبقى معرضا للمخاطر. وقال إن الأشهر الأولى ستكشف «ما إذا كان المصنع سيعمل بلا صعوبات في بيئة قاسية بالقطب الشمالي». وأضاف: «بما أن النقل عبر الممر الشمالي الشرقي ما زال في بداياته، لذلك ليس هناك ما يؤكد قدرته على الاستمرار كطريق رئيسي لتسليم شحنات الغاز الطبيعي المسال».

وتعول روسيا إلى حد كبير على تطوير النقل البحري عبر هذا الطريق الذي يشكل معبرا مختصرا، أصبح يمكن استخدامه مع ارتفاع حرارة الأرض، ويضم مرافئ وقواعد عسكرية يمكن أن تنقذ السفن التي تواجه صعوبات.

وهذا الطريق الذي يمتد على طول السواحل الشمالية لسيبيريا يسمح للسفن بكسب 15 يوما، بالمقارنة مع الطريق العادي الذي يمر عبر قناة السويس، كما ذكرت «توتال».

وأوضحت المجموعة أن 15 سفينة لنقل الغاز كاسحة للجليد ستوضع في الخدمة تدريجيا، بحلول 2019، في يامال، الموقع الذي لم يكن في أي طريق بري أو بحري في بداية المشروع، وذلك لشحن الغاز الطبيعي المسال إلى آسيا وأوروبا.

وأولى هذه السفن ناقلة الغاز «كريستوف دو مارجوري» التي تحمل اسم رئيس مجلس إدارة «توتال» الذي لقي مصرعه في حادث تحطم طائرة في 2014 في روسيا، وقامت بنقل أول شحنة للغاز من يامال، الجمعة.

وكانت ناقلة الغاز هذه التي يبلغ طولها 300 متر، أول سفينة تجارية تقطع الطريق الشمالي الشرقي من دون مساعدة في أغسطس (آب) الماضي.



الفالح ونظيره الروسي ألكسندر نوفاك خلال مشاركتهما في افتتاح مشروع «يامال» للغاز الطبيعي بمدينة سابيتا أمس

في مواجهة النزعة الحمائية للولايات المتحدة

اتفاق تاريخي بين اليابان وأوروبا لتعزيز الانفتاح التجاري

لندن: «الشرق الأوسط»

توصل الاتحاد الأوروبي واليابان إلى اتفاقية واسعة النطاق للتجارة الحرة، سيتم بمقتضاها إلغاء أغلبية الرسوم الجمركية على حركة التجارة بين الجانبين، والتي تكلف الشركات الأوروبية نحو مليار يورو (1,17 مليار دولار) سنوياً.

واعتبرت وكالة الأنباء الألمانية، أن هذا الاتفاق سيمثل تحدياً للسياسات التجارية الحمائية للرئيس الأميركي دونالد ترمب. ويهدف الاتفاق أيضاً إلى الحد من الحواجز القانونية بين الجانبين، ويفتح أبواب حركة التجارة في المجال الزراعي وغيره من المجالات.

ولا يزال على الطرفين التوقيع والمصادقة على الاتفاق الذي وصفه الاتحاد الأوروبي بالأكبر على الإطلاق، وحدد الجانبان خطوطه العريضة لأول مرة في يوليو (تموز) الماضي.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية مقطعاً من بيان مشترك لرئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، ورئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، يؤكد على أن الاتفاق يواجه النزعة الحمائية الأميركية. حيث قال البيان: إن الاتفاق «يوجه رسالة واضحة إلى العالم مفادها أن الاتحاد الأوروبي واليابان ملتزمان بإبقاء اقتصاد العالم يعمل على أساس الأسواق الحرة والمفتوحة والعادلة»، مشدداً على أهمية «وجود قواعد واضحة وشفافة تحترم وتعزز قيمنا بشكل كامل، وتحارب النزعة الحمائية».

وتلقى نزعة ترمب نقداً واسعاً حتى داخل الولايات المتحدة، حيث نشر موقع قناة «سي إن بي سي» الأميركية مقالاً هذا الشهر قال فيه: إن اتجاه الرئيس الأميركي لزيادة القيود على الواردات لصالح الصناعات المحلية «سيضر النمو الاقتصادي، ويقود إلى تخفيض الوظائف، ويزيد التكاليف على المستهلك. هذه ليست بالضبط الاستراتيجية التي تعيد أميركا عظيمة مجددا».

وستصبح الاتفاقية اليابانية الأوروبية أكبر اتفاق ثنائي للتجارة الحرة في تاريخ الاتحاد الأوروبي، وستؤدي إلى قيام سوق مشتركة تضم 638 مليون شخص وتمثل نحو 28 في المائة من إجمالي الاقتصاد العالمي.

وكان الجانبان الأوروبي والياباني قد أعطيا الضوء الأخضر سياسياً للاتفاق في يونيو (حزيران) الماضي على هامش قمة مجموعة العشرين. ومنذ ذلك الوقت تم التوصل إلى اتفاق بشأن موضوعات مثل شهادات المنشأ اليابانية والأوروبية والالتزام القوي باتفاق باريس للمناخ.

ويحتاج الاتفاق إلى تصديق البرلمان الأوروبي وحكومات الدول الأعضاء في الاتحاد، وعددها 28 دولة إلى جانب تصديق البرلمان الياباني. وتأمل المفوضية الأوروبية في دخول الاتفاق حيز التطبيق قبل نهاية ولايتها الحالية عام 2019.

ويسعى الاتحاد الأوروبي عبر الاتفاق للوصول إلى اليابان التي تعد «أغنى سوق في العالم»، في حين تأمل اليابان بإنعاش اقتصادها الذي لم يحقق نمواً ملموساً منذ أكثر من عقد. وتأمل اليابان كذلك باستغلال الفرصة بعد فشل اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ التي تضم 12 دولة ونسفها ترمب في يناير (كانون الثاني).

نمو ياباني وتراجع في صادرات ألمانيا

وتزامن الإعلان عن اتفاق أمس مع مؤشرات إيجابية للاقتصاد الياباني، حيث كان النمو في الربع الثالث من العام أكبر بمرتين من التوقعات السابقة، ليحقق ثالث أكبر اقتصاد في العالم أكبر سلسلة له من المكاسب في أكثر من عقدين.

وقال مكتب الحكومة: إن إجمالي الناتج الداخلي خلال الربع الثالث من العام ارتفع بنسبة 0,6 في المائة مقارنة بالفصل الذي سبقه. ونجمت تلك المكاسب عن ارتفاع الصادرات المدفوعة بطلب عالمي قوي، وارتفاع إنفاق الشركات اليابانية على المعدات والمنشآت.

وهذا سابع ربع على التوالي من التوسع الاقتصادي، ويتجاوز بسهولة توقعات السوق بنمو طفيف.

ورأى يويشيرو ناغاي، الخبير الاقتصادي لدى «باركليز كابيتال»، أن المستقبل يبدو مشرقاً للاقتصاد الياباني، متنبئاً بالمزيد من النمو في الربع التالي.

وقال لوكالة الصحافة الفرنسية: «بما أن الطلب الخارجي قوي في اقتصاد دولي يتعافى، فإن نشاط الشركات قوي جداً».

وقال هيدينوبو توكودا، خبير الاقتصاد لدى معهد «ميزوهو للاقتصاد» لوكالة «بلومبيرغ»: «إن الاستثمارات القوية تظهر أن اقتصاد اليابان يتقدم خطوة نحو الانتعاش المستدام».

لكن مؤشرات الاستهلاك الخاص لا تزال تعكس وجهاً سلبياً للاقتصاد، حيث انخفض بنسبة 0,5 في المائة، وقد يكون سبب ذلك رد فعل على الارتفاع في الفصل السابق والطقس السيئ في الصيف، بحسب الخبراء.

ومن المفترض أن يتحسن الإنفاق الخاص في الأشهر المقبلة في حين ترتفع الرواتب بسبب نقص اليد العاملة، بحسب ناغاي. على الجانب الأوروبي، تم الإعلان أمس عن مؤشرات سلبية تتعلق بأكبر اقتصاد في القارة، حيث تراجعت صادرات ألمانيا خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مكتب الإحصاء الاتحادي للبلاد، أن الصادرات انخفضت في أكتوبر بنسبة 0,4 في المائة من مستواها في سبتمبر (أيلول) الماضي، ليستمر التراجع للشهر الثاني على التوالي.

في الوقت نفسه، فإن واردات ألمانيا ارتفعت خلال أكتوبر الماضي بنسبة 1,8 في المائة بعد تراجع بنسبة 1,1 خلال سبتمبر الماضي.

وأدى ذلك إلى تراجع الفائض التجاري لألمانيا خلال أكتوبر الماضي بعد وضع المتغيرات الموسمية في الحساب إلى 19,9 مليار يورو (23,4 مليار دولار)، مقابل 21,9 مليار دولار في سبتمبر الماضي وفقا للبيانات المعدلة.

من ناحيته، قال كارستن برزيسكي، المحلل الاقتصادي في «آي إن جي بنك»: إن بيانات التجارة الألمانية تقدم دليلاً إضافياً على أن الاقتصاد الألماني يدخل الربع الأخير من العام في حالة ضعيفة. وكان المحللون يتوقعون ارتفاع الصادرات والواردات بنسبة 1 في المائة خلال أكتوبر الماضي.



المنسقة الأوروبية للتجارة سيسيليا مالماسترم أثناء مؤتمر صحافي حول الشراكة الاقتصادية بين اليابان والاتحاد الأوروبي في بروكسل (إ.ب.أ)

ارتفاع فائض تجارتها مع أميركا في نوفمبر

صادرات الصين إلى العالم تفوق التوقعات

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات إدارة الجمارك الصينية، أمس، زيادة الفائض التجاري الصيني مع الولايات المتحدة في نوفمبر (تشرين الثاني) ليصل إلى 27,87 مليار دولار من 26,62 مليار في أكتوبر (تشرين الأول).

وقالت وكالة «رويترز»: إن الفائض الصيني خلال الأحد عشر شهراً الأولى من العام بلغ 251,26 مليار دولار، مقارنة مع 222,98 مليار دولار في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى أكتوبر.

وتظهر حسابات أجرتها «رويترز» أن فائض سبتمبر (أيلول) البالغ 28,08 مليار دولار هو الأكبر على الإطلاق.

وبلغ الفائض التجاري الصيني في مجمله خلال نوفمبر نحو 40,21 مليار دولار، بالمقارنة مع التوقعات البالغة 35 مليار دولار، وبعد فائض قدره 38,185 مليار دولار في أكتوبر.

وتعد العلاقات التجارية بين أميركا والصين واحدة من أكثر القضايا الساخنة التي تضعها إدارة الرئيس دونالد ترمب نصب أعينها، حيث يصف الرئيس الأميركي العجز التجاري لبلاده مع الصين بأنه «محرج» و«فظيع»، ويلقي باللوم على الإدارات السابقة في تفاقم هذا العجز.

وترى وكالة «بلومبيرغ» أن فترة تولي ترمب لم تشهد أي تحول عظيم في الميزان التجاري بين اقتصاد البلدين، معتبرة أن تلك النتائج الاقتصادية تأتي مخالفة لرغبة ترمب في تخفيض العجز التجاري الأميركي.

وتعيش الصين فترة ازدهار في العلاقات التجارية مع الكثير من بلدان العالم، وليس والولايات المتحدة فقط، حيث أظهرت أمس بيانات صينية أن مجمل صادرات البلاد زادت في نوفمبر بنحو 12,3 في المائة على أساس سنوي، وهي أسرع وتيرة في ثمانية أشهر.

وتقول وكالة «رويترز» إنه في الوقت الذي ازداد فيه الطلب الاستهلاكي العالمي، فإن المستهلكين أقبلوا على السلع الصينية بنهم متنام هذا العام؛ مما منح الاقتصاد دعماً، ووفر لصناع السياسات مجالاً لتشديد القواعد لكبح الإقراض عالي المخاطر.

ويتجاوز رقم صادرات نوفمبر توقعات المحللين، التي رجحت أن تكون الزيادة بنسبة 5 في المائة فقط، ويأتي بالمقارنة مع نمو نسبته 6,9 في المائة في أكتوبر.

وقفزت الصادرات إلى سائر الشركاء التجاريين الكبار في هذا الشهر، حيث زادت الشحنات إلى أستراليا ودول الآسيان أكثر من 18 في المائة لكل منهما بالمقارنة مع نوفمبر من عام 2016، بينما ارتفعت الصادرات إلى الاتحاد الأوروبي 13,2 في المائة.

وارتفعت قيمة الواردات الصينية أيضاً في الشهر نفسه بما يفوق التوقعات، بنحو 17,7 في المائة، مقابل تقديرات سابقة للمحللين بنمو قدره 11,3 في المائة فقط، وهي أسرع وتيرة للزيادة منذ سبتمبر.

ويأتي ارتفاع الواردات في الوقت الذي انخفض فيه اليوان الصيني 2,8 في المائة مقابل الدولار، منذ بلغ ذروة 2017 في الثامن من سبتمبر الماضي.

وقد تساعد هذه الأرقام في تهدئة المخاوف بشأن تباطؤ الزخم في أكبر قوة اقتصادية بآسيا، التي فاجأت الأسواق بنمو قوي قارب 6,9 في المائة في الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي بفضل موجة إنفاق على البنية التحتية وارتفاع غير متوقع في الصادرات.

وقال لويس كوجيس، كبير اقتصاديي آسيا لدى «أكسفورد إيكونوميكس» في هونغ كونغ: «في حين ما زلنا نتوقع أن يتباطأ الاقتصاد المحلي الصيني في 2018 بفعل التشديد التدريجي للسياسات المالية، فإن بيانات الواردات في نوفمبر تظهر أن أداء اقتصاد الصين قد يتجاوز توقعاتنا».

ويؤثر تشديد القواعد، لكبح المخاطر الناجمة عن الزيادة السريعة للديون وخفض التلوث، سلباً على النشاط الاقتصادي عموماً منذ الربع الثالث من السنة.

وبجانب الجهود المكثفة لخفض التلوث في الشتاء، كشفت السلطات عن معايير تنظيمية جديدة الشهر الماضي للقطاع المالي لكبح الإقراض عالي المخاطر، ووقف بعض مشروعات البنية التحتية المشكوك في جدواها والتي ستزيد ديون الحكومات المحلية.

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,80	9,47	1508	2,50
ج.استرليني £	5,02	4,87	0,51	4,91	0,50	0,40	0,95	23,82	12,67	2017	3,34
يورو €	4,41	4,28	0,45	4,32	0,44	0,35	0,83	20,93	11,13	1772	2,94

	أمس	السابق
النفط (برنت) $	63,18	61,77
الذهب $	1246,90	1253,60
بتكوين $	16019,50	16220,40

تذبذبات عنيفة لـ«بتكوين» تنذر بانفجار «الفقاعة»

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت معاملات عملة «بتكوين» تذبذبات عنيفة خلال الساعات الماضية، ما ينذر بحسب مراقبين ربما باقتراب «انفجار فقاعة» العملة الإلكترونية الأشهر على مستوى العالم، والتي حققت خلال العام الحالي مكاسب خرافية بلغت 1800 في المائة سعرها في أول يناير (كانون الثاني) الماضي.

وأمس، ذكرت رويترز أن عملة بتكوين خسرت 20 في المائة من قيمتها في عشر ساعات يوم الجمعة، بعد أن كانت قفزت أكثر من 40 في المائة في الساعات الثماني والأربعين السابقة عليها، وهو ما يثير مخاوف من أن السوق ربما تتجه إلى انهيار للأسعار.

وفي يوم محموم أول من أمس الخميس، قفزت العملة الرقمية من أقل من 16 ألف دولار إلى 19500 دولار في أقل من ساعة في سوق (جي دي إيه إكس) التي مقرها الولايات المتحدة، وهي واحدة من أكبر البورصات العالمية، في حين كان يجري تداولها عند نحو 15900 دولار في بورصة بتستامب التي مقرها لوكسمبورغ.

ويأتي هذا الرقم القياسي قبل أيام من إتمام عقود آجلة بعملة بتكوين، من جانب شركتين في أسواق المال من بينهما مجموعة سي إم إي، وهي أكبر شركة لأنشطة الأوراق المالية في العالم في مجال العقود الآجلة. وقالت شركة سي إم سي لتقدير مخاطر المراهنات إن هذا الصعود يحمل كل مؤشرات احتمال ظهور «فقاعة»، محذرة من أنه «لا أحد يعلم متى ستنفجر الفقاعة».

وبعد ذلك في وقت لاحق الخميس، قفزت بتكوين في تعاملات بورصة بتستامب إلى 16666 دولارا في نحو الساعة 02:00 بتوقيت غرينتش أمس الجمعة، لكنها هوت إلى 13482 دولارا عند الساعة 12:00 بتوقيت غرينتش، وهو هبوط يزيد على 19 في المائة.

وبحلول الساعة 14:20 بتوقيت غرينتش تعافت بتكوين إلى نحو 15026 دولارا، لكنها تبقى منخفضة 9,39 في المائة عن مستواها في بداية التعاملات.

وعلى مدى الأسبوع ما زالت بتكوين مرتفعة بنحو الثلث.. ومنذ بداية أكتوبر (تشرين الأول) تضاعفت قيمتها أكثر من ثلاث مرات، وهو أقوى أداء فصلي لها منذ عام 2013.

ومنذ بداية العام تضاعفت قيمة بتكوين نحو 15 مرة، وهو صعود أدى إلى مخاوف متزايدة من أن الفقاعة قد تنفجر بطريقة مثيرة.





اتجاه لتجريم استخدامها وسيلة دفع مع السماح بحيازتها

روسيا نحو شن الحرب رسمياً على العملات الرقمية

موسكو: طه عبد الواحد

حسمت السلطات الروسية الجدل حول تداول العملات الرقمية، وتتجه نحو إدراج «اعتماد العملة الرقمية وسيلة للدفع» كجريمة يعاقب عليها القانون. وصنفت وزارة المالية الروسية إصدار عملات رقمية في روسيا على قائمة النشاط المخالف للقانون، وترى أنه لا بد من عقوبة إدارية لمن يمارس مثل هذا العمل. بينما حددت أن الإصدار المتعمد لعملات كهذه بهدف استخدامها أداة مالية في التعاملات التجارية والمحاسبة في البيع والشراء، سيكون بمثابة جرم يكون العقاب عليه بموجب قانون الجنايات.

ووضعت الوزارة هذه الأفكار في قانون جديد يجري إعداده لتنظيم التعاملات بالعملات الرقمية مثل «بيتكوين» وغيرها. وقال أليكسي مويسييف، نائب وزير المالية الروسي إن «العقوبة عن هذا النشاط ستكون مختلفة، وبصورة رئيسية ستكون عقوبات إدارية، لكن بحال قام أحدهم عن عمد بتنظيم عملة رقمية للمحاسبات فستكون عقوبته جنائية عن هذا الجرم».

وذكّر مويسييف بأن كل الحسابات في روسيا يجب أن تجري بالروبل الروسي، وهو أمر ينص عليه الدستور، لافتاً إلى أن القانون الجديد الذي يجري العمل عليه سيتحدث بوضوح تام حول هذا المبدأ الدستوري، وكذلك العقاب عن كل أشكال مخالفته. وأكد المسؤول المالي الروسي أن هذه التدابير تم التوافق عليها مع البنك المركزي، ومع وزارة الداخلية الروسية، لافتاً إلى فقرات جديدة بناء على ذلك ستتم إضافتها إلى قانون الجنايات الروسي.

ولاقت تلك الأفكار ترحيباً في أوساط المشرعين الروس، وقال أناتولي أسكاكوف، رئيس لجنة مجلس الدوما للشؤون المالية والسوق، إنه يتفق مع أسلوب تعاطي وزارة المالية، نظراً لأن الوسيلة المعتمدة في المحاسبة في روسيا هي الروبل الروسي، وأوضح أن «العملات الرقمية سيجري تفسيرها باعتبارها ممتلكات يمكن تداولها، لكن لا يمكن استخدامها كوحدة نقدية وكوسيلة مالية لدفع الحسابات».

وشهدت الفترة الماضية جدلاً في الأوساط المالية والسياسية الروسية حول جدوى وضرورة السماح بتداول العملات الرقمية. وحسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ذلك الجدل وأعلن في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عن تكليفه البنك المركزي الروسي بإصدار «كريبتور روبل» أو «روبل رقمي»، أي عملة رقمية روسية تكون خاضعة للرقابة المالية والنظام الضريبي. إلا أن شخصيات كبيرة من عالم المال شككت بإمكانية إصدار مثل تلك العملة، وكان ميخائيل زادورنوف، مدير «في تي بي 24» أحد المشككين بإمكانية إصدار عملية رقمية وطنية روسية، وقال: «يدهشني الجدل الدائر حول هذا الموضوع»، ووصفه بأنه «جدل حول لا شيء». وأضاف: «لن يكون هناك أي (كريبتو روبل)، وأنا واثق تماماً بهذا الأمر»، وأوضح أن عدم إصدار عملية رقمية «قاعدة أساسية في عمل السلطات المالية في أي بلد».

وكان وزير الاتصالات الروسي نيكولاي نيكيفورف أكد في وقت سابق أن الدولة تعمل على إصدار «كريبتو روبل»، دون أن تسمح بتداول العملات الرقمية الأخرى. ونقلت وسائل إعلام، منها صحيفة «أرغومنتي إي فاكتي» الروسية عن الوزير الروسي قوله إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كلف بإصدار عملة رقمية روسية، مشيراً إلى أن الإجراء يستهدف تعزيز مكانة روسيا في مجال التجارة الإلكترونية.

وقال نيكيفوروف للصحافيين: «إن الحكومة الروسية ستتولى عملية إصدار العملة الرقمية، وستفرض عدداً من القواعد بهذا الصدد»، وأضاف، بمجرد إصدار العملة الرقمية، وسيطلق عليها «كريبتو روبل»، سيتم حظر العملات الرقمية الأخرى مثل «بيتكوين»، لافتاً إلى أن إصدار عملية رقمية وطنية يتطلب بالضرورة تعديلات على التشريعات والقوانين.

ماليزيا تضاعف رسوم الشيكات تشجيعاً للاقتصاد الرقمي

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتزم ماليزيا مضاعفة رسوم الشيكات من 50 سنتاً إلى 1 رنجيت ماليزي (نحو 24 سنتا أميركيا) اعتباراً من الثاني من يناير (كانون الثاني) من عام 2021، وذلك ضمن مساعي البلاد للتشجيع على استخدام الاقتصاد الرقمي والمعاملات عبر النقود الافتراضية.

ونقلت وكالة الأنباء الماليزية (برناما) عن محافظ البنك المركزي أمس قوله إن «الاقتصاد الرقمي المتزايد سوف يحتاج إلى طريقة الدفع الإلكتروني التي تعتبر عنصراً حاسماً يمكن أن يُزيد الإنتاجية ويصير أكثر فعالية من حيث التكلفة».

وكان البنك المركزي الماليزي وضع في 2011 خطة لنشر الدفع الإلكتروني مدتها 10 سنوات، والتي ساهمت في خفض إجمالي حجم الشيكات بنسبة 42 في المائة، من 205 ملايين في عام 2011 إلى 120 مليون فقط هذا العام.

وبالتزامن، زادت التحويلات المالية الإلكترونية من 66 مليون معاملة في عام 2011 إلى نحو 329 مليون في 2017.

وبحسب محافظ المركزي فمن المرجح أن «يحمل معظم الماليزيين كلا من بطاقات السحب الآلي والهواتف الجوالة»، مضيفا: «حتى الآن، هناك 45,4 مليون بطاقة خصم و42,8 مليون اشتراك في الهاتف الجوال، يجب علينا الاستفادة من هذه الوسيلة وتحسينها».

فنزويلا: التضخم يتجاوز 1000 %... ومرشحة للتضاعف

لندن: «الشرق الأوسط»

تخطى معدل التضخم في فنزويلا حاجز 1000 في المائة للمرة الأولى وفقا لأرقام نقلتها وكالة رويترز عن الكونغرس الذي تقوده المعارضة الفنزويلية. وتُظهر بيانات الوكالة أن الرقم القياسي لأسعار المستهلكين قفز بنسبة 1369 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقالت الهيئة التشريعية، التي بدأت هذا العام نشر أرقامها للتضخم بعد أن توقفت الحكومة عن إصدارها، إن الأسعار ارتفعت بنسبة 56,7 في المائة في نوفمبر، وقدرت أن التضخم للعام 2017 بكامله سيتجاوز 2000 في المائة.

وقال إنجيل ألفارادو، العضو المعارض بالكونغرس الذي عرض التقرير: «المزيد من الجوع والشقاء في الطريق إلى شعبنا الذي يعاني بالفعل سيلا من الضربات».

وكان البنك المركزي الفنزويلي أعلن أن التضخم بلغ 180 و240 في المائة خلال عامي 2015 و2016 على التوالي، وهي أعلى معدلات حكومية مسجلة. وتوقف البنك منذ ذلك الحين عن تقديم أرقام. وتفاقمت أزمة البلد الذي يتمتع بأكبر احتياطي نفطي في العالم مع انخفاض أسعار النفط وتراجع الإنتاج، مما دفع باحتياطها النقدي للتدهور حتى وصل لنحو 10 مليارات دولار، وهي المستويات الأدنى في عشرين عاما.

ويتزامن هذا التضخم القوي مع ركود اقتصادي استمر لأربعة أعوام، بجانب نقص حاد للمنتجات الأساسية في ظل شح العملة الصعبة. وأجبرت الضغوط المالية المتصاعدة فنزويلا على تقليص وارداتها بنسبة 80 في المائة خلال السنوات الخمسة الماضية.

وساهم حظر الولايات المتحدة على المؤسسات الأميركية، في أغسطس (آب) الماضي، شراء أي سندات فنزويلية جديدة في مفاقمة الضغوط الاقتصادية على البلاد، حيث يُصعب ذلك عملية إعادة تمويل الديون القائمة من خلال طرح سندات جديدة. وتعتقد السلطات الفنزويلية أنها تواجه «مؤامرة أميركية» لإسقاط النظام الحاكم عبر فرض عقوبات اقتصادية، بينما تقول الولايات المتحدة إنها تكافح الممارسات السلطوية لرئيس البلاد نيكولاس مادورو.

«الأوروبي للاستثمار» يمول مصنعاً جديداً لنوافذ السيارات في المغرب

الدار البيضاء: لحسن مقنع

أعلن البنك الأوروبي للاستثمار أمس عن توقيع اتفاقية تمويل بقيمة 56 مليون يورو، مع شركة «إيه جي سي إندوفر المغرب» لتمويل بناء مصنع جديد لنوافذ السيارات بالقنيطرة (شمال الرباط). ووقع الاتفاقية رومان إسكولانو، نائب رئس البنك الأوروبي للاستثمار وحكيم عبد المؤمن، المدير التنفيذي لشركة «إيه جي سي إندوفر المغرب» ورئيس الجمعية المغربية لصناعة السيارات. ويهدف المشروع إلى بناء مصنع جديد للزجاج المسقى والمورق في المنطقة الصناعية الأطلسية الخاصة بصناعات السيارات بالقنيطرة. وسينتج المصنع الجديد أنظمة كاملة من النوافذ الأمامية والخلفية والجانبية للسيارات الخفيفة. وتصل القدرة الإنتاجية للمصنع الجديد عند انطلاقه 600 ألف طاقم سيارة في السنة، وستزيد هذه القدرة تدريجيا لتبلغ 1,1 مليون طاقم في السنة. ويستهدف المصنع، الذي يتوقع أن يشغل 625 شخصا، التصدير لأسواق شمال أفريقيا وجنوب أوروبا، وتعزيز مكانة شركة «إيه جي سي» في أوروبا.

وقال رومان إسكولانو، نائب رئيس البنك الأوروبي للاستثمار، إن توقيع الاتفاقية الجديدة يؤكد التزام البنك بمواكبة قطاع صناعة السيارات في المغرب على المدى الطويل. وأضاف: «نراهن على الصناعة لأنها ركيزة أساسية للتنمية الاقتصادية. فالصناعة حبلى بفرص العمل وبالكفاءات العالية، إضافة إلى وقعها المباشر على تنافسية الاقتصاد المغربي».

وأوضح إسكولانو هذا التمويل الجديد يأتي عقب دعم البنك لمشروع طنجة المتوسط، والمساهمة في تمويل إنشاء مناطق الأنشطة التكنولوجية «تيكنوبول».

دعوات لتأسيس جيل جديد من الحوكمة القائمة على التنسيق بين مختلف مكوناتها

المغرب: ملتقى دولي في الداخلة يبحث تحولات الاقتصاد العالمي الجديد

الداخلة (المغرب): حاتم البطيوي

شكل موضوع «الاقتصاد العالمي الجديد... التحولات الهيكلية، الآثار وأجوبة الفاعلين، وتجارب دولية مقارنة»، محور النقاشات التي عرفها الملتقى الدولي الخامس للداخلة (أقصى جنوب المغرب)، الذي تشرف عليه الجامعة المفتوحة للداخلة، بتعاون مع جمعية الدراسات والأبحاث للتنمية، والجمعية الفرنكوفونية الدولية للذكاء الاقتصادي.

وقال إدريس الكراوي، رئيس جمعية الدراسات والأبحاث في التنمية، ومنسق اللجنة الدولية المكلفة تنظيم الملتقى الدولي للداخلة، إن الموضوع الذي اختير للملتقى فرضته نوعية المخاطر والأجيال الجديدة من الحروب التي بدأت تفرزها التحولات الجديدة للنظام الاقتصادي العالمي، جراء التغير الجذري لموازين القوى الاقتصادية والديموغرافية والتكنولوجية والعسكرية والأمنية التي يعرفها العالم.

وذكر الكراوي، وهو أيضا أمين عام المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالمغرب، أن هذه التحولات تفرض إعادة التفكير بمقاربة جديدة تتماشى مع نوعية هذه المخاطر الجديدة المحدقة بالعالم، والجيل الجديد من الحروب التي يشهدها، مشيرا إلى أن المنظومة الدولية إذا أرادت الحفاظ على الأمن الإنساني بمفهومه الشامل عليها أن تؤسس لجيل جديد من الحكامة (الحوكمة) القائمة على التنسيق بين مختلف مكوناتها، سواء على صعيد السياسات الاقتصادية في مختلف أبعادها أو على صعيد السياسات الأمنية والعسكرية، وكذا التغيرات المناخية.

وأوضح الكراوي أن التنسيق بين مكونات المنظومة الدولية هو الكفيل بتحقيق ثلاث أجندات مهمة، تكمن الأولى في تحقيق هدف التنمية المستدامة 2030. والثانية في تحقيق أرضية الحماية الاجتماعية الشاملة للمكتب الدولي للشغل، بينما تكمن الثالثة فيما أقرته لجنة حقوق الإنسان للأمم المتحدة الداعية إلى البحث عن آلية جديدة لتحقيق دخل ثابت عام، بهدف احتواء الفوارق الاجتماعية والفقر المطلق في عالم اليوم.

من جهته، قال محمد بنعبد القادر، الوزير المغربي المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف إصلاح الإدارة والوظيفة العمومية، إن جهاز الإدارة العمومية هو أهم جهاز ينبغي إخضاعه للإصلاح، بهدف تحقيق إقلاع اقتصادي قوي، يضمن الرفاهية للمواطنين، ويحول دون وقوع انفلاتات محتملة في المجتمع... مشددا على الأهمية القصوى للحكامة في تحقيق ذلك.

وقال بنعبد القادر إن المغرب قطع أشواطا مهمة في بناء الاقتصاد العصري والمنتج؛ وهو ما مكّن من ترسيخ الثقة في الاقتصاد الوطني، مُبرزا أن الإصلاح الإداري «أضحى تحديا كبيرا لضمان ازدهار البلاد، والرفع من مرونة أداء الإدارة، وتطوير آليات اشتغالها، لمواكبة الورش التنموية التي انخرط فيها المغرب، وتسهيل عملية الاستثمار، والاستجابة لتطلعات المواطنين».

وحذر الوزير المغربي من «حالة الاستلاب» التي أفرزتها العولمة، والتي أدت إلى تعميق الهوة بين الدولة والأمة، وظهور ولاءات ذات طبيعة انفصالية عبر مختلف أرجاء العالم، مشيرا في سياق ذلك إلى أن أوروبا وحدها يوجد بها ما لا يقل عن أربعين منطقة تسعى إلى الانفصال عن بلدانها.

وزاد بنعبد القادر قائلا إن النزعات الانفصالية تستند إلى شبكة من المصالح التجارية والسياسية، مشيرا إلى أن «المغاربة حسموا الأمر مع هذه المسألة، حيث استقرت عزيمتهم على تعزيز الدولة الأمّة الضامنة للتماسك الاجتماعي والتنمية الاقتصادية والأمن والسلام واستتباب الاستقرار».

أما عثمان الفردوس، كاتب الدولة (وزير دولة) لدى وزير الصناعة والاستثمار والتجارة والاقتصاد الرقمي المغربي، المكلف الاستثمار، فأشار إلى أن السياسات العمومية بالمغرب ترتكز على مقاربة استشرافية في التعامل مع التحولات التي يعرفها الاقتصاد العالمي الجديد.

وأضاف أن هذه المقاربة الاستشرافية تتمثل في تعزيز موقعه في الشراكة الأورومتوسطية، وإطلاق دبلوماسية اقتصادية لتعزيز العلاقات مع دول القارة الأفريقية.

وأبرز الفردوس أيضا دور البنيات التحتية التي شيدت لربط شمال المملكة المغربية بجنوبها، وتعزيز موقع المغرب في الاقتصاد العالمي الجديد، مبرزا على وجه الخصوص دور ميناء طنجة المتوسط في ربط المغرب بأبرز محاور الملاحة الدولية.

وأوضح الفردوس أن النموذج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية (الصحراء)، الذي يهدف إلى إنجاز مشاريع بنيات تحتية بقيمة إجمالية تبلغ 7 مليارات دولار، يشكل أحد أوجه المقاربة الاستشرافية للسياسات العمومية، مذكرا بمشاريع كالطريق السريع اتجاه الداخلة، والمحطة الطرقية بالعيون التي ستكون الأكبر من نوعها بأفريقيا، وصلة وصل مع الأسواق الأفريقية.

وأبرز الفردوس نجاعة الشراكة بين القطاعين العام والخاص بالمغرب من خلال أحداث منظومات اقتصادية لتعزيز تنافسية المقاولات المغربية، موضحا أن الشراكة داخل مؤسسات القطاع العام لا تقل أهمية، خاصا بالذكر دمج كل من الوكالة المغربية لتنمية الاستثمارات، والمركز المغربي لإنعاش الصادرات، ومكتب الأسواق والمعارض في إطار الوكالة المغربية لتنمية الاستثمارات والصادرات بهدف تشجيع الاستثمارات والمستثمرين.

وذكر المسؤول المغربي بجهود السياسات العمومية لإدماج الشباب في الاقتصاد المهيكل عن طريق مبادرة «المقاول الذاتي».

من جهته، أبرز والي جهة الداخلة واد الذهب، لمين بنعمر، أن المغرب ينهج، في سياق التغيرات الاقتصادية العالمية، مقاربة تعاون جنوب - جنوب لتعزيز علاقاته الاقتصادية مع محيطه الأفريقي، خاصة بعد العودة المظفرة للمغرب إلى الاتحاد الأفريقي، وطلب العضوية في المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (سيدياو).

وعرفت الجلسات العلمية للملتقى الدولي مناقشة عدة محاور، منها «حالة الاقتصاد العالمي الجديد: تجزئة، اضطراب وإعادة تجميع»، ألقاها أنطونيو ربييلو دي سوزا (البرتغال)، إضافة إلى سبع جلسات علمية أخرى، بحثت مواضيع «التحولات الهيكلية للجهات الفاعلة في الاقتصاد العالمي الجديد، العوامل والآثار»؛ و«أجوبة الدول والجماعات الترابية والمقاولات والمجتمع المدني والمؤسسات الإقليمية والدولية»؛ و«المخاطر الجديدة والفرص المستقبلية للاقتصاد العالمي الجديد»؛ و«موقع أفريقيا من الاستعدادات الحالية والمستقبلية للاقتصاد العالمي الجديد»؛ و«مستقبل المغرب العربي في الاقتصاد العالمي الجديد»؛ و«الذكاء الاقتصادي، اليقظة الاستراتيجية والأمن العالمي في الاقتصاد العالمي الجديد»؛ و«أي نموذج للحكامة في الاقتصاد العالمي الجديد»، تلتها محاضرة ختامية ألقتها الوزيرة الفرنسية السابقة كورين لوباج؛ فيما خصصت الجلسة الختامية، الذي ترأسها الكراوي، لتقديم استنتاجات وخلاصات الملتقى.



جانب من جلسات الملتقى الدولي في الداخلة المغربية («الشرق الأوسط»)

المؤشر أنهى تعاملات الأسبوع الأخير على ارتفاع 1,16%

السيولة النقدية المتداولة في سوق الأسهم السعودية تقفز 25%

الرياض: شجاع البقمي

قفزت معدلات السيولة النقدية المتداولة في سوق الأسهم السعودية خلال تعاملات الأسبوع الأخير بنحو 25,3 في المائة، مقارنة بالمستويات التي كانت عليها خلال تعاملات الأسبوع الذي سبقه. جاء ذلك وسط صعود إيجابي شمل أسعار معظم أسهم الشركات المتداولة.

وتعتبر سوق الأسهم السعودية اليوم واحدة من أكثر الأسواق المالية في المنطقة جذباً لرؤوس الأموال الأجنبية والمؤسساتية، حيث تشهد تداولات السوق منذ أسابيع عدة تزايد ملحوظ في معدلات شراء المستثمرين الأجانب من جهة، ومعدلات شراء الصناديق الاستثمارية المحلية من جهة أخرى.

وينبئ هذا التدفق المتزايد في السيولة النقدية بإمكانية انخفاض تأثير الأفراد على سوق الأسهم السعودية خلال الفترة المقبلة؛ إذ إن زيادة مُلكية الصناديق الاستثمارية والمؤسساتية، واستحواذها على نسبة أكبر من الأسهم المتداولة، يجعل عمليات التداول اليومية أكثر عمقاً واستقراراً.

وأمام هذه التطورات، بات إدراج مؤشر سوق الأسهم السعودية ضمن دائرة مؤشرات الأسواق العالمية الناشئة مسألة وقت، حيث اتخذت السعودية خطوات تطويرية مهمة على صعيد سوقها المالية خلال الفترة الماضية، وهي الخطوات التي تزيد من عمق السوق، وجاذبيتها الاستثمارية، وكفاءة الأداء.

واتخذت السعودية خلال الفترة الماضية مجموعة من الخطوات المهمة نحو تطوير السوق المالية، وزيادة فرص إدراجها ضمن مؤشرات الأسواق العالمية الناشئة؛ إذ قررت في وقت سابق تخفيف القيود أمام رؤوس الأموال الأجنبية، إضافة إلى تطبيق معايير المحاسبة الدولية على قوائم الشركات.

كما اتخذت السعودية قرارات أخرى ذات طابع مهم لرفع مستوى مواكبة سوقها المالية للأسواق العالمية، يأتي ذلك عبر إطلاق سوق الأسهم الموازية (نمو)، التي تتعلق بأسهم الشركات الصغيرة والمتوسطة، وإلغاء إدراج الشركات التي تزيد خسائرها على 50 في المائة من رأس المال؛ الأمر الذي فرض على إدارات الشركات حيوية أكبر، ورغبة أعلى نحو تحقيق الربحية، والبعد عن شبح الخسائر.

في هذا الخصوص، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تعاملات الأسبوع الأخير على ارتفاع بنسبة 1,16 في المائة، محققاً بذلك مكاسب يبلغ حجمها نحو 82 نقطة، لينهي تعاملاته عند مستويات 7086 نقطة، مقارنة بإغلاق الأسبوع الذي سبقه عند 7004 نقاط.

وشهدت معدلات السيولة النقدية المتداولة في سوق الأسهم السعودية خلال تعاملات الأسبوع الأخير ارتفاعاً ملحوظاً، حيث بلغت 21,3 مليار ريال (5,7 مليار دولار)، مقارنة بنحو 17 مليار ريال (4,5 مليار دولار) خلال تعاملات الأسبوع الذي سبقه، أي بارتفاع بنحو 25,3 في المائة.

وتأتي هذه المعلومات في الوقت الذي بات فيه برنامج تطوير القطاع المالي، الذي أعلنت عنه السعودية ضمن البرامج المحققة لـ«رؤية المملكة 2030»، خطوة مهمة نحو تطوير سوق المال المحلية، ووضعها ضمن قائمة أكبر 10 أسواق مالية في العالم. يأتي ذلك في وقت تعمل فيه المملكة بشكل حيوي على كثير من الإصلاحات الاقتصادية التي أسهمت في تجنيب اقتصاد البلاد من الآثار السلبية التي كانت ستلحق به نتيجة للانخفاضات التي شهدتها أسعار النفط.

ويعمل برنامج تطوير القطاع المالي على رفع حجم وعمق وتطور أسواق رأس المال السعودية، وتحسين تجربة المشغلين والمستخدمين، ومكانة أسواق رأس المال السعودية على الصعيد الإقليمي «بأن تصبح سوق المال السعودية السوق الرئيسية في الشرق الأوسط»، وعلى الصعيد العالمي «بأن تصبح السوق السعودية من أهم 10 أسواق عالمية»، وأن تكون سوقاً متقدمة وجاذبة للاستثمار المحلي والأجنبي، بما يمكنها من القيام بدور محوري في تنمية الاقتصاد الوطني، وتنويع مصادر دخله، ويشمل كذلك تطوير المؤسسات المالية (صناديق التمويل العامة والخاصة، والبنوك وشركات التأمين)، لتعزيز دورها في دعم نمو القطاع الخاص.

في الإطار ذاته، كانت السعودية قد أعلنت قبل أكثر من شهر عن السماح للمستثمرين الأجانب بالاستثمار المباشر في سوق الأسهم الموازية (نمو).

وأوضح محمد القويز، رئيس مجلس هيئة السوق المالية، مؤخراً، أن قرار السماح للمستثمرين الأجانب بالاستثمار في سوق الأسهم الموازية (نمو)، يأتي ضمن خطط الهيئة الاستراتيجية الرامية إلى تحقيق «رؤية السعودية 2030»، كما أنها تأتي ضمن نطاق تنظيم السوق المالية وتطويرها وتعزيز دورها في دعم الاقتصاد الوطني.

وأكد القويز أن هذه الخطوة تتسق مع المنهجية التي تتبعها هيئة السوق في العمل على فتح السوق المالية - الرئيسية والموازية - للاستثمار الأجنبي، التي تقوم على مبدأ التدرج ومعاملة المستثمر الأجنبي بمعاملة المستثمر السعودي نفسها، وذلك عبر تمكينه من الاستثمار المباشر في السوق الموازية (نمو)، دون أن يتطلب ذلك أن يكون مستثمراً أجنبياً مؤهلاً (QFI).

ولفت القويز إلى أن هذه الخطوة تستهدف إتاحة الاستثمار في هذه السوق لفئات إضافية من المستثمرين. يأتي ذلك في الوقت الذي ستكون فيه شروط التأهيل في السوق الموازية مطلوبة من المستثمرين الأجانب أسوة بالمستثمرين السعوديين. وأشار القويز إلى أن هذه الخطوة تأتي ضمن جملة التحسينات التي تقوم بها هيئة السوق المالية لرفع جاذبية السوق المالية السعودية للمستثمرين الأجانب بهدف جعلها سوقاً رائدة في المنطقة؛ إذ فتحت هيئة السوق المالية لأول مرة للمستثمرين الأجانب المؤسساتيين في عام 2015، وتلا ذلك تحديثات عدة تهدف إلى تسهيل استثمار المستثمرين الأجانب في السوق المالية.

يشار إلى أن هيئة السوق المالية أصدرت دليلاً استرشادياً لاستثمار الأجانب غير المقيمين في السوق الموازية (نمو)، يهدف إلى توضيح آلية استثمار هذه الشريحة من المستثمرين في السوق الموازية والقيود المتعلقة بذلك.



مستثمر سعودي يمر بجانب مؤشر الأسهم في البورصة السعودية (تداول) بالرياض (أ.ف.ب)

«أدنوك للتوزيع» تجمع 851 مليون دولار من الطرح الأولي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة بترول أبوظبي الوطنية للتوزيع عن نجاح تسعير أسهمها العادية في عملية الطرح العام الأولي للشركة، حيث تم تحديد سعر الطرح بواقع 2,5 درهم للسهم العادي، وبذلك فإن القيمة السوقية للشركة عند الإدراج بناء على سعر ستبلغ نحو 31,3 مليار درهم (8,5 مليار دولار)، حيث يبلغ عدد أسهم الطرح 1,250 مليار سهم، تمثّل 10 في المائة من رأس مال الشركة، عقب الطرح، فيما ستحتفظ شركة بترول أبوظبي الوطنية (مجموعة أدنوك)، الشركة الأم لـ«أدنوك للتوزيع»، بحصة 90 في المائة من أسهم الشركة.

وقالت الشركة إن قيمة الأسهم العادية المُباعة في الطرح تبلغ 3,1 مليار درهم (851 مليون دولار)، وبلغت التخصيصات النهائية للمؤسسات الاستثمارية المؤهلة نحو 90 في المائة، 60 في المائة مؤسسات استثمارية محلية و30 في المائة مؤسسات استثمارية دولية. كما بلغت للمستثمرين الأفراد وغيرهم من المستثمرين الآخرين حوالي 10 في المائة. ومن المتوقع أن يبدأ التداول على أسهم الشركة في سوق أبوظبي للأوراق المالية الأربعاء 13 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وقال الدكتور سلطان الجابر الرئيس التنفيذي لـ«أدنوك» ومجموعة شركاتها: «يسعدنا اليوم الإعلان عن سعر السهم في الطرح العام الأولي لشركتنا (أدنوك للتوزيع)، الذي يأتي في إطار النقلة النوعية التي تعمل (أدنوك) على تحقيقها تماشياً مع رؤية القيادة وتنفيذاً لاستراتيجيتنا المتكاملة للنمو الذكي، التي تسهم في دعم تطور ونمو الاقتصاد المحلي».

وأشار الدكتور الجابر إلى أن الطرح يُعتبر أكبر وأهم طرح عام في سوق أبوظبي للأوراق المالية في السنوات العشر الماضية، ويُمثّل فرصة مهمة أمام المستثمرين لامتلاك حصة في شركة التوزيع، مؤكداً أن نموذج عمل «أدنوك للتوزيع» ومكانتها في السوق، وإمكانات النمو التي تمتلكها، ساهمت في زيادة حجم الطلب على الاكتتاب، الذي يعتبر من أكبر الاكتتابات التي تشهدها أسواق المال الإماراتية، وأضاف: «ستواصل (أدنوك للتوزيع) الاستفادة من الدعم الكامل لمجموعة (أدنوك) خلال مرحلة النمو التالية لتعزز مكانتها ودورها كإحدى أكبر الشركات المُدرجة في أسواق المال في دولة الإمارات». ويعتبر الطرح الخاص بشركة «أدنوك للتوزيع» هو أول طرح عام أولي في سوق أبوظبي للأوراق المالية منذ 6 أعوام، وأكبر طرح في سوق أبوظبي خلال السنوات العشر الماضية، ويمثل علامة مهمة بالنسبة لمجموعة «أدنوك» ودولة الإمارات بصفة عامة. واستناداً إلى القيمة السوقية لـ«أدنوك للتوزيع» عند الإدراج، من المتوقع أن تكون الشركة رابع أكبر شركة مُدرجة في سوق أبوظبي للأوراق المالية. ويعد الطرح أيضاً أول طرح عام للمؤسسات الاستثمارية الدولية في سوق أبوظبي للأوراق المالية، يعتمد على آلية البناء السعري، تماشياً مع الممارسات الدولية، حيث أدى هذا إلى اهتمام ومشاركة مؤسسات استثمارية عالمية، وعزز تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الإمارات علاوة على الإقبال الكبير من المستثمرين الأفراد.

وبحسب المعلومات الصادرة، فإن نسبة تغطية المؤسسات المؤهلة للاكتتاب تجاوزت عدة مرات سعر 2,5 درهم للسهم الواحد، في حين بلغت تغطية المستثمرين الأفراد للاكتتاب 22 مرة على الشريحة المخصصة للمستثمرين الأفراد في بداية الطرح، ونظراً لهذا الطلب والإقبال الكبير على الاكتتاب، تقرّر زيادة النسبة المخصصة لشريحة المستثمرين الأفراد إلى 10 في المائة من إجمالي الطرح، لإتاحة الفرصة أمام أكبر عدد ممكن من المستثمرين للاستفادة من هذه الفرصة.

وقّعت اتفاق قرض مع البنك الدولي بقيمة 1,1 مليار دولار

مصر تسعى لغزو أسواق غرب أفريقيا عبر كوت ديفوار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كشف مصدر مسؤول في وزارة التجارة والصناعة المصرية عن أنه جار التفاوض مع دولة كوت ديفوار لإنشاء مركز لوجيستي للبضائع المصرية في ميناء أبيدجان، بما يسمح بنفاذ البضائع المصرية إلى أسواق دول غرب أفريقيا الحبيسة والمجاورة لكوت ديفوار.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط تلك التصريحات عن المسؤول المصري خلال منتدى «أفريقيا 2017» الذي بدأ أعماله أمس، بمشاركة نحو ألف وخمسمائة شخصية سياسية وتنفيذية واقتصادية ومالية.

وأضاف المصدر أنه تجري حالياً مفاوضات فنية تتعلق بمنطقة التجارة الحرة القارية التي ستنعكس إيجاباً على العلاقات التجارية المصرية مع دول الغرب الأفريقي بصفة عامة، ودولة كوت ديفوار بصفة خاصة، متوقعاً حدوث طفرة نسبية في العلاقات بعد دخول تلك الاتفاقية حيز النفاذ.

وشهد المنتدى، أمس، الإعلان عن توقيع اتفاق بين البنك الأفريقي للتصدير والاستيراد (أفريكسيمبانك)، وبنك تنمية الصادرات المصري لتوفير تمويل بقيمة 500 مليون دولار، يهدف إلى دعم صادرات واستثمارات الشركات المصرية إلى الدول الأفريقية.

ويعد برنامج دعم ائتمان الصادرات مزيجاً من البرامج والمنتجات والخدمات التي يقدمها «أفريكسيمبانك» من خلال شراكة مع بنك تنمية الصادرات للحماية من مخاطر سداد القروض، وكذلك ضمان المصدرين فيما يتعلق بعقود التصدير القصيرة والمتوسطة الأجل.

وبموجب أحكام الاتفاقية يجب أن يكون المستفيدون من البرنامج من المصدرين المقيمين في مصر، كما يجب أن تكون المنتجات من أصل مصري في حين أن المستوردين يجب أن يكونوا أفارقة ويعيشون في أحد البلدان الأعضاء في بنك «أفريكسيمبانك».

وسيتم تنفيذ هذا النظام من قبل «أفريكسيمبانك»، في البداية بالتعاون مع بنك تنمية الصادرات، الذي لديه المعرفة والمعلومات والخبرة حول المصدرين المصريين في الأسواق الأفريقية، ولكن يمكن أن تمتد إلى البنوك المصرية الأخرى من خلال البرنامج.

من جهته، نبّه أحمد الوكيل، رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية والأفريقية، خلال المنتدى، إلى ضرورة تأجير مناطق لوجيستية في الدول الأفريقية خلال الفترة الحالية لتشجيع وتسويق الصادرات المصرية وتسهيل نفاذها إلى الأسواق الأفريقية.

وأشار رئيس اتحاد الغرف التجارية إلى أن مصر، عبر وزارة التجارة والصناعة، قامت في 2002 بتأجير منطقة لوجيستية في العاصمة السنغالية داكار، وتم التمويل من صندوق دعم الصادرات.

وخدمت تلك المنطقة اللوجيستية مجموعة دول غرب أفريقيا (الإيموا) التي تضم كلاً من بنين وبوركينا فاسو والسنغال وكوت ديفوار والنيجر ومالي وغينيا بيساو وتوغو، وفقاً للوكيل، الذي يقول إن تلك المنطقة ساعدت في تحقيق طفرة للصادرات المصرية في التصدير لدول غرب أفريقيا. ويعتزم اتحاد الغرف التجارية الأفريقية، الذي يضم في عضويته 43 دولة أفريقية، عقد لقاءات خلال المنتدى مع مسؤولين من رواندا وتنزانيا وكينيا والسنغال وكوت ديفوار وغينيا، ودول من شرق أفريقيا، للتطرق إلى كل المشكلات التي تواجه التجارة والاستثمار في تلك الدول.

ويعكف الاتحاد خلال الفترة الحالية على الإعداد لترويج عدد من المشروعات تتجاوز قيمتها مليارات الدولارات، أمام مستثمرين دوليين وعرب خلال عام 2018، حسب ما ذكره جمال عبد الناصر، أمين الاتحاد، لوكالة أنباء الشرق الأوسط، خلال المنتدى.

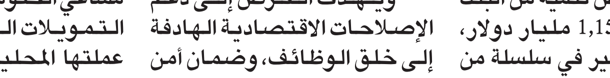
ووصل إجمالي عدد المشروعات التي تم اختيارها للترويج نحو 16 مشروعاً، تتراوح استثماراتها ما بين 30 مليون دولار و5 مليارات دولار لكل منها، وتقع في دول منها كينيا ومالاوى ورواندا وكوت ديفوار، ودول أفريقية أخرى. بينما تطمح مصر، البلد المنظّم للمنتدى، إلى نجاح الاقتصاد الأفريقي في الوصول إلى عملة أفريقية موحدة، حسب تصريحات محافظ البنك المركزي المصري طارق عامر.

وقال عامر، خلال المنتدى، إن الوصول إلى هذا الهدف سيستغرق وقتاً طويلاً، ولحين الوصول إليه «يجب العمل بجد والتواصل مع الدول الأفريقية... ومصر تضع ذلك على رأس أولوياتها».

وتأمل مصر في الاستفادة من التعويم القوي لعملتها المحلية في نوفمبر (تشرين الثاني) من 2016 في تعزيز صادراتها في السوق الأفريقية، حيث قال عامر لوكالة أنباء الشرق الأوسط: «إن أفريقيا هي المستقبل، وهي فرصتنا للتمويل، وهي سوق كبيرة لصادراتنا، والفرصة متاحة لذلك في ظل التنافسية الكبيرة للصادرات بعد تحرير سعر الصرف... وعلى القطاع الخاص أن يقوم بدوره في ذلك».

من جهة أخرى وقّعت مصر، أمس، اتفاق قرض تنمية من البنك الدولي بقيمة 1,15 مليار دولار، والذي يعد الأخير في سلسلة من 3 قروض سنوية من البنك الدولي قيمتها الإجمالية 3,15 مليار دولار للفترة من 2015 إلى 2017.

ويهدف القرض إلى دعم الإصلاحات الاقتصادية الهادفة إلى خلق الوظائف، وضمان أمن الطاقة، وتعزيز المالية العامة، ودعم القدرة التنافسية لقطاع الأعمال. ويأتي هذا القرض ضمن مساعي الحكومة المصرية لاجتذاب التمويلات الخارجية لمساندة عملتها المحلية التي فقدت أكثر من نصف قيمتها أمام الدولار في نهاية العام الماضي، ثم اتجهت إلى الاستقرار هذا العام.


جانب من توقيع اتفاقية بين البنك الأفريقي للتصدير والاستيراد وبنك تنمية الصادرات المصري أمس («الشرق الأوسط»)

زيادة الإنتاج الصناعي 7,3% في أكتوبر

الحكومة التركية تتوقع نمواً يصل إلى 7% بنهاية العام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفعت الحكومة التركية مجدداً توقعاتها بشأن معدل النمو الاقتصادي للبلاد خلال العام الحالي، والاستمرار في خط تصاعدي خلال العام المقبل. وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم: إن الاقتصاد التركي سيواصل نموه خلال عام 2018، استناداً إلى ما حققته البلاد من أمن واستقرار حتى الآن، متوقعاً أن يسجل نمواً قد يصل إلى 7 في المائة العام الحالي.

وأشار يلدريم في لقاء مع أعضاء اتحاد لرجال الأعمال بالبلاد في أنقرة، أمس، إلى أن اقتصاد بلاده حقق نمواً بنسبة 5,2 في المائة في الربع الأول من العام الحالي، ونسبة 5,1 في المائة في الربع الثاني، مشيراً إلى أن اقتصاد بلاده سيحقق نموا يتراوح بين 5 و7 في المائة بحلول نهاية العام الحالي، وأن التضخم سيستمر في الانخفاض.

وسجل معدل التضخم في تركيا ارتفاعاً خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى حدود 13 في المائة للمرة الأولى منذ 14 عاماً، كما سجلت الليرة التركية أداءً متراجعاً خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) يتواصل حتى الآن.

وقال يلدريم، إن بلاده كانت أقل البلدان تضرراً من الأزمة المالية العالمية عام 2007 - 2008، وذلك بفضل التدابير المتخذة في الوقت المناسب.

وذكرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، الشهر الماضي، أن نمو الاقتصاد التركي قد يصل لأكثر من 6 في المائة بحلول نهاية العام الحالي 2017، مدفوعاً بتحفيز مالي قوي واستعادة لسوق التصدير.

وتوقعت الحكومة التركية، في وقت سابق، أن يحقق الاقتصاد نمواً بنسبة 5,5 في المائة العامين الحالي والمقبل، كما عدلت وكالات التصنيف الائتماني الدولية من توقعاتها لمعدل النمو بعد الأداء القوي في الربعين الأول والثاني من العام.

في السياق ذاته، توقع رئيس جمعية الصناعيين ورجال الأعمال الأتراك (توسياد)، أرول بيلجيك، أن يتجاوز معدل النمو بنهاية العام الحالي نسبة 6 في المائة.

وقال بيلجيك: إن التقلبات في أسعار صرف العملات الأجنبية نشأت من مؤشرين أساسيين، الأول مؤقت ومرحلي، يرجع جزئياً إلى التطورات التي تشهدها جميع دول العالم، والآخر مرتبط بالوضع الداخلي.

وأشار بيلجيك إلى أن البنك المركزي الأميركي مستمر في سياسات زيادة أسعار الفائدة، وسوف يواصل اتخاذ قرارات مشابهة خلال عام 2018؛ وهو ما سوف يدفع رأس المال الأجنبي إلى الاتجاه نحو بعض البلدان النامية. وتابع أن التوترات بين تركيا ودول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، والمواقف المتعلقة بالسياسة الخارجية، ساعدت على زيادة تحركات العملات الأجنبية والتأثير على عالم الأعمال، مشيراً إلى أن الخطوات التي اتخذها البنك المركزي التركي في مواجهة التقلبات في سعر الصرف كانت خطوات احترافية.

ولفت بيلجيك إلى أن أهداف التضخم يجري تطويرها في الكثير من البلدان، بما في ذلك تركيا، وأن الآليات قد وضعت لهذا الهدف، وأضاف: «هناك قدر كبير من الأدوات الاقتصادية بيد البنك المركزي، الذي يمتلك حرفية عالية في التعامل مع مثل هذه المشكلات، رغم كونه في حاجة إلى أن يكون أكثر استقلالية، بل وأكثر شجاعة فيما يخص خفض أسعار الفائدة، لكنه في حاجة إلى استيعاب التضخم، وأسعار الفائدة؛ ما يسمح لنا هنا بالحصول على نتائج أكثر نجاحاً». وتوقع أن يشهد التضخم تراجعاً خلال عام 2018، معرباً عن ارتياحه من الأداء الاقتصادي وأرقام النمو التي تحققت خلال عام 2017.

وكان وزير الاقتصاد التركي نهاد زيبكجي قال في وقت سابق، إن بلاده ستحتل المرتبة الأولى على المستوى العالمي في النمو الاقتصادي خلال الربع الثالث من العام الحالي. ومن المقرر أن يتم الإعلان يوم 12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي عن نسب النمو للربع الثالث من العام.

وأشار زيبكجي إلى أن الصادرات التركية منذ مطلع العام الحالي، تحقق زيادة كبيرة، وبخاصة الصادرات إلى دول الاتحاد الأوروبي، وأن نهاية العام الحالي أيضاً ستشهد قفزة نوعية في حجم الصادرات.

على صعيد آخر، ارتفع حجم الإنتاج الصناعي في تركيا خلال شهر أكتوبر الماضي بنسبة 7,3 في المائة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي 2016.

وذكر بيان لهيئة الإحصائي التركية أمس (الجمعة) أن الإنتاج الصناعي ارتفع في شهر أكتوبر بنسبة 5,0 في المائة في قطاع التعدين، وبنسبة 7,7 في المائة في قطاع الصناعات التحويلية، و7,3 في المائة في قطاع إنتاج وتوزيع الكهرباء والغاز.

وأشار البيان إلى أن الإنتاج الصناعي في شهر أكتوبر سجل ارتفاعاً مقارنة بشهر سبتمبر (أيلول) بنسبة وصلت إلى 0,7 في المائة.

في سياق متصل، سجل إنتاج السيارات الخاصة في تركيا ارتفاعاً ملحوظاً خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي، بنسبة بلغت 27 في المائة، بحسب ما أعلنت رابطة صناعة السيارات في تركيا.

وبلغ عدد السيارات الخاصة التي أنتجتها المصانع التركية 380 ألفاً و175 سيارة خلال هذه الفترة. وارتفع إنتاج المركبات بجميع أشكالها بنسبة 17 في المائة خلال الفترة نفسها مقارنة مع العام الماضي.

وحققت صناعة السيارات في تركيا خلال الأحد عشر شهراً الماضية زيادة بنسبة 21 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، ووصل إجمالي الصادرات إلى أكثر من 26 مليار دولار مقابل 24,7 مليار دولار العام الماضي.

ضيق الوقت يدفع 3 اتحادات للمطالبة بتأجيل «خليجي 23»

الكويت تحتفل مع السعودية على ملعب جابر برفع الإيقاف الدولي

الدمام: علي القطان

يعتزم الاتحاد الكويتي فتح خطوط التواصل مع الاتحادات الخليجية وفي مقدمتها اتحاد الكرة السعودي، غداً (الأحد)، للتنسيق لخوض مباريات ودية احتفالية على ملعب جابر الدولي في حال تم الاتفاق على تأجيل منافسات «خليجي 23»، المقررة إقامتها في 22 ديسمبر (كانون الأول) الجاري، للاحتفال بمناسبة رفع الحظر الدولي عن الكرة الكويتية باعتباره حدثاً تاريخياً للبلاد.

وقال الشيخ أحمد اليوسف، رئيس اتحاد الكرة الكويتي، إن بلاده مستعدة لاستضافة منافسات بطولة «خليجي 23» في موعدها المحدد سابقاً، مشيراً إلى أن «وجود الأشقاء الخليجيين سيمثل خير احتفال برفع الحظر الظالم عن الكرة الكويتية بعد أكثر من عامين ظلت خلالهما بعيداً عن المشاركات الإقليمية والقارية والدولية». في الوقت الذي يحوم فيه في الأفق قرار تأجيل البطولة إلى وقت لاحق في ظل ضيق الوقت الذي يفصل عن انطلاقتها.

يأتي ذلك في الوقت الذي اتفق فيه تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للرياضة في السعودية، مع رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم، على أن تقام النسخة القادمة لدورة الخليج في الكويت، كما هو مقرر سابقاً بدلاً من أن تقام في قطر، على أن يتم تحديد الموعد لاحقاً.

وأكد مرزوق الغانم، أن المنتخب السعودي سيشارك في «خليجي 23» بالكويت، وأن هناك تشاوراً مع تركي آل الشيخ بهذا الشأن. بينما كانت اتحادات كرة القدم في السعودية والإمارات والبحرين قد أعلنت في وقت سابق عدم مشاركتها في دورة كأس الخليج دون وجود الكويت نتيجة «الحظر» إلا أن رفع الحظر وقرار إعادة التنظيم لها جعل الاتحادات الخليجية الثلاثة تؤكد المشاركة.

ورغم ضيق الوقت، حيث يتبقى على الموعد المحدد أقل من أسبوعين، فإن الحماس الكويتي كبير في الاحتفال بهذه المناسبة المتمثلة في رفع الحظر من قبل الاتحاد الدولي «فيفا» جعل هناك تفضيلاً أن تقام الدورة في موعدها، إلا أن هذا الموعد يكاد يكون غير مناسب للاتحادين السعودي والإماراتي وحتى البحريني، حيث تقرر مشاركة المنتخبات للدول الثلاث بعد قرار إعادتها الكويت نتيجة رفع الحظر الدولي عنها.

وكشف مصدر مسؤول في الاتحاد السعودي لـ«الشرق الأوسط»، عن أن هناك العديد من الضغوط المتعلقة بالمنافسات الكروية السعودية، خصوصاً بطولة الدوري الذي سيشهد الجولتين الـ15 والـ16، إضافة إلى مؤجلات طرفها نادي الهلال في نفس الفترة، المقرر أن تقام فيها دورة كأس الخليج.

وحسب المصدر فإن هناك برامج إعداد قوية للمنتخب السعودي الأول لنهائيات كأس العالم 2018 المقررة في روسيا، مشيراً إلى «أن الوقت ضيق، وهناك صعوبة في أن يتم خوض مباريات بطولة الخليج بدلاً من خوض مباريات أكثر قوة استعداداً للمونديال، خصوصاً في أيام الفيفا».

ورجح المصدر أن تتم الاستعانة بالمنتخب السعودي الرديف الذي خاض بطولة دورة التضامن الإسلامي الأخيرة للمشاركة في بطولة الخليج في حال تم الوصول إلى موعد يناسب جميع الاتحادات الخليجية.

من جانبه، بيّن عبد الله الجنيبي نائب رئيس الاتحاد الإماراتي ورئيس رابطة دوري المحترفين، أنهم يفضلون أن يتم إعادة جدولة موعد إقامة دورة كأس «خليجي 23»، بحيث تؤجَّل إلى موعد لاحق يتم الاتفاق عليه بما يتناسب مع جميع المنتخبات.

وأوضح الجنيبي أن موعد الدورة المحدد سابقاً 22 ديسمبر الجاري، «بات قريباً وفي أقل من أسبوعين، والاستعداد لأي بطولة يتطلب أموراً كثيرة من بينها تعديلات في الروزنامة وغيرها، ولذا من الأفضل أن تتم إعادة جدولة الموعد بما يتناسب مع الجميع، خصوصا أن الكرة السعودية مقبلة على مشاركة في كأس العالم، وهناك مباريات مقررة في الموعد نفسه في بطولة الدوري السعودي للمحترفين».

وبارك الجنيبي للكويتيين بشكل خاص والخليجيين بشكل عام، عودة الكرة الكويتية إلى الساحة والمنافسة بعد فترة الإيقاف، متمنياً أن تعود كما كانت وتثري المنافسات التي تشارك بها.

أما الشيخ علي آل خليفة رئيس الاتحاد البحريني، فبيّن أنهم مع تأجيل موعد الدورة لا أن تقام في موعدها المحدد سابقاً، على اعتبار أن هناك روزنامة أُعدت للمنتخب البحريني منذ فترة.



الجماهير الكويتية على موعد مع التوهج مجدداً في المنافسات الدولية الإقليمية والعالمية («الشرق الأوسط»)

النصر يتطلع لنقاط القادسية... وغيابات الاتحاد تغري الرائد اليوم

الفيصلي يعيد الشباب لدوامة الخسائر بهدف «سراج»

الرياض: فهد العيسى

أعاد إسلام سراج، لاعب فريق الفيصلي، يوم أمس، فريق الشباب لدوامة الخسائر مجدداً، بعد تسجيله هدف التفوق لفريقه عند الدقيقة الـ37، وجيرت النقاط الثلاث لصالح فريقه، في المواجهة التي جمعتهما على ملعب الأمير فيصل بن فهد، بالعاصمة السعودية الرياض.

ورفع هدف الشاطر رصيد فريقه الفيصلي لـ22 نقطة، بالمركز الرابع في سلم الترتيب، بينما بقي الشباب في المركز التاسع، برصيد 13 نقطة.

إلى ذلك، يسعى فريق النصر إلى مزاحمة غريمه التقليدي الهلال على صدارة لائحة ترتيب دوري المحترفين السعودي، عندما يحل ضيفاً على فريق القادسية في منافسات الأسبوع الأخير من الدور الأول في البطولة الأقوى محلياً، في الوقت الذي يخشى فيه الاتحاد من غياباته الكبيرة، التي قد تقوده لفقدان النقاط الثلاث أمام الرائد الذي يحل ضيفاً عليه في ملعب الملك عبد الله، بمدينة جدة.

ويحاول الباطن، في ثالث مواجهات هذا اليوم (السبت)، مواصلة نتائجه الإيجابية، عندما يلاقي نظيره الفيحاء على ملعب الملك سلمان، بمدينة المجمعة، في مواجهة يتباين فيها الطموح بين رغبة الفريق الضيف (الباطن) في تحقيق الفوز ومزاحمة فرق المقدمة، ورغبة صاحب الأرض (الفيحاء) في تحقيق الفوز من أجل الابتعاد عن مناطق الخطر.

وكان تعثر النصر بالتعادل أمام الباطن، في مباراة مؤجلة من الجولة التاسعة أقيمت الأسبوع الماضي، قد حرمته فرصة التقدم نحو صدارة لائحة الترتيب، وتقليص الفارق النقطي مع الهلال الذي يملك مباراتين مؤجلتين قد تقودانه للانفراد بفارق نقطي مريح عن أقرب منافسيه.

ويحضر النصر في المركز الثالث، برصيد 23 نقطة، وبفارق نقطة وحيدة عن الأهلي الذي يسبقه في المركز الثالث، وبفارق 3 نقاط عن المتصدر (الهلال)، ويسعى هذا المساء إلى استعادة نغمة انتصاراته أمام القادسية، وبلوغ النقطة السادسة والعشرين، ليعادل المتصدر في الرصيد النقطي ذاته.

ويستعيد النصر هذا المساء مهاجمه محمد السهلاوي، الذي غاب في مباراة الباطن بسبب إيقافه من قبل لجنة الانضباط والأخلاق مباراة وحيدة لسلوكه غير الرياضي أمام أحد لاعبي الاتحاد، إلا أن الفريق الأصفر سيفتقد لمحترفه المصري حسام غالي الموقوف عن المشاركة هذه الجولة لحصوله على 3 بطاقات صفراء. وسيعوض الأرجنتيني جوستافو كوينتيرس، مدرب فريق النصر، غياب حسام غالي بالزج بعبد العزيز الجبرين إلى جوار إبراهيم غالب، في الوقت الذي ينتعش فيه النصر بعودة لاعبه أحمد الفريدي الذي شارك في جزء بسيط من مباراة الباطن، حيث يتوقع أن يتحصل على فرصة أكبر للمشاركة بعد عودته من المعسكر الإعدادي الذي أقيم في مانشستر يونايتد الإنجليزي.

في حين سيبحث القادسية هذا المساء إيقاف نزيفه النقطي الذي لازم الفريق في 3 مباريات متتالية، بدءاً بتعادله في مباراة الباطن، ثم خسارته تباعاً أمام الأهلي وأحد، حيث يحتل الفريق الذي يقوده البرازيلي بوناميغو المركز العاشر، برصيد 13 نقطة.

وفي جدة، يستضيف الاتحاد نظيره الرائد، في مباراة تواصل فيها الظروف السيئة تضييق الخناق على الاتحاد، وتقليل حظوظه باقتناص النقاط الثلاث، حيث من المتوقع أن يغيب عن الفريق في مباراة الرائد قرابة 9 لاعبين، يشكل أغلبهم القائمة الأساسية للفريق.

ويتقدم هذه القائمة الرباعي الموقوف: المصري محمود عبد المنعم (الشهير بكهربا)، والكويتي فهد الأنصاري، إضافة إلى طارق عبده وخالد السميري، وكذلك بقية الأسماء المتأثرة بالإصابة، حيث عمد التشيلي لويس سييرا، مدرب الفريق، إلى تجهيز البدلاء بعدد من العناصر الشابة لتعويض الغيابات الكبيرة في صفوفه.

ويحتل الاتحاد حالياً المركز السادس، برصيد 16 نقطة، بعدما حقق فوزاً ثميناً غير متوقع في الجولة الماضية أمام الاتفاق. وفي المقابل، يحاول خصمه فريق الرائد استغلال الوضع الفني لمضيفه هذا المساء، وتحقيق انتصار ثمين قد يقوده لفك الارتباط مع المركز الأخير الذي يحضر فيه حالياً، برصيد 9 نقاط.

ويقود الروماني ماريوس سيبريا الدفة الفنية لفريق الرائد، حيث تولى المهمة الفنية خلفاً للجزائري توفيق روابح منذ الجولة السابعة، التي تعادل فيها مع نظيره الشباب بهدفين لمثلهما، قبل أن ينجح في تحقيق فوز عريض بخماسية أمام الباطن، ليعود ويتعثر في جولتين أمام الاتفاق ثم النصر، قبل أن يتعادل مع أحد، ثم ينتصر على الفيحاء، وأخيراً يتعثر في مباراة مؤجلة أمام الهلال.

وفي المجمعة، يحاول فريق الفيحاء إيقاف النتائج السلبية التي لازمت الفريق في الفترة الماضية، عندما يخوض اختباراً صعباً أمام فريق الباطن، صاحب المركز الخامس، حيث تصطدم رغبة صاحب الأرض بالتعويض مع طموحات ضيفه فريق الباطن الباحث عن المنافسة على اقتناص مركز متقدم هذا الموسم.

ويتراجع الفيحاء، الوافد الجديد لمنافسات دوري المحترفين، إلى المركز الثالث عشر (قبل الأخير)، بصورة مفاجئة وغير متوقعة لحجم الاستعدادات والصفقات المليونية التي أتمها الفريق خلال فترة الصيف والإعداد للموسم الحالي، حيث يحاول الأرجنتيني جوستافو، مدرب الفريق، تحقيق انتصاره الثاني له مع الفريق في المباريات الأربع التي تولى فيها زمام القيادة الفنية خلفاً للروماني جالكا.


لاعبو الفيصلي يحتفلون بتفوقهم أمس على الشباب مع نهاية المباراة (تصوير: عبد الرحمن السالم)

أكد جاهزية فريقه لمواجهة هذا المساء

جوستافو يعد النصراويين بالمنافسة على لقب الدوري

الرياض: عبد الله الهلابي

أكد الأرجنتيني جوستافو، مدرب النصر، على أهمية مواجهة فريقه اليوم أمام القادسية، مشيراً إلى تطلعه لخطف النقاط الثلاث، منوهاً بأن لكل مباراة حساباتها لديه، ومشيراً إلى أنه سعى خلال الأيام الماضية إلى تصحيح الملاحظات الفنية التي ظهرت على الفريق أمام الباطن، لتلافيها وليكون هناك أداء منظم لكسر حاجز التكتلات الدفاعية، ونكون أكثر اتحاداً في أدائنا الدفاعي.

وأشار جوستافو إلى أنه رغم التعادل مع الباطن، فإن الفريق لم يكن بحالة السوء التي يتحدث عنها البعض، حيث قال: «أداؤنا كان بعيداً عن المستويات التي لعبنا بها المباريات الثلاث السابقة، رغم أننا كنا قد استحوذنا على 90 في المائة من وقت المباراة بشكل كامل، ولكننا لم نوفق في استثمار الفرص التي لاحت لنا، علاوة على أن الرقابة الدفاعية لدينا رجل لرجل لم تكن حاضرة. وعموماً، نحن لم نكن موفقين في هذه المباراة».

وعن حظوظ الفريق في المنافسة على الدوري، قال جوستافو: «ما دام أن هناك مباريات ونقاطاً في الميدان، فحظوظنا قائمة، وسنعمل بكل ما لدينا على أن ننافس على اللقب»، وأضاف: «فترة عملي مع الفريق لم تتجاوز الشهرين، ولا توجد فترات زمنية كافية بين المباريات تمكننا من أداء المطلوب بالشكل الذي نريده. ومع الأيام المقبلة، سنعمل على تحسين أداء الفريق لنصل إلى ما نريد».

وحول غياب حسام غالي عن مباراة القادسية لحصوله على الإنذار الثالث، قال: «لدينا أكثر من لاعب بديل جاهز يمكنه اللعب في هذا المركز، وبلا شك سأشرك اللاعب الأكثر جاهزية»، مشيراً إلى أن عدم مشاركته باللاعب سامي النجعي في المباريات السابقة يعود لوجهة نظره، مؤكداً أنه ينظر لكل اللاعبين بتساوٍ، وأن اللاعب الجاهز هو الذي سيشارك، ممتدحاً النجعي وواصفاً إياه باللاعب الذي ينتظره مستقبل مشرق.

ومن جانبه، أكد أحمد الفريدي، لاعب فريق النصر، على أن فترة التأهيل التي قضاها في مانشستر كانت جيدة ومفيدة، وأضاف: «استفدت من الفترة التي قضيتها في إنزال الوزن والقوة العضلية واللياقية، حيث كانت تحت إشراف مدربين على مستوى عالٍ جداً في التأهيل، واستفادتي كبيرةً من ذلك، وأنا الآن جاهز للمشاركة من جميع النواحي».

وشدد الفريدي على أهمية مواجهة فريقه اليوم أمام القادسية، مشيراً إلى أن جميع مباريات فريقه بالدوري مهمة، وأنهم كلاعبين سيحرصون دائماً على خطف النقاط الثلاث، بغض النظر عن اسم الفريق، منوهاً بأن المدرب جوستافو أعد الفريق للمباراة، ولديه التكتيك والطريقة المناسبة لها التي ستمكنهم من تحقيق الفوز والظفر


جانب من استعدادات فريق النصر أمس استعداداً لمواجهة القادسية (تصوير: عبد العزيز النومان)

إثر لحاق السومة بركب المصابين

مدرب الأهلي يستنجد بعسيري أمام أُحد

جدة: محمد باسنيد

تلقى الأوكراني سيرغي ريبروف قائد الجهاز الفني لفريق الأهلي، ضربة موجعة بعد تعرض عمر السومة مهاجم الفريق وهداف مسابقة الدوري السعودي للمحترفين، لإصابة مفاجئة في كاحل القدم، قبل مواجهة فريق أحد بـ48 ساعة، ستحرمه من اللحاق باللقاء، وهي ثاني إصابة في صفوفه بعد ساعات من خسارته للمدافع على الزبيدي للإصابة بقطع في الرباط الصليبي. وخضع السومة أمس لفحوصات طبية وأشعة بشكل عاجل على موضع الإصابة، وينتظر الجهاز الطبي لفريق الأهلي نتائج التقارير الطبية لتحديد نوعية الإصابة، ومدة العلاج المطلوبة، بعد أن شعر اللاعب بزيادة الآلام في كاحل القدم بعد أن سقط في كرة هوائية مع أحد زملائه في تدريبات أول من أمس الخميس.

ويترقب ريبروف مدرب الأهلي نتائج تقرير الجهاز الطبي للفريق النهائي، لتحديد ماهية الإصابة، للاستعانة باللاعب من عدمه في مواجهة الغد أمام أحد، مع قيامه بالعمل على تجهيز المهاجم البديل مهند عسيري للاستعانة به في اللقاء، حيث سيتحدد ذلك خلال الساعات المقبلة التي تسبق المواجهة، وإن كانت المؤشرات الأولية تؤكد غياب السومة عن اللقاء.

من جهة أخرى كشفت الحصة التدريبية الرئيسية التي أجراها فريق الأهلي مساء أمس الجمعة على الملعب الرديف لملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، استمرار الأوكراني سيرغي ريبروف في اعتماده على نفس الأسماء التي شاركت في المواجهات السابقة، وكان آخرها مواجهة الهلال في الجولة الماضية، عندما يلتقي فريق أحد غداً على ملعب مدينة الأمير محمد بن عبد العزيز الرياضية بالمدينة المنورة ضمن مواجهات الجولة الثالثة عشرة لمسابقة الدوري السعودي للمحترفين.

ولم يجر ريبروف أي تغييرات على القائمة الأساسية التي سيعتمد عليها في اللقاء مع وجود الثنائي عقيل بلغيث ومحمد آل فتيل في متوسطي خط الدفاع، بعد أن أبدى الأخير جاهزية تامة للمشاركة بعد أن تعرض لإصابة طفيفة في مواجهة الهلال الماضية، شخصت على أنها شد خفيف في العضلة الخلفية، مع إمكانية الدفع بالمهاجم مهند عسيري في حال التأكد من عدم إمكانية لحاق عمر السومة بالمباراة.

بينما رفض الجهاز الطبي لفريق الأهلي الاستعجال على تجهيز معتز هوساوي متوسط خط الدفاع في الفريق، الذي يواصل برنامجه التأهيلي في مرحلته الثانية والأخيرة بصحبة النيجيري قودفري أبوابونا، بعد أن أبدى معتز إمكانية للحاق بالمباراة، مع تفضيل طبيب الفريق منحه الوقت الكافي، قبل أن يتم منحه الضوء الأخضر للعودة إلى تدريبات الكرة مع بقية اللاعبين.

وينتظر أن يكون هوساوي جاهزاً للمشاركة مع فريقه مع انطلاقة مواجهات الدوري الثاني لمسابقة الدوري السعودي، التي يستهلها الفريق الأهلاوي بملاقاة فريق الاتفاق في الجولة الرابعة عشرة. وكان ريبروف مدرب فريق الأهلي بدأ الحصة التدريبية الرئيسية التي أقامها مساء أمس، بعيداً عن أعين وسائل الإعلام والجماهير، باجتماع مع اللاعبين، شرح خلاله النهج الفني الذي يرغب في تطبيقه بمواجهة أحد، قبل أن يؤدي اللاعبون عدداً من التدريبات الفنية، واختتمها بإجراء مناورة على كامل الملعب، وقف من خلالها على تنفيذ المخططات الفنية، وجاهزية الأسماء الأساسية التي سيتعين بها في اللقاء.

مهند عسيري أبدى جاهزيته إلى جانب زميله محمد آل فتيل لمواجهة فريق أحد (المركز الإعلامي للنادي الأهلي)

«مجلس نوعي» يرسم مستقبل كرة القدم السعودية حتى 2020

بريدة: طارق الرشيد
الرياض: عبد العزيز العضاضي

ضخ الدكتور عادل عزت، رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، بعد ساعات من انتهاء عقد الجمعية العمومية غير العادية لاتحاد كرة القدم التي أقيمت مساء أول من أمس (الخميس)، مزيجاً من الأسماء الاستثمارية والإدارية والإعلامية والرياضية والقانونية في اتحاد كرة القدم، بعد قبوله استقالة أعضاء مجلس إدارة الاتحاد الخمسة السابقين: مريح المريح ومحمد الزهراني والدكتور خالد المقرن وموسى الزياد وياسر المسحل، الذين تقدموا بخطابات استقالاتهم من عضوية المجلس، ومن المناصب الأخرى التي يشغلونها في الاتحاد، وذلك استناداً إلى الفقرة 11 من المادة 30 من النظام الأساسي، كما تم تأييد قرار مجلس الاتحاد بإقالة عضو مجلس الإدارة الدكتور عبد الله البرقان من عضوية المجلس.

ويُعتبر المجلس الجديد بمثابة «مجلس نوعي» يرسم مستقبل كرة القدم السعودية حتى 2020

واستند الدكتور عادل عزت رئيس الاتحاد الحالي، إلى الصلاحيات المخولة له وفق النظام الأساسي الذي تم استحداثه في الجمعية العمومية غير العادية الأخيرة، في تعيين أسماء جديدة دون إجراء انتخابات، ولا يتطلب حل مجلس الإدارة بعد استقالة نصف الأعضاء على أن يتم تعيين أعضاء جدد يحلون مكان المستقيلين، إلى حين عقد الجمعية العمومية العادية، وجاء اختيار اللاعب السابق نواف التمياط في منصب نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، إلى جانب المهندس صالح الجاسر، واللاعب السابق لؤي السبيعي، واللاعب السابق حمزة إدريس، وياسر المسحل، وتركي العجمة، لينضموا إلى قائمة أعضاء المجلس التي تضم عمر باخشوين وسامي الجابر والدكتور خالد بانصر ونزيه النصر.


الإعلامي تركي العجمة انضم إلى عضوية مجلس إدارة اتحاد الكرة السعودي («الشرق الأوسط»)

ويشكل الأعضاء الخمسة الجدد في الاتحاد السعودي لكرة القدم، تنوعاً بين الخبرات الرياضية والاستثمارية والقانونية والإعلامية في منظومة العمل، لضمان الوصول إلى أفضل النتائج التي تحاكي ما تجده الرياضة السعودية من دعم لا محدود من خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده، ورئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ، إذ تعيش الرياضة السعودية في الفترة الحالية أزهى أيامها الذهبية في عدد من الإنجازات التي تحققت في الفترة الأخيرة، ومن أهمها تأهل المنتخب الأول إلى نهائيات كأس العالم في روسيا 2017 للمرة الخامسة في تاريخه بعد غيابه عن آخر نسختين من التجمع العالمي.

وضم التشكيل الجديد للاتحاد السعودي لكرة القدم 5 لاعبين دوليين سابقين من بينهم أعضاء في لجان الاتحاد الدولي لكرة القدم والاتحاد القاري، بوجود سامي الجابر عضو لجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وعضو في لجنة اللاعبين في الاتحاد الدولي «فيفا»، ونواف التمياط، وحمزة إدريس، وعمر باخشوين، ولؤي السبيعي، وقامة اقتصادية على مستوى رفيع بدخول المهندس صالح الجاسر المدير العام للمؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية، وقانونياً الدكتور خالد بانصر عضو هيئة التدريس بقسم القانون بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الملك سعود، وياسر المسحل عضو لجنة الانضباط بالاتحادين الدولي والآسيوي لكرة القدم، ونزيه النصر عضو تنفيذي وإداري سابق في نادي الخليج، وشهد الاتحاد للمرة الأولى وجوداً إعلامياً بانضمام تركي العجمة، مقدم ومعدّ برنامج «كورة» على قناة «روتانا خليجية».

ويسعى اتحاد كرة القدم إلى مواكبة التطورات وفق معايير دقيقة تم من خلالها اختيار الأسماء الجديدة التي أعلن عنها في الجمعية العمومية غير العادية أول من أمس، وجاء اختيار نواف التمياط اللاعب السابق في المنتخب السعودي ونادي الهلال، وصاحب الإنجازات العريضة والخبرة الطويلة في كرة القدم، إذ مثل الأخضر السعودي في نهائيات كأس العالم في نسختي 2002 و2006، إلى جانب تحقيقه العديد من الألقاب الشخصية والجماعية مع المنتخبات السعودية في جميع درجاتها وناديه الهلال. بينما سيمنح دخول المهندس صالح الجاسر المدير العام للمؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية، لمجلس الاتحاد ثقلاً اقتصادياً وتسويقياً، لنجاحاته المتلاحقة في عدد من المناصب القيادية التي عمل بها، بدايةً من إدارة الشؤون الإعلامية في شركة الاتصالات السعودية، والرئيس التنفيذي للشركة الوطنية للنقل البحري، حتى وصل إلى منصبه الأخير في الخطوط السعودية، كما يمتلك الجاسر خبرات عريضة في الجانب التسويقي المؤسسي، الذي سيكون أثره واضحاً على تسويق اللاعب المحلي والدوري السعودي للمحترفين خارجياً.

ويبقى سامي الجابر قائد الأخضر السعودي ونادي الهلال، غنياً عن العريف، حيث سيكون من أهم الأسماء التي ضمها الدكتور عادل عزت إلى مجلس إدارته، ويمتلك الجابر «كاريزما» الإداري الناجح والمدرب الطموح. كما تمت الاستعانة بأحد نجوم الكرة السعودية في اتحاد الكرة، إذ عُيِّن في عضوية المجلس اللاعب السابق حمزة إدريس الذي مثّل الأخضر في مونديال كأس العالم في أميركا 1994، وأحد ألمع النجوم الذين أنجبتهم الملاعب في خط المقدمة، كما أن إدريس يحمل مؤهلات علمية في مجالات مختلفة ما بين الإدارة والتدريب، وسبق أن عمل في مجال التدريب في نادي الاتحاد، وهذا ما ينطبق تماماً على لؤي السبيعي لاعب نادي الاتفاق السابق، وأحد الكفاءات الإدارية الذين أثبتوا نجاحهم سابقاً.

نواف التمياط المعيّن نائب رئيس اتحاد الكرة خلال حضوره مراسم قرعة المونديال في موسكو («الشرق الأوسط»)

ويرى الدكتور عادل عزت رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، بعد إعلان القائمة الجديدة من أعضاء مجلس إدارته، أن إدارة منظومة مختصة في كرة القدم من أصعب الإدارات التي تواجه التنفيذيين، وهذا ما تطلب تنوع الخبرات في مجلسه الجديد، ما بين الخبرات الرياضية والقانونية والاستثمارية والتسويقية والإدارية.

من جهة اخرى يغادر وفد من الاتحاد السعودي لكرة القدم لمقر الاتحاد الدولي «فيفا» لعرض مسودة النظام الأساسي المعتمد بالإجماع من أعضاء الجمعية العمومية للاتحاد السعودي الـ47 في اجتماع الجمعية غير العادية، الخميس الماضي، بمجمع الأمير فيصل بن فهد، بالعاصمة السعودية الرياض.

ويأتي عرض مسودة النظام الأساسي أمام اللجنة القانونية في الاتحاد الدولي لاطلاعها على التعديلات الحديثة، ومدى توافقها مع المواد والأنظمة المتاح تعديلها، وفق منظومة كرة القدم الدولية، واعتمادها سريان العمل بها.

وطالت التعديلات الجديدة على لوائح النظام الأساسي للاتحاد أكثر من 12 مادة تم التعديل عليها، بالإضافة إلى صياغة مواد جديدة تواكب المرحلة المقبلة لكرة القدم السعودية.

إلى ذلك، يعقد مجلس اتحاد الكرة السعودي اجتماعه الأول الأسبوع المقبل، بعد اعتماد اللائحة الجديدة للنظام الأساسي، والعاشر منذ انطلاق دورته، بدأ من شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، وسيكون الاجتماع هو الأول لنائب الرئيس الجديد نواف التمياط، وللأعضاء والمدراء التنفيذيين سامي الجابر ولؤي السبيعي وصالح الجاسر وحمزة إدريس وتركي العجمة.

وسيوزع اتحاد الكرة بين أعضائه عدداً من المناصب المتاحة التي لا يشغل الإشراف عليها ورئاستها أي من الأعضاء، بعد استقالة المدراء التنفيذيين السابقين الذين تولوا مناصب إدارتها أخيراً. وفي مقدمة اللجان التي سيعين عليها رؤساء في الاجتماع المقبل، لجنة المسابقات والمنتخبات السنية واللجنة الفنية.

وفي السياق ذاته، من المنتظر أن يقدم عضو مجلس الإدارة والمدير التنفيذي المعين أخيراً لؤي السبيعي استقالته من عضوية لجنة الانضباط والأخلاق باتحاد الكرة، التي شغل عضويتها منذ تشكيلها مطلع الموسم الرياضي الحالي.

وتأتي استقالة السبيعي من عضويته في لجنة الانضباط والأخلاق لعدم أحقيته في شغل المنصبين، ولتعارض ذلك مع لوائح نظام اتحاد الكرة الأساسي في مادته الثانية والثلاثين في بندها التاسع، الذي ينص على أنه لا يجوز لأي عضو بمجلس إدارة الاتحاد أن يكون عضواً في أي لجنة قضائية في الاتحاد في الوقت نفسه، كما لا يسمح لأي عضو أن يكون أميناً عاماً أو عضواً في الجمعية العمومية أو مجلس إدارة أي نادٍ، أو ممثلاً لاتحاد آخر.



مصطفى الآغا

«ليش لأ»!

حتى الآن ما زال الجدل والنقاش محتدماً في وسائل التواصل الاجتماعي وفي الدردشات واللقاءات حول قرعة كأس العالم 2018 في روسيا، وتحديداً قرعة المنتخبات العربية الأربعة المشاركة فيها، وهو رقم تاريخي يحدث لأول مرة منذ 1930 يوم انطلقت كؤوس العالم في الأوروغواي وتوجت بها صاحبة الضيافة ذات العدد السكاني القليل والقليل جداً وفازت على الأرجنتين 4 - 2... ثم تمكنت الأوروغواي عام 1950 من كتابة تاريخ جديد وقهر المستحيل عندما توجت بطلة للعالم من الأرض البرازيلية أمام منتخب السامبا الذي لم يتخيل ناقد أو مراقب أن يخسر على أرضه في استاد ماراكانا الشهير 2 - 1.

الأوروغواي نالت بطولة كوبا أميركا 15 مرة، وهو رقم قياسي وآخر مرة توجت بها عام 1995 على حساب البرازيل بركلات الترجيح.

الأوروغواي قدمت للعالم لاعبين كباراً وإن لم يكونوا بمستوى جاراتيها العملاقتين ولكن كرتها مُهابة الجانب ومع هذا لا يمكن اعتبارها من القوى العظمي مثل ألمانيا والبرازيل والأرجنتين وإيطاليا الغائب الأكبر عن المونديال وآخر إنجازاتها في كؤوس العالم هو المركز الرابع في جنوب أفريقيا 2010 والخروج من دور الـ16 في 2014 أمام كولومبيا.

أما روسيا فمن دون نقاش يعتبر منتخبها هو أضعف منتخب أوروبي مشارك في البطولة ولا يشفع له سوى أنه صاحب الضيافة وسيلعب أول مباراة في المونديال أمام السعودية.

لهذا كانت كل منتخبات وجماهير المجموعة الأولى سعيدة، فالكل يعتقد أنها مجموعة معقولة جداً حتى إن الكابتن سعيد العويران قال إنه لو أراد البعض وضع المجموعات على المزاج ما جاءت هكذا.

طبعاً مجموعة المغرب صعبة بل صعبة جداً بوجود إسبانيا والبرتغال وإيران، حتى إن البعض أطلق عليها مجموعة الموت. أما مجموعة تونس فقد تكون أقل صعوبة بوجود بلجيكا وإنجلترا وبنما (التي أخرجت أميركا) ولكنها ليست سهلة أبداً، لهذا يبقى تصنيف مجموعة السعودية ومصر بين اللاصعب واللاسهل، ففي كرة القدم لا يوجد منتخب سهل، خاصة في نهائيات كأس العالم، ولكن في الوقت نفسه لا يوجد مستحيل ونتذكر عشرات ومئات الأمثلة على المنتخبات المجتهدة التي دخلت من دون تاريخ في كؤوس العالم وهزمت القوى العظمى.

ولعل أجمل ما صاحب قرعة المجموعة هو التعليقات من الطرفين السعودي والمصري المرتاحين جداً للوجود جنباً إلى جنب في الرياضة كما في كل الأمور الأخرى، وهناك من توقع تأهلهما سوياً لدور الـ16 ونحن نقول... ليش لأ؟!

بعد تتويج نجم ريال مدريد والبرتغال بجائزة الكرة الذهبية للمرة الخامسة

زيدان: كريستيانو رونالدو الأفضل في التاريخ

مدريد: «الشرق الأوسط»

أكد الفرنسي زين الدين زيدان، المدير الفني لريال مدريد، أن لاعبه البرتغالي كريستيانو رونالدو هو الأفضل في التاريخ. وكان رونالدو قد تحدث عن نفسه في مقابلة مع مجلة «فرانس فوتبول» عقب تسلمه جائز الكرة الذهبية الخميس حيث قال: «أنا اللاعب الأفضل في التاريخ».

وقال زيدان: «نعم، كريستيانو هو الأفضل، هناك الكثير (من اللاعبين) صنعوا تاريخا، ولكن ما يقوم به هو لم يقم به غيره، البيانات تقول هذا». وأضاف: «لا توجد كلمات أخرى لوصفه، ما يقوم به كل يوم في الملعب هو أمر رائع، قد يأتي لاعب إلى هنا ويبقى 10 أو 15 أو 20 عاما، ولن يحقق ما حققه كريستيانو، لقد صنع تاريخا في هذا النادي وسيستمر في صناعته حتى يعتزل هنا».

وبعد حصوله على الكرة الذهبية الخميس، عادل رونالدو رقم غريمه التاريخي ليونيل ميسي الذي سبقه بالحصول على هذه الجائزة خمس مرات.

وقال النجم البرتغالي (32 عاما) خلال حفل تسلم الكرة الذهبية أول من أمس الذي أقيم بجانب برج إيفل في العاصمة الفرنسية باريس: «أتمنى أن يستمر الصراع مع ميسي». وأضاف: «عندما بدأت في مانشستر يونايتد شعرت أنني جيد في الحقيقة، في ظل وجود غيغز وريو فيرديناند وفان نيستلروي، وكنت أفكر: أتمتع بالمهارة ويمكنني الفوز بالكرة الذهبية، بدأ هذا الشعور ينتابني في السنة الأولى».

وحظي رونالدو مرة أخرى بمساندة مدربه الفرنسي كما هو الحال دائما، حيث أكد زيدان أنه يثق بأن قائد منتخب البرتغال سينهي مسيرته في ريال مدريد. وتابع زيدان قائلا: «أرى كريستيانو في ريال مدريد دائما، هذا الجدال لا ينقطع، هذا هو ما يشغل الناس من أجل أن يتسببوا في ضجرنا جميعا، إنه سعيد هنا، في النادي الأفضل في العالم، لقد قالها هو أمس».

ويستعد زيدان مع ريال مدريد لاستضافة إشبيلية غدا السبت في الدوري الإسباني «الليغا». وتحدث المدرب الفرنسي بحسه الفكاهي المعروف عن المقارنة بينه كلاعب وبين كريستيانو رونالد، مؤكدا أن الأخير أفضل منه. وقال زيدان مازحا: «بكل وضوح أنا كنت أفضل من كريستيانو». واستطرد قائلا: «كريستيانو أفضل بكثير، ولكن لا شيء في هذا، أنا أيضا صنعت مسيرة جيدة». وبالفعل حقق زيدان كلاعب الكثير من الإنجازات، فقد حصد لقب كأس العالم 1998 وفاز بالكرة الذهبية لنفس العام، بالإضافة إلى ثلاث جوائز من الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» تمنح للاعب الأفضل في العام، وذلك في أعوام 1998 و2000 و2003.

من جهته هنأ نادي ريال مدريد الإسباني لاعبه رونالدو بعد حصوله، الخميس، على جائزة الكرة الذهبية للمرة الخامسة في تاريخه، واصفا إياه بـ«ملك كرة القدم». وقال النادي الملكي عبر موقعه الرسمي على الإنترنت: «كريستيانو رونالدو هو ملك كرة القدم، المهاجم المدريدي حصل على الكرة الذهبية لعام 2017، وهي الثانية له على التوالي والخامسة خلال مسيرته. مجلة (فرانس فوتبول) المسؤولة عن منح هذه الجائزة القيمة عادت لتتوج البرتغالي كأفضل لاعب في العالم».

وحصد اللاعب البرتغالي 946 نقطة، وتفوق على كل من الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار دا سيلفا في تصويت شارك فيه صحافيون من 176 دولة. وأضاف ريال مدريد على موقعه: «منذ أن تسلم الكرة الذهبية الأخيرة عاد كريستيانو لقيادة الفريق بطل مونديال الأندية ودوري أبطال أوروبا والدوري الإسباني والسوبر الأوروبي والسوبر الإسباني». تابع: «هذا التكريم الخاص يليق بالختام الرائع للموسم الماضي الذي سجل فيه 16 هدفا في 10 مباريات لقيادة فريق زيدان لحصد لقبه الثاني عشر في دوري أبطال أوروبا والثالث والثلاثين في الدوري الإسباني».


رونالدو والكرة الذهبية (أ.ب)

تشيلسي يحل ضيفاً ثقيلاً على وستهام... وإيفرتون في ضيافة ليفربول... وآرسنال يسعى لاستعادة توازنه

ديربي مانشستر بين يونايتد وسيتي يخطف الأضواء في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

عندما تنطلق منافسات المرحلة السادسة عشرة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، اليوم، ستتوجه الأنظار بشكل كبير نحو مواجهة الديربي المرتقبة بين مانشستر سيتي وجاره مانشستر يونايتد، مساء غد (الأحد)، فقد تحسم الصراع على اللقب هذا الموسم بشكل كبير. ويحتل السيتي الصدارة حالياً بفارق ثماني نقاط أمام أقرب منافسيه مانشستر يونايتد صاحب المركز الثاني، ويتطلع السيتي إلى توسيع الفارق إلى 11 نقطة بينما قد تشكل مباراة الأحد المقررة على ملعب «أولد ترافورد»، الفرصة الأخيرة ليونايتد لعرقلة جاره وتجديد الصراع بشكل حقيقي على اللقب هذا الموسم.

وأحكم مانشستر سيتي، الذي يدربه المدير الفني جوسيب غوارديولا، قبضته على الصدارة بعد أن حقق 13 انتصاراً متتالياً، في إطار إجمالي 14 انتصارا له حتى الآن مقابل تعادل واحد ودون أي هزيمة. وحصد سيتي 43 نقطة من إجمالي 45 نقطة متاحة في 15 مباراة، ويتطلع لتحقيق الفوز الثمين على يونايتد في عقر داره ليرفع رصيده إلى 46 نقطة، موسعا الفارق الذي يحلق به في الصدارة إلى 11 نقطة حيث يحتل يونايتد المركز الثاني برصيد 35 نقطة.

ورغم أن البعض يعتبرون أن التفوق بـ11 نقطة في ديسمبر (كانون الأول) هو فارق يصعب للغاية التغلب عليه، يرى لاعبو مانشستر سيتي الأمر بمنظور مختلف. وقال كيفن دي بروين، لاعب خط وسط مانشستر سيتي، في تصريحات لشبكة «سكاي سبورتس»، لدى سؤاله عن مدى أهمية الفوز على يونايتد: «هذا سيعني أننا تقريباً نتمتع بأفضلية أربع مباريات... هو فارق جيد لكنه لا يعني شيئا الآن»، وأضاف: «الأحداث في كرة القدم متسارعة.

ربما تتغير كثير من الأمور خلال شهرين مزدحمين، ولكننا بشكل عام نسير جيداً ونحتاج إلى مواصلة هذا».

وتلقى السيتي، مساء الأربعاء، أول هزيمة له في كل المسابقات، حيث خسر أمام شاختار دونيتسك الأوكراني 1/ 2 في الجولة السادسة الأخيرة من مباريات دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا، في المباراة التي أراح خلالها غوارديولا عدة لاعبين أساسيين.

وقال غوارديولا عقب مباراة الأربعاء: «أتينا هنا من أجل الفوز. لم ننجح في ذلك لكننا حاولنا حتى النهاية... الآن سنحصل على بعض الراحة، ثم نعود ونستعد للمباراة المقبلة (أمام يونايتد)»، ويتطلع مانشستر سيتي إلى الانتصار الرابع عشر على التوالي في الدوري ليحطم الرقم المسجل باسم كل من آرسنال في موسم 2001 - 2002 وتشيلسي في الموسم الماضي. لكن مهمة الفريق لن تكون سهلة بالتأكيد أمام مانشستر يونايتد، الذي لم تهتز شباكه سوى بتسعة أهداف هذا الموسم بالمسابقة، وهو الرقم الأقل بين جميع فرق الدوري، كما أن يونايتد حافظ على سجله خالياً من الهزائم طوال 40 مباراة متتالية على ملعبه، وكانت آخر هزيمة له في الأولد ترافورد، على يد سيتي الذي تغلب عليه 2/ 1 في سبتمبر (أيلول) 2016.


مواجهة الديربي المرتقبة بين مانشستر سيتي وجاره مانشستر يونايتد تحسم الصراع على اللقب هذا الموسم بشكل كبير («غيتي»)

لم يخسر فريق غوارديولا في البطولة حتى الآن، لكنه بدأ يعاني لتحقيق الفوز في الآونة الأخيرة، وسبق أن تخطى ساوثهامبتون في المرحلة قبل الماضية 2 - 1 أيضاً بعد هدف لرحيم سترلينغ في بدل الضائع. وأشرك غوارديولا لاعبه البرازيلي الشاب غابريال جيزوس في الشوط الثاني أمام وستهام لمساعدة المهاجم الأرجنتيني سيرخيو أغويرو في الهجوم، ونجحت خطته في الحفاظ على سجل الفريق خالياً من الخسارة. وعلق غوارديولا على ذلك الفوز قائلاً: «لعبوا بعشرة لاعبين في الدفاع وكان التسجيل مستحيلاً»، واعتبر أن إشراك جيزوس كانت لحظة مهمة سمحت للفريق بدعم أغويرو أكثر بتأكيده: «يجب أن تفكر بحل المشكلة (الدفاع المنافس)، كان لدينا مهاجمان في الشوط الثاني ما ساعد في ذلك، كان درساً كبيراً لي، فقد سنحت لنا فرص أكثر مع مهاجمين».

وقال خوان ماتا، لاعب خط وسط مانشستر يونايتد، في تصريحات لموقع النادي على الإنترنت: «المباراة المقبلة تحمل أهمية خاصة لأنها تجمع بين صاحبي المركزين الأول والثاني، وإذا انتزعنا النقاط الثلاث، سيمهد ذلك الطريق أمامنا نحو تقليص الفارق»، وسيفتقد مانشستر يونايتد ومديره الفني جوزيه مورينيو، جهود لاعب خط الوسط بول بوغبا، الذي يخضع لعقوبة الإيقاف ثلاث مباريات بعد طرده في المباراة التي انتهت بالفوز على آرسنال 3/ 1 يوم السبت الماضي.

كذلك ربما يفتقد مانشستر سيتي جهود عنصر مهم في خط الوسط، حيث قال غوارديولا إن ديفيد سيلفا تعرض لإصابة، لم يكشف عن طبيعتها، خلال المباراة أمام وستهام مطلع هذا الأسبوع.

وتشهد مباريات المرحلة يوم الأحد مواجهة ديربي أخرى تجمع بين ليفربول وضيفه إيفرتون. ويتفوق ليفربول بفارق كبير أيضاً على جاريه، حيث يحتل المركز الرابع بفارق 11 نقطة أمام إيفرتون صاحب المركز العاشر. ولم يتلقّ ليفربول أي هزيمة في آخر 13 مباراة جمعته بإيفرتون، كما أنه لم يخسر على ملعبه أمامه منذ عام 1999.

ويتطلع سام ألاردايس، المدير الفني الجديد لإيفرتون، إلى إنهاء السلسلتين، وقد أراح كثيراً من عناصره الأساسية خلال مباراة الخميس أمام أبولون ليماسول القبرصي في الجولة السادسة الأخيرة من مباريات دور المجموعات بالدوري الأوروبي، حيث كان قد تأكد بالفعل خروج الفريق.

ومع ذلك، حقق إيفرتون الفوز في المباراة بثلاثية نظيفة، وهو ما يمنح الفريق ثقة إضافية قبل مواجهة ليفربول.

وعادت إمكانية رحيل لاعب ليفربول البرازيلي فيليبي كوتينيو إلى الظهور مع الاقتراب من فترة الانتقالات الشتوية الشهر المقبل. وترك كوتينيو الباب مفتوحاً أمام إمكانية الرحيل بالقول: «لا أعرف ما سيحصل في يناير (كانون الثاني)».

وكان النجم البرازيلي هدفا لبرشلونة الإسباني الذي تقدم خلال الصيف الماضي بأكثر من عرض من أجل الحصول على خدماته، لكن ليفربول رفضها جميعها، ما تسبب بإحباط اللاعب الذي كان يرغب بالانتقال إلى «كامب نو».

وتشير التقارير إلى أن برشلونة لم يستسلم وسيتقدم مجدداً بعرض الشهر المقبل لضم البرازيلي الذي يقدم أداء مميزاً هذا الموسم، آخر فصوله الأربعاء عندما سجل ثلاثية في المباراة التي فاز بها فريقه 7 - صفر على ضيفه سسكا موسكو الروسي في دوري أبطال أوروبا.

أما تشيلسي صاحب المركز الثالث فيتطلع إلى الاستفادة من صدام قطبي مانشستر، وتقليص الفارق من خلال مباراته أمام وستهام، بينما يسعى آرسنال لاستعادة توازنه عندما يحل ضيفاً على ساوثهامبتون. وتشهد باقي مباريات المرحلة، لقاء توتنهام مع ستوك سيتي وواتفورد مع بيرنلي وبورنموث مع كريستال بالاس وهيديرسفيلد مع برايتون ووست بروموتش ألبيون مع سوانزي سيتي ونيوكاسل مع ليستر سيتي.

«الفريق الملكي» يسعى للفوز على إشبيلية قبل خوض منافسات مونديال الأندية

مواجهات صعبة لبرشلونة وريال مدريد وفالنسيا في الدوري الإسباني

مدريد: «الشرق الأوسط»

تشهد المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم مواجهات قوية جداً للثلاثي برشلونة المتصدر، وفالنسيا الثاني، وريال مدريد الرابع وحامل اللقب. ويشد برشلونة المتصدر (36 نقطة) الرحال إلى فياريال لمواجهة سادس الترتيب الذي خسر مباراتيه الأخيرتين، باحثاً عن تعويض تعادليه الأخيرين، للحفاظ على الأقل على فارق النقاط الخمس التي تفصله عن فالنسيا. أما فالنسيا الثاني (31 نقطة)، فيستقبل سلتا فيغو المنتشي من تعادله مع برشلونة، باحثاً عن لملمة تداعيات خسارته المفاجئة أمام خيتافي. لكن مباراة القمة ستجمع ريال مدريد الرابع (28 نقطة) مع إشبيلية الخامس، والفائز في مبارياته الثلاث الأخيرة.

وعلى غرار برشلونة وفالنسيا، يريد ريال العودة إلى سكة الانتصارات بعد تعادله مع أتلتيك بلباو سلباً. وأنهى برشلونة منتصف الأسبوع دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا من دون خسارة، بفوزه على سبورتينغ البرتغالي 2 - صفر، ليتأهل في صدارة مجموعته التي ضمت يوفنتوس الإيطالي. وترك المدرب أرنستو فالفيردي نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي على مقاعد البدلاء للمرة الثانية في دوري الأبطال، بعد ضمان تأهله سابقاً، وأجرى 8 تغييرات على التشكيلة التي تعادلت مع سلتا فيغو 2 - 2. وصحيح أن برشلونة لم يسجل سوى 9 أهداف في 6 مباريات في دوري الأبطال، إلا أنه يملك أقوى دفاع، فلم تهتز شباكه سوى مرة يتيمة خلال فوزه على أولمبياكوس اليوناني 3 - 1 في الدقيقة الأخيرة من عمر المباراة. وعلق فالفيردي على الأداء الدفاعي: «صحيح أننا نلعب جيداً على هذا المستوى، وحراسنا يقدمون الكثير».

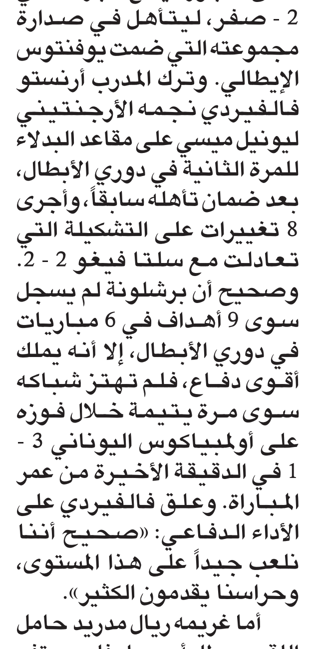
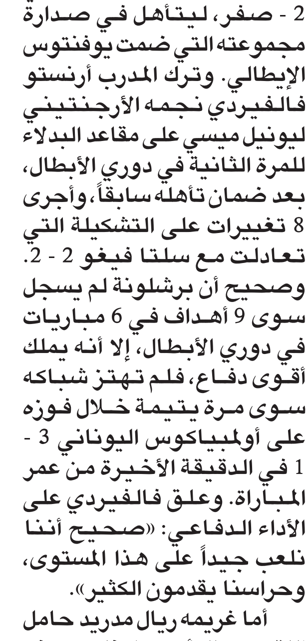
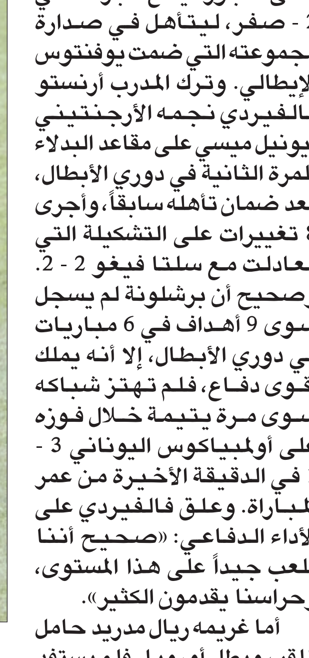
أما غريمه ريال مدريد حامل اللقب وبطل أوروبا، فلم يستفد من تعادل برشلونة الأخير وأهدر نقطتين أمام بلباو في مباراة طرد فيها قلب دفاعه سيرخيو راموس. واستعد الفريق الملكي لهذه المباراة بفوز معنوي على بوروسيا دورتموند الألماني 3 - 2، بعد أن ضمن تأهله إلى دور الـ16 بدوري الأبطال. وأقر مدربه الفرنسي زين الدين زيدان أن الإصابات ستجبره على تغييرات جوهرية في الدفاع بعد إصابة الفرنسي رافايل فاران. وعرج الفرنسي من قدمه اليسرى الأربعاء، وفريقه في أمس الحاجة إليه، إذ يسافر بعد مواجهة إشبيلية إلى أبوظبي للمشاركة في كأس العالم للأندية بصفته ممثلاً عن قارة أوروبا. وستتركز الأنظار بعد ذلك إلى مواجهته الشهيرة ضد برشلونة في الكلاسيكو على أرضه في 23 ديسمبر (كانون الأول).

وفي ظل إيقاف راموس وداني كارباخال ولاعب الوسط البرازيلي كاسيميرو وخيسوس بايخو، يملك زيدان مدافعاً وحيداً هو ناتشو ليبدأ به مباراة إشبيلية المتأهل أيضاً إلى دور الـ16 بدوري الأبطال، برغم تعادله مع مضيفه ماريبور السلوفيني 1 - 1 الأربعاء. وقال زيدان: «لقد تعرض رافا لبعض الضرر، لكننا سننتظر إلى الغد عندما نجري الصور الطبية. لن يكون هنا السبت بالتأكيد، يجب أن نجد حلولاً».

وتابع: «أشعر مع اللاعبين المصابين، اليوم لدينا رافا، لكن لهذا السبب لدينا تشكيلة».

ولم يستبعد زيدان إمكانية تدعيم تشكيلته في فترة الانتقالات الشتوية، في ظل الإصابات «لدينا إمكانية (التوقيع) بدءاً من 1 يناير (كانون الثاني)، وسنرى ماذا سيحصل في غضون 30 يوماً». ويعول ريال على نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي أصبح أول لاعب يسجل في المباريات الست في دوري أبطال أوروبا، وذلك عشية تتويجه المرتقب بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم للمرة الخامسة في مسيرته الزاخرة. ويريد رونالدو تحسين رصيده في الدوري هذا الموسم، حيث سجل هدفين فقط في 10 مباريات: «أردنا إنهاء دور المجموعات بفوز. سجلت هدفاً رائعاً وحققت الرقم القياسي، لذا أنا سعيد جداً». وسيكون ريال الذي حل ثانياً في مجموعته وراء توتنهام الإنجليزي، أمام خطر مواجهة أمثال باريس سان جرمان الفرنسي أو مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وليفربول الإنجليزيين في قرعة دور الـ16 التي ستسحب الاثنين.

وبمقدور فالنسيا اليوم تقليص الفارق إلى نقطتين مع برشلونة، عندما يستقبل سلتا فيغو، بعد أسبوع من خسارته الأولى في الدوري. أما أتلتيكو مدريد الثالث بفارق 6 نقط عن برشلونة، وهما الوحيدان لم يخسرا بعد، فيحل على ريال بيتيس الحادي عشر، بعد خروجه المخيب من دوري أبطال أوروبا وانتقاله إلى مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا لغ». وفي باقي المباريات، يلعب اليوم خيتافي مع إيبار، وديبورتيفو لاكورونيا مع ليغانيس، وغداً ريال سوسيداد مع ملقة، وليفانتي مع أتلتيك بلباو، والاثنين إسبانيول مع جيرونا.





تخطي إشبيلية خطوة مهمة لريال مدريد في الدوري الإسباني هذا الموسم (إ.ب.أ)

نتيجة المواجهة بين قطبي مانشستر قد تلقي بظلالها على كرة القدم الإنجليزية في السنوات القليلة المقبلة

جوزيه مورينيو يواجه غداً السؤال الأصعب هذا الموسم... كيف توقف زحف سيتي؟

لندن: جوناثان ويلسون

لو خسر مانشستر يونايتد مباراته المقبلة في الدوري الإنجليزي الممتاز أمام مانشستر سيتي غداً على ملعب أولد ترافورد، سوف يتسع الفارق بين الفريقين إلى 11 نقطة كاملة، وتنتهي المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، وينتهي معه سجل المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو المتمثل في الفوز بلقب الدوري مع كل الأندية التي تولى تدريبها في الموسم الثاني له مع تلك الفرق.

ولو حقق مانشستر سيتي الفوز في مباراته الرابعة عشرة على التوالي في الدوري الإنجليزي الممتاز - وهو رقم قياسي بالنسبة لعدد مرات الفوز المتتالية خلال موسم واحد - فقد يكون لذلك تداعيات كبيرة تتجاوز نهاية هذا الموسم. لقد نجح المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا في تطبيق فلسفته في ملعب الاتحاد، واستغلال المهارات والإمكانات الكبيرة للاعبي فريقه وتطويعها لفكره التكتيكي والخططي. وفي ضوء ما نعرفه عن عادة مورينيو في إثارة المشاكل في الموسم الثالث له مع أي فريق، واحتمال حدوث مزيد من الاضطرابات في تشيلسي في الصيف المقبل، وتنامي الشعور بعدم الرضا بين اللاعبين الشباب لتوتنهام هوتسبير بسبب رؤيتهم للاعبي الفرق المنافسة، وهم يحصلون على مبالغ مالية أعلى منهم بكثير، في ضوء كل ذلك ربما يجد مانشستر سيتي نفسه من دون أي منافس حقيقي على المدى القصير والمتوسط.

ولذا، فإن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: كيف يتمكن مورينيو من إيقاف مانشستر سيتي وزحفه السريع نحو تحقيق اللقب؟ لقد حقق مانشستر سيتي الفوز في مبارياته الثلاث الأخيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز بنتيجة هدفين مقابل هدف وحيد بعد إحراز هدف في وقت متأخر من تلك المباريات. وقد نجحت الفرق المنافسة بتلك المباريات الثلاثة في غلق مساحات الملعب والحد من سرعة رحيم ستيرلينغ وليروي ساني، بل والتعامل بنجاح مع لاعبين لديهم مهارات كبيرة في التمرير مثل ديفيد سيلفا وكيفين دي بروين. ورغم كل ذلك، لم يتمكن أي فريق آخر، باستثناء إيفرتون، من إيقاف مانشستر سيتي والخروج بنتيجة إيجابية أفضل من الهزيمة بهدف في الوقت القاتل من عمر المباراة. لكن تحقيق الفوز بهذه الطريقة المتعثرة في المباريات الأخيرة يشير إلى أنه ليس من المستحيل تحقيق نتيجة إيجابية أمام مانشستر سيتي.



التقارب أحياناً بين الغريمين... تمثيل أم حقيقة («الشرق الأوسط»)

ولحسن حظ مورينيو، فإن اللعب بتحفظ دفاعي شديد وغلق المساحات في منتصف الملعب بالعديد من اللاعبين والسماح للخصم بالاستحواذ على الكرة بعيداً عن منطقة الخطورة يتماشى تماماً مع الطريقة التي يتبعها المدير الفني البرتغالي أمام الفرق الكبرى خارج ملعبه، وهو ما يتضح أيضاً من وصف دييغو توريس للمدير الفني السابق لنادي ريال مدريد في سيرته الذاتية، وما ظهر جلياً أيضاً خلال مباراة الفريق أمام ليفربول هذا الموسم. لكن لسوء حظ مورينيو، فإن مباراة الدربي أمام مانشستر سيتي ستقام على ملعب أولد ترافورد بين أنصار مانشستر يونايتد الذين لن يقبلوا اللعب بهذه الطريقة الدفاعية البحتة على ملعبهم، وحتى لو قبلوا اللعب بهذه الطريقة في حال كان فريقهم متقدماً في النتيجة، فإنهم لن يتقبلوها في حال تحقيق نتيجة سلبية. ولسوء حظ مورينيو أيضاً أنه يفكر بطريقة أن «من يستحوذ على الكرة يسيطر عليه الخوف»، لكنه هذه المرة سيلعب أمام فريق وصل معدل تمريرات لاعبيه الصحيحة هذا الموسم إلى 88 في المائة، وهو ما يعني أنه فريق لا يهاب ولا يخاف من استحواذه على الكرة، بل العكس هو الصحيح.

في ديربي مانشستر يتعين على مورينيو أن يستدعي كل عوامل البراغماتية لديه لكي يوقف زحف سيتي ويبقي على آمال المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي

ولم يعتمد مورينيو على اللعب بثلاثة مدافعين في الخط الخلفي إلا في المباريات التي تلعب فيها الفرق المنافسة بثلاثة لاعبين في الخط الخلفي أيضاً - سيسكا موسكو الروسي وآرسنال وواتفورد وتشيلسي وتوتنهام هوتسبير - لكن يبدو من المرجح أنه سيلعب بثلاثة لاعبين في الخط الخلفي أمام مانشستر سيتي، بسبب العناصر المتاحة في فريقه. فلو كان مروان فيلايني لائقاً فهناك فرصة للدفع به بجانب نيمانيا ماتيتش في مركز خط الوسط المدافع، على أن يتقدم أندير هيريرا للأمام في طريقة لعب 4 - 3 - 3 تتحول في بعض الأوقات إلى 4 - 2 - 3 - 1. لكن من الصعب أن تتخيل أنه سيتحلى بالجرأة اللازمة للعب بطريقة 4 - 2 - 3 - 1، والدفع بأربعة لاعبين من أصحاب المهارات الكبيرة. إن وجود لاعب احتياطي إضافي في الخط الخلفي من شأنه، على أي حال، أن يساعد على تقوية المنطقة الدفاعية التي لن يسمح فيها للاعبي مانشستر سيتي بإيجاد مساحات للتحرك فيها.

ولو تمكن مانشستر يونايتد من «خنق» مانشستر سيتي وتضييق المساحات أمام لاعبيه، فهناك الكثير من الدلائل التي تشير إلى إمكانية تسجيل مانشستر يونايتد أهدافاً في تلك المباراة. إن الفلسفة التي يطبقها غوارديولا تعني أن فريقه يكون دائماً عرضة للخطر لو تمكن الفريق المنافس من الضغط المبكر عليه. ولا تستطيع معظم الفرق القيام بذلك، أو تتعرض لضغط كبير وتكون عاجزة عن التعامل مع طريقة مانشستر سيتي وتحركات لاعبيه التي تجعل الفريق المنافس غير قادر على اتخاذ المبادرة، ويتحول مع الوقت إلى رد فعل، وهذا هو السبب الذي يجعل مانشستر سيتي يملك ثاني أقوى خط دفاع في الدوري الإنجليزي الممتاز. لكنه رغم ذلك استقبل أهدافاً في مبارياته الثلاث الأخيرة.

وكان الهدف الذي سجله لاعب وستهام يونايتد أنجيلو أوبينا في مرمى مانشستر سيتي على ملعب الاتحاد يوم الأحد الماضي، هو أول هدف يدخل مرمى مانشستر سيتي من ضربة رأس خلال الموسم الحالي، لكن لاعبي مانشستر سيتي لا يتمتعون بالطول الفارع، ولذا ستكون الضربات الثابتة لمانشستر يونايتد مصدر خطورة كبيرة على دفاعات مانشستر سيتي في ظل وجود روميلو لوكاكو، وربما فيلايني. وخلال مباراة مانشستر يونايتد أمام كل من واتفورد وآرسنال، ظهر الثنائي بول بوغبا وخيسي لينغارد بصورة رائعة وأظهرا قدراً كبيراً للغاية من التفاهم فيما بينهما، ولذا فإن مانشستر يونايتد سوف يفتقد كثيراً لخدمات بوغبا، على الأقل من هذه الزاوية، الذي سيغيب عن تلك المباراة بسبب الإيقاف بعد حصوله على البطاقة الحمراء في المباراة الماضية.

وفي الحقيقة، كان بوغبا يسيطر على خط الوسط بسبب مهاراته وإمكاناته الكبيرة، وقدرته على الربط بين خط الدفاع وخط الهجوم. وفي ظل غياب بوغبا، سوف يعتمد مانشستر يونايتد على اللعب المباشر واستغلال قدرات لوكاكو في ألعاب الهواء.

وقد حقق مانشستر يونايتد الفوز على توتنهام هوتسبير بهذه الطريقة، ولعب بتحفظ دفاعي كبير وقدم أداءً محبطاً، رغم أنه من المستبعد أن يستسلم مانشستر سيتي في حال اهتزاز شباكه بهدف كما حدث مع توتنهام هوتسبير. وسوف ينطلق مارسيال ولينغارد من الخلف للأمام، وهو ما سيكون بمثابة اختبار حقيقي لقدرات فيرناندينيو الدفاعية بصفة خاصة، والتنظيم الدفاعي لمانشستر سيتي بصفة عامة. لكن الأمر لا يتعلق بما إذا كان مانشستر سيتي سيكون قادراً على منع مانشستر يونايتد من التسجيل أم لا، لكنه في الواقع يتعلق بقدرة مانشستر يونايتد على التعامل مع الموجات الهجومية التي لا تنتهي من جانب لاعبي مانشستر سيتي. وقد تلقي نتيجة هذه المباراة بظلالها على كرة القدم الإنجليزية خلال الثلاث أو الأربع سنوات المقبلة.

ومع تنامي المنافسة بين غوارديولا مدرب برشلونة السابق ومورينيو مدرب ريال مدريد السابق خلال فترتهما معاً في إسبانيا، فإن مواجهة الغد يتوقع أن تكون ممتعة. وكان آخر فريق نجح في الفوز على يونايتد في «أولد ترافورد» هو سيتي في سبتمبر (أيلول) 2016، وتكرار هذا الأداء سيجعل النادي، الذي وصفه أليكس فيرغسون مدرب يونايتد السابق يوماً بأنه «الجار المزعج»، متقدماً بفارق 11 نقطة على القمة.

ويقدم سيتي كرة قدم ممتعة هذا الموسم بأسلوب غوارديولا المميز في اللعب، الذي نجح من خلاله في أنديته السابقة، وجنى ثمار نجاح متوقع بعد تذبذب مستوى الفريق في الموسم الماضي المخيب. لكن بينما مني يونايتد بهزيمتين خارج ملعبه أمام هدرسفيلد تاون وتشيلسي فإنه يبدو مثل البطل على ملعبه. وتضمنت مسيرته الخالية من الهزائم في 40 مباراة الفوز في 29 والتعادل 11 مرة، وسجل خلالها 85 هدفاً واستقبل 17 هدفاً فقط.

وهذا الموسم خاض يونايتد بملعبه سبع مباريات في الدوري فاز بها كلها، وسجل 20 هدفاً مقابل هدف واحد في مرماه.

ونظراً للفجوة بين الناديين في الترتيب، سيكون من المثير رؤية ما إذا كان مورينيو سيحافظ على عادته في اللعب بأسلوب دفاعي ضد منافسيه على اللقب، وهي طريقة واجهت العديد من الانتقادات بعد التعادل من دون أهداف في ليفربول في أكتوبر (تشرين الأول). لكن بوغبا يقول إن يونايتد سيدخل المباراة بأسلوب إيجابي. وقال اللاعب الفرنسي: «نريد الفوز. نحن بحاجة للانتصار أيضاً. سيتي بحاجة للفوز لأنه يعرف أننا خلفه ونقترب».

المنافسة بين غوارديولا ومورينيو تعود إلى زمن تدريب الأول لبرشلونة ومورينيو لريال مدريد

رغم وجود الكثير من المؤشرات التي تدل على توتر العلاقة بين اللاعب ومدربه

داني روز لاعب توتنهام: لا توجد مشكلة مع بوكيتينو

لندن: ديفيد هايتنر

أثار غضب روز من استبداله في مباراة توتنهام هوتسبير أمام أبويل نيقوسيا القبرصي في دوري أبطال أوروبا الأربعاء الماضي تكهنات بشأن وجود خلافات بينه وبين المدير الفني للفريق، خاصة في ضوء تصريحات روز في الآونة الأخيرة بعدم شعوره بالرضا. وخلال مباراة توتنهام هوتسبير أمام أبويل نيقوسيا القبرصي في دوري أبطال أوروبا، تعرض الظهير الأيسر للنادي الإنجليزي، داني روز، لإصابة قوية فوق عينه اليسرى وكانت الدماء تسيل بشدة ولا تتوقف بعد التدخل العنيف عليه من قبل لاعب النادي القبرصي، رونالد سالاي. وكان من الواضح أنه يتعين على روز أن يغادر الملعب، على الأقل من أجل تلقي العلاج اللازم.

وقيم المدير الفني لتوتنهام هوتسبير، ماوريسيو بوكيتينو، الموقف وقرر أنه «ليس من الضروري أن يغامر باللاعب». واحتاج روز لخمس غرز فوق عينه اليسرى، ولم يكن يتبقى على انتهاء المباراة سوى 20 دقيقة، ولذا قرر المدير الفني الأرجنتيني أن يُخرج روز من الملعب ويشرك كايل ووكر بيترز. ولعل الشيء الغريب يكمن في أن روز كان يريد البقاء في الملعب، لكن بوكيتينو رفض ذلك، ودخل الاثنان في نقاش بجوار خط التماس قبل أن يتجه روز لغرفة خلع الملابس مباشرة بدلا من الاتجاه إلى مقاعد البدلاء من أجل مشاهدة ما تبقى من المباراة التي كانت نتيجتها تشير إلى تقدم توتنهام هوتسبير بثلاثية نظيفة، وهو ما يعني أن المباراة كانت في المتناول تماما.

وفي عصر وسائل التواصل الاجتماعي، سرعان ما تم تداول عبارات تفيد بأن «روز تفوه بكلمات غاضبة تجاه بوكيتينو وغادر الملعب غاضبا». وكان هناك بعض الأحداث في الآونة الأخيرة أدت إلى تنامي هذه التكهنات، فقبل أسبوعين اعترف روز بأنه كان غاضبا للغاية بسبب استبعاده من مباراة توتنهام أمام آرسنال في مباراة الديربي، رغم أنه أعلن في نفس الوقت أنه «يتفهم» ذلك القرار لأنه كان عائدا للتو من إصابة خطيرة. وهناك الكثير من المؤشرات التي تدل على توتر العلاقة بين روز وبوكيتينو، فقد اعترف روز بنفسه في حوار مع صحيفة الصن في أغسطس (آب) الماضي بأنه يرى أنه لا يحصل على المقابل المادي المناسب من النادي. وقال اللاعب البالغ من العمر 27 عاما إنه يريد اللعب في مكان آخر قبل نهاية مسيرته الكروية. يأتي هذا في ظل التقارير التي تشير إلى اهتمام نادي مانشستر يونايتد بالحصول على خدماته. ونتيجة ذلك، كان ما حدث خلال لقاء أبويل نيقوسيا القبرصي هو أحدث مثال على التوتر الواضح بينه وبين بوكيتينو.

ورغم ذلك، نفى روز وجود مشاكل مع المدير الفني الأرجنتيني قائلا: «لقد أصبح الأمر سخيفا للغاية الآن. كان المدير الفني يرى أنه من الأفضل أن أخرج من الملعب، ولم أكن أريد أن أخرج، كان هذا هو كل ما في الأمر. لكني أرى الآن أشخاصا يقولون إننا تبادلنا السباب. لا توجد أي مشكلة بيني وبين المدير الفني، ولن تكون هناك أي مشكلة. ويريد البعض أن يُقحم أشياء في وسائل الإعلام غير مرحب بها على الإطلاق». وأضاف: «على مدى الثلاث سنوات ونصف أو الأربع سنوات الماضية، كان المدير الفني هو أكثر شخص أحبه، وكان يغمرني بالحب والاحترام، ولا توجد أي مشكلة معه، ولن تكون هناك أي مشكلة معه. يجب على الناس أن يتوقفوا عن ذلك لأن هذه الأشياء ليست موضع ترحيب».

ربما يكون روز غاضبا بسبب سياسة رئيس النادي دانيل ليفي فيما يتعلق بالرواتب المحدودة للاعبين في توتنهام هوتسبير، ولذا يرغب في الرحيل إلى مكان آخر، لكنه لا يلقي باللوم على بوكيتينو في هذا الأمر. ومن الواضح أن روز يدين بالفضل لبوكيتينو لأنه ساعده على تطوير قدراته. وخلال الشهر الماضي، أعرب روز عن امتنانه العميق لبوكيتينو الذي أعاده للملاعب بعد ابتعاده عنها لمدة 10 أشهر بسبب الإصابة عندما أشركه كبديل في مباراة الفريق أمام ريال مدريد والتي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق.

وقال روز: «لم يكن بحاجة إلى الدفع بي في تلك المباراة».

ويعد روز من نوعية الأشخاص الذين يقولون ما يدور في أذهانهم بكل صراحة وبطريقة مباشرة، ويرى أنه لا يتعين على زملائه من اللاعبين أن يغضبوا من صراحته. ويعمل روز بكل قوة على استعادته لياقته وعافيته خلال الفترة المقبلة ويدرك جيدا أنه لم يكمل الـ90 دقيقة سوى مرتين فقط منذ يناير (كانون الثاني) الماضي. ويعرف روز جيدا أن بن ديفيز يسبقه في ترتيب الخيارات الفنية التي يعتمد عليها بوكيتينو في مركز الظهير الأيسر. وهو ليس سعيدا بذلك بكل تأكيد. وتحلى روز بالصراحة الشديدة عندما تحدث عن فرص فريقه في المنافسة على لقب دوري أبطال أوروبا خلال الموسم الحالي والقرعة التي ستقام يوم الاثنين المقبل لدور الستة عشر. وبعدما نجح توتنهام هوتسبير في الحصول على 16 نقطة من ست مباريات وتصدر مجموعته متفوقا على ريال مدريد الإسباني، يرى روز وزملاؤه في الفريق أنه يمكنهم التغلب على أي فريق بالمسابقة.

يقول روز: «أنا لا أرغب في مواجهة بايرن ميونيخ، لكننا لا نهاب أي فريق. نحن واثقون من أنفسنا ويمكننا التغلب على أي فريق. المدير الفني يفضل مواجهة أحد الفرق الكبرى، فهو يعشق هذه النوعية من المباريات. وقد أثبتنا في دور المجموعات هذا الموسم أننا نقدم أداء أفضل في مثل هذه المواجهات».

وأضاف: «ليس من السهل أن تلعب في سانتياغو بيرنابيو وتحصل على نقطة من ريال مدريد، وربما كان يتعين علينا أن نحقق الفوز هناك. وليس من السهل أن تحقق الفوز على ريال مدريد في ملعبك بعد تقديم أداء مقنع للغاية. أتمنى أن تنظر الفرق إلى أدائنا في مثل هذه المباريات وتدرك أن توتنهام فريق يجب أن يهابه الآخرون».

ويتمثل التحدي القادم بالنسبة لتوتنهام هوتسبير في تقديم نفس الأداء القوي الذي يقدمه في دوري أبطال أوروبا في الدوري الإنجليزي الممتاز، الذي لم يحقق فيه الفوز في آخر أربع مباريات.

بوكيتينو ويده في جيب سرواله بينما يخرج داني روز مصابا

الشرق الأوسط في مهرجان دبي السينمائي الدولي 3

حين يكون الإيزيديون أفضل من سواهم

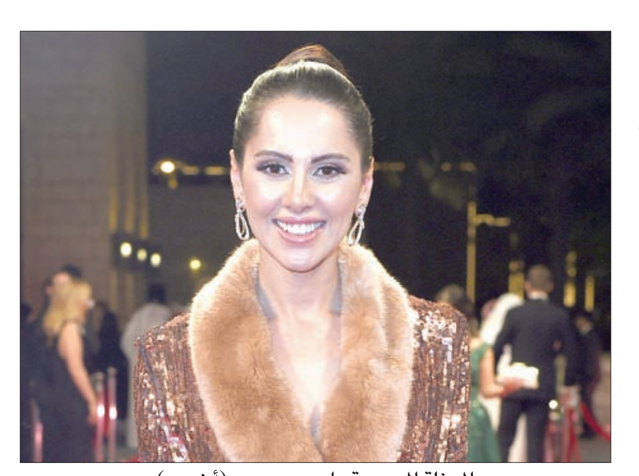
رسالة أميركية إيجابية وأخرى عراقية سلبية

دبي: محمد رُضا

فيلم الافتتاح الذي عُرض يوم الأربعاء تمهيداً للدورة الجديدة من مهرجان دبي السينمائي السنوي، التي تمتد حتى ليل توزيع الجوائز في 13 من الشهر الجاري، كان اختياراً مناسباً ومهماً (على مشاكله) تتوزع في أركانه رسالة إيجابية حول التسامح والبحث الذي يستطيع قيادة الفرد إلى معرفة الآخر وقبوله والدفاع عن مصالحه.

أحد أفلام ما بعد فيلم الافتتاح أمر آخر تماماً: «73 درجة مئوية» لباز دنخا شمعون من أسوأ ما اختاره المهرجان، شكلاً ومضموناً من أعمال في سنواته. في محاذاته تم عرض أعمال جيدة عدة. بعضها جيد لتميّزه وبعضها الآخر جيد بمجرد المقارنة.

لكن لنبق أولاً مع فيلم الافتتاح وهو «عداوات» للمخرج سكوت كوبر وبطولة كرستيان بيل ورزاموند مع وس ستودي (من قبيلة شيروكي) الذي يمثل محور الأحداث في هذا الوسترن المحمّل بأعباء سياسية ترمي ظلالها على الأوضاع الأميركية والعالمية كون نتاجاتها واحدة في كل ظرف وزمان ومكان.


الممثلة المصرية ياسمين ريس (أ.ف.ب)


النجمة العالمية كيت بلانشيت في حفل الافتتاح (أ.ف.ب)

النجمة هند صبري في لقاء تلفزيوني سريع على البساط الأحمر في افتتاح مهرجان دبي السينمائي (أ.ف.ب)

توزيع عادل

إذ يبدأ «عداوات» بمشهد هجوم لرجال من الهنود الحمر من قبيلة كومانشي على منزل لعائلة بيضاء يُقتل فيها الزوج والأولاد أمام عيني الأم الثكلى، يؤسس لما سيلي، فتلك الأم روزالي (روزامند بايك) ستشترك في رحلة يقودها الكابتن بلوكر (كرستيان بيل) لاصطحاب زعيم هندي من قبيلة أخرى (وس سترودي) من ولاية أريزونا، حيث تبدأ الأحداث إلى ولاية مونتانا حيث تنتهي.

كابتن بلوكر غير راض عن اختياره لهذه المهمة فهو أولاً عنصري يكره الأميركيين الأصليين وثانياً يكن للزعيم يلو هوك عداوة كبيرة من أيام القبض عليه وسجنه.

إذ تنطلق الرحلة ببضعة رجال وبالزعيم وعائلته تتعرض لهجوم تلك المجموعة الأولى من الهنود الحمر، حيث يشارك باعتراضها الزعيم وابنه. وبعد رحلة طويلة تتجاوز كذلك هجوماً من ثلة من البيض الذين يأسرون روزالي لفترة قصيرة، يصل من تبقى من تلك القافلة البشرية إلى مونتانا، حيث يودع يلو هوك الحياة. عند دفنه تنبثق متاعب أخرى، ذلك أنّ رجلاً أبيض (المخضرم سكوت ولسون وعرفته من صوته فقط لأنّ الكاميرا اختارت أن تبقى بعيداً عن وجهه)، وأولاده يرفضون دفن الهندي فيما يعتبرها أرضه هو. المعركة تنتهي بمقتل من تبقى باستثناء روزالي وبلوكر وفتاة هندية من الواضح أنّها تمثل المستقبل.

غايات الفيلم الإنسانية واضحة. طريقة طرحها هو ما تشوبه مشاكل معينة. ليس من بين هذه المشاكل العنف المجسد على الشاشة لأنّ الفيلم يبقى واقعياً حيالها (هذا ما كان يجري وزيادة) بل لأن يختار طريق الإيحاء والتوغل في النفس البشرية من دون إتقان المفردات اللغوية التي تستطيع إبرازها.

ما يصل من مضمون إيجابي حول ضرورة التلاقي ودخول كل نفس النفس الأخرى ليحلّ السلام بين الأبيض والأحمر، ومنه في عالمنا اليوم بين كل فريق وآخر، واضح. لكن توزيع اللقطات العامّة على الوجوه وعن بعد غالباً لا ينقل الكثير من سعي الممثلين للمشاركة في هذا الطرح.

يترك سكوت كوبر للحكاية المتمهلة طرح ما يريد طرحه عن السلام بين الشعوب، لكنّه لا يدرك أنّ تأكيد ذلك يجب أن يتأتى من خلال تجسيد الممثلين لتلك المعاني المطلوبة وهذا بدوره يتطلب توزيعاً عادلاً بين الشخصيات المشاركة. الفيلم يخلو، على سبيل المثال، من مشهد واحد ليلو هوك وعائلته تحاول فيه الكاميرا سبر غور ثقافتهم. نعم هناك تلك المشاهد التي تتقدم فيها المرأة الهندية من المرأة البيضاء بثياب ترتديها (عوضا عن ثيابها التي تقطّعت)، وهناك مشاركة يلو هوك وابنه في رد اعتداء الفرقاء الآخرين، إلّا أنّ وجهة الفيلم كانت تتطلب حضوراً متوازياً أو قريباً من التوازي. هذا لأنّ الدراما تتمحور حول يلو هوك ومصيره في الوقت الذي تتمحور أيضاً حول النقلة الإنسانية الكبيرة لبلوكر من عدائي عنيد لغير البيض إلى شخص آخر في نهاية الرحلة.

على الرغم من ذلك، وبإبقاء بلوكر محوراً وحيداً، فإن المخرج كوبر ينجز ما هو مهم: البيض هم العنصريون حين يأتي الأمر إلى المقاربة بينهم وبين السود أو الهنود. هم، في المفهوم العام في المجتمع الأميركي، من يقومون بأفعال العداوة العنصرية لذلك لا يفلح كثيراً النهوض بمقابل من أصحاب بشرة أخرى وإلّا لتاه الفيلم وتحوّل إلى إرضاء خواطر، وهو فعلٌ أقدمت عليه أفلام كثيرة من قبل.

فقط لو أنّ المخرج منح الهندي قدراً أعلى من الحضور لحوّل ذلك الحضور من ثانوي إلى مساند.

أول فيلم من أفلام المسابقة تعرّض لنا هو «73 درجة مئوية» لباز دنخا شمعون: أقل من ساعتين بقليل من مشاهد مرمية كما هي بلا تنظيم أو سلاسة يبدو فيها المخرج العراقي كما لو أنّه أصر على استخدام كل لقطة صوّرها ولو أكثر من مرة وذلك من دون خريطة طريق تساعد الفيلم على الانتقال قدماً وعلى نحو مونتاجي يبلور عوض أن يبقى في خانة العرض المتكرر.

المماثل في سوئه أنّ من كان لديه قدر سابق من التعاطف مع ما حل بالإيزيديين من مأساة، سيفقد مع نهاية الفيلم ذلك التعاطف ليس لأنّ الفيلم ضدهم بأي حال، بل لأنّه يسيء إليهم بمجرد التكثيف من آرائهم وشعائرهم اليومية. أكثر من ذلك، يستخدمهم للنيل من السنة دون الآخرين.

يتولى «73 درجة مئوية» تقديم ثلاثة أطفال (إيزيديان ومسلم) شوهتهم الحرب التي دارت في السنوات القليلة الماضية. آسيا تحتاج لعناية نفسية وطبية، وريان فقد ناظريه وعلي فقد ساقه. بعد ذلك يعاود تقديمهم على هذا الحال مرّة بعد مرّة بعد مرّة ومن دون تقدم يذكر. يصوّرهم الفيلم وهم يعانون ويصّورهم وهم يعانون أكثر. أحياناً يعكسون أحلامهم المبتورة، لكن في الغالب هم في هذا الفيلم لنقل المعاناة الفردية وليس لغاية أخرى مثل نبذ الحرب ذاتها أو الحديث عن وضع كل من فيه تعرّض للمأساة ذاتها بصور مختلفة. تغييب ما حدث للسُّنة ليس سوى تغييب لرسالة كانت، على الرغم من متاعب الفيلم السينمائية، سترتقي بالموضوع ليحتل، واقعياً، التجسيد الصحيح لمأساة الحرب.


كريستيان بيل ووس ستودي في «عداوات»

يكشف الفيلم عن أن والد المخرج اعتنق المسيحية بعدما كان إيزيدياً ويتطوّع أحد الإيزيديين الرجال الأكثر حضوراً هنا للقول ضاحكاً: «أسوؤنا يعتنق المسيحية والإسلام». لا تتوقع موقفاً مناهضاً للمخرج على هذه اللفتة السخيفة، فهو غارق في تصوير عادات الإيزيديين وعباداتهم. لا بأس، في فيلم تسجيلي كهذا، أن نشاهدهم وهم يقبلون صنماً أو جداراً أو عتبة بيت. هذا يوضح شيئا، لكن المشكلة أنّ هناك مشاهد طويلة يتوقف فيها الماثلون أمامنا عند كل صنم وجدار وعتبة بيت ليقبلوها أو يسجدوا لها، في تتابع لا معنى له ولا يمكن له أن يضيف إلّا رد فعل سلبياً حيال ما يمارسونه. سينمائياً، وكل ما أورده هنا سينمائي، هذا اسمه تكرار فائض وعدم ثقة بوصول المفاد من مرة أو مرّتين. هذا تماماً كحال إعادة تصوير الأطفال المشوّهين على أساس أنّ في الإعادة (من دون إضافة جديد) إفادة. في أحد المشاهد ينتقل المخرج ما بين مشاهد معينة تتقاطع مع مشهد الأعمى وهو على الأرجوحة. مرّة بعد مرّة تريد أن تصرخ: «كفى... وصلت الرسالة».


المخرج باز شمعون في لقطة من «72 درجة مئوية»

مع المرأة وضدها

في قسم «ليال عربية» عُرض «على كف عفريت» لكوثر بن هنية: تلك الدراما المقتبسة عن واقعة حقيقية تعرضت لها فتاة في الحادية والعشرين من عمرها بينما كانت تسير ليلاً مع صديق لها على شاطئ البحر عندما استوقفهما ثلاثة رجال شرطة. اثنان منهم تناوبا على اغتصابها في سيارة البوليس، والثالث منع صديقها من الحركة. يتابع الفيلم بعد ذلك إصرار الفتاة على تقديم مغتصبيها إلى العدالة وإصرار بعض رجال البوليس، ومن بينهم المتهمون، بالدفاع عن «السمعة» وكل ذلك في غضون ليلة واحدة قسمتها المخرجة إلى تسعة فصول ليست ضرورية.

تغييب مشهد الاغتصاب كان فعلاً جيداً لأنّه جعل الحقيقة تتكشف ببطء، لكن تقسيم الفيلم إلى فصول يغطي على غياب التسلسل الدرامي الطبيعي واستبدال القفز من فصل لآخر به من دون رابط حدثي سليم. إحدى حسنات الفيلم قناعة الممثلين بما يقومون به ونقل هذه القناعة إلى أداء قابل للتصديق على طول الخط. وهذا ينطبق على أداء مريم الفرجاني، كما على أداء الممثلين المساندين.

بين عروض اليوم الأول أيضاً «بلا حب» للمخرج الروسي أندريه زفيغنتسيف.

يبدأ الفيلم، بالصبي أليكسي (ماتفي نوفيكوف) الذي يخرج مع أترابه من المدرسة وقت الانصراف، وينطلق مشياً للعودة إلى البيت. طريقه تمر بغابة وبحيرة قبل أن تنتهي عند المبنى حيث يعيش ووالداه. لكنّ الصبي يختفي. المشكلات تنضح بما حوت عندما ندرك أنّ والديه كانا قد انفصلا، وبالتالي أزاحا تلك المظلة العاطفية المشتركة التي كانت تضمه.

زفيغنتسف لا يخفي، عادة، نظرته المدينة للمرأة. هي هناك في فيلمه الأول «العودة» (2003)، وفي أفلامه بعد ذلك: «المنفى» (2007) و«إلينا» (2011) ولو على نطاق محدود) و«ليفياثان» (2013). هنا يصوّر المخرج الزوجة لاهية ويوصم تصرفاتها بالأنانية ويطلق، حتى من خلال كلماتها، ما يجعلنا ندرك أنّها ليست على صواب في معظم ما تذهب إليه.

يستطيع المرء منّا أن يلحظ أنّ المخرج في نهاية المطاف إنّما يتحدث، مرّة أخرى، عن زواج متصدّع ينهار أمامنا. هناك بفعل خيانة، في فيلم ثان بفعل ضعف قرار وهنا في صورة امرأة أنانية لا تقبل أن تستمع إلى المنطق. وبعد إدانة الوضع القائم في زيجات أفلامه يومئ إلى إشراك القانون في التقاعس منتقداً عدم رغبته توفير الوقت والدعم الكامل للبحث عن الطفل الذي ربما يكون سقط في الماء أو خُطف. أسلوب زفيغنتسف قائم على رقة في النواحي البصرية ترفع من جماليات الفيلم بمقدار كبير.


الممثلة والمخرجة السعودية عهد كامل (أ.ف.ب)

ساحات عرض بيضاء تتلألأ بأضواء تماثل الجليد مع مختارات من الزينة

أسواق وأنوار في النمسا احتفاء بأعياد الميلاد

فيينا: بثينة عبد الرحمن

ما إن تطأ قدم الزائر أرض العاصمة النمساوية فيينا، هذه الأيام، حتى تستقبله أجواء رومانسية واحتفائية مشبعة بروائح أعياد الميلاد وزينتها وأضوائها، سابقة شهر الأعياد.

بدورها تتحول ممرات المطار و«التيرمينالس» إلى ساحات عرض بيضاء تتلألأ بأضواء تماثل الجليد مع مختارات من الزينة، وأكواخ خشبية منمنمة اصطفت لبيع جميع أغراض وهدايا الأعياد رافعة عنوان: «أرض العجائب الشتوية».

وبما أنّ الأعياد مناسبة لمزيد من العطاء والسخاء في النمسا، فقد انتشرت شركات في المطار لتغليف الهدايا مجانا مع ترحيب حار بتبرعات تعود لحملة «فليحتفل الفقراء»، تسلم لجمعية «كاريتاس» الخيرية التي تعمل في مجال دعم المحتاجين وعونهم، وكان لها دور مشهود في استقبال وتقديم كل المساعدات اللازمة لمن وصلوا للنمسا مهاجرين ولاجئين.

مع مغادرة المطار ودخول المدينة الواسعة تشدّ أنوار الأعياد الأنظار، وقد احتفلت فيينا بإضاءاتها رسميا الجمعة الماضي، بصحبة فرق موسيقية وزخم رسمي وشعبي عمّ أكثر من 37 شارعا ومنطقة تسوق أُنيرت جميعها بمصابيح خاصة ومميزة بحيث يكون لكل سوق وموقع طابعه وزينته، وإن اتفقت جميعها في استخدام نوع من المصابيح التي تقلّل من صرف الطاقة وتعد صديقة للبيئة.

يذكر أنّ إضاءة المدينة ومناطق التسوق على وجه الخصوص، تجري بالتعاون والتنسيق وقسمة التكلفة بين البلدية والغرف التجارية والصناعية والاقتصادية.

وقد لا يتم الأمر بسلاسة دائما لعدم أريحية بعض الجهات في الدفع، مما يؤثر سلباً على كم ومدى البهرجة في بعض الأسواق أو على الأقل يؤخر إضاءتها، فيما تستمر إنارة مناطق أكثر إنفاقا حتى 6 يناير (كانون الثاني) المقبل.

وحسب إحصاءات أخيرة؛ فإنّ المدينة قد أنيرت بمصابيح كهربائية بطاقة أقل، ممّا يقلّل التكلفة بنحو 80 في المائة.

سبقت إنارة المدينة، وفي إعلان عن بدء الاستعدادات الرسمية للأعياد، إنارة «ملكة شجرات الميلاد»، وهي الشجرة التي تنصب وسط ساحة مبنى معتمدية فيينا «الراتهاوس»، التي تُختار بعد معاينات دقيقة وفرز لأشجار الصنوبر «التنوب»، بكل الأقاليم النمساوية التسعة لانتقاء أجملها، وغالبا يكون للعمر دور مقدر في الاختيار؛ إذ يجري الاختيار من بين الأشجار الأكبر سناً حتى يوفر قطع الملكة مساحة أوسع لتنمو أخريات أصغر.

اختيرت ملكة هذا العام من إقليم فورالبرغ أقصى غرب النمسا من منطقة فرازستانز، وعمرها 70 سنة، وطولها 25 متراً.

أُنيرت في 18 من هذا الشهر، بحضور حاكم إقليم فورالبرغ يصحبه حاكم إقليم فيينا وعمدة المدينة الشهير المهندس الاشتراكي ميخائيل هويبل الذي ظل يحكم المدينة بالانتخاب منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 1994، وينشط حزبه الاشتراكي الديمقراطي هذه الأيام في مشاورات لاختيار خلفه بعدما قرر الاستقالة من منصبه في نهاية يناير المقبل.

ومما يثقل من ميزان هويبل ويزيد من عبء المسؤولية التي سوف يواجهها العمدة المقبل، أنّ فيينا ظلّت المدينة الأولى ولسبعة أعوم على التوالي من حيث «رفاهية المعيشة»، وفق الدراسة العالمية التي تجريها شركة «ميرسر» للقياس، والتي تأخذ في الاعتبار البيئة السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية ومدى وفرة الخدمات الصحية وسرعتها والتعليم والبنية التحتية، كجودة نوعية الطرق والمواصلات العامة والاتصالات والسكن وخدمات الكهرباء، وخضرة المدينة وميادينها وحدائقها العامة، ونوعية هوائها، ووفرة المواد الاستهلاكية وتنوعها، ووفرة المنشآت الترفيهية والرياضية وسهولتها للجميع.

ينتشر حول «الملكة» بساحة «الراتهاوس» 154 كوخا خشبيا صغيرا، تُنصب بوصفها سوقا خاصة لتوفير احتياجات الأعياد من هدايا وزينة وزخارف ومأكولات ومشروبات تقليدية.

تنتشر في جميع أنحاء فيينا هذا الموسم 20 سوقا للميلاد، يتوقع أن تفوق عائداتها 185 مليون يورو، كما جاء في تقارير الغرفة الاقتصادية التي وصفت تلك الأسواق بأنّها عامل مهم للسياحة الشتوية؛ حيث يقصدها السّياح من مختلف دول الجوار، وبعضهم يصل إليها صباحا ثم يغادر مساء.

وحسب تلك التقارير، فإنّ أهل المدينة يفضلون الأسواق الأصغر والأقرب لأحيائهم السكنية، فيما يفضل السياح تلك الضخمة الكبيرة، كالسوق التي تستضاف بقصر «الشونبرون»، وسوق «الراتهاوس» التي تمتاز كذلك بحلقة للتزلج بمساحة 3 آلاف متر.

ومن تقديرات الغرفة التجارية أيضاً، أنّ متوسط زيارات النمساوي وأسرته وأصدقائه قد تصل إلى 3 زيارات، ينفق في الواحدة على الأقل 22 يورو، فيما ينفق السائح 3 أضعاف ذلك.

هذا؛ ولا تقتصر أسواق أعياد الميلاد على العاصمة فيينا، وإنّما تتميز كل مدينة وكل قرية بأسواقها وزينتها وبضاعتها ونكهاتها وزبائنها.

دمرت مئات المنازل وأجبرت الكثير من المدارس في منطقة لوس أنجليس على إغلاق أبوابها

سكان جنوب كاليفورنيا يستعدون لإخلاء منازلهم مع اشتداد حرائق الغابات



في لا كونشيتا في مقاطعة فينتورا قام السكان بمحاولات يائسة لحماية منازلهم (أ.ف.ب)

قضى الآلاف من رجال الإطفاء المنهكين لياليهم على خطوط عدة بين المحيط الهادي وتلال أوجاي المشجرة (أ.ف.ب)

فاريا بيتش (كاليفورنيا): «الشرق الأوسط»

اشتدت حرائق غابات، تزيد رياح عاتية من استعارها، بجنوب ولاية كاليفورنيا الأميركية ذي الكثافة السكانية الكبيرة لليوم الرابع، يوم الخميس، مجبرة 200 ألف شخص على الفرار من منازلهم، في ظل توقعات باستمرار الأحوال الجوية السيئة حتى يوم غد (الأحد).

ودمرت الحرائق مئات المنازل، وأجبرت الكثير من المدارس في منطقة لوس أنجليس على إغلاق أبوابها. وطالت ألسنة النيران طرقاً سريعة وخطوط سكك حديدية، وهرع سكان لإخلاء منازلهم بعد تحذيرهم بأن أمامهم دقائق معدودة للمغادرة.

وقالت السلطات: إن الحرائق الرئيسية الأربعة، الممتدة بمحاذاة ساحل المحيط الهادي من لوس أنجليس إلى مقاطعة سانتا باربارا، أذكتها رياح سانتا أنا التي تهب باتجاه الغرب، والتي قد تصل شدتها لشدة الإعصار.

وقالت السلطات: إن الرياح، التي تهب حارة وجافة من صحراء كاليفورنيا، قد تصل سرعتها إلى 120 كيلومتراً في الساعة.

وقالت الإدارة عبر «تويتر»: «تأهبوا الآن لضمان استعدادكم أنتم وأسركم للرحيل في حال الإجلاء».

وتم إغلاق بعض الطرق السريعة الرئيسية بالمنطقة المأهولة بكثافة على فترات متقطعة.

وبالتوازي، حذرت وكالة مكافحة الحرائق (كالفير) من أن الرياح تعادل قوتها إعصاراً من الدرجة الأولى، وتصل سرعته إلى 120 كلم في الساعة أو أكثر، وإن درجات الحرارة العالية بشكل غير طبيعي لهذا الموسم مترافقة مع رطوبة معدومة، ما يخلق ظروفاً «خطيرة للغاية».

وقال رئيس بلدية كبرى مدن كاليفورنيا وثاني أكبر مدينة في الولايات المتحدة، إيريك غارسيتي لوكالة (الصحافة الفرنسية): «إنه يوم استثنائي. أظهر سكان لوس أنجليس ورجال الإطفاء تضامنهم لتجاوز أصعب المحن».

في كالي، وعلى بعد نحو ساعة ونصف الساعة جنوب لوس أنجليس، نشب حريقان آخران كانا يزحفان بوتيرة سريعة نحو موريتا. وقال ليبرتي إنهما يهددان مئات المنازل. وقد جرح شخصان على الأقل ونحو عشرين منزلاً دمرت خلال ساعات، وفقاً لرجال الإطفاء في موريتا ووكالة مكافحة الحرائق في كاليفورنيا.

وصرحت سيدة تقيم في المنطقة وكانت بالقرب من سياج مزرعة لقناة «إيه بي سي» التلفزيونية: «نسمع انفجار عبوات الغاز، وهذا يعني أنه مع كل صوت انفجار هناك منزل يحترق، وهذا محزن جداً».

وكان لا بد من نقل الكثير من الخيول على عجل في هذه المنطقة الريفية ضمن الأراضي الصحراوية من ولاية كاليفورنيا.

وواصل حريق «سكيربول» زحفه في لوس أنجليس، وأحرق أربعة منازل فاخرة في حي بيل - اير الراقي، رغم أن فرق الإطفاء سيطرت على 20 في المائة منه.

بلغ ارتفاع ألسنة اللهب في حريق «سكيربول» أكثر من عشرة أمتار، وأحرقت النباتات في مرتفعات حي بيل - إير الراقي. وعرضت محطات التلفزيون لقطات لهذا الحي الذي تم إخلاؤه. ويملك مشاهير وأثرياء بينهم رجل الأعمال إيلون موسك ونجمة البوب بيونسيه منازل تقدر قيمتها بملايين الدولارات.

وذكرت شبكة «إن بي سي» أن «موراغا ايستيت» المزرعة التي يملكها قطب الإعلام روبرت ميردوخ وتقدر قيمتها بنحو ثلاثين مليون دولار، بما في ذلك الكروم الملحقة بها، تحترق.

وقد تضرر 11 منزلاً آخر في هذه المنطقة، حيث تم الأربعاء إجلاء آلاف الأشخاص على عجل، من بينهم كريسي تيجن الزوجة الحامل للمغني جون ليجند. وألغى المغني ليونيل ريتشي حفلة موسيقية في لاس فيغاس ليتمكن من مساعدة زوجته السابقة بريندا هارفي ريتشي على مغادرة المنطقة.

في جميع أنحاء مقاطعة لوس أنجليس وفينتورا، كان سائقو السيارات يمرون ببعض المقاطعات المحاطة بالنار، في حين أدت الطرق المغلقة بشكل جزئي إلى تفاقم حركة المرور في المنطقة.

وطالت حي بيل - إير الراقي في لوس أنجليس نيران «سكيربال فير» في السادس من ديسمبر (كانون الأول). وقد اضطر أكثر من 230 ألف شخص الاثنين إلى مغادرة منازلهم مع أول حريق عبر المنطقة الواقعة جنوب كاليفورنيا غرب الولايات المتحدة.

قضى الآلاف من رجال الإطفاء المنهكين لياليهم على خطوط عدة بين المحيط الهادي، وتلال أوجاي المشجرة، وكذلك على حدود سان دييغو.

وقد التهم حريق «توماس فاير»، الأكثر تدميراً، ما يقرب من 39 ألف هكتار، وأسفر عن مقتل شخص وتدمير أكثر من 150 مبنى منذ الاثنين، كما هدد 15 ألف مبنى سكنياً آخر.

وقال المتحدث باسم إدارة الإطفاء في مقاطعة فينتورا ريك ماكلين: «إنها مأساة لا تصدق».

وفي لا كونشيتا في مقاطعة فينتورا، قام السكان بمحاولات يائسة لحماية منازلهم، كما استخدموا الماء لإطفاء النار التي وصلت إلى الأشجار على جانبي الطريق.

وبقيت جامعة كاليفورنيا المرموقة مغلقة يوم الخميس بسبب الحرائق كالكثير من الكليات الأخرى وما يقرب من 300 مدرسة.

وانتشرت فرق مكافحة الإطفاء وطائرات هليكوبتر وأفرغت كميات من المياه سعياً لاحتواء ألسنة اللهب في مواجهة جبال تستعر بها النيران ودخان كثيف شكّل ما يشبه الأسوار.

وقالت إدارة مكافحة الحرائق بلوس أنجليس: إنه لم يتم تسجيل خسائر بشرية أو وفيات بين صفوف المدنيين جراء الحرائق لكن ثلاثة من رجال مكافحة الحرائق أصيبوا.

وتعد هذه ثاني حرائق غابات تشهدها كاليفورنيا هذا الخريف، حيث لقي ما لا يقل عن 43 شخصاً حتفهم في أكتوبر (تشرين الأول) في حرائق أجبرت نحو 10 آلاف شخص على الفرار من منازلهم، وأتت على 245 ألف فدان على الأقل شمالي منطقة خليج سان فرانسيسكو.

معارض مؤقتة تكشف عن كنوز كانت مخزنة ومستردة

المتحف المصري يبدأ في عرض 3 قطع أثرية جديدة أسبوعياً



قناع الملك حور (يمين) ورأس الملك سنوسرت الرابع من القطع المعروضة («الشرق الأوسط»)

القاهرة: محمد عجم

في تقليد جديد من نوعه، افتتح بمدخل المتحف المصري بميدان التحرير بالقاهرة، العرض الأول للمعرض المؤقت الذي سينظمه المتحف يوم الخميس من كل أسبوع؛ لتسليط الضوء على ثلاث قطع أثرية من مقتنيات المتحف التي تعرض لأول مرة للجمهور، حيث سيتم استخراج بعضها من حالة التخزين، وبعضها الآخر من القطع المستردة من الخارج.

وأكد وزير الآثار الدكتور خالد العناني، خلال الافتتاح، أن هذا التقليد الجديد الذي تم الإعلان عنه خلال الاحتفال الأسبوع الماضي بمرور 115 عاما على إنشاء المتحف المصري، يؤكد أن المتحف قادر على الإبهار وذلك عقب الافتتاح المرتقب للمتحف المصري الكبير العام المقبل، مشيرا إلى أنه سيتم إعادة تطوير المتحف المصري وسيعرض فيه كثير من القطع الأثرية لأول مرة.

والقطع المعروضة عبارة عن نقش من الجرانيت الوردي من معبد إيزيس في منطقة بهبيت الحجارة، بمحافظة الغربية في قلب دلتا نهر النيل، الذي استردته وزارة الآثار من سويسرا في يناير (كانون الثاني) الماضي، والقطعة الثانية رأس للملك سنوسرت الرابع من عصر الانتقال الثاني الأسرة 16 (1649 - 1582 ق.م)، عثر عليها بخبيئة الكرنك في الأقصر (جنوب مصر) وكانت مخزنة بالطابق الأرضي للمتحف، والقطعة الثالثة عبارة عن قناع للملك حور يعود لعصر الأسرة 13 (1712 - 1701 ق.م)، والذي عثر عليه في مقبرته بدهشور (40 كم جنوب القاهرة) ومعروضة في رواق 32 بالطابق العلوي للمتحف.

ومن جانبها، أوضحت مدير عام المتحف المصري، صباح عبد الرازق، أن هذه القطع فريدة لم يتم عرضها من قبل لأنها كانت مخزنة في بدروم المتحف، أو موضوعة بمكان غير لائق بها ولا يتناسب مع قيمتها وأهميتها الأثرية، مشيرة إلى أن هذا العرض الأسبوعي يعد رسالة أمان إلى العالم ويهدف إلى تشجيع الحركة السياحية.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

يؤدي المرتفع الجوي إلى ظروف مناخية جافة عبر أنحاء المنطقة. تتحرك بعض السحب المرتفعة نحو الشمال الغربي من السعودية، وخلافاً لذلك، تكون الأجواء مشمسة. ويكون الطقس معتدلاً على المناطق الشمالية والشرقية من السعودية.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

يجلب المرتفع الجوي الأجواء الجافة. وتتحرك بعض السحب المرتفعة عبر فلسطين، والأردن، ولبنان، وجنوب غربي سوريا. وخلافاً لذلك، تكون الأجواء مشمسة بوجه عام. وتكون درجات الحرارة منخفضة عن معدلاتها العادية.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تؤدي الجبهة الباردة على تساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة على سواحل شمال تونس والجزائر. وتحد السحب المرتفعة من أشعة الشمس في غرب ليبيا ومصر. وتكون الأجواء مشمسة بصفة عامة وتقترب درجات الحرارة من معدلاتها الطبيعية.

أوروبا

يؤدي المنخفض الجوي إلى انهمار الجليد الغزير على أغلب دول البلقان. ويمتد انهمار الجليد إلى غرب أوكرانيا. وتمتد الرياح القوية والجليد الغزير من ألمانيا إلى المناطق القريبة من بحر البلطيق وحتى فنلندا. وتهدأ حركة الرياح في المملكة المتحدة. وتتساقط الأمطار على الساحل الغربي لفرنسا في آخر ساعات النهار.

أميركا الشمالية

يتحرك المنخفض الجوي صوب الساحل الشرقي، ويؤدي لانهمار الجليد من فيرجينيا وحتى أواسط ساحل المحيط الأطلسي ونيو إنغلاند. ويتحرك الجليد المنهمر عبر البحيرات العظمى. وتهدأ الأمطار على فلوريدا. ويستمر المرتفع الجوي في الغرب في جلب الرياح الحارة والجافة على سانت آنا وحتى سكان المناطق المعرضة لنيران الغابات في جنوب كاليفورنيا.

انقرة 8/-3
يريفان 4/-5
باكو 9/6
عشق اباد 7/-1
10/0
طهران
الجزائر 15/8
تونس 15/7
طنجة 18/12
الرباط 19/9
الدار البيضاء 20/8
دمشق 14/-3
بيروت 20/14
القدس المحتلة 20/11
عمان 15/3
بغداد 17/3
طرابلس 18/7
بنغازي 17/10
القاهرة 21/13
الكويت 19/4
المنامة 21/17
أبو ظبي 24/16
الرياض 18/1
الدوحة 24/17
مسقط 24/17
تيمبكتو 31/14
الخرطوم 33/20
صنعاء 20/2
نيامي 34/17
أسمرة 19/10
باماكو 34/17
انجمينا 34/16
جيبوتي 30/24

سياتل 9/1
شيكاغو 0/-7
نيويورك 2/-1
لوس أنجليس 27/14
واشنطن 3/-1
دالاس 16/0
ميامي 25/10
هافانا 24/15
مكسيكو سيتي 18/1

موسكو 1/-1
لندن 5/0
برلين 3/-2
باريس 4/1
روما 11/0
أثينا 18/12



Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2017

سودوكو

		2						
9						7		
	4		5					
		6		8				
				2	7	6	4	
							9	
4			1					5
7	8					1		
	5			3			6	8

الحل السابق

6	9	5	3	7	8	2	4	1
1	8	2	6	9	4	5	3	7
3	4	7	2	1	5	6	8	9
2	5	1	8	3	6	7	9	4
4	7	3	5	2	9	8	1	6
8	6	9	1	4	7	3	2	5
7	1	8	9	5	2	4	6	3
9	2	4	7	6	3	1	5	8
5	3	6	4	8	1	9	7	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

«أم محمد» حارسته الوحيدة تدعو إلى إعادته لخريطة الزيارات السياحية

«قبة الفرنساوي» أثر مصري مميز

القاهرة: حمدي عابدين

في منطقة مصر القديمة بالقاهرة، تطالعك بطرازها المعماري المبهر كأثر فريد للعمارة العلوية في مصر، يطلق عليها العامة «قبة الفرنساوي»... حارستها الوحيدة تسرد حكايتها مع قبة سليمان باشا الفرنساوي، أحد أشهر جنرالات عصر محمد علي، مؤسس نهضة مصر الحديثة. تقول «أم محمد» بنبرة أسى: «منذ 34 عاماً وأنا هنا، أرث حراستها عن أمي التي كانت تعمل مع أبي في هيئة الآثار».

تقطع الحارسة الوحيدة حديثها بابتسامة حانية، وهي تأخذ زجاجة المياه من زوجها، وعندما أراد تجاوز سور القبة منعته، معيدة عليه عبارة يحفظها جيداً: «ممنوع الدخول لغير العاملين»، خبأ الرجل خجله بابتسامة أخرى خفيفة، سرعان ما اختفت وهو ينظر بجدية لحديث المرأة التي وقفت تواصل سرد حكايتها مع هذا الأثر الفريد، متابعة: «أحضر كل يوم إلى القبة، ولا أتوقف عن العمل، لا أقوم بحمايتها فقط من العابثين، لكني أيضاً أشرف على نظافتها، أحب هذا المكان مثل بيتي تماماً، وأحزن جداً عندما أعود لأسرتي دون أن أستقبل ولو زائراً واحداً ليتمتع بمشاهدة عمارة القبة التي لا يوجد مثيل لها في مصر»، وراحت تزيل بعض المخلفات القريبة من السور.

ولد الكولونيل جوزيف أنتيلمي سيف عام 1788 في مدينة ليون بفرنسا، وجاء إلى مصر مع الحملة الفرنسية وبقي بها واعتنق الإسلام، وعينه محمد علي قائداً للجيش.

تقديراً من المصريين لهذا الرجل الذي يرجع إليه الفضل في بناء الجيش المصري الحديث أقاموا له تمثالاً في الميدان المسمى باسمه (ميدان سليمان باشا)، وأطلقوا اسمه على أحد شوارع القاهرة، لكن بعد قيام ثورة 23 يوليه 1952 تم الإطاحة بالتمثال، وإيداعه في ساحة المتحف الحربي، وأقيم بدلاً منه تمثال لطلعت حرب، رائد الصناعة المصرية، وسمي الميدان باسمه أيضاً، لكن حتى الآن لا يزال الكثيرون من المصريين، خصوصاً المخضرمون منهم، يطلقون عليه ميدان سليمان باشا.

عانى الكولونيل جوزيف من متاعب بدأت قبل وفاته في عهد الخديو عباس الأول الذي همشه مثل غيره من أصحاب الفضل في حركة نهضة البلاد، لكنه عاد واسترد دوره زمن الخديو سعيد، ليتوفى خلال فترة حكمه في مارس (آذار) قبل نهاية القرن التاسع عشر بـ24 عاماً.

دفن سليمان باشا الفرنساوي في قبته تلك، بجوار حصانه، حسب ما يشاع، كما وري جسد زوجته مريم إلى جواره في قبة أخرى. أشارت «أم محمد» إلى أسوار القبة، وألمحت بأن الذين كتبوا عنها، لم يذكروا نوع الحديد الذي بنيت به، وهو مصنوع من الزهر، ويشبه الزجاج تماماً، إذا تعرض لأي صدام يتهشم، وراحت تشير إلى بعض الخدوش عن يمينها، كشفت لي صدق ما ذهبت إليه.

وذكرت أن القبة تتكون من حجرة مثمنة من الآجر، يعلوها قبة من الحديد المشغول المزخرف بالورود، ويحيط بها شرفة أخرى مطعمة بأشكال نباتية مفرغة، وكانت صناعة السور بهذه الطريقة أسلوباً فنياً حديثاً يحتاج إلى تقنية خاصة ظهرت في أوروبا وقتها، ولذلك فالأمثلة عليه في مصر نادرة، وتعتبر هذه القبة والفرندة (الشرفة)، إضافة إلى الحديد المشغول المتبقي في بعض أروقة قصر الجزيرة (فندق ماريوت الجزيرة حالياً) هي كل ما تبقى من هذه الفترة. وقد تكون هذه الفرندة والقبة مصنوعة في ألمانيا، مثل المشغولات الحديدية الموجودة في قصر الجزيرة، تحت إشراف المهندس الألماني كارل فيلهلم فون ديبيتش.

سألت المرأة عن عدد العاملين معها في الموقع الأثري، فأجابت أنها تعمل بمفردها: «نعم كنا 5 من الموظفين، لكن الإدارة في جامع عمرو قامت بسحب زملائي الأربعة، واكتفت بي في المكان»، ثم راحت تشير إلى رواق خشبي أعلى القبة ذي زخارف محفورة ومكتوب عليها آيات قرآنية.

الدخول إلى القبة يكون عبر المدرج الرخامي، ويؤدي لرواق مكشوف من الحديد يحيط بها، وفي الداخل يوجد القبر وهو مغطى بالرخام، ومحفورة عليه تشكيلات مكتوب في داخلها آيات من الذكر الحكيم.

وأسند والي مصر محمد علي باشا مهمة إعداد جيشه لصاحب القبة عام 1819. وبعد عام اختار له 400 جندي كانوا نواة أول مدرسة للضباط أنشأها في أسوان جنوب مصر، لتكون بعيدة عن المماليك، وفي أثناء عمله اعتنق الإسلام، واختار الوالي اسم سليمان له، ومنحه لقب أغا، وقضى ثلاث سنوات في تدريب الضباط الذين أصبحوا فيما بعد نواة الجيش المصري، وكان لهم أبلغ الأثر في الانتصارات العسكرية التي حققها إبراهيم باشا، كما شارك سليمان في أغلب المعارك التي خاضها، وكان أولها حرب «المورة» في اليونان عام 1824.

تمتع سليمان باشا بعلاقة قوية بالأسرة المالكة المصرية، وأنجب عدداً من الأبناء، أشهرهم الأميرة نازلي زوجة الملك فؤاد ووالدة فاروق الذي تنازل عن عرش مصر بعد قيام الثورة، وكان آخر من حكم مصر فعلياً من أسرة محمد علي باشا.

ولا تتمنى أم محمد غير زيادة الاهتمام بالقبة التي تعرضت بعد ثورة يناير (كانون الثاني) لكثير من الاعتداءات والإهمال، ودعت إلى ضرورة إعادة الأثر إلى خريطة الزيارات، بعد أن تم رفعه منها، وصار كالإنسان الهرم الذي لا يزوره أحد. قالت: «صدقني هذه الأماكن مثل البشر تماماً، تشعر بالوحدة وتحزن وتذبل إذا تركناها بلا زوار أو أحباء يسألون عنها».



هدفه توفير أرضية دائمة للتفكير في أهم قضايا القارة

المغرب: الإعلان عن إحداث المنتدى الأفريقي للداخلة

الداخلة (المغرب): «الشرق الأوسط»

وُقّع في مدينة الداخلة، الواقعة في أقصى جنوب المغرب، على اتفاقية شراكة لإحداث المنتدى الأفريقي للداخلة، بمناسبة انعقاد الملتقى الخامس للجامعة المفتوحة للداخلة، الذي أنهى أشغاله أمس.

وقع هذه الاتفاقية كلٌ من لوزيا مونيز، رئيسة الأرضية من أجل تنمية المرأة الأفريقية (أنغولا)، وإدريس الكراوي، رئيس جمعية الدراسات والأبحاث للتنمية ومنسق اللجنة الدولية المكلفة تنظيم الملتقى الدولي للداخلة، وفيليب كليرك عن الجامعة المفتوحة للداخلة، وأليون سال المدير التنفيذي للمعهد الأفريقي للمستقبليات (جنوب أفريقيا)، وأماط سوماري رئيس المركز الأفريقي للاقتصاد الجديد (السنغال).

ويروم المنتدى توفير أرضية دائمة في إطار الجامعة المفتوحة للداخلة، للتفكير في أهم القضايا التي تعيشها القارة الأفريقية في تجلياتها الاقتصادية، والمالية، والثقافية، والسياسية، والجيوستراتيجية، والبيئية، والسوسيو - ديموغرافية، والرقمية.

وسينظم هذا المنتدى بشكل سنوي بمدينة الداخلة بمشاركة ثلة من المتخصصين من أفريقيا وخارجها، لتدارس موضوعات ذات صلة بالتحديات الكبرى وأولويات القارة.

ويتمحور الهدف الأساسي للمنتدى حول تعزيز الحوار بين المفكرين والباحثين والخبراء، وكل الفاعلين الأفارقة في مجال التنمية، مع إشراك ممثلين للمجتمع المدني في دول القارة ومجموعاتها الاقتصادية، وفاعليها السياسيين من أجل تدارس أفضل السبل لبناء تنمية مستدامة للمجتمعات والاقتصادات الأفريقية، وذلك في إطار قارة مفتوحة على جيل جديد من الشراكة مع أوروبا وباقي العالم.

كما تتوخى هذه المبادرة حشد الذكاء الجماعي الأفريقي لخدمة الرافعات الثلاث الأساسية، للنهوض بهذه القارة عبر تنمية فكر استراتيجي أفريقي، وبلورة تشخيص مشترك حول القارة، واقتراح إجراءات لبناء المنطقة الكبرى، أفريقيا - أوروبا.

وفي هذا الإطار، سيعمل المنتدى على تطوير وإغناء دائم للربط بين المنظومات الاقتصادية للتنمية الأفريقية والأوروبية - أفريقية، والعبر وطنية.

وسيعتمد المنتدى على خصوصيات وروح الجامعة المفتوحة للداخلة، التي تتمحور حول المقاربة المتعددة التخصصات، ونهج فكر استشرافي وتدبير تشاركي وتضامني، في مجال تقاسم العلوم والمعرفة، وبناء جماعي قوامه تعزيز القدرات، وتقوية سبل الابتكار في مجال التنمية المستدامة لأفريقيا.

ونظّم الملتقى الخامس للجامعة المفتوحة للداخلة، على مدى يومين، جمعية الأبحاث والدراسات للتنمية، والجمعية الدولية للذكاء الاقتصادي في الدول الفرنكوفونية، وذلك تحت رعاية الملك محمد السادس.

ودأبا على نهج أسسته الجامعة المفتوحة للداخلة منذ تأسيسها سنة 2010، في تدارس القضايا العالمية الراهنة، وتبادل وجهات النظر بشأنها، سلطت الدورة الخامسة الضوء على موضوع «الاقتصاد العالمي الجديد: التحولات البنيوية، والانعكاسات وأجوبة الفاعلين، وتجارب دولية مقارنة»، من خلال تنظيم ندوات عدة وورشات، بحضور أزيد من 150 مشاركا، ضمنهم عدد من المسؤولين والأكاديميين والخبراء، ورؤساء مراكز الأبحاث، من أكثر من 41 دولة من كل القارات.

لوزيا مونيز وإدريس الكراوي وفيليب كليرك وأليون سال وأماط سوماري لحظة التوقيع على الاتفاقية («الشرق الأوسط»)

عرب وعجم

• الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في السعودية، التقى شيخ الأزهر، الدكتور أحمد الطيب، وذلك في مشيخة الأزهر بالقاهرة. وأكد الأمير سلطان أن زيارته للمشيخة جاءت بناء على توصية من خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، مضيفًا: «ننظر للأزهر بوصفه مؤسسة دينية عريقة لها دورها المهم على مستوى العالم الإسلامي دينيا وثقافيا، وتحرص المملكة على دعم الأزهر في كثير من المراحل».



الأمير سلطان بن سلمان

• الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، المستشار بالديوان الملكي السعودي، المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، استقبل بمقر المركز، مدير عام مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) في الرياض، مايكل هيلير شو، حيث بحثا سبل تعزيز التعاون المشترك في مجال الأعمال الإغاثية والإنسانية، واستعرضا الجهود المقدمة لمساعدة اليمنيين ومختلف الشعوب المحتاجة.



د. عبد الله بن عبد العزيز

• جواد عواد، وزير الصحة الفلسطيني، شارك في اجتماعات الدورة السادسة لمؤتمر منظمة التعاون الإسلامي لوزراء الصحة في الدول الأعضاء الذي بدأت أعماله في السعودية بعنوان: «الصحة في جميع السياسات». وشدد الوزير، في كلمته، على أن القضية الفلسطينية تمر بمرحلة خطيرة في ضوء قرار الإدارة الأميركية بالاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال ونقل السفارة الأميركية إليها.



جواد عواد

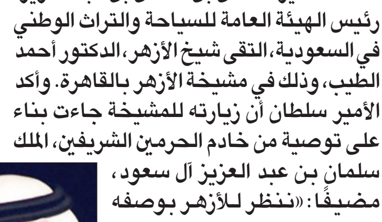
• فاطمة خميس سالم خلفان المزروعي، سفيرة الإمارات لدى مملكة الدنمارك، أقامت احتفالا بمناسبة اليوم الوطني الـ46 للدولة بحضور ممثلي الحكومة الدنماركية وأعضاء البرلمان وسفراء الدول المعتمدين لدى الدنمارك. وأكدت السفيرة تميز العلاقات الثنائية بين دولة الإمارات والدنمارك التي تعززت بالزيارات الرسمية المتبادلة ونمو التعاون التجاري والاقتصادي والثقافي، مضيفة أن اليوم الوطني هو احتفال بالقيادة التي كرست جهودها للاستثمار في ثروتها البشرية واضعة إياها على رأس أولوياتها لتحقيق تنميتها المستدامة.

• ياسر رضا، سفير مصر لدى الولايات المتحدة، أقام حفل عشاء رسميا بمناسبة مرور 40 عاما على زيارة الرئيس السادات إلى القدس بقاعة كنيدي التاريخية بمبنى الكونغرس. وأكد السفير عمق العلاقات المصرية - الأميركية، والتعاون الاستراتيجي البناء الذي يربط بين القاهرة وواشنطن في شتى المجالات، مضيفا أن مصر «تبذل جهودا حثيثة من أجل إحلال السلام الشامل والعادل في منطقة الشرق الأوسط».

• الدكتور إبراهيم يوسف العبد الله، سفير البحرين المعتمد وعميد السلك الدبلوماسي العربي لدى الجمهورية التركية، شارك في قمة التعاون الاقتصادي التركي العربي العاشرة التي تنعقد في إسطنبول بالتعاون مع وزارة الاقتصاد التركية وجامعة الدول العربية. وأشاد العبد الله بجمعية التعاون المشترك لتركيا والدول العربية (تراب) التي تستضيف القمة وبجهودها المتواصلة وسعيها لتطوير العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية وتركيا.

• كومات كامالنافين، سفير مملكة تايلاند لدى الإمارات، أقام حفل استقبال بمناسبة اليوم الوطني لبلاده، بحضور أحمد ساري المزروعي، وكيل وزارة الخارجية والتعاون الدولي بالإمارات. وأشاد السفير التايلاندي، في كلمة له بهذه المناسبة، بالعلاقات المتميزة التي تربط الإمارات ومملكة تايلاند التي تشهد تطورا وازدهارا في مختلف المجالات، منوها بحكمة قيادة الدولة الرشيدة، برئاسة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة وسعيه لتوطيد العلاقات مع جميع دول العالم.

• المهندس عاطف الطراونة، رئيس مجلس النواب الأردني، استقبل رئيس مجلس الشيوخ الباكستاني، ميان رضا رباني، والوفد المرافق له. وقال الطراونة إن قرار نقل السفارة الأميركية للقدس سيؤدي إلى المزيد من التعقيدات في عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين والمزيد من الاحتقان لدى العرب والمسلمين والمسيحيين، كما سيدفع البعض إلى الجنوح نحو التطرف والإرهاب.



المهندس عاطف الطراونة

• الدكتور خالد العناني، وزير الآثار المصري، شارك في الاحتفال بمرور 70 عاما على إنشاء مكتب اليونيسكو بمتحف الحضارة. وقال الوزير إن الاحتفال كان فكرة المهندس شريف إسماعيل، رئيس مجلس الوزراء، ليؤكد دور مصر الريادي، وجاءت الاحتفالية بالتعاون مع وزارة التعليم العالي، مشيرا إلى أن مصر بها 6 مواقع تراثية يتم ترميمها بالتعاون مع اليونيسكو في إطار حماية التراث في القاهرة التاريخية.



د. خالد العناني

• يوسف مانع العتيبة، سفير الإمارات لدى الولايات المتحدة الأميركية، أقام احتفالية بمناسبة اليوم الوطني الـ46 لبلاده. وأشاد السفير العتيبة بالعلاقة القوية والراسخة بين البلدين، قائلا: «ترتبط دولة الإمارات والولايات المتحدة بشراكة اقتصادية وتجارية قوية وذات وتيرة نمو عالية تحقق الرخاء للشعبين الإماراتي والأميركي»، مشيرًا إلى أن الإمارات ظلت على مدى 8 سنوات على التوالي أكبر سوق للصادرات الأميركية في الشرق الأوسط.



يوسف مانع العتيبة

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:27	06:47	12:14	03:18	05:40	07:10
المدينة المنورة	05:32	06:54	12:15	03:14	05:34	07:04
القدس	04:59	06:24	11:31	02:17	04:36	05:58
الرياض	05:03	06:26	11:46	02:46	05:06	06:36
القاهرة	05:04	06:35	11:46	02:36	04:55	06:17
الخرطوم	05:40	07:02	12:41	03:54	06:18	07:32
الرباط	05:49	07:17	12:18	03:00	05:18	06:42
تونس	05:45	07:15	12:10	02:45	05:03	06:30
الكويت	05:01	06:27	11:39	02:31	04:50	06:20
أبوظبي	05:29	06:51	12:13	03:14	05:34	07:04
المنامة	04:47	06:10	11:28	02:26	04:46	06:16
الدوحة	04:42	06:04	11:24	02:24	04:44	06:14
مسقط	05:11	06:32	11:56	02:58	05:19	06:49
بيروت	04:59	06:27	11:29	02:11	04:29	05:53
صنعاء	04:58	06:15	11:54	03:07	05:32	07:02
عمان	04:53	06:20	11:27	02:13	04:32	06:02
بغداد	05:23	06:50	11:53	02:36	04:55	06:18
اسطنبول	05:35	07:12	11:55	02:18	04:36	06:09
نيقوسيا	05:10	06:38	11:37	02:16	04:35	06:00
أثينا	05:52	07:24	12:16	02:47	05:06	06:34
لندن	05:46	07:47	11:51	01:36	03:54	05:49
باريس	06:33	08:26	12:41	02:37	04:56	06:44
نيس	06:06	07:47	12:22	02:36	04:55	06:32
روما	05:42	07:21	12:01	02:21	04:40	06:14
بروكسل	06:28	08:26	12:33	02:21	04:39	06:33
مدريد	06:45	08:21	01:05	03:30	05:49	07:20
جنيف	06:14	08:00	12:26	02:32	04:51	06:33
فيينا	05:36	07:27	11:45	01:44	04:02	05:49
برلين	05:54	07:58	11:57	01:37	03:55	05:53
فرانكفورت	06:01	07:56	12:09	02:01	04:19	06:10
استوكهولم	06:09	09:03	11:56	12:43	02:47	05:33
كوبنهاغن	06:02	08:18	12:00	01:25	03:41	05:51
امستردام	06:28	08:31	12:31	02:12	04:30	06:28
نيويورك	05:43	07:03	11:47	02:11	04:29	05:50
واشنطن	05:52	07:10	11:59	02:28	04:46	06:05
لوس أنجليس	05:30	06:42	11:44	02:25	04:44	05:58

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- ولاية امريكية.
2- مطربة اماراتية - كثير الميل.
3- ضد عادل - حصل على.
4- متشابهان - امبراطور فرنسي.
5- وجع - حرف نصب "معكوسة" - احد الوالدين.
6- عملة عربية - اشاهد.
7- متشابهات - مبعوثون "معكوسة".
8- ضد اليسار - كأس "معكوسة".
9- حمام مصوت - آلة موسيقية.
10- فرعون مصري - اصبع.

عموديا

1- مطرب عراقي.
2- جمع ارملة - تحية.
3- ضد نهار - نوع سيارة الماني.
4- علم مذكر - يجمع "معكوسة".
5- في الوجه - أدعو.
6- سهام - متشابهان.
7- تراب الشواطيء - احد الوالدين.
8- من الالوان - الواضح.
9- للمناداة - عاصمة بولندا.
10- من الدول الاسكندنافية.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	ب	■	ن	و	ي	ل	ا	ر	ي	س
-2	ن	ا	ي	د	ا	■	ج	ي	ر	ا
-3	■	م	■	■	س	■	ل	ا	ن	م
-4	ا	ي	ن	ا	م	ل	ا	■	و	ر
-5	د	ر	و	■	ي	■	ل	م	■	ا
-6	ي	■	ن	ا	ن	ح	■	د	ا	ل
-7	ا	ل	■	ن	■	ش	ك	ا	ر	م
-8	ن	ي	م	س	ا	ي	■	د	ي	ص
-9	■	م	■	ل	ا	ش	ن	■	ا	ر
-10	ا	ا	ا	ا	ا	■	ن	ي	م	ي



The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Saturday - 9 December 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14256

السبت 21 ربيع الأول 1439 - 9 ديسمبر (كانون الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14256





سمير عطاالله

انبهار معلم بمعلّميه

يستعير الدكتور طريف الخالدي، أستاذ العلوم الإسلامية في الجامعة الأميركية (بيروت) قول المفكر الإيطالي إيتالو كالغنينو في تعريف الكتاب الكلاسيكي بأنه «الكتاب الذي تشعر أنه لم يقل كل شيء بعد». ينطلق من هذه القاعدة ليصل إلى معادلتين؛ الأولى شخصية، وهي أن الجاحظ هو الذي قلب صناعة التأريخ العربي من الإسناد إلى التأليف، وهي نظرية ربما قابلة للتوسع والإفاضة، وليس للنقاش. المعادلة الثانية، وهي قناعة شبه عامة، هي أن ابن خلدون هو «إمام المؤرخين».

لا أدري ما اللقب الذي يستحقه بين المؤرخين المعاصرين، الذين تميز بينهم بترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية... عمل وصفته «الغارديان» يوم صدوره قبل نحو عقد، بأنه «ليس أحدث الترجمات، بل أفضلها». ويضاف «أنا والكتب» إلى الروائع النقدية التي وضعها الخالدي لتلامذته، داخل الصفوف وخارجها. (دار الجمل).

و«الكتب» التي يعنيها الخالدي هنا هي فقط الآثار الكبرى التي تحولت إلى مراجع نهائية في دراسة التراث الإسلامي. ويرى في «المقدمة» البحث الأكثر علومية في تحليل التاريخ. ويحدد ابن خلدون نفسه شروط التأليف بالقول: «يحتاج صاحب هذا الفن إلى العلم بقواعد السياسة وطبائع الموجودات واختلاف الأمم والبقاع والأمصار في السير والأخلاق والعوائد والنحل والمذاهب...».

ويعلق الخالدي: «لو أردنا أن نترجم هذا الكلام إلى لغة الحاضر لقلنا إن الذي يتنطح لكتابة التاريخ عليه أن يكون قد حصل على درجة الدكتوراه في العلوم التالية: العلوم السياسية، والاقتصاد، وعلم البيئة، وعلم الاجتماع، وعلم الأحياء، والفلسفة والمنطق، وعلم الكلام، والعلوم الفقهية، والتاريخ المقارن، وعلم الجغرافيا والأدب، ولَوَجَبَ أن يسمي نفسه (الدكاترة فلان الفلاني)».

ويرى الخالدي أن ابن خلدون قلب رأساً على عقب، كتلة مفاهيم الحضارات القروسطيّة؛ شرقًا وغرباً، عندما كان أول من بحث في «علم العمران البشري». قبله كانت العلوم منصبة على الإنسان الفرد وما في عالمه من خير وشر وعبادات وبطولة وما إليها من محاور فردية أخرى؛ «أما ابن خلدون، فيرى أن العمران البشري هو الأمر الجدير بالفحص والتدقيق». فالإنسان لا يمكن فهمه إلا من خلال فهم بيئته. إنه، كما جاء في عنوان «المقدمة»: «المبتدأ، أما بيئته فهي الخبر الذي يضفي عليه معناه الشامل».

يذهب إلى أبعد من ذلك ليعتبر أن أثر ابن خلدون في الفكر الغربي، لا يقل عن التأثير الذي أحدثه كارل ماركس في الاتجاهات الفلسفية.



المثلة مارغو روبي حضرت العرض الأول لفيلم «أنا تونيا» في دار سينما نقابة الكتاب في بيفرلي هيلز بولاية كاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

اللهم فاشهد أنني بلغت

بعد توحد المملكة العربية السعودية، واستتباب الأمن، واكتشاف البترول، وجد الملك عبد العزيز، رحمه الله، أن العلم هو السلاح الأمضى نحو التقدم والنهوض بهذه الدولة الناشئة، ولكي أثبت لكم نظرته البعيدة الثاقبة لأهمية التعلم، إليكم نص هذه الرسالة التي بعث بها للوزير عبد الله السليمان، المؤرخة في 29/ 6/ 1357 هجرية، الموافق 1937 ميلادية، وجاء فيها:

«عندنا شاب من أهل الوشم واسمه مهنا بن معيبد، مع البعثة الأولى في مصر، وباق له سنة ليأخذ الشهادة الثانوية، وعنده معرفه باللغة الإنجليزية، وفيه استعداد للتعليم، ومن رأينا أن يرسل للشركة في الظهران للتمرن على الأعمال الفنية، وبعد ذلك يرسل لأميركا للتخصص في علم الزيوت، ويوجد كذلك شخص آخر اسمه عبد لله الطريقي من أهل الزلفى، يتعلم الآن في مصر مع البعثة، وأثنوا على اجتهاده وهو يصلح لهذه المسألة أيضاً، ونظراً لأن الحكومة محتاجة لناس من رعاياها يكونون متقنين لهذه العلوم، لذلك راجعوا شركة كاليفورنيا في هذا الأمر، وعرفونا بالنتيجة».

***

أعجبني شاب كويتي جندته حركة «داعش» الإرهابية ليقوم بعملية تفجيريّة في مكان محدد، وعند مراجعته لنفسه عاد له عقله وصحا ضميره، فما كان منه إلاّ أن يتصل بالجهات الأمنية للقبض عليه، واعتقدوا في البداية أنه (يتغشمر) - أي يمزح - ولكن بعد تردد منهم ذهبوا إلى مقره ووجدوا عنده فعلاً أسلحة وقنابل وحزاماً ناسفاً جاهزاً للتفجير، وعندما دخلوا عليه رفع يديه للسماء يدعو ويقول لهم: الحمد لله أنكم أتيتم لتنقذوني من تلك الوساوس الشيطانية التي حقنوني بها الدواعش، وإنني اليوم أعتبر نفسي قد ولدت من جديد. انتهى.

ما أروع ذلك الشاب، ويا ليت عدواه تنتقل إلى بعض الشباب المغرر بهم، وهم الذين تفل الشيطان بعقولهم، وراح ضحيتهم آلاف الأبرياء الذين لا ناقة لهم فيها ولا جمل، مثلهم مثل هؤلاء المساكين الذين ذهبوا لصلاة الجمعة في مسجد الروضة في سيناء، فهاجمهم الدواعش وأول ما قتلوا بدم بارد 30 طفلاً يشجعهم آباؤهم على الصلاة في ساحة المسجد الخارجية.

ولأول مرة في حياتي أدعو من أعماق قلبي وأقول: لعن الله الدواعش قبل اليهود.

***

ولكي أهدأ قليلاً، فلا بد أن أمر على ديار ليلى بعد ليلة عاصفة من المجادلات (البيزنطية) وأقول:

خذها نصيحة مني أيها الرجل: إيّاك ثم إيّاك، أن تناقش أو تجادل امرأة، فإنك إن انتصرت عليها أبغضتك، وإن هي انتصرت عليك احتقرتك.

اللهم فاشهد أنني قد بلغت.

اكتشاف صلة بين العلاج الإشعاعي وتلف الشرايين والصمامات

الناجون من السرطان في الطفولة أكثر عرضة لارتفاع ضغط الدم

نيويورك: «الشرق الأوسط»

قالت دراسة أميركية إن واحدا من كل 12 بالغا عولجوا من السرطان في مرحلة الطفولة ربما يعاني من ارتفاع ضغط الدم.

ويمكن أن يكون ارتفاع ضغط الدم مشكلة للناجين من الأورام السرطانية في الطفولة لأن كثيرين منهم يعانون من متاعب في القلب نتيجة العلاج الكيماوي والإشعاعي. ووجدت الدراسة أنه حتى حينما يتم تشخيص إصابتهم بارتفاع ضغط الدم فإن أكثر من واحد من بين كل خمسة من هؤلاء المرضى لا يتلقون علاجا أو يغيرون نمط حياتهم بالضرورة.

وقال تود جيبسون الذي قاد فريق الدراسة وهو من مستشفى سان جود للأطفال في ممفيس بولاية تنيسي الأميركية: «من الملاحظ أن الناجين في دراستنا تزيد احتمالات إصابتهم بارتفاع ضغط الدم». وأضاف جيبسون في رسالة بالبريد الإلكتروني: «الأخبار الجيدة هنا هو أنه على عكس العلاج السابق للسرطان فإن ارتفاع ضغط الدم عامل خطر قابل للتعديل». وربطت أبحاث سابقة أدوية السرطان بضعف عضلة القلب. كما أشارت إلى وجود صلة بين بعض أنواع العلاج الإشعاعي واضطرابات ضربات القلب وتلف في الشرايين والصمامات. ولأن عددا متزايدا من المرضى يتحقق لهم الشفاء من السرطان في مرحلة الطفولة، يعيش كثيرون منهم لفترة طويلة كافية للإصابة بارتفاع ضغط الدم وغيره من المشاكل الصحية المزمنة التي غالبا ما تحدث مع التقدم في السن.

وأشار الباحثون في دورية أمراض السرطان إلى أن الوفاة بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية تزيد ثمانية أضعاف في الناجين من سرطان الطفولة مقارنة بالأشخاص الذين لم يصابوا بالأورام في سنوات طفولتهم. كما تزداد فرص إصابتهم بالأزمات القلبية خمسة أضعاف. وشملت الدراسة 3016 بالغا عولجوا جميعا من السرطان في طفولتهم وعاشوا بعدها عشر سنوات على الأقل.

وقالت الدراسة إنه ببلوغهم سن الثلاثين أصيب 13 في المائة منهم بارتفاع ضغط الدم. وبالمقارنة يعاني سبعة في المائة فقط من الأميركيين بين سن 18 و39 عاما من ارتفاع ضغط الدم، بحسب إحصاءات مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها.

ووجدت الدراسة أن النسبة قفزت إلى 37 في المائة عند سن الأربعين وتجاوزت 70 في المائة في الخمسين. وتقول مراكز مكافحة الأمراض إنه بين السكان الأميركيين، هناك 30 في المائة فقط يعانون ارتفاع ضغط الدم بين سن 40 و60.

ولا يبدو أن العلاج الكيماوي أو الإشعاعي عامل مؤثر في الإصابة بارتفاع ضغط الدم.

ومن بين عيوب الدراسة أن الباحثين قاموا بقياس ضغط الدم خلال زيارة واحدة في كل فترة زمنية، ما يجعل من الممكن حدوث خطأ في التشخيص.

باكستان تسمح ببناء خط سكة حديد قرب مواقع بقائمة التراث العالمي

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

سمحت المحكمة العليا الباكستانية، أمس الجمعة، بإقامة خط سكة حديد مرتفع يقول نشطاء إنه يمكن أن يحدث أضرارا في مواقع ضمتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) إلى قائمة مواقع التراث العالمي، كان قد بناها المغول إبان حكمهم لشبه القارة الهندية منذ قرون.

وقضت هيئة محكمة، من خمسة أعضاء في جلسة استماع في العاصمة إسلام آباد، بالسماح لحكومة إقليم البنجاب وسط البلاد بتشييد خط سكة حديد لقطار المترو بالقرب من مواقع تراث ثقافية في مدينة لاهور.

وألغى القضاة حكما مخالفا من محكمة أدنى درجة.

ويمر الخط المقترح للقطار عبر حصن لاهور الشهير وحديقة شاليمار، وهما موقعان تراثيان أنشأهما المغول في القرنين السادس عشر والسابع عشر على التوالي.

وذكر شهيد حسين، المسؤول بالمحكمة، أن المحكمة سمحت للحكومة باستئناف بناء المشروع في هذين الموقعين و10 مواقع أخرى على الأقل بالقرب من مبان وآثار ترجع إلى عصر حكم المغول لشبه القارة الهندية.

وقال الناشط نديم عمر إن الخط يجري بناؤه قريبا للغاية من المواقع التراثية، بحيث سيترتب على ذلك الإضرار بها أو التأثير على منظرها العام. وأضاف عمر الذي كان يدفع من أجل تغيير مسار القطار مع غيره من النشطاء: «إنه قرار مخيب للغاية. ويعني التطوير على حساب التراث».

ملكة جمال تركيا السابقة تواجه السجن بعد «التجريد»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تواجه إيتير إيسين ملكة جمال تركيا السابقة التي لم تنعم باللقب إلّا لساعات قليلة، حكماً بالحبس لمدة سنة واحدة، بسبب تغريدة على «تويتر» اعتبرت بمثابة إساءة لضحايا محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في منتصف يوليو (تموز) العام 2016. واتهمت النيابة العامة في إسطنبول إيسين، البالغة من العمر 18 سنة التي جردت من لقب ملكة جمال تركيا في 22 سبتمبر (أيلول) الماضي، بعد حصولها عليه بيوم واحد، بأنّها «أهانت علناً قطاعاً من المجتمع»، بعد تقديم ثلاثة بلاغات رسمية بشأن تغريدتها.

وتضمنت مذكرة الاتهام التي أعدتها النيابة العامة في إسطنبول تصريحاً لإيسين قالت فيه: «أعيد نشر تغريدتي بـ«شكل تهكمي» على إحياء ذكرى ضحايا محاولة الانقلاب، لكن لم أقصد إهانة أي أحد في المجتمع التركي».

وقتل نحو 250 شخصاً أغلبهم مدنيون عزّل وأصيب أكثر من ألف بجروح خلال محاولة الانقلاب الفاشلة وأعلنت الحكومة التركية يوم 15 يوليو، عيداً للديمقراطية والوحدة الوطنية وجعلته عطلة رسمية. وكانت إيسين تعرضت لهجوم وانتقادات حادة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي جعل اللجنة المنظمة لمسابقة ملكة جمال تركيا تعلن رسميا تجريدها من اللقب بعد أقل من يوم واحد على منحها إياه.

ووقتها نفت إيسين أن يكون الحساب الذي نشرت فيه التغريدة يخصها، لكنّ اللجنة المنظمة للمسابقة تثبتت من أنّه يعود إليها، وبناء على ذلك جُرّدت من اللقب. وقالت اللجنة في بيان إنه «ليس من الممكن للّجنة المنظمة لملكة جمال تركيا، التي تهدف إلى تعزيز مكانة تركيا في جميع أنحاء العالم ونقل صورة الشعب التركي للعالم أن تقبل بمثل هذا الكلام».

وذهب لقب ملكة جمال تركيا إلى الوصيفة الأولى أصلي سامان لتمثل تركيا في مسابقة ملكة جمال العالم 2017 في الصين.

إيتير إيسين ملكة جمال تركيا السابقة (أ.ب)

نصف البشر يعتقدون بوجود حضارات خارج كوكب الأرض

أمستردام: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح أُجري في 24 بلداً أن ما يقرب من نصف البشر يعتقدون بوجود حياة خارج كوكب الأرض، ويرغبون في التواصل معها.

وقال باحثون إن المسح يساعد على توضيح مدى استمرار شعبية سلسلة أفلام «ستار وورز» بعد 40 عاماً من عرض أول فيلم فيها.

ومع اقتراب إطلاق أحدث أفلام السلسلة، الذي يحمل عنوان «ذا لاست جيدي»، نشر الباحثون نتائج المسح التي خلصت إلى أن 47% من المشاركين الذين تخطى عددهم 26 ألفاً يعتقدون «بوجود حضارات رشيدة في الكون خارج كوكب الأرض». بل والأكثر من ذلك أن 61% قالوا «نعم» عندما سُئلوا إن كانوا يعتقدون في «شكل من أشكال الحياة على كواكب أخرى».

وقال الباحثون بمؤسسة «غلوكاليتيز» إن ما يقرب من الربع قالوا إنهم لا يعتقدون في وجود حياة عاقلة خارج كوكب الأرض. ووجد المسح أنه من بين أولئك الذين يعتقدون أننا لسنا وحدنا في الكون، قال 60% إنه يجب علينا أن نحاول التواصل مع الحضارات خارج الأرض.

ولم يكن هذا أول مسح يجمع آراء عن كائنات غير أرضية، فقد سبق أن خلصت استبيانات في ألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة إلى نسب مشابهة، لكنّ الباحثين يقولون إنه أضخم استطلاع رأي من نوعه بمثل هذا التنوع من البلدان.

وقال مارتن لامبرت، الذي قاد البحث: «النسبة المرتفعة في الاعتقاد في وجود حضارات رشيدة خارج كوكب الأرض، والتفاصيل المميزة عن هؤلاء الأشخاص، توضحان إلى حدٍّ ما الشعبية الهائلة لأفلام الفضاء مثل (ستار وورز)». وأضاف: «الأشخاص الذين يعتقدون في وجود حضارات رشيدة خارج كوكب الأرض ليسوا أقلية على الهامش».

ووجد المسح أن أكبر نسبة من المعتقدين في وجود حياة عاقلة خارج كوكب الأرض في روسيا، تلتها كلٌّ من المكسيك والصين بفارق ضئيل، بينما تذيل الهولنديون الواقعيون القائمة بنسبة 28%.

وأُجريت المقابلات بـ15 لغة في الفترة بين ديسمبر (كانون الأول) 2015، وفبراير (شباط) 2016، في دول تمثل 62% من إجمالي سكان العالم و80% من الاقتصاد العالمي.

طائرات الدرون لإجبار الموظفين اليابانيين على مغادرة مكاتبهم

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قررت شركة يابانية استخدام طائرات الدرون لإجبار العاملين على مغادرة المكاتب بعد انتهاء ساعات العمل بإذاعة موسيقى.

وستحلق طائرات الدرون في المكاتب وتذيع أغنية «أولد لانغ سين» وهي أغنية اسكوتلندية تذاع في حالات التوديع وتستخدم في المحلات التجارية في اليابان إيذانا باقتراب موعد الإغلاق.

وأوضحت هيئة الإذاعة البريطانية أن اليابان تحاول منذ سنوات طويلة منع الموظفين من الاستمرار في العمل بعد انتهاء ساعات العمل وهي المشكلة التي تؤدي إلى العديد من المشاكل الصحية بل وفي بعض الأحيان للوفيات. وطبقا لوسائل الإعلام اليابانية فإن شركة تايسي وهو شركة أمن وتنظيف ستطور الدرون بالتعاون مع شركة متخصصة في صناعة الدرون ومع شركة اتصالات أخرى.

إلا أن العديد من الخبراء اعتبروها فكرة حمقاء ولن تنجح. فقد ذكر سيزيرو تاكشينا أستاذ الإدارة والمعلومات في جامعة شيزوكا لهيئة الإذاعة البريطانية «أن الشركات تحاول تطبيق مثل هذه الأفكار لكي تظهر بمظهر من يحاول أن يواجه مثل هذه المشكلة».

وقال إن قضية الاستمرار في العمل بعد انتهاء فترات الدوام مشكلة متأصلة في ثقافة العمل ويجب أن تواجه من منطلقات أساسية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 4 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية